جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

العلاقات الجيوستراتيجية الصينية الايرانية واثارها الجيوبولتيكية

اطروحة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الانبار وهي

جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في الجغرافية

من طالب الدكتوراه

ثائر اخضير صالح علي الشعباني

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عمر كامل حسن الدراجي

١٤٤٥ هـ ذو القعدة

٢٠٢٤ م أيار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات: الآية ﴿١٣﴾

إقرار المشرف

أشهد أن أعداد هذه الاطروحة الموسومة (**العلاقات الجيوستراتيجية الصينية الايرانية واثارها الجيوبولتيكية**) والمقدمة من طالب الدكتوراه (**ثائر اخضير صالح علي الشعباني**) قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الانبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في(الجغرافية).

توقيع المشرف:

المشرف : أ. م. د: عمر كامل حسن الدراجي

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

٢٠٢٤ /٢/ ٥٠

توصية رئيس القسم:

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الاطروحة للمناقشة

توقيع رئيس القسم:

أ. د بلال بردان علي الحياني

رئيس قسم الجغرافية

٢٠٢٤ / ٢/ ٥٠

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أني قد قرأت هذه الاطروحة الموسومة **(العلاقات الجيوستراتيجية الصينية الايرانية واثارها الجيوبولتيكية)** والمقدمة من طالب الدكتوراه **(ثائر اخضير صالح علي الشعباني)** الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الانبار, وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في(الجغرافية) ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

توقيع المقوم اللغوي:

أ. د جاسم محمد سهيل

جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية

١١ /٣/ ٢٠٢٤

إقرار المقوم العلمي

اشهد أني قد قرأت هذه الاطروحة الموسومة (**العلاقات الجيوستراتيجية الصينية الايرانية واثارها الجيوبولتيكية**) والمقدمة من طالب الدكتوراه (**ثائر اخضير صالح علي الشعباني**) الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الانبار, وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في(الجغرافية) ووجدتها صالحة للمناقشة من الناحية العلمية.

كما اتعهد بمراعاة الدقة في التقويم, وعدم الاكتفاء ببحث الاطار العام للأطروحة ومنهج البحث العلمي, والعمل على ضمان السلامة الفكرية, وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية, والطلب من مقدم الاطروحة بحذف الفقرات والعبارات السيئة لها, وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت.

توقيع المقوم العلمي

أ. م. د حسين عبدالمجيد حميد

جامعة ديالى – كلية التربية للعلوم الانسانية

١٧ / ٣ /٢٠٢٤

إقرار المقوم العلمي

اشهد أني قد قرأت هذه الاطروحة الموسومة (**العلاقات الجيوستراتيجية الصينية الايرانية واثارها الجيوبولتيكية**) والمقدمة من طالب الدكتوراه (**ثائر اخضير صالح علي الشعباني**) الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الانبار, وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في(الجغرافية) ووجدتها صالحة للمناقشة من الناحية العلمية.

كما اتعهد بمراعاة الدقة في التقويم, وعدم الاكتفاء ببحث الاطار العام للأطروحة ومنهج البحث العلمي, والعمل على ضمان السلامة الفكرية, وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية, والطلب من مقدم الاطروحة بحذف الفقرات والعبارات السيئة لها, وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت.

توقيع المقوم العلمي

أ. د مثنى مشعان خلف المزروعي

جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية

١٨/ ٣/ ٢٠٢٤

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة أننا قد اطلعنا على الاطروحة الموسومة (**العلاقات الجيوستراتيجية الصينية الايرانية واثارها الجيوبولتيكية**) المقدمة من طالب الدكتوراه (**ثائر اخضير صالح علي الشعباني**) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافية بتقدير (جيد جداً)

عضواً

أ.د مهيمن عبدالحليم طه

١٤ / ٥ / ٢٠٢٤

عضواً

أ.د عبدالرزاق محمد جبار

١٥ / ٥ / ٢٠٢٤

عضواً

أ.م.د احمد داود حميد

١٦ / ٥ / ٢٠٢٤

عضواً

أ. د اياد محمد مخلف

١٥ / ٥ / ٢٠٢٤

عضواً ومشرفاً

أ. م. د عمر كامل حسن

١٥ / ٥ / ٢٠٢٤

رئيساً

أ. د لطيف كامل كليوي

١٤ / ٥ / ٢٠٢٤

صادق عليها مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الانبار.

توقيع العميد

أ. د طه ابراهيم شبيب

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

٢٠ / ٥ / ٢٠٢٤

الاهداء

الى معلم الإنسانية وخاتم الأنبياء الصادق الأمين . . سيدنا محمد ﷺ

إلى من كان لي سنداً وعوناً وداعماً وكان لي نور في الظلمات . . .

والدي العزيز (رحمه الله واسكنه فسيح جناته) .

إلى والدتي . . . القلب الحنون التي أرضعتني الحنان والحب والعطاء . .

(أطال الله في عمرها) .

الى زوجتي رفيقة العمر الصابرة . وفاءاً . . . والى اولادي أملي في

الحياة. (شهد، احمد، نور، ايلان)

إلى اخوتي وأخواتي . . .إعتزازاً وتقديراً .

أهدي ثَمرة جُهدي المُتَواضع

ثائر

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله صحبه أجمعين قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز:**(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)** صدق الله العظيم ، يتقدم الباحث بالشكر والامتنان والابتهال الى الله رب العالمين لما منحه من قوة وصبر على اتمام هذا العمل فهو نعم المولى ونعم النصير. وبعد توفيق العلي القدير في إنجاز هذه الاطروحة، كان لزاماً عليّ أن اذكر بالشكر والثناء الى كل من مد يد العون في إنجاز هذا الجهد العلمي المتواضع مدين للعديد من أهل الفضل والمعرفة، وأخص منهم الأستاذ المساعد الدكتور**(عمر كامل حسن الدراجي)** لتفضله بالأشراف على موضوع الأطروحة، وما سخّر لها من أوقات لا تقدر بثمن للمناقشة وإبداء الملاحظات التي كان لها دور مهم في إنجاز هذه الاطروحة بالشكل الذي هي عليه الآن.

كما يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني الى السيد عميد كلية التربية للعلوم الانسانية الاستاذ الدكتور**(طه ابراهيم شبيب الفهداوي)** ، والسيد معاون العميد للشؤون العلمية الاستاذ الدكتور**(ياسر خلف رشيد الشجيري)** لدعمها وراعيتهما المتواصلة لطلبة الدراسات العليا في كلية التربية للعلوم الانسانية.

كما يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني لأساتذتي جميعاً في قسم الجغرافية كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الانبار وأخص منهم أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية ، وكذلك شكري وعرفاني للسيد رئيس قسم الجغرافية الأستاذ الدكتور**(بلال بردان علي الحياني)** . اسأل الله تعالى أن يجزيهم عني خير جزاء . كما أتقدم بوافر شكري وتقديري إلى الأستاذ المساعد الدكتور**(صلاح عثمان العاني)** الذي ساعدني على رسم الخرائط الواردة في ثنايا الدراسة .

كما اقدم شكري وتقديري وأمتناني إلى جميع زملائي في كلية التربية للعلوم الانسانية كهيئة تدريسية وموظفون على ما ابدوه من مد يد العون والمساعدة في أكمال هذه الدراسة فجزاهم الله خيراً .

ومن الله التوفيق

المستخلص

في ضوء المتغيرات الجيوبولتيكية التي شهدتها البيئة الجغرافية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت العلاقات الصينية الايرانية حالة من التوافق المتصاعد ما بين الطرفين لاسيما بعد عقد السبعينيات من القرن الماضي، بناءً على عناصر القوة الشاملة (الجغرافية، والاقتصادية، والسياسية، والعسكرية) التي يتمتع بها كل طرف من طرفي المعادلة السياسية القائمة، وكذلك الاعتماد على الشراكة الاستراتيجية التي تتوافق في بناء الأهداف والوسائل والامكانيات تجاه النظام السياسي الدولي.

لذلك كان لابد من دراسة العلاقات الصينية الايرانية، ضمن حقل الجيوستراتيجية لما لها من أهمية في ميدان القوى والعلاقات الدولية، وذلك من خلال معرفة طبيعة العلاقة القائمة ما بين الطرفين، وحجم العلاقة التي تربط القوتيين احداهما الدولية والاخرى اقليمية، وأثرها في النظام السياسي الدولي القائم ومستقبل تلك العلاقات الاستراتيجية. قدمت الدراسة تحليلاً جيوستراتيجياً للعلاقات الصينية الإيرانية وآثارها الجيوبولتيكية في ضوء وصل فيه مستوى العلاقة بين الدولتين إلى حدود الشراكة والتفاهم في مجالاتٍ عدة اقتصادية كانت أم سياسية، أم عسكرية، وهذا يعدُ مستوى متقدم وقوي من مستويات التشاور والتنسيق في مجال العلاقات الدولية.

بُنيت الدراسة على مقدمةٍ وخمسةِ فصول، إذ بدأت المقدمة باستعراض مشكلة الدراسة وفرضيتها، ثُمَّ هدف الدراسة، علاوةً على الحدود الزمانية والمكانية، إضافة إلى منهجية وهيكلية الدراسة والدراسات السابقة، كذلك بدأت الدراسة باستقراء أبرز المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع المبحوث فيه عن طريق إبراز مفهوم الجيوستراتيجية والمفاهيم الأخرى المتعلقة بها (الدراسة).

ولإثبات صحة الفرضيات قدمت الدراسة في الفصل الأول الذي بُني على ثلاثة مباحث تحليلاً جغرافيا سياسياً للتطور التاريخي في العلاقات الصينية الايرانية خلال الفترة (١٩٧١– ٢٠٢٣)، لتوضيح مدى التجاذب والتنافر في العلاقة بين البلدين لتصل إلى ما وصلت إليه الآن، ثُمَّ يأتي بعد ذلك الفصل الثاني لإبراز المكامن الجيوستراتيجية التي تمتلكها إيران ومدى أهمية تلك المكامن في الاستراتيجية الصينية، علاوة على ذلك جاء الفصل الثالث لتوضيح أبرز المتغيرات الجيوبولتيكية (الداخلية، الاقليمية، الدولية) التي أثرت في العلاقة بين البلدين، في ضوء ما تمر به مناطق نفوذ كلتا الدولتين من تغيرات جيوستراتيجية تدفع إلى التقارب أحياناً والتباعد أحيانا أخرى، ليأتي بعد ذلك الفصل الرابع لتوضيح أبرز الأبعاد للعلاقة بين البلدين سواء كانت هذه الأبعاد (سياسية أو اقتصادية أو عسكرية).

وأخيراً انصرفت الدراسة في الفصل الخامس تم توضيح الى أهم الآثار الجيوبولتيكية التي تبعت هذه العلاقة على البيئات السياسية (المحلية، والاقليمية، والدولية) وبعدها تم التوضيح الى أهم المشاهد المستقبلية لسيناريو العلاقة بين البلدين الناتجة عن كل سيناريو أو مشهد في ضوء ما يمر به النظام الدولي من تغيرات متسارعة لا زالت قيد التفاعل والاختبار.

وتوصلت الدراسة من خلال السيناريوهات التي وضعتها أن (التراجع والتصعيد) في العلاقة هي سيناريوهات مستبعدة الحدوث كونها متعلقة بانسحاب الصين عن كونها حليف استراتيجي لإيران واعتراف بانتصار هيمنة القرار الأمريكي على القرار الصيني. ورأت الدراسة بأن مشهد الاستمرار هو الذي سيسود العلاقات الصينية الايرانية وستبقى العلاقة كما هي وسنشهد تطور وازدهار كبيراً ما بين البلدين.

المواضيع	الصفحة
الآية القرآنية:	ب
إقرار المشرف وتوصية رئيس القسم:	ت
إقرار المقوم اللغوي:	ث
إقرار المقوم العلمي:	ج
إقرار المقوم العلمي:	ح
إقرار لجنة المناقشة:	خ
الاهداء:	د
الشكر والتقدير:	ذ
المستخلص:	ر- ز
قائمة المحتويات (الخرائط- الجداول- والاشكال):	ص- ط
قائمة الجداول:	ص-ض
قائمة الخرائط:	ض- ط
قائمة الاشكال:	ط
المقدمة	٢ - ١٢
مشكلة الدراسة:	٤
فرضية الدراسة:	٤
أهمية الدراسة:	٤
حدود الدراسة:	٥
منهج الدراسة:	٧
هيكلية الدراسة:	٧-٨
الدراسات السابقة:	٨-٩
مدخل المفاهيم والمصطلحات الدراسة:	٩-١٢
الفصل الأول: التحليل التاريخي والجغرافي السياسي للعلاقات الصينية الايرانية	١٤ - ٥٤
المبحث الاول: العلاقات الصينية الايرانية من سنة ١٩٧١-١٩٧٨	١٧ - ٣٢
المبحث الثاني: العلاقات الصينية الايرانية من سنة ١٩٧٩- ١٩٨٩	٣٣ - ٤٣

المبحث الثالث: العلاقات الصينية الايرانية من سنة ١٩٨٩- ٢٠٢٣	٤٤ – ٥٤
الفصل الثاني: الاهمية الجيوستراتيجية لإيران في الاستراتيجية الصينية.	٥٦ – ١١٠
المبحث الاول: تحليل جيوسياسي للاستراتيجية الصينية وموقع ايران منها	٥٨–٧٩
المبحث الثاني: الموقع الجغرافي الايراني وابعاده الجيوبولتيكية في الاستراتيجية الصينية.	٨٠–٩٥
المبحث الثالث: مصادر الطاقة الاستراتيجية (النفط والغاز) وابعادها الاقتصادية في الاستراتيجية الصينية.	٩٦ – ١١٠
الفصل الثالث : المتغيرات واثرها الجيوبولتيكي في العلاقات الصينية الايرانية	١١٢ – ١٩٣
المبحث الاول: المتغيرات الداخلية في العلاقات الصينية الايرانية.	١١٤–١٢٩
المبحث الثاني: المتغيرات (الاقليمية) في العلاقات الصينية الايرانية.	١٣٠–١٦١
المبحث الثالث: المتغيرات (الدولية) في العلاقات الصينية الايرانية.	١٦٢–١٩٣
الفصل الرابع: الابعاد الجيوستراتيجية للعلاقات الصينية الايرانية.	١٩٥ – ٢٤١
المبحث الاول: البعد السياسي.	١٩٨ – ٢٠٧
المبحث الثاني: البعد الاقتصادي.	٢٠٨–٢١٨
المبحث الثالث: البعد العسكري.	٢١٩ –٢٤١
الفصل الخامس:الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية والمشاهد المستقبلية	٢٤٣ – ٢٩٢
المبحث الاول: الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية	٢٤٤ – ٢٦٠
المبحث الثاني: المشاهد (السيناريوهات) المستقبلية للعلاقات الصينية الايرانية مشهد (الاستمرار) مشهد (التصاعد) مشهد (التراجع)	٢٦١ – ٢٩٢
الاستنتاجات والمقترحات	٢٩٤ – ٢٩٨
قائمة المصادر	٣٠٠ – ٣٢٨
الخلاصة باللغة الانكليزية	A – B

رقم الخريطة	عنوان الجداول	رقم الصفحة
١	تطور حجم السكان ومعدل نموهم في الصين للفترة للمدة(١٩٧٨-٢٠١٨)	٦٢
٢	استهلاك الصين من النفط والغاز الطبيعي	٦٦
٣	أطوال السواحل الإيرانية (البحرية)	٨٢
٤	أطوال الحدود البرية بين إيران ودول الجوار	٨٥
٥	حجم الاحتياطي والانتاجي لحقول النفط الرئيسية الايراني في إيران	١٠١
٦	الترتيب العالمي لايران في الاحتياطي من الغاز الطبيعي ٢٠١٥	١٠٢
٧	أكبر حقول الغاز الطبيعي في ايران	١٠٣
٨	واردات الصين من النفط الايراني للمدة (١٩٨٨-٢٠١٩)	١٠٨
٩	صادرات النفط للملكة العربية السعودية الى الصين في اليوم من (١٩٩٨-٢٠١٣)	١٣٧
١٠	التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية والصين	١٣٨
١١	الاستثمارات الصينية في المملكة حتى نهاية عام ٢٠١٠	١٣٩
١٢	علاقة التبادل التجاري بين الصين والكيان الصهيوني (٢٠١٠-٢٠٢١)	١٤٩
١٣	الاستثمارات النفطية الصينية في العراق(٢٠٠٨-٢٠٢٠)	١٥٦
١٤	صادرات النفط العراقي الى الصين (٢٠٠٧-٢٠١٩)	١٥٧
١٥	حجم التبادل التجاري الصادرات بين الصين والولايات المتحدة/ مليار دولار	١٦٧
١٦	التسلسل الزمني لاستخدام الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن للفيتو منذ تأسيس المجلس ومنذ ٢٠٠١ وما يتعلق منها بشأن القضية السورية	٢٠٥
١٧	التبادل التجاري بين الصين وايران (٢٠١١-٢٠٢٠)	٢١١
١٨	المشاريع الصناعية الصينية في لتطوير الصناعة ايران (١٩٨٨-٢٠١٩)	٢١٢
١٩	الحروب التي خاضها الجيش الصيني(١٩٣١-١٩٨٨)	٢٢١
٢٠	المنظومة العسكرية في جمهورية الصين	٢٢٢
٢١	حجم مبيعات الصين من الاسلحة الى دول الشرق الاوسط	٢٢٧
٢٢	المنظومة العسكرية الايرانية	٢٣٢
٢٣	صادرات الاسلحة الصينية الى ايران	٢٣٦
٢٤	حجم الصادرات الايرانية الى الصين والاتحاد الاوربي من (٢٠١٣-	٢٧١

	(٢٠٢٠	
٢٥	قيمة الاستثمارات الصينية في (باكستان والسعودية والامارات وايران (٢٠١٥- ٢٠٢١)	٢٨٣

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
١	الموقع الجغرافي للصين وايران من العالم	٥
٢	الجوار الجغرافي للصين	١٩
٣	مناطق الحكم الذاتي المستقلة داخل الصين	٢٠
٤	الاسس الجيوسياسية للانفتاح الصيني الايراني في سبعينيات القرن العشرين	٢٦
٥	اقليم(شينجيانغ) في الصين موطن الاقلية المسلمة (الايغور)	٣٧
٦	الموقع الجغرافي للصين	٦١
٧	التوزيع الجغرافي لحقول البترول في الصين	٦٤
٨	محيط الصين الاقليمي	٦٧
٩	القواعد العسكرية البحرية الصينية للممرات التجارية	٧٢
١٠	مسارات طريق الحرير القديمة	٧٤
١١	مسارات طريق الحرير الحديثة	٧٦
١٢	خطوط الانابيب لنقل الطاقة	٧٧
١٣	مسارات خطوط النقل الجوي ما بين الصين وايران	٧٨
١٤	موقع ايران البحري	٨١
١٥	موقع الجوار الجغرافي الايراني	٨٤
١٦	موقع ايران وفق نظرية ماكندر	٨٧
١٧	موقع ايران وفق نظرية سبايكمان	٨٨
١٨	موقع مضيق هرمز بالنسبة لايران	٩٠
١٩	امتدادات النفوذ الجيوبولتيكي الاقليمي الايراني	٩٢
٢٠	التوزيع الجغرافي لأهم الابار المنتجة للنفط في ايران	١٠١
٢١	توزيع أهم الابار المنتجة للغاز الطبيعي في ايران	١٠٤
٢٢	دوائر النفوذ الجيوسياسي الايراني بعد احتلال العراق عام (٢٠٠٣)	١٣٥
٢٣	مديات الصواريخ الايرانية	١٥٣
٢٤	موقع العراق من طريق الحرير	١٥٩
٢٥	قوس البترول العالمي من حيث الانتاجية النفطية في الخليج العربي	١٦٥

٢٦	الوجود الامريكي في غرب اسيا	١٧٧
٢٧	الموقع الجغرافي للاتحاد الاوربي والدول أعضاء الاتحاد الاوربي	١٨٢
٢٨	مشروع ممر (الشمال والجنوب) بين روسيا وايران	١٩١
٢٩	مناطق نفوذ القوى المتصارعة في الشرق الاوسط والخليج العربي	١٩٢
٣٠	الاستثمارات الصينية في مجال الطاقة الايرانية	٢١٥
٣١	موقع ايران الاستراتيجي البري البحري من حركة النقل الطاقة	٢١٦
٣٢	قواعد الانتشار العسكري الصيني في محيطها (الاقليمي والدولي)	٢٢٥
٣٣	طريق آسيا الوسطى من بحر قزوين الى الصين	٢٧٦

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١	الدوائر الجيوبولتيكية في الفكر الجيوستراتيجي الصيني	٦٠
٢	مسار التغيرات التي تمر بها الصين	١٢١
٣	التعاون الصيني الايراني في البيئة الجغرافية السياسية (الدولية)	٢٠٠
٤	التعاون الصيني الايراني في البيئة الجغرافية السياسية (الاقليمية)	٢٠٤

المقدمة

المقدمة

تعد قارة آسيا عامة، وميدان الشرق الاوسط خاصة من أهم الميادين وأغداها ترشيحاً في السياسة الدولية، لاسيما بعد ظهور قوى فيها تتطلع الى أدوار اقليمية في المجالات "الاقتصادية والسياسية والامنية"، في ضوء المتغيرات الجيوبولتيكية التي شهدتها البيئة الجغرافية الدولية في موازين "القوى والاحلاف" لاسيما بعد الحرب الباردة، شهدت العلاقات الصينية الايرانية حالة من التوافق المتصاعد ما بين الطرفين، بناءً على عناصر القوة (الجغرافية، والسياسية، والديموغرافية، والعسكرية) التي يتمتع بها كل طرف من طرفي المعادلة السياسية القائمة، وكذلك الاعتماد على الشراكة الاستراتيجية التي تتوافق في بناء الأهداف والوسائل والامكانيات تجاه النظام السياسي الدولي.

وفي الواقع تعد الصين من القوى الدولية الصاعدة، ولها أهمية كبيرة في النظام السياسي الدولي، وذلك لما لها من فاعلية وتأثير سياسي متصاعد في الساحة الدولية، أذ تمتلك الصين طموحات كبيرة، تتمثل في رغبتها لان تحظى بمكانة القوة العظمى، لاسيما بعد تقدمها في النظام الاقتصادي الدولي، كما أنها باتت تعد من مصاف الدول العظمى في عالمنا المعاصر ليس فقط في قدراتها الاقتصادية، أنما بما تمتلكه من (القوة العسكرية والنووية الهائلة) التي جعلتها تشغل المكانة الثالثة النووية بعد الولايات المتحدة وروسيا، ناهيك عن القدرة الديمغرافية التي تتمتع بها الصين نظراً لعدد السكان الذي بلغ (١,٤٢٥,٠٠٠,٠٠٠) مليون نسمة، فضلاً تحالفاتها القائمة مع دول متعددة بل أن البعض ذهب بالقول بان الصين من الدول المرشحة لزعامة التيار المعادي للولايات المتحدة الامريكية في المرحلة المقبلة.

وبالمقابل فان إيران تتمتع بمهام تفوق على اقوى الدول الاقليمية في الشرق الاوسط، ولها في ميزان القوى الاقليمي دوراً فاعلاً، فضلاً عن أنها تمتلك موقع (جيوسياسي) فريد في الشرق الاوسط عامة، والخليج العربي خاصة، وقدرتها النفطية الكبيرة، وتطمح الى أن يكون لها دور أقليمي كبير في آسيا. وفي ظل هذه الامكانيات، توجهت انظار الايرانيون الى القوى الصاعدة دولياً الصين، التي بدأت تمتلك وتمثل ثقلاً مضاداً للهيمنة الامريكية في النظام أحادي القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (السابق) لاسيما أن منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة وايران بصفة خاصة باتت تزخر بالعديد من القضايا المعقدة التي تسعى الصين لتكون طرفاً فاعلا فيها خاصة وهو ما بدآ عبر تطور الموقف الصيني ازاء قضية البرنامج النووي الايراني.

ومن أجل ذلك أجمعه تجلت بوضوح أهمية دراسة العلاقات الايرانية الصينية، لاسيما في ظل الاهتمام المتزايد من كلا الطرفين في تطويرها، وفي ظل التعطش الصيني المتصاعد على النفط الايراني أيضاً، كشرط في ديمومة تطورها الاقتصادي والتكنولوجي، وللمحافظة على وزنها الدولي، كإحدى اهم الدول المتقدمة، فضلاً عن ذلك تحاول الصين الى خلق نظام دولي متعدد الاقطاب بالتعاون مع (ايران وروسيا) للسعي بإفشال الخطة الامريكية ومشروعها (الجيوبولتيكي)، لاسيما في الشرق الاوسط، وفي دول آسيا الوسطى، وجنوب شرقها، والحد من النفوذ واسع لها في هذه المناطق الاستراتيجية المهمة.

لذلك كان لابد من دراسة العلاقات الصينية الايرانية، كدراسة ضمن حقل الجيوستراتيجية لما لها من أهمية في ميدان القوى والعلاقات الدولية، وذلك من خلال معرفة طبيعة العلاقة القائمة ما بين الطرفين، وحجم العلاقة التي تربط القوتيين احداهما الدولية والاخرى اقليمية، وأثرها في النظام السياسي الدولي القائم ومستقبل تلك العلاقات الاستراتيجية، التي بداءة في العقود الثلاثة الماضية من القرن الماضي. مرت العلاقة ما بين (الصين وايران) بعدة متغيرات (داخلية، واقليمية، ودولية) أرادت تعكير صفوة هذه العلاقة، ألا أن الدراسة قد بينت أن الطرفان لن يخضعا لجميع المتغيرات، وسرعان ما خطت هذه العلاقة نحو المسار الافضل على مختلف الصعد (السياسية، والعسكرية، والاقتصادية) وتتميز بأنها تعدت المجال التكتيكي الى (المجال الاستراتيجي) فكل واحد منهم بحاجة الى الاخر ليكتملا مع بعض من أجل توافق اكثر واقامة مشاريع أكبر من أجل السيطرة على الاوضاع في المجال (الاقليمي والدولي) اذ توجد لكلا الجانبين جملة من الاهداف والمكاسب، التي تعود على كل طرف منهما بالفوائد لاسيما اذا ادركنا بان حجم العلاقة بين الدولتين في تطور مستمر وهاذا ما تبين من الاحصاءات الرسمية في المجال التجاري، والتبادل الطاقوي (كالنفط، والغاز الطبيعي) والتعاون العسكري، وكذلك بالنسبة للتوافق السياسي في القضايا السياسية (الاقليمية والدولية).

لذا عرف الطرفان مدى الحاجة المتبادلة فيما بينهما، فمن الممكن أن تستمر هذه العلاقة لاسيما في دعم الصين لايران مستقبلاً في المواجهات القادمة على الصعيدين (الاقليمي والدولي)؟. وهذا لا يرضي (الولايات المتحدة الامريكية) المناهض للصعود الصيني على المستوى العالمي، وكذلك للتحركات الايرانية ولسياستها في الشرق الاوسط، والاحداث القادمة يمكن أن تومئ بذلك.

أولا: مشكلة الدراسة:-

إنّ مهمة هذه الدراسة ستكون في إعادة ترتيب العناصر الجيوستراتيجية التي انطوت عليها العلاقة، وتحليلها للإجابة عليها وفق هيكلية الدراسة، ويمكن صياغتها وفق الاسئلة الاتية:-

١- ماهي طبيعية العلاقات الصينية الايرانية؟ وما مدى تأثيراتها الجيوبولتيكية في الاطار الجيوستراتيجي للنظام الاقليمي والعالمي؟..

٢- ما الذي دفع صناع القرار السياسي في الصين نحو توجهات سياسية خارجية جيوبولتيكية ؟. هل هو تعزيزٌ لموقعها العالمي؟. أم هنالك دوافع المتضمنة بدوافع جغرافية، أم سكانية، أم اقتصادية المتمثلة بالنمو التكنلوجي المتزايد والذي يقود الصين في الزيادة على الطلب على الموارد؟..

٣- ماهي أهم الاثار الجيوبولتيكية التي خلفتها العلاقات الصينية الايرانية على بيئيات المحلية والاقليمية والدولية؟.. وماهي الرؤيا المستقبلية لطبيعية العلاقة ما بين الدولتين هل ستستمر وتتطور؟.. أم انها ستنحصر وفي ظل نفوذ القوى على الساحة السياسية المحلية الاقليمية والدولية.

ثانياً: فرضية الدراسة:-

انطلقت الدراسة من طبيعة العلاقات الصينية الايرانية هي محصلة للتطور التاريخي ما بين الدولتين، فضلا عن انها محصلة أيضاً لتطور معقد أفرزته أوضاع داخلية وخارجية شكلت بمجملها دوافع كافية لدى طرف لإدراك اهمية للآخر، وأنَّ هذه الاهمية استدعت مزيجاً من العلاقات الجيوستراتيجية على الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية استجابةً لمجمل التحولات، ولاسيما في المجالين الاقليمي والدولي، في ظلّ التغيرات التي شهدها العالم في العقد الاخيرين في القرن الحادي والعشرين، وبالشكل الذي يحقق اهدافهما وتطلعاتهما وكمحصلة لهذه العلاقة فان آثاراً جيوبوليتيكية لحقت بالبيئات المحلية والاقليمية والدولية على أثر هذه العلاقة.

ثالثاً: أهمية الدراسة:-

تعد الصين قوة كبرى لما تملكه من مقومات القوة المتمثلة بالعامل الاقتصادي والسياسي والبشري والعسكري ولها تصوراتها في السياسة الدولية، وهي تؤسس لبناء دور إقليمي فاعل في آسيا للانطلاق نحو العالمية، وفي جانب آخر فأن ايران دولة صاحبة دور إقليمي ولها تطلعاتها في تفعيل هذا الدور، وتسعى لبناء قدرات نووية وتجد في الصين دولة كبرى من الممكن أن تعزز

علاقاتها معها لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية واسعة، وعلى هذا الأساس تأتي هذه الدراسة لبحث العلاقات الصينية الايرانية وعلى وجه التحديد في مرحلة ما بعد عقد السبعينيات من القرن الماضي، التي يمكن باعتبارها انها مرحلة خصبة في مجال التحالفات الدولية في تلك الفترة، فضلاً عن يمكن اعتبارها مرحلة مهمة لمجال الدراسة وبناء ورسم ملامح مسألة المتبادل للطرفين.

رابعاً: حدود الدراسة :-

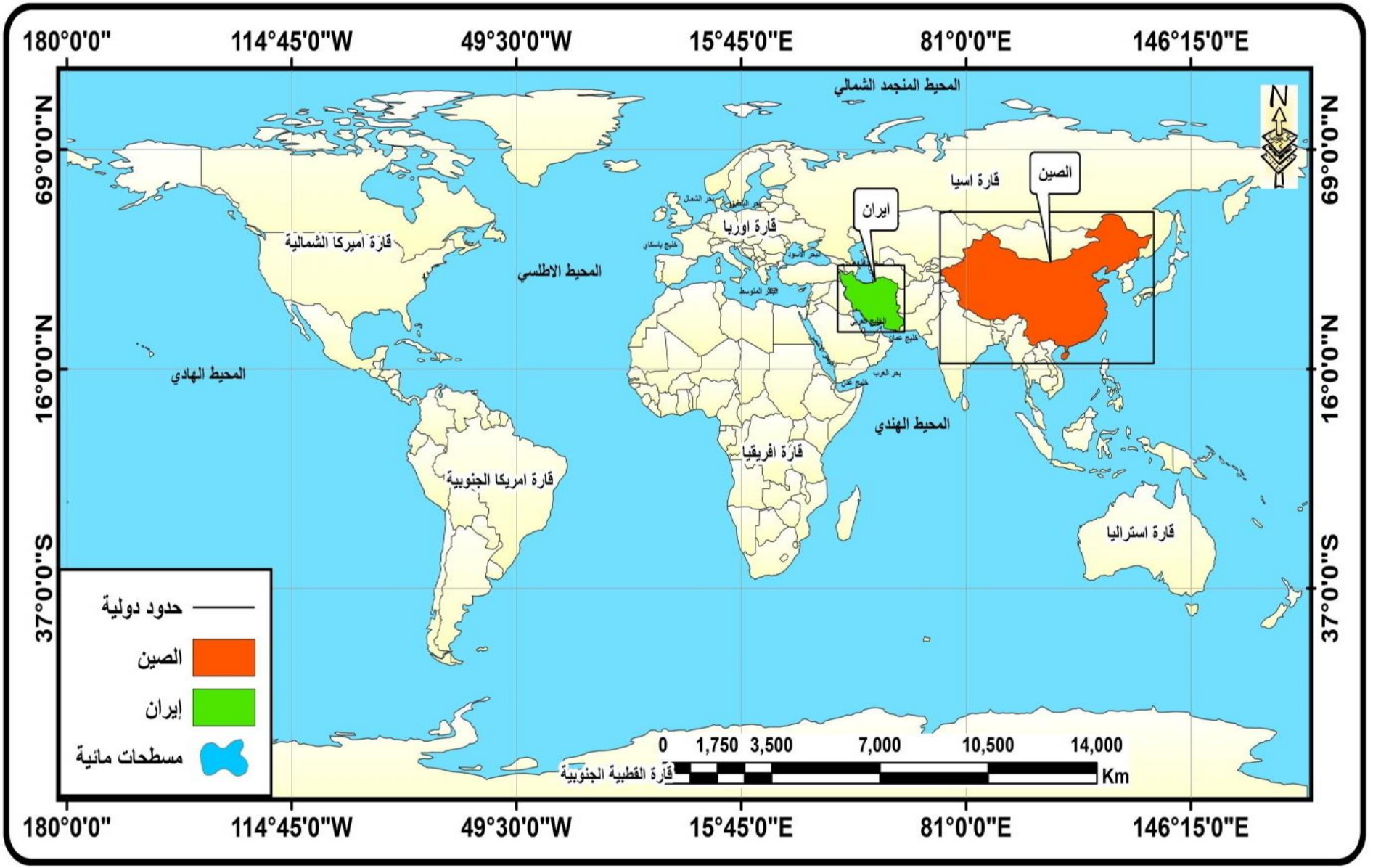
لا شك أن أي دراسة علمية لا بدَّ من أن ترتكز على نقطة محددة يرسمها الباحث؛ ليطبق بحثه؛ لكي يحصل على نتائج قيمة هذه النقطة تتمثل في حدود البحث العلمي.

١-**الحد الزماني:** وتعني الفترة الزمنية التي ستغطيها الدراسة، والتي ستتناول العلاقات الإيرانية الصينية من عام (١٩٧١-٢٠٢٣). لذلك سيكون التحليل الاحصائي وفقا للبيانات المتاحة من العام (١٩٧١- ٢٠٢٣).

٢-**الحد المكاني:** ويقصد بها تحديد أسم المنطقة التي ستشملها الدراسة وحدودها، والتي تشمل النطاق المكاني، ما يقع بين الجمهوريتين (الصين وإيران) بالإضافة إلى دراسة سياسية الدولتين بما يخدم التطلعات الجيوسياسية لكلاهما خارج حدودها السياسية، بما يخدم مصالح الدراسة، ولكون هنالك تداخل في علاقات هاتان الدولتان مع مناطق إقليمية أخرى (آسيا الوسطى، جنوب شرق آسيا، والشرق الأوسط) فضلاً عن صراع القوى الدولية المنافسة لها.

فمن جانب الحد المكاني للدولتين، تقع الصين في نصف الكرة الشمالي، شرق قارة آسيا، ما بين دائرتي عرض (53°33'50.4"N -18°18'3"N) درجة شمالاً، وبين خطي طول (134°59'16"E-73°42'50"E) درجة شرقاً. أما إيران فتقع ما بين دائرتي عرض (39°46'40"N - 25°4'58"N) شمال خط الاستواء، وبين خطي طول (44°2'56"E - 63°17'20"E) شرقي خط جرينتش. ينظر خريطة (١).

خريطة (١) الموقع الجغرافي للصين وإيران من العالم



الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على: أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي ،ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات برنامج Arc Gis.

خامساً: منهج الدراسة:-

تعتمد الدراسة في اسلوبها العلمي على عدة مناهج بما يتناسب مع الفصول الموضوعة، وسيتم الاعتماد على عدة مناهج وفق مقتضيات المفاهيم الموجودة في ثنايا الدراسة، أذ سيتم الاعتماد على المنهج التاريخي لتحليل تاريخ العلاقة الصينية الايرانية، كونه يعد اقرب المناهج للدراسات الجغرافية السياسية والجيبولتيكية والعلاقات الدولية، فضلا عن منهج تحليل القوة للباحث (كوهين) كأحد المناهج المعتمدة في جغرافية العلاقات الدولية، من حيث دراسة أهمية الموقع لكل دولة ومدى أهميتهما بالنسبة للبلدين، وكذلك تحليل العناصر الجيوستراتيجية (الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية) والعوامل الوثيقة الذات الصلة، وتقويمها لغرض الوقوف على طبيعة ومضمون العلاقات فيما بينهما ووظيفية كل منها وكالأجزاء يكمل أحدهما الاخر وما يمثله تفاعلها من اسهام في صيرورة هذه العلاقات التي سوف تدرس بشكل شمولي بغض النظر عن تجزئة العناصر واعادة تقيمها الى وحدات ابعد مما تسمح به الدراسة.

سادساً: هيكلية الدراسة:-

لتحقيق الدراسة غايتها فقد تم تقسيمها الى خمسة فصول رئيسية وخاتمة، يسبقها المستخلص والمقدمة. جاء في الفصل الاول بعنوان: تحليل الجغرافي التاريخي الجغرافي السياسي للعلاقات الصينية الايرانية ليوضح التطور التاريخي للعلاقات ما بين الدولتين، ومقسماً الى ثلاثة مباحث. جاء في المبحث الاول دراسة العلاقات الصينية الايرانية للمدة (١٩٧١-١٩٧٨). والمبحث الثاني العلاقات الايرانية الصينية للمدة (١٩٧٩- ١٩٨٨)، أما المبحث الثالث فيتناول العلاقات الصينية الايرانية للمدة (١٩٨٩- ٢٠٢٣).بينما يتناول الفصل الثاني: الاهمية الجيوستراتيجية لإيران في الاستراتيجية الصينية، وقسم ايضاً الى ثلاثة مباحث، يتطرق المبحث الأول: الى تحليل جيوسياسي للاستراتيجية الصينية وموقع ايران منها، في حين يتطرق المبحث الثاني: لدراسة مسألة، الموقع الجغرافي الايراني وابعاده الجيوبولتيكية في الاستراتيجية الصينية، بينما يذهب المبحث الثالث: لدراسة مصادر الطاقة الاستراتيجية(النفط والغاز) وابعادها الاقتصادية في الاستراتيجية الصينية.

اما الفصل الثالث فتناول: المتغيرات واثرها الجيوبولتيكي في العلاقات الصينية الايرانية، وجاء بثلاثة مباحث ايضاً تطرق المبحث الاول: الى المتغيرات الداخلية وأثرها في العلاقة ما بين

البلدين، بينما يذهب المبحث الثاني: دراسة المتغيرات الاقليمية وأثرها أيضاً في العلاقة ما بين البلدين، والمبحث الثالث: كذلك يذهب بدراسة المتغيرات الدولية وأثرها في العلاقة ما بين البلدين.

أما الفصل الرابع: فقد تناول الابعاد الجيوستراتيجية للعلاقات الصينية الايرانية، وجاء ايضاً بثلاثة مباحث، المبحث الاول: البعد السياسي، والمبحث الثاني البعد الاقتصادية، والمبحث الثالث البعد العسكري. واخيراً يتناول الفصل الخامس دراسة الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية والمشاهد المستقبلية لها. وجاء بمبحثين، فتناول المبحث الاول: الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية، وجاء المبحث الثاني: في دراسة المشاهد (السيناريوهات) المستقبلية للعلاقات الصينية الايرانية وهما مشهد (الاستمرار) ومشهد (التصاعد) ومشهد (التراجع).

سابعاً: الدراسات السابقة:-

من خلال الاسترشاد بمنجزات الاخرين في هذا المجال من أجل الإحاطة بجوانب الدراسة فقد اطلع الباحث على الكثير من الدراسات الاجنبية والعربية، والتي تناولت مواضيع قريبة من موضوع ومن بين هذه الدراسات:-

١- الدراسات العربية وتشمل الدراسات الجغرافية المشابهة ومنها:-

أ- محمد ابراهيم، الصين وإيران شراكة جيوسياسية تثير قلق الغرب، أطروحة دكتوراه ، جامعة (**kings college london**) ٢٠٢٠.

ب- دراسة اسراء هاتف فاضل الربيعي، قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢١.

ت- دراسة احمد مهدي حمزة الجياشي، تأثير العوامل الجغرافية في تطوير العلاقات الصينية الإيرانية، دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢٣.

٢- الدراسات الاجنبية:-

(1) John W. Garver, China and Iran: Ancient Partners in a Post-Imperial World, Seattle: University of Washington Press, 2009.

(2) Francois rejas dabas. Iran-chine:une alliance Inachevee -revue Frncaise Géopolitique be 2009 .

أما دراستنا، فانها تتناول موضوع هذه العلاقة بشيء من الاختلاف عن الدراسات السابقة من حيث المنهج والتحليل. فضلاً عن أن ما كتب عن هذا الموضوع يقع في تخصصات علمية أخرى ويفتقر للتحليل والربط بالدراسات الجغرافية ومفهوم الجيوبولتيك. وللشادة لابدَ لي أن أذكر دراسة (أحمد مهدي حمزة الجياشي) والتي انحصرت ضمن التخصص الجغرافية السياسية، كانت الاقرب لهذه الدراسة، الا انها تطرقت في مضمونها دراسة في الجغرافية السياسية اذا انحصرت في دراسة كيان الدولتين داخل حدودهما ولم تتطرق في مضمونها الفكر الجيوبولتيكي، والمجال الحيوي، والابعاد الجيوستراتيجية والمتغيرات بجميع انواعها الداخلية والاقليمية والدولية، التي من شانها أن تؤثر على هذه العلاقة، فضلاً عن وضع سيناريوهات لمستقبل العلاقة ما بين البلدين. لذلك عالجت هذه الدراسة جميع هذه المفردات، أذ تبين للباحث أن أية من هذه الدراسات قد تناولت المفردة نفسها التي عالجتها هذه الأطروحة، الا ان الدراسة استفادة من هذه المواضيع من خلال استخلاص المعلومات والاستفادة منها في تحليل وكتابة هذه الاطروحة.

ثامناً: المفاهيم والمصطلحات الدراسة:-

لغرض تحديد المفاهيم والمصطلحات سنبين اهمها، والتي تتعلق بموضوع دراستنا ونذكر منها الاتي:-

١- مفهوم الجيوستراتيجية:-

الجيوستراتيجية مثلها مثل كل المفاهيم الاساسية الأخرى في مجال العلاقات الدولية، يشوبها الاختلاف والتباين حول تحديد تعريف دقيق لها، ما انعكس على تعددية الدالات الاصطلاحية، و يعود ذلك أيضا إلى اختلاف المنطلقات الفكرية والمدارس النظرية والإيديولوجية التي ينتمي إليها الدارسين والباحثين، ويفسر ذلك أساس تعدد واختلاف التعريفات التي قدمت بشأن مفهوم الجيوسياسية.

يتألف مصطلح الجيوستراتيجية من مقطعين هما (Geo) بمعنى الأرض و(Stratage) وتعرف الجيوستراتيجية: على "انها توجه السياسة الخارجية لدولة ما، وهي تحدد أين تكثف هذه الدولة جهودها سواء من خلال تخطيط القوة العسكرية أم توجيه النشاطات الدبلوماسية أم كليهما نتيجة لتطور معتبر في العوامل الجغرافية أم العوامل الجيوسياسية أم لأسباب أيدولوجية أم لمصالح

مجموعات معينة، أو ببساطة لرغبات قادتها"[١]. ومن التعريفات اخرى نجد: "أنها علاقة الأرض بالعمليات السياسية، وأن موضوعها يقوم على قاعدة التوسع الجغرافي ولا سيما على تداخل الجيوسياسية والجغرافيا السياسية. هي النظرية التي تبحث في قوة الدولة بالنسبة للأرض، كما أنها العلم الذي يبحث في المنظمات السياسية لمجال الأرضي وتكوينها. والجيوسياسية أيضا هي الأساس العلمي الذي يقوم على فن العمل السياسي لدولة في كفاحيا المميت من أجل حصولها على مجالها الحيوي، وتشير إلى الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسية والحيز الجغرافي[٢]. وعرفها المعجم الدبلوماسي "الجيوسياسية" على أنها علم ظهر أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، إذ يركز على الظواهر الجغرافية بمختلف مظاهرها الطبيعية والسكانية والاقتصادية في تفسير السياسة الداخلية والخارجية، وفي خدمة سياسة معينة يتبناها صانعوا السياسة والقرارات في الدولة، وهي تصور قائم في أذهان قادة الدول ومفكريها، أما جوهر الجيوسياسية وتحمي العلاقات السياسية الدولية على ضوء المعطيات والتركيبة الجغرافية[٣].

اما أهمية الدراسات الجيوسياسية تقتصر على الجوانب السياسية والاستراتيجية، وتبرز في خلال تصاعد الأزمات الدولية وأتساع رقعة المشكلات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين دول العالم المختلفة، فليس صدفة أن يكوف القرن العشرين قرن النزاعات الدولية الذي أعطى الفرصة لتبلور مفهوم، الجيوبولتيك، وتنوع الدراسات حوله، وعلى ضوء هذه الدراسات يمكن أن تحدد الدولة مساراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أما في المنظور المعاصر يكتسي المدخل الجيوسياسي أهمية بالغة، ليس فقط في تفسير تنامي التوجه نحو الإقليمية في عصر العولمة بناء وهندسة تكتلات وترتيبات إقليمية، وانما أيضا في تفسير الديناميكيات التنافسية بين هذه التكتلات والأقطاب التي تحك حركة الاقتصاد العولمي[٤]. أما أهم عناصر الجيوستراتيجية[٥]:-

---

(١) وائل شديد، الجيوستراتيجي بين المفهوم والتطبيق، سلسلة الإدارة والدراسات، عمان، ط١، ٢٠٢٠، ص١٤.

(٢) رتيبة برد، الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية، مجلة طبنة للدراسات، الأكاديمية العلمية، المجلد(٤) العدد(٢)٢٠٢١، ص١٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٨.

(٤) لستر ثارو، الصراع عمى القمة: مستقبل المنافسة الاقتصادية بين أمريكا واليابان، المجلس الوطني لثقافة والفنون والادب، الكويت، ط١، ١٩٩٥، ص١٣.

(4) Edward Luttwak ,From Geop0litics to Geo Economics ,National Iterest 20 .,1990,p17-24

أ- الجيوسياسية: هي مجال يهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي لدولة ما على الحياة السياسية فيها سواء الداخلية أم الخارجية.

ب-الجيواقتصادية: تدرس العلاقة بين الأرض والمعطيات الاقتصادية، ومدى تفاعلها وأثارها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، المباشرة وغير المباشرة، ومن ثَم أثرها على المسارات والأنشطة الاقتصادية المحددة في الاستراتيجية الاقتصادية.

ب- الجيوعسكرية: تركز على العلاقة بين الأرض كبيئة للعمليات العسكرية، وأثرها في تحديد مكان وزمان ومسار وطبيعة العمليات العسكرية بمختلف أنواعها. كما تبرز مدى أثر الأرض وطوبوغرافيتها في تحقيق الأهداف العسكرية في المستويات التكتيكية والعملياتية والاستراتيجية، كما تبرز أثر الطبيعة البشرية في بنية الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية العسكرية الوطنية.

ت- الجيومعلوماتية: تهتم بأثر المكان في طبيعة جمع ومعالجة وتحليل المعلومات وأنظمة المعلومات في ظل الإعلام الآلي المحوسب، وأثر الاستراتيجية المعلوماتية ومعطياتها في مدلول الاستراتيجية الوطنية.

لذلك فان الجيوستراتيجية فهو مصطلح قديم حديث زمكانياً، واختلفت الرؤى حول إطاره من مدرسة إلى مدرسة، وارتبط حديثاً بتطور علم الاستراتيجية الذي يطبق في شتى مجالات ومسارات الحياة.

٢- المجال الحيوي:-

المجال الحيوي بشكل عام هو " المساحة اللازمة لنمو واستمرار الكائن الحي وتم سحب هذا المعنى على الجانب السياسي للدول" ويمكن تعريفه كنظرية سياسية "حاجة الدولة التي اعتبرت ككائن حي إلى مساحة من الأراضي أوسع كلما نمت أكثر"[١].

إن مصطلح المجال الحيوي استخدمه عالم الأحياء الألماني (أوسكار بيشل) في عام ١٨٦٠ في استعراضه لأصول الأنواع لتشارلز داروين (١٨٥٩) في عام ١٨٩٧، طبق فريدريك راتزل المصطلح في كتابه الجغرافيا السياسية وكلمة (Lebensraum) بمعني "مساحة المعيشة"، وسع راتزل أطروحته في مقال بعنوان "المجال الحيوي" أيديولوجية عنصرية في السياسة الوطنية لألمانيا توسع الاستخدام الجيوسياسي لنظاق الدولة، ويعود الفضل في ذلك (هوسهوفر) ومعهده للجغرافيا السياسية، في مدينة ميونيخ، وخاصة التفسير القومي المتطرف للانتقام من الهزيمة العسكرية في

---

(١) فؤاد حمه خورشيد، الجيوبولتكس، المفهوم والتطبيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٩، ص٢١.

الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، وأنهاء مقررات "معاهدة فرساي" عام ١٩١٩، والتي حاصرت ألمانيا جغرافياً واقتصادياً وعسكرياً[١]. لقد قال السياسي أدولف هتلر إن الجغرافيا السياسية في القومية الاشتراكية (النازية) "تعني التوسع الحتمي" واللتي من شأنها عكس الزيادة السكانية، وتوفير الموارد الطبيعية، ودعم الشرف الوطني الألماني، في كتابة (عام ١٩٢٥؛ كفاحي) قدم هتلر تصوره عن المجال الحيوي كأساس فلسفي (للرايخ الجرماني) الأكبر الذي كان مقدراً له استعمار أوروبا الشرقية، لحل مشاكل الزيادة السكانية في الامة الجرمانية ما قبل مساحتها الصغيرة، ان الاستخدامات النازية لمصطلح (المجال الحيوي) كانت عنصرية بشكل واضح، لتبرير الحق للشعوب الجرمانية المتفوقة عرقياً ولتحقيق مصيرهم الثقافي على حساب الشعوب الأدنى عرقياً مثل السلاف في (بولندا وروسيا وأوكرانيا) وشعوب "الشرق الاوسط" الأخرى غير الجرمانية[٢].

وحالياً ترى الدراسة أن مفهوم المجال الحيوي وفكرته ونظريته قد تطورت في الوقت الحاضر عكس الاتجاه التقليدي السابق بالتوسع عن طريق الحروب وتقدم الجيوش لاحتلال الارض، أذ استخدمت أدوات التنفيذ والاهداف الجديدة يظهر فيها وجه الإنسانية والديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق الأطفال وحقوق النساء وحقوق السجناء وهكذا، منظومة طويلة من الحقوق تقوم على رأسها جمعيات تحت السيطرة حتى أصبحت سيادة الدولة بالمعني الحقيقي غير موجودة فعلياً وأصبح معنى السيادة أن تربط مصلحة بلدك مع مصلحة دولة كبرى إذ أصبحت هذه الدول شر لابد منه والحكيم من يخرج بأقل الخسائر.

وترى الدراسة أيضاً أن الحدود المرسومة للدول ليست حدود ثابتة ومقدسة كما ينص القانون الدولي علي احترام الحدود المرسومة للدول وعدم تجاوزها من دول أخرى مهما كان السبب لكن في الواقع بقيت الحدود شفافة ومخترقة، واستعيض عن فكرة الحدود المادية بالحدود البيولوجية أو بالحدود الشفافة اي متحركة ترسم بالقوة العسكرية والتوسع لتلبي احتياجات الدول ونموها وهذا ما قامت بممارستة في الواقع المانيا النازية بما يعرف بنظرية المجال الحيوي أو حيز المعيشة وأن المانيا كأرض وجغرافيا أصغر كثيراً من الشعب الالماني العظيم الي كتبت له الاقدار أن يقود العالم حسب منظريه وانشاء الرايخ الثالث لحكم العالم.

---

(١) شيراز محمد خضر، أصول العلوم الجيوسياسية، دار الاكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٢، ص٢٣.

(٢) نوار محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبوليتيك، افكار للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٤، ص٤١-٤٦-٤٧.

الفصل الاول:

تحليل جغرافي وتاريخي سياسي للعلاقات الصينية الايرانية

المبحث الاول: العلاقات الصينية الايرانية من (١٩٧١ – ١٩٧٨)

المبحث الثاني: العلاقات الصينية الايرانية من (١٩٧٩ – ١٩٨٨)

المبحث الثالث: العلاقات الصينية الايرانية من (١٩٨٩– ٢٠٢٣)

الفصل الأول
تحليل جغرافي وتاريخي سياسي للعلاقات الصينية الايرانية

تمهيد:-

مما لاشك فيه، أن المنهج التاريخي يعد أحد المناهج الاساسية المعتمدة في دراسات الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية، وأن ميدان هذا المنهج هو دراسة الوحدة السياسية أو الإقليم السياسي.

بمعنى أخر: أن ميدان هذا المنهاج يركز على دراسة التاريخ السياسي من حياة الدولة، من أجل فهم الماضي فهماً أكثر دقة لغرض تحليل الاحداث السياسية الجارية ومن ثم ينتقل الى تحليل كيفية نمو الدولة حتى استطاعت أن تبسط سيادتها على كل نطاقها الاقليمي، وانما تطابقاً بين كل من الاندسكيب الطبيعي والبشري من ناحية، وبين الظاهرة السياسية من ناحية أخرى ليقرر بناءً على هذا: أن التاريخ أوجد ما كان سوف يوجد، وبعد ذلك ينتقل لدراسة الحدود السياسية للدولة وعلاقاتها الخارجية. ومما يزيد من أهمية الدراسات التاريخية كمنهج معتمد في دراسة الدولة، هو التركيز على عنصر الزمن كبعد اساسي في الدولة. وتتبع اثره في تغيير العلاقات بين بيئة ومجتمع الدولة، أي أنه يدور حول الماضي من أجل تفسيره بصورة اوضح بدلا من مجرد سرد الاحداث التاريخية حتى يتسنى فهم المشكلات والاوضاع السياسية الحاضرة.

قبل الخوض في خصوصية العلاقات الصينية الايرانية، لابد من الاشارة الى مفارقة في هذه العلاقة ينبغي للمهتمين بمثل هذه الدراسات الوقوف عندها وعدم تجاوزها وهي أن الصين وايران تشترك في مدرك الهوية الحضارية والإمبراطورية القديمة، والمحنة التاريخية، فكل منهما يستقي نظرته من استراتيجية تعود الى حضارة قديمة ضاربة في القدم، ولم تكن هنالك حروب وخلافات عبر تاريخ الأمتين، وكانتا ضحية للتدخل الغربي وتنافس القوى الغربية الصناعية الاستعمارية على كل منهما فقد ذُلت الصين في النصف الثاني من القرن الثامن عشر واحتلت من قبل اليابان مناطق عديدة منها، وأحتل البريطانيون الجزء الجنوبي منها، وكذلك الحال بالنسبة لايران عندما أُحتل الجزء الشمالي منها من قبل السوفييت، لذلك يلحظ أن الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة تقف في طريق نهوض كلا الدولتين الى المرتبة الموائمة في النظام الدولي، لذلك عثرت كلاها على الاخر كمرشح للوقوف معاً في مواجهة السياسات الغربية[1]. علاوة على ذلك انهما يقعان في

---

(١) كاظم هاشم نعمة، نقد الاستراتيجية الصينية حيال الدول العربية، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، =

منطقة تعد من اكثر المناطق في العالم المشحونة بالتوترات السياسية، والمزدحمة بالضغوط التي تسببها علاقات القوى المتغيرة بين دول هذه المنطقة وهي اسيا والتي تتأثر وتؤثر في المخططات الاستراتيجية للدول الكبرى، وهذا الصراع الدولي الناتج لما تحتويه القارة على أكبر مخزون استراتيجي هائل للطاقة التقليدية والحديثة فهي قارة النهضة المستقبلية ففيها الصين واليابان، والكوريتين وايران، ودول الخليج العربي وهذه الدول ذات النمو الاقتصادي المرتفع والمؤثر في الاقتصاد العلمي(١).

تأتي جمهورية الصين الشعبية في الوقت الحاضر في طليعة دول القارة الأسيوية في النفوذ الاقتصادي، وتتميز بثقلها البشري وموقعها الجغرافي المهم، لاسيما انها دولة نووية الحيازة والحيادة، وأحد اعضاء منظمة (البريكس) ومؤسس منظمة (شنغهاي) للتعاون في مجال الطاقة، وعلاوة على ذلك انها من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ومن خلال ما تملكه الصين من هذه المقومات فهي تسعى للوصول الى الهيمنة العالمية مستخدمة في ذلك كل الوسائل(السياسية والدبلوماسية، والاقتصادية، والثقافية والاجتماعية) لتحقيق ذلك، وطبيعة دورها الإقليمي الذي تؤسس من خلاله للانطلاق نحو أداء دور عالمي(٢).

أما ايران فأنها تتميز بمواردها الطبيعية لاسيما النفط والغاز، وأهمية موقعها الجيوستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط ووضوح دورها الاقليمي والدولي والسياسي لاسيما في أمن الخليج العربي(٣). ونتيجة للأهمية الاستراتيجية للمناطق التي تقع ضمنها هذه الدول، المتمثلة بالموقع الجغرافي ومواردها الطبيعة، أصبحت مناطق للصراع والتنافس منذ أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن الماضي فكانتا هدفاً للاضطهاد والاستغلال للقوى العظمى، مما جعلها تمتلك موروث استعمارياً لهذه القوى. ونتيجة الصراع على نفوذ المناطق في آسيا التي تقع ضمنها هذه الدول كإيران في

ط١، ٢٠١٨، ص٤٠٠ -٤٠١.

(١) مفاز مثنى عبد الله القزاز، مستقبل دور منظومات التعاون الاقليمي في القارة الاسيوية، عمان، الاردن، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٩، ص٦.

(٢) انطوان بورنيه وجون بول جيشار، التوجه الصيني نحو العالمية الامبريالية الاقتصادية: ترجمة عادل عبدالعزيز احمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٦، ص ١٢.

(٣) تاج الدين جعفر الطائي، استراتيجية إيران تجاه الخليج العربي، دار رسلان، للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٣، ص ١٧٧.

الخليج العربي والصين على البحر الجنوبي، إنشات العلاقات والاحلاف بين الدول الاسيوية لتجنب الهيمنة عليها، لاسيما أنها تمتلك المقومات لأنشاء هذه التحالفات، والتي تنشا لأمرين، (أولها) هو امتلاك القوة الكافية لتحقيق الهدف الذي انشأ التحالف من آجله، (وثانيهما) هو وجود مصلحة أساسية مشتركة بين تلك الدول فضلا عن أن هنالك شروط تقتضي لأنشاء هذه العلاقات المتمثلة بالاستراتيجية المتشابهة في الغايات والعامل الجغرافي، والسياق التاريخي، والعامل الايديولوجي وتشابه الثقافات والتكامل الاقتصادي وقد تكون هذه الشروط ذات تأثير في جعل هذه العلاقات اكثر استقراراً ودواماً[١].

أن أول اتصال حصل ما بين الامبراطورتين العظيمتين عام ١٣٩ قبل الميلاد، اذ انهما يتبادلان علاقة صداقة وتعاون يعود الى أيام الامبراطورية البارثية وعهد اسرة (هانز) في الصين، هذه العلاقات الثقافية والسياسية والتجارية توسعت لتربط بلاد فارس القديمة والعالم العربي وآسيا الوسطى من خلال ما اصبح يعرف باسم (طريق الحرير) ومن هنا كان للزرادشتية والمسيحية والنسطورية والمانوية، وهي الديانات الرئيسية الثلاث في بلاد فارس القديمة، تأثير كبير في تطوير الديانة البوذية في الصين في القرن السادس والسابع، بالمقابل تأثرت بلاد فارس بعلم الفلك الصيني والطباعة والعملة الورقية الصينية. أن هذه الاتصالات المبكرة والتأثيرات المتبادلة مهدت بشكل كبير الى تطوير العلاقات بين البلدين في العصر الحديث[٢].

وعلى ضوء ذلك يأتي الفصل بمضمون متتبعاً للتطور التاريخي للعلاقات الصينية الايرانية وفق فترات زمنية محددة من اجل التعرف على طبيعة هذه العلاقة ومدى تأثير العوامل التي تمت الإشارة إليها وما آلت اليه العلاقة ما بين الدولتين، ولذلك جاء تقسيم الفصل الى ثلاثة مباحث كالاتي:-

- **المبحث الاول: العلاقات الصينية الايرانية للمدة (١٩٧١- ١٩٧٨)**
- **المبحث الثاني: العلاقات الصينية الايرانية للمدة (١٩٧٩- ١٩٨٨)**
- **المبحث الثالث: العلاقات الصينية الايرانية للمدة (١٩٨٩- ٢٠٢٣)**

---

(١) سعد حقي توفيق. مبادى العلاقات الدولية، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ط٤، ٢٠٠٩، ص ٢٣٣.

(٢) منوشهر دوراج، توسع العلاقات الايرانية الصينية وأبعادها الاستراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دولة الامارات العربية المتحدة، ابو ظبي، ط١، ٢٠١٥، ص٤-٥.

المبحث الأول
العلاقات الصينية الايرانية للمدة (١٩٧١- ١٩٧٨)

ما أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى انشطر العالم الى معسكرين متناقضين ايديولوجيا، تزعمت الولايات المتحدة الأمريكية المعسكر الأول الرأسمالية الاقتصادية وحلف شمال الاطلسي (الناتو) عسكرياً، وتولى الاتحاد السوفيتي (السابق) قيادة المعسكر الاشتراكي اقتصادياً وحلف (وارسو) عسكرياً، واستمر الصراع ما بين هاتين القوتين العظيمتين ما يقارب الخمسون عاماً، وكنى هذا الصراع بالحرب الباردة وخلال هذه الفترة ظهرت الندية فيما بينهما، والتي تمثلت بالتحالفات العسكرية والدعاية وتطوير الأسلحة والتقدم الصناعي وتطوير التكنولوجيا والتسابق الفضائي(١).

في ظل هذه الاجواء التي تزامنت مع الحرب الباردة نجحت الثورة الشيوعية في الصين بإعلان قيام جمهورية الصين الشعبية في الاول من أكتوبر عام ١٩٤٩. وبهذا الاعلان تحررت الصين من تبعيتها للسيطرة الغربية وسعت للإفادة من مقومات القوة الموجودة لديها حتى تصبح دولة مستقلة(٢). وتعد الشيوعية أحدى الإنجازات الكبرى في التأريخ الصيني الحديث، اذ لعبت دوراً كبيراً في إعطاء الدولة الصينية زخماً معنوياً واقتصادياً وعسكرياً كبيراً وهذا تماماً ما ذهب اليه الزعيم الشيوعي (ماو تسي تونغ*) والذي أعلن بعد اعلان الجمهورية الصينية قائلاً" بعد الآن فإن دولتنا

---

(١) جعفر بهلول جابر الحسناوي، امريكا ما بين القطبية الصلبة والتحديات تكتلا البريكس وشنغهاي أنموذجاً، مطبعة السيماء للنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠١٩، ص ٣٨– ٣٩.

(٢) هيلدا هوخام، تاريخ الصين، منذ ما قبل التاريخ حتى قرن العشرين، ترجمة اشرف محمد كيلاني، ، دار المجلس الاعلى للثقافة والنشر، ط١، ٢٠٠٢، ص ٣٥٣.

* ماو تسي تونغ، ولد في عام ١٨٩٣ في قرية شاوشان في أقليم يونان جنوب الصين، وقد اكمل دراسته في هذا الإقليم، اشترك في ثورة عام ١٩١١ التي أطاحت بالإمبراطورية الصينية وأعلن عن تأسيس الجمهورية برئاسة صن يات صن، انظم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٠ وقاد الحركة التي سميت بالزحف الطويل او المسيرة الطويلة، التي تهدف الى استقلال الصين وتخليها من الاستعمار الأجنبي، ثم دخل في صراع مع حكومة (تشيانك شيك) حتى اعلان الجمهورية الصينية الشعبية عام ١٩٤٩ وتعيينه رئيساً لها، توفي ماو تسي تونغ عام ١٩٧٦. ينظر: وجيه احمد عبد الكريم، ماوتسي تونغ، العملاق الاصفر الذي اخرج المارد الصيني، دار الكتاب العربي، (دمشق– القاهرة) ط١، ٢٠١٣، ص٤٤–٤٥.

لن تكون دولة مهانة ابداً... انتهى الان زمن عدَ الصين بانها غير متحضرة"[١]. وعن طريق هذا الاعلان اعتمدت السياسة الصينية في علاقاتها تطبيق دبلوماسية تدعو على تطبيق المبادئ الخمسة التي طرحها (ماو تسي تونغ) وهي[٢].

١- الاحترام المتبادل للوحدة الاقليمية.

٢- السيادة، وعدم الاعتداء.

٣- عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

٤- المساواة وتبادل المنافع.

٥- التعايش السلمي ما بين الدول المتجاورة.

ويعد اعلان جمهورية الصين الشعبية في ذلك التاريخ واحداً من أكثر الاحداث التاريخية أهمية على مستوى العالم الحديث، والذي تحررت فيه من هيمنة القوى العالمية فكان من الواضح ان الصين ستتحول في سياستها الى دولة معادية للغرب بحكم الاختلافات الايديولوجية، وستكون مناهضة للإمبريالية، وسعيها الدؤوب وراء جميع الاشكال التقدمية في الداخل والخارج وانهاء تاريخ مائة عام من الاهانة والذل وحالة الحرب والفوضى[٣].

حالياً تعد الصين دولة كبرى في حسابات عامل القوة المعروف في العلاقات الدولية المتمثل بعدد سكانها والبالغ حوالي مليار و ٤٥٠ مليون نسمة وثرواتها الطبيعية الصناعية والزراعية، ونمو اقتصادها المتضاعف، وتماسك وحدتها السياسية ونظامها السياسي وسلامة هويتها القومية فهي تتطلع لأداء أدوار عالمية كقوة عظمى لها مكانتها بما يتناسب مع موروثها الحضاري والثقافي[٤]. فضلاً عن مساحتها الجغرافية الواسعة البالغة ٩,٥٩٧٠٠كم^{٢}، اي نحو ١,٤% من مساحة اليابسة

---

(١) وجيه أحمد عبد الكريم، ماوتسي تونغ، العملاق الاصفر الذي اخرج المارد الصيني، دار الكتاب العربي (دمشق- القاهرة) ط١، ٢٠١٣، ص ١٠١.

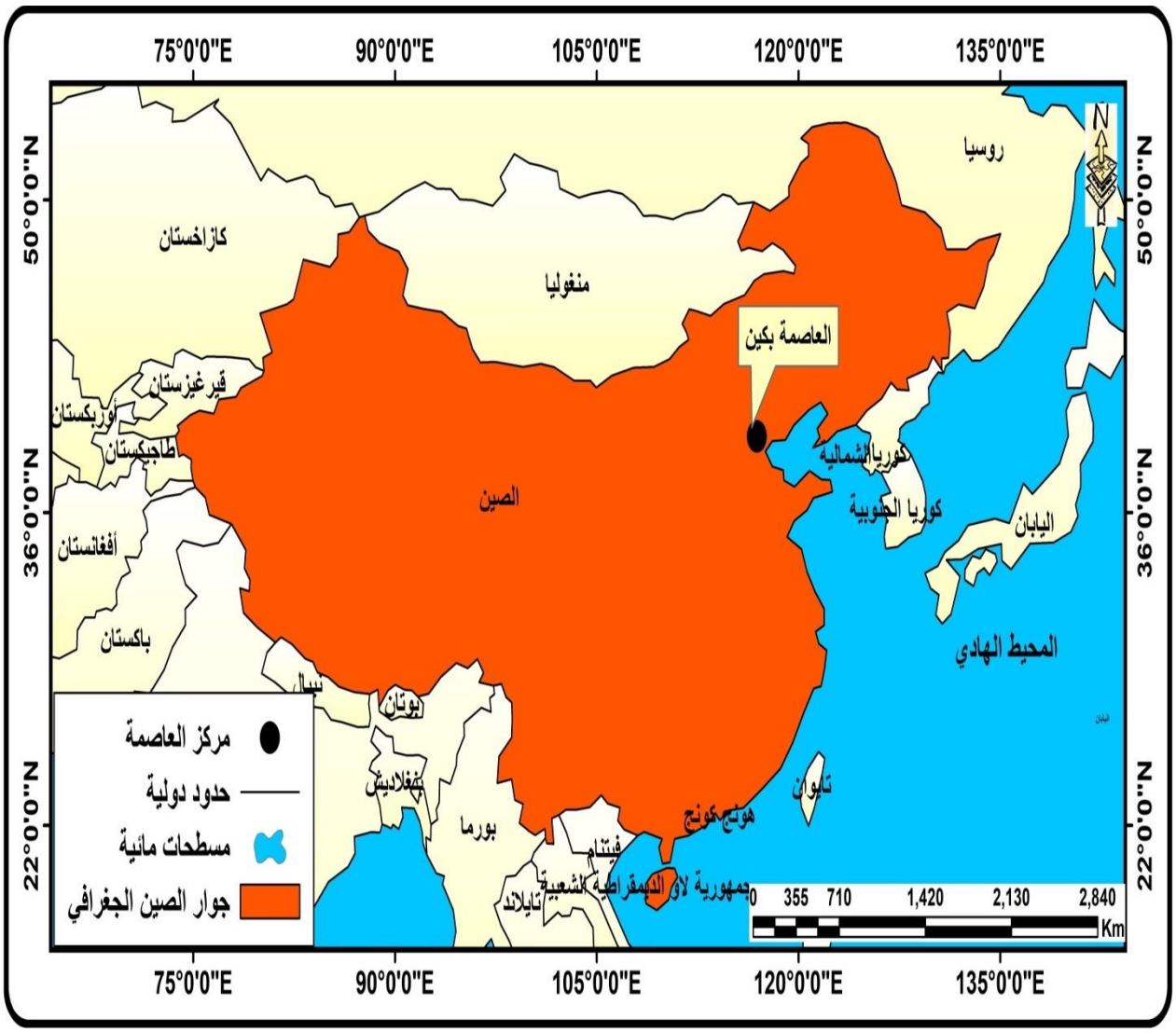
(2) Yang Fuchang Contemporary China and its Foreign Policy ,World Affairs Press, 2002 , p 181- 192.

(٣) وانغ يي تشو، الدور العالمي للصين، الانتقال من المتابعة الى المشاركة، ترجمة جيلان سعيد ابو يوسف، دار الامان الرباط، ط١، ٢٠١٨، ص ١٤ – ١٨.

(٤) محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية، دار الأكاديميين للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠١٧، ص٢٢٧.

العالم وبذلك تأتي في المرتبة الثالثة عالمياً من حيث المساحة بعد روسيا وكندا[١]. اما فيما يخص جوار الصين الدولي فالخريطة (٢) تبين بأنها محاطة بعدد كبير من الدول. اذ تبدأ حدودها مع كوريا الشمالية في الشرق وتنتهي مع باكستان وافغانستان في الغرب ولها حدود مشتركة مع غالبية دول جنوب شرق اسيا وروسيا الاتحادية. وأنعكس ذلك على امتداد محيط علاقاتها الإقليمية بمد يحقق لها فرض دور في الترتيبات الإقليمية المتعددة. وبهذا الامتداد فرض على الصين

خريطة(٢) الجوار الجغرافي للصين

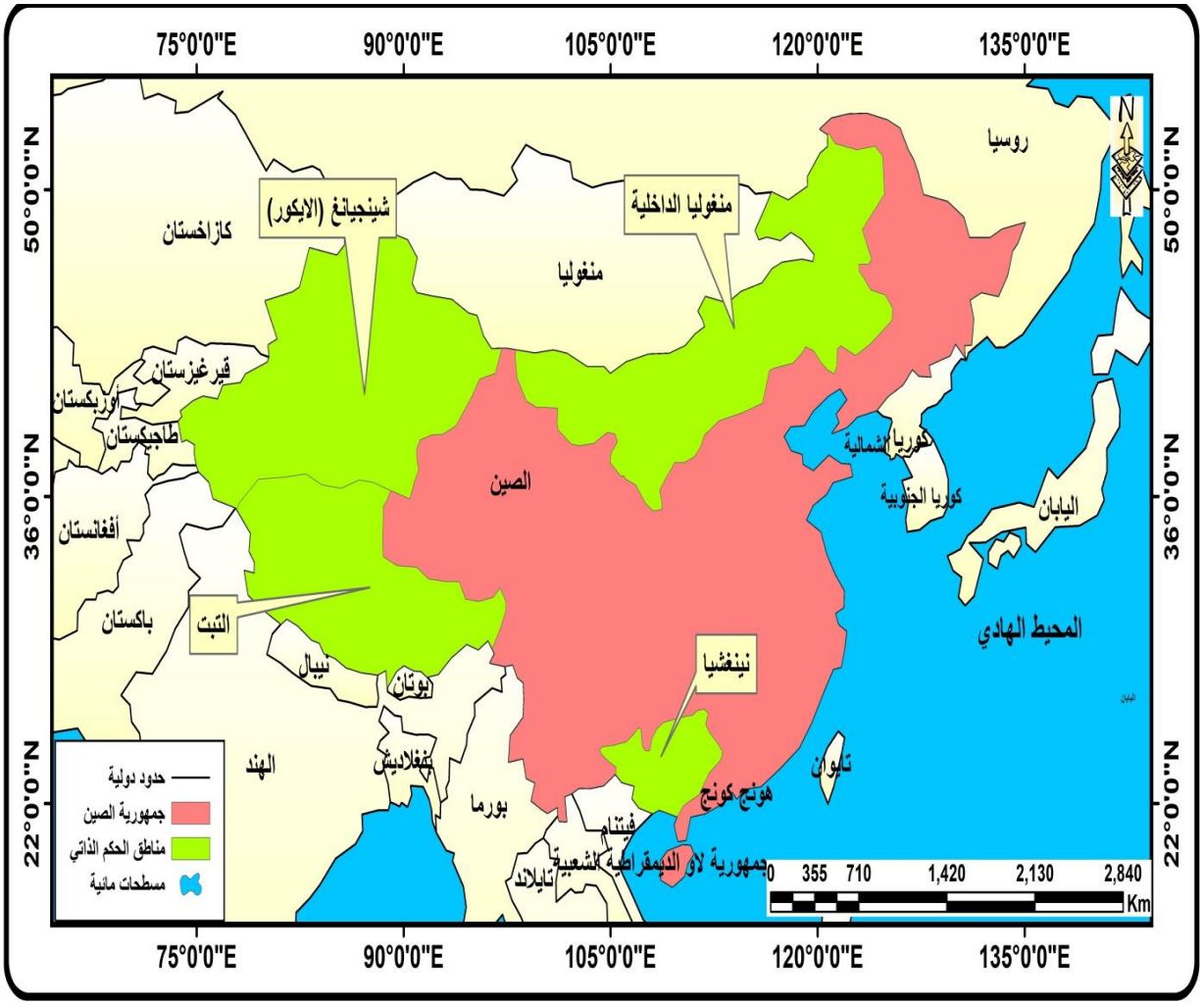


الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على: أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي ٢٠٢٠، ومعطيات برنامج Arc Gis.

(١) شيوى قوانغ، جغرافية الصين، ترجمة محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الاجنبية، الصين، ط١، ١٩٨٧، ص١.

العديد من النزاعات الحدودية والمشاكل السياسية بين جيرانها، لاسيما أغلب الدول المجاورة للصين كانت تابعة لها في عهد الامبراطورية الصينية والتي حكمت الصين ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر عندما كانت مساحة الصين في هذا العهد نحو(١١%) مليون كيلو متر مربع من العالم[١]. وبالنظر لخريطة (٣) نرى أن الصين اسلمت بفقدانها لمساحات شاسعة من جغرافيتها

الخريطة (٣) مناطق الحكم الذاتي المستقلة داخل الصين



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:-

١- أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي ٢٠٢٠، ومخرجات برنامج Arc Gis.

٢- عبد الحليم غازي، الادراك الجيوسياسي الصيني بين موروث الماضي ومتطلبات الحاضر، جامعة الجزائر، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد (١٦) العدد(٤) ٢٠١٩، ص١٠٠.

---

(١) نادية كاظم محمد العبودي، التحديث والاصلاح في الصين في اواخر العصر الامبراطوري دراسة تاريخية ، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط٢، ٢٠١٩، ص١٣.

والتي تمزقت الى دويلات وأقاليم صغيرة بسبب الاستعمار الاوربي والياباني لها، مثل(الهند الصينية) فيتنام حالياً و(النيبال) التي انتزعتها بريطانيا، وكذلك تايوان التي انتزعت بسبب الصراع الداخلي الذي حصل في الدولة، وكوريا من طرف اليابان، وأخيراً منغوليا من طرف روسيا، فضلاً عن أن هنالك اقاليم مستقلة تقع داخل جمهورية الصين الا انها تتمتع بحكم مستقل ومنها منغوليا الداخلية، واقليم شينجيانغ، واقليم التبت، واقليم نينغشيا، ومنذ استقلال الصين عام ١٩٤٩ وحتى الان والصين تطالب بالمساحات التي استقطعت منها فقد سارعت الحكومة الصينية بطلب من (ماو تسي تونغ) على نشر خرائط دعائية واستعمالها في المدارس تبين فيها الصين وهي بكامل جغرافيتها السياسية إبان الإمبراطورية مشتملة على جميع للأقاليم الجغرافية التي استقطعت منها لترسخ عقيدة مطالبها لدى الامة الصينية في استعادتها[١].

وبعد استقلال الصين واعلانها جمهورية مستقلة واجهت العديد من التحديات، وكانت أجسم هذه التحديات معضلة تحدي (الولايات المتحدة الامريكية) لها الذي أنعكس ببعدين أساسيين هما، (البعد الاقتصادي) الذي وظفت عن طريقه الحصار عليها، فالولايات المتحدة الامريكية هي القوة الوحيدة القادرة على ايقاف التنمية السلمية في الصين واعاقة نموها الاقتصادي، والبعد الآخر (البعد العسكري) اي بما تمتلكه من السلاح النووي والذي أخذت تلوح باستخدامه ضد الصين[٢]. وكان دخول الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة جنوب شرق أسيا بعد الحرب العالمية الثانية، والذي يعد من الاقاليم الاستراتيجية المهمة التي تقع ضمن الاهتمامات الامريكية لما يتضمنه من أهمية اقتصادية وتجارية واستراتيجية لها، فالأهمية الاقتصادية والتجارية تكمن بما يحققه لها من تقدم اقتصادي فهي تمثل سوقاً للسلع والاستثمارات لها، أما الناحية الاستراتيجية لإقليم جنوب شرق أسيا لما يحتويه على العديد من الممرات البحرية المهمة[٣]. والذي رأت فيه الصين مبدأ (الاحاطة) فكان لابد منها من التقرب وتعزيز علاقتها مع الاتحاد السوفيتي (السابق) وقادها ذلك الى توقيع معاهدة تحالف وصداقة مع الاتحاد السوفيتي (في ١٤ فبراير ١٩٥٠) وحصلت بموجبها الصين على تعاون متبادل مدتها (٣٠) عاماً قابلة للتمديد وتعهد الطرفان على التحالف في المجال العسكري

---

(١) عبد الحليم غازي، الادراك الجيوسياسي الصيني بين موروث الماضي ومتطلبات الحاضر، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، المجلد (١٦) العدد (٤) ٢٠١٩، ص٩٧- ١٠٠.

(٢) كاظم هاشم نعمة، نقد الاستراتيجية الصينية حيال الدول العربية، مصدر سابق، ص ٧٠ – ٨٢ .

(٣) مفاز مثنى عبد الله القزاز، مصدر سابق، ص ٢٥٣.

وتأكيد حماية أمن الصين القومي من أي تدخل خارجي[١]. وفي الوقت الذي تطورت فيه العلاقات الصينية السوفيتية كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدعم نفوذها ومصالحها في (ايران) خلال المدة ما بين(١٩٦٢ – ١٩٧٨) وهذا يعني أن ايران قد توظفت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة النفوذ السوفيتي وحماية المصالح الغربية في المنطقة الخليجية ولاسيما المصالح الامريكية والبريطانية حتى اطلق عليها شرطي الخليج[٢]. كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى في إيران من أهم الدول التي تعاملت معها في المنطقة، ولأسباب عدة أهمها: أنها تقع على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي (السابق) وايضاً هي بوابة جغرافية نحو الشرق الاوسط والخليج العربي، وأن الاتحاد السوفيتي كان مدركاً بإمكانية الوصول بصورة افضل الى الخليج عن طريق إيران ومحاولة منه للتضييق على النفوذ الاميركي في ايران بعض الشيء، ومحاولته في أن يجعل من ايران دولة صديقة له كأقل تقدير[٣].

لقد انعكست هذه العلاقات بين (الولايات المتحدة الأمريكية وأيران) وبين (الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية) بالشكل السلبي على العلاقات الصينية الايرانية ودليلاً لذلك أن إيران رفضت الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية وحافظت على علاقتها السياسية(بتايوان*)[٥]. وكذلك وقفت ايران داعمة للموقف الأميركي الرافض لقبول الصين الشعبية كعضو في هيئة الأمم المتحدة، وبالمقابل ذهبت جمهورية الصين الشعبية إلى تأييد

---

(١) فوزي درويش، العملاق الصيني بين الماضي والحاضر، مكتبة الجزيرة الورد، القاهرة،٢٠١٣، ص٨١ – ٨٢.

(٢) محمد طالب حميد، العلاقات الايرانية الامريكية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦، ص١٧ .

(٣) مازن اسماعيل الرمضاني، العلاقات الدولية لأيران، الجزء الأول، كلية العلوم السياسية مركز دراسات العالم الثالث، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي، ط١، ١٩٨٨، ص ١٣٧.

* تايوان الاسم الصيني للجزيرة، وتاريخياً تعود الى الصين، وهي جزيرة ذات موقع ستراتيجي تبعد حوالي (١٧٠/ ميل) عن الساحل الشرقي للصين، أحتلتها اليابانيون اثناء حربهم مع الصين عام (١٨٩٥م) ثم عادت الى الصين بعد العالمية الثانية عندما احتلت اليابان من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وبعد الحروب الاهلية التي نشبت في الصين ما بين (الحزب الشيوعي الصيني، والحزب القومي الصيني) لجآ اليها زعيم الحزب القومي المعارض(تشانغ كاي) وأنصاره وأعلن فيها جمهورية الصين وعاصمتها(ياييبي) ومنذ ذلك الحين تسعى الصين الى أعادة توحيد البلاد بضمها اليها. ينظر: رفعت غنيمي الشيخ وأخرون، تاريخ أسيا القديم والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، ص ٤٠٥.

(٥) فاطمة الصمادي، إيران والصين، تحول العلاقات إلى الشراكة استراتيجية العمية، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠٢٠، ص ٣.

الموقف السوفيتي المضاد تجاه ايران وأخذت تدعم المعارضة الايرانية خاصة حزب الشعب الايراني(تودة*). وتحول هذا الحزب بسرعة إلى قوة لها وزنها الكبير وتأثيرها الفعال في حياة ايران السياسية[٢]. وفي نهاية ستينيات القرن الماضي ظهرت عدة تغييرات جيوبولتيكية على الساحة الدولية كان لها أثر كبير في تقارب العلاقات الصينية الايرانية منها[٣]:-

١- أنسحاب القوات البريطانية من منطقة الخليج شكل فراغاً في المنطقة مما أثر بعنف على سياسة القوى الاخرى للدخول في المنطقة بعدما كانت بريطانيا هي القوة المهيمنة في الخليج وبحر العرب منذ القرن الثامن عشر، أن هذا الانسحاب فتح فرصة أمام الدول الكبرى الناشئة ومنها الصين للدخول في منطقة الشرق الاوسط وخاصة الخليج العربي.

٢- المكانة المتنامية للاتحاد السوفيتي(السابق) في آسيا والوجود البحري المتقدم في كل انحاء المحيط الهندي أصبح يتطور بشكل ملحوظ خلال سبعينيات القرن الماضي لاسيما أن حدود الجمهوريات السوفيتية أتسعت ايضاً لتصل الى جمهورية الصين الشعبية مما أدى الى دخول الصينيون مع السوفييت في نزاع حدودي ونزاع على نهر أوزوري عام ١٩٦٩ دليلاً لذلك، مما عمق الخوف الصيني من هذه المكانة وشكل هذا الخوف توجهاً آخر جمع ما بين بكين وطهران.

---

* توده ومعناها حزب(الجماهير) هو حزب شيوعي ماركسي إيراني موالي للسوفييت، تأسس عام ١٩٤١ في موسكو علي يد مجموعة من طلاب الجالية الايرانية. كان جزءا من حركة المعارضة ضد محمد رضا بهلوي، والتي بلغت ذروتها في الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩. ومنذ عام ١٩٤٩، تم حظر الحزب في إيران. لذلك فإن نشاطه العلني في المنفى ولا يمكن ممارسة عمله داخل ايران وفي عهد الامام الخميني شن عليه حملة اعتقالات واسعة ضد اعضاءه، وكان هدفها هو القضاء على البنية التحتية الموالية للاتحاد السوفياتي في إيران. ينظر: محمد شفيعي فر، الاسس الفكرية للثورة الاسلامية الايرانية، ، ترجمة محمد حسن زراقط، مركز الضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط١، ٢٠٠٧، ص ٤٥- ٥٠.

(٢) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران١٩٤١-١٩٥١، مطبعة النهار، بغداد، ط١، ٢٠٠٢، ص ٢٤٧.

(٣) جون جارفر، الصين وايران، شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٩، ص ٦٠ - ٦٣ - ٦٦.

٣- الانفتاح السياسي ما بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والذي بدا يتنامى مع مطلع سبعينيات القرن الماضي وفقا لتوافق المصالح فيما بينهما، فكانت طهران وبكين تنتقدان هذه السياسة خوفا من أن تؤدي هذه السياسات الى اتفاقيات في مجال النفوذ مما يتركهما في مواجهة ضغط سوفيتي متزايد مع قدر متناقص من الدعم الامريكي.

٤- معاهدة الصداقة التي وقعت ما بين العراق والاتحاد السوفيتي في (١٩٧٢/٤/٩) من القرن الماضي، والتي تم تجديدها عام (١٩٧٩) والتي اعتبرها الايرانيون الاكثر تهديداً للأمن القومي الايراني، وبموجب هذه المعاهدة بدأ الاتحاد السوفيتي بتقديم مساعدات عسكرية كبيرة للعراق وبناء قوات مسلحة عراقية قوية على الطراز السوفيتي، وكذلك تقديم دعم مالي وتقني ضخم لتطوير العراق لاسيما في مجال تطوير حقول النفط العراقية المكتشفة حديثاً في جنوب العراق والتي تعد أول مشاركة للاتحاد السوفيتي في مشروع نفطي عربي.

٥- تقدم النفوذ السوفيتي وحلفاؤه في اتجاه قوس المحيط الهندي في افغانستان، ففي عام ١٩٧٣ أطيحت الملكية في تلك البلاد، ونما وجود المساعدات والمستشارين السوفيت في تلك المنطقة، وبدأت أفغانستان في الضغط من أجل مطالب بالأراضي على حدود باكستان الشمالية ومحافظة بلوشستان، كانت إيران في عهد الشاه تشعر بأن السوفيت والهند هما مصدر الهام هذه المطالب.

٦- الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، وعلى اثر ذلك دخل التمرد الشعبي البلاد بمساعدة كل من باكستان والصين وايران واحتلت القوات السوفيتية البلاد عام ١٩٧٩ لدعم الشيوعيون، وكان هدف موسكو من هذا التدخل ان تجعل من افغانستان جزءاً من المعسكر الاشتراكي المتحالف مع السوفيت، وبدات القوات السوفيتية تركز على حدود كل من باكستان وايران مهددة بعواقب وخيمة اذا لم تقمعا الانشطة المساعدة للمقاومة الافغانية التي تستهدف الحكومة الشيوعية والاحتلال السوفيتي، وكانت الهند اثناء هذه الاحداث حليفة للسوفييت ومعادية لباكستان، ولكي تضع باكستان تحت السيطرة، وكان كل من ايران والصين مقتنعتا بأن هدف موسكو النهائي هو الموانئ البحرية على ساحل بلوشستان في باكستان.

٧- التمرد الماركسي عام ١٩٦٧ والذي قاده القوميون (جبهة التحرير في جمهورية اليمن الشعبية) بمساندة الاتحاد السوفيتي، مما أقلق الحكومة الايرانية من هذا التمرد خوفاً على نفوذها جنوب اليمن في تلك الفترة[١].

٨- كان للمعاهدات (الهندية السوفيتية والمصرية) في مصر عام ١٩٧١ وشملت تعزيز الاحلاف ما بين السوفييت والجمهوريات الاشتراكية في شرق آسيا ودول الشرق الاوسط، واشتملت هذه المعاهدة على تعزيز صداقة راسخة بين البلدين وتطوير التعاون ودعم الاقتصاد والتعليم والصحة، وايضا تعزيز القدرات العسكرية للجمهورية مصر العربية[٢]. أما الهند فقد أصبحت أكبر شريك أسيوي لمصر اذ وقعت مصر مع الهند عام ١٩٦٩ اتفاقات تجارية من السلع والخدمات، وكذلك واستثمارات في مجال الطاقة[٣].

٩- كان للانسحاب الامريكي من فيتنام وأصبحت فيتنام دولة اشتراكية ومتحالفة مع الاتحاد السوفيتي وتوقيع ميثاق صداقة أهمها كان تحالفاً عسكرياً، مما أدى الى تصاعد التوترات بين فيتنام والصين جنباً الى جنب مع التنافس الصيني السوفيتي في نهاية السبعينيات من القرن الماضي[٤].

وعلى أثر ذلك كان هنالك توافق أيراني صيني على أن هذه النزعة الخطيرة ينبغي مواجهتها، وكان هذا أهم دوافع العلاقات الصينية الايرانية، والتي اصبحت اكثر تقارباً بشكل ثابت. وتوضح خريطة (٤) الأسس الجيوسياسية للانفتاح الصيني الايراني في سبعينيات القرن الماضي وما خلفه من التطورات السياسية الاقليمية المعاكسة التي أخافت بكين وطهران في والتي جمعتهما في محاولة لتحريك التقارب ما بين البلدين.

---

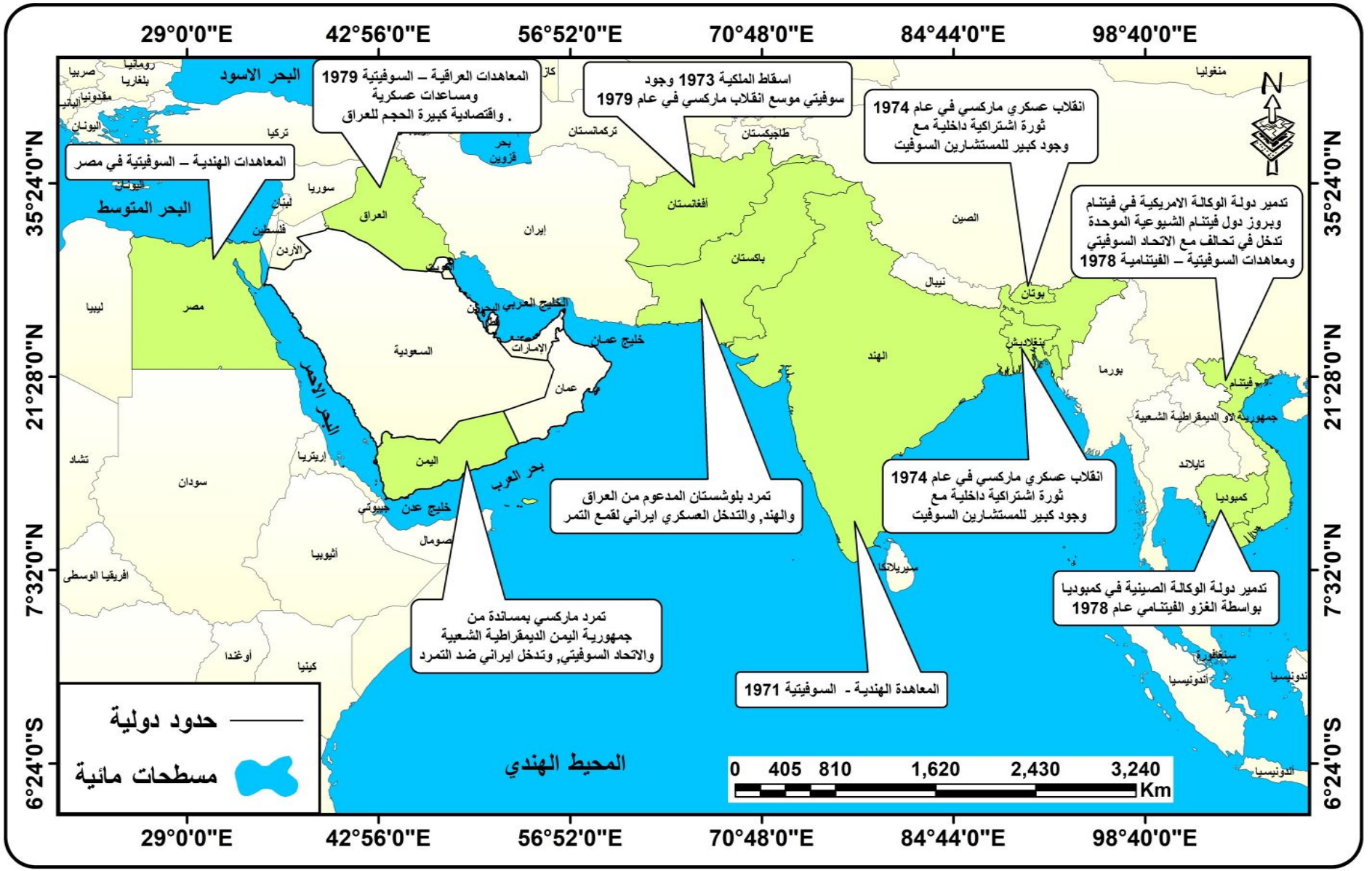
(١) مطهر الصغاري، جنوب وشرق اليمن، جغرافيا تتنازعها القوى الاقليمية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات. ٢٠٢١، ص٩-١٠.

(٢) العلاقات المصرية الروسية عبر العصور، الماضي وافاق المستقبل، الملتقى الدولي، الدورة الثانية، كراس معهد، ٢٠٢٠ ص ٢١.

(٣) عزت ملوك قناوي، التجارة البينية بين مصر ومجموعة دول الخمسة عشر، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، العدد السابع،٢٠١٩، ص٥٣٨.

(٤) يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي، الحرب الصينية الفيتنامية، دراسة تاريخية، مجلة جامعة واسط ، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٩، ص ٣٩٠-٣٩١.

خريطة (٤) الأسس الجيوسياسية للانفتاح الصيني الايراني في سبعينيات القرن العشرين



الخريطة: من عمل الباحث بالاعتماد على:-

١- أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي ٢٠٢٠، ومعطيات برنامج Arc Gis.

٢- جون جارفر، الصين وايران، شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١. ٢٠٠٩، ص ٧٠.

لقد تضافرت هذه العوامل مع تنامي الخلاف الصيني السوفيتي الذي أخذ في التبلور بشكل ملحوظ بعد المؤتمر الذي عقد في موسكو في ٢٥ من تموز عام ١٩٦٣ والذي مثل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والذي انتهى بتوقيع معاهدة تنص على الحضر الجزئي للتجارب النورية ومنع انتشارها وهذا ما أثار حفيظة الصين وأصدرت بيان تندد فيه بسياسة الاحتكار النووية لهذه الدول وهدفها استغلال شعوب العالم قاطبة ونقضاً لوعود قطعها الاتحاد السوفيتي للصين، وعلى اثر ذلك بدات الصين بترتيب أولويات جديدة للسياسة الصينية اذ لم تعد الولايات المتحدة الأمريكية العدو الأول للصين الشعبية بل أصبح الاتحاد السوفيتي هو الخطر الأول لأمن الصين القومي(١).

والجدير بالذكر ضمن هذا السياق، أن الرؤية السياسية الصينية منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي أخذت في التبلور بشكل مستمر على مستوى البيئتين الداخلية والخارجية، فعلى الصعيد الداخلي انصرفت الصين إلى تطبيق سياسة (القفزة الكبرى إلى الأمام*) للتخلص من سنوات الفقر والقمع وصولاً إلى الثورة الثقافية التي في جوهرها هي حركة معادية للتحديث وعبرت عن مقاومتها الكاملة ورد فعلها إزاء التحول إلى التحديث وأنكارها الشامل له والاعتماد على نفسها في عملية البناء الاقتصادي، وأما على الصعيد الخارجي هو عدم دفع الصين بنفسها في علاقات خارجية لا تجدي نفعاً للامة الصينية، وفي اشارة الى علاقات الصين الماضية مع الاتحاد السوفيتي، وتأييد لذلك أكد الزعيم الصيني في أكثر من مناسبة الى ضرورة البحث عن طريق تنموي مختلف لا يتسم بالضرورة مع خطوات النموذج السوفيتي، وأن الثورة الثقافية في الصين هي الثورة الاشتراكية أتت لبناء مستقبل الانسان الصيني وفقاً للعمل الموحد، وهي بذلك تختلف عن الثورات في المجتمعات

---

(١) فوزي درويش، الصيني بين الماضي والحاضر، مصدر سابق، ص ٩٣.

* القفزة الكبرى الى الامام هي حملة اقتصادية واجتماعية قام بها الحزب الشيوعي الصيني، قيادة ماوتسي تونغ معتمداً على نظرية القوى المنتجة، وكان احد اهم اسباب هو نقص في الموارد الاقتصادية لاسيما الزراعية في الصين مقارنة بعدد السكان مما هدد المجتمع الصيني بمجاعة كبرى، وتهدف هذه الحملة إلى استخدام عدد السكان الكبير للانتقال سريعاً من بلد يقوم على الاقتصاد زراعي إلى مجتمع صناعي حديث عن طريق التصنيع السريع والزراعة الجماعية المنظمة. ينظر: رانيا ابو الخير، واخرون، التقرير الصيني السنوي، الصين في عام ٢٠٢١، العدد(الاول) مركز الحوار للدراسات السياسية والاعلامية،٢٠٢٢،ص ٢-٣.

الغربية الرأسمالية(الأمبريالية الامريكية) و(الأمبريالية الاجتماعية السوفيتية والتي تهدف الى بناء الانسان على حساب استغلال أخيه الاخر[١].

لذلك بدأت الصين تنظر الى الخارج في سياستها متخذةً من المنظور الاقتصادي التنموي هدفاً لها، مما أنعكس على واقع العلاقات الصينية الايرانية اذ بدأ التقارب بين الدولتين على الصعيدين التجاري والعسكري لاسيما بعد تفجير الصين لأول قنبلة ذرية لها عام ١٩٦٤[٢]. وهذا ما اعطاها فرصة للدخول الى النادي النووي، أن هذه الاستراتيجية كانت من ضمن الاهداف التي كانت تسعى اليها الصين لامتلاك السلاح النووي وأبرز هذه الاهداف[٣]:-

١- حماية الامن القومي الصيني ضد الاخطار الاجنبية وبشكل خاص الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية.

٢- تحقيق مكانه عظمى للصين في المجتمع الدولي بحيث تؤثر في الاحداث والعلاقات الدولية.

٣- استعادة الاقاليم التي فقدتها الصين خلال حقب التأريخ المختلفة.

٤- تحقيق زعامة الصين للعالم.

وبعد امتلاك الصين للسلاح الذري اصبح بإمكانها أن تعزز مكانتها الدولية وكذلك القطيعه النهائية مع الاتحاد السوفيتي اذ عُدّ مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني في آب ١٩٦٦ الاتحاد السوفيتي العدو اللدود للصين ونشوب صراع (فكري وحدودي*) ما بين الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٦٦[١].

---

(1) Zayhua shin tarikh qasir lilealaqat alsiyniat alswfyitiyat 1917 -1991 al akadimiat lileulum ahagtimaeia (china) 2016, PP. 209 - 210

(٢) أبن عائشة محمد الامين، الصين هندسة سياسية اقليمية للريادة العالمية، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، برلين، المانيا، ط١، ٢٠٢١، ص٤٢.

(٣) اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٩، ص ٢٠٩ .

* الصراع (الحدودي والفكري) نشب النزاع الحدودي ما بين الصين والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٦٩، وقعت على اثره صدامات على طول الحدود ما بين الدولتين الشيوعيتين حتى كادت الدولتين ان تدخلا في الحرب معلنة بينهما بقرب من جزيرة (دامانسكي) على نهر (أوسوري) الا ان هذا الصراع توقف والعودة الى وقته الراهن سابقاً. اما (الصراع الفكري) والذي وقع بين (الماركسيين الماويين والماركسيين اللنينين) وكان الجدال الايديولوجي والذي قام على اثر سياسة الروس للتعايش السلمي مع الغرب الرأسمالي وهذا ما ازعج الحزب الشيوعي الصيني واتخاذ موقف عدائي ضد هذا الموقف بسبب العداء الصيني للرأسماليين، وعلى اثر ذلك =

وبعد هذه التطورات بدأت ايران تدرك حقائق جغرافية سياسية وجيوبوليتيكية وهي أن الاتحاد السوفيتي يتبع استراتيجية التطويق الجيوبولتيكي من جهة الشمال والجنوب لذلك بدأ توافق المصالح بين أيران والصين الشعبية وكذلك الولايات المتحدة الامريكية التي بدات تقدم لايران مساعدات عسكرية الغرض منها خلق خط دفاعي في الشرق لمواجهة النفوذ السوفيتي؛ كما ان ايران ارادت من خلال علاقاتها مع الصين الشعبية موازنة علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي لان الصين الشعبية دولة نووية وبإمكانها أن تقدم المساعدة لدعم ايران كما ان للصين مصلحة ايضاً في تطويق الاتحاد السوفيتي في أسيا ومنعها من الوصول الى مياه المحيط الدافئة[٢]. وكذلك أرادت الصين من خلال تقوية علاقاتها مع ايران أن تشعر الاتحاد السوفيتي بأنها قريبة من حدوده وأن يكون ذلك وسيلة ضغط في حال وقوع صراع حدودي جديد كما أن توجه الصين نحو المنطقة جاء لموازنة علاقاتها مع اليابان وهي علاقات مشحونة بالتوتر تاريخياً وفي ذات الوقت فأن علاقات الصين مع ايران جاء في وقت لم يكن للصين علاقات يعتد بها مع الدول الشرقية[٣].

ونتيجة لذك الادراك الجغرافي السياسي من قبل الدولتين بدأتا بالسعي لإقامة علاقات دبلوماسية وسهلت باكستان هذا التقارب لكن هذه المساعي واجهت مشكلتين وقد تم تجاوزهما، (الاولى): أن تنهي الصين دعمها لحركة ظفار في عمان والتي يقودها الماركسيون، و(الثانية):أن تعترف أيران بالصين الشعبية كممثل وحيد للشعب الصيني، وبعد هذا الاتفاق قامت ايران بالتدخل العسكري المباشر في عمان اذ ساعدت في قمع وإخماد ثوار ظفار بعد تخلي الصين عن دعمها، وبالمقابل قامت ايران بالاعتراف بالصين الشعبية كممثل وحيد للشعب

نعت الشيعيون الصينيون الروس بالخونة الرجعين. ينظر: جورج الطرابيشي، النزاع السوفيتي الصيني، دراسة ايدلوجية نقدية، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨. وكذلك ينظر: وانغ يي تشو، الدور العالمي للصين، الانتقال من المتابعة الى المشاركة، ترجمة جيلان سعيد ابو يوسف، دار الامان الرباط، ط١، ٢٠١٨، ص٢٣.

(1) A.H Sien ، communist china strategg in the nuclear ،Era . N ،J .1982 P54.

(٢) أيمان لافي المطيري، التطلعات الايرانية في الخليج العربي (١٩٤٥ – ١٩٧١) مكتبة آفاق للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ٢٠١٣، ص ١١١.

(٣) مازن اسماعيل الرمضاني، العلاقات الدولية لأيران، مصدر سابق، ص ١٣٧.

الصيني في ١٣ أيار ١٩٦٧. والذي مهد الطريق لإقامة العلاقات الدبلوماسية في ١٧ آب ١٩٧١، لكن هذا التقارب خلق تصور لدى الاتحاد السوفيتي يدور حول تسليح ايران ودبلوماسيتها الإقليمية ومشاركتها في تسويات سياسية مترابطة تتلاءم مع مصالح الولايات المتحدة والتصور الثاني هو أن الحضور الغربي في ايران قد يخلق جبهة عسكرية أخرى مضادة للاتحاد السوفيتي[١].

لذلك كانت بداية العلاقات الدبلوماسية بين الصين وايران عام ١٩٧١ هي رغبة الصين لتأكيد عزم ايران في صد التوسع السوفيتي في منطقة الخليج العربي وكذلك تأييدا لموقف ايران في مواجهة اتحادات الاحتكارات النفطية الغربية لاسيما في منطقة الخليج العربي[٢].

ليس هذا فحسب، اذ بدات الصين علناً دعم ايران عسكرياً كاستجابة طبيعية ومنطقية لأي مؤامرات أو توسع من جانب قوى أجنبية في الخليج وأن الدول المطلة على الخليج هي وحدها المسؤولة عن امن الخليج " كما اشادت الخارجية الصينية في حزيران وبطريقة غير مباشرة الى الوجود السوفيتي في المحيط الهندي، اذ اوضح البيان ان الصين تؤيد الطلب الايراني بجعل المحيط الهندي اقيم سلام" ووصف هذا القرار بأنه طلب شرعي لوقف صراع الدول الكبرى في سبيل اقتطاع مناطق نفوذ لها فيه[٣].

وفي النصف الثاني من السبعينات ظهرت قفزة نوعية في السياسة الداخلية والخارجية في الصين، فالصين أتبعت بعد وفاة (ماو توسي تونغ) ١٩٧٦ سياسة الانفتاح في الداخل والخارج وهذا يعني تطور المصالح السياسية الواقعية في علاقاتها الخارجية وتهدف هذه السياسة حماية أمنها القومي وتطوير اقتصادها وأن يكون لها دور في السياسة الدولية[٤]. لكن هذا التحول جعل صانعي القرار السياسي في ايران يخشون تحولا محتملا في السياسة الصينية خاصة بالعودة الى تحسين العلاقات مع موسكو وجعل إيران أقل أهمية بالنسبة للصين؟ ولتقليل من المخاوف الايرانية من اتجاهات السياسية الخارجية الصينية الجديدة، سعت الصين للتقارب في علاقتها مع طهران

---

(١) جون جارفر، مصدر سابق، ص ٧٣ – ٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٨.

(٣) محمد عبد الغني سعودي، إيران دراسة في جذور الصراع،، الكويت، ط١، ١٩٨٨، ص٧٠.

(٤) توفيق عبد الصادق، مرتكزات السياسة الخارجية الصينية للصين في افريقيا، مجلة السياسات العربية، العدد (الخامس) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٣، ص ١٠٦.

وطمأنتها بعدم وجود أي تغير في خط السياسة الخارجية الصينية تجاه ايران عن طريق تكثيف الجهد الدبلوماسي الصيني والذي تمثل في الزيارات المتعاقبة للمسؤولين الصينين الى ايران خلال النصف الثاني من عقد السبعينيات على الرغم من الاوضاع المضطربة التي كانت تشهدها ايران في تلك الفترة [١].

أن كل هذه التطورات لابد وأن تثير سؤالاً مهماً وكبيراً وهو لماذا هذا الأندفاع الصيني؟ ولماذا هذا التمسك بنظام تعسفي، فضلا عن كونه سمح لفترة طويلة بأن تكون أراضيه قاعدة امريكية؟...

وللإجابة يمكن القول: أن الاهداف من هذا الأندفاع هي أهداف سياسية واقتصادية فمن (الناحية السياسية) أنها تأتي كرد فعل للتوسع السوفيتي في المنطقة، ولكي لا تبدو الصين هامشية في علاقاتها مع دول المنطقة، (واقتصادية)؛ لأن الصين تدرك بأن أيران دولة نفطية ولها قدرات اقتصادية لبناء قوتها العسكرية لذا فأن الصين أدركت حاجة السوق الايرانية للأسلحة الصينية، ومن وجهة نظر إيران، فأن التقارب الايراني الصيني كان سبباً مهماً من الاسباب التي ادت الى تآمر الولايات المتحدة الاميركية والغرب على اسقاط نظام الشاه فبعد أن كانت ايران تتهم الاتحاد السوفيتي والشيوعيين بإثارة النزاعات ضد النظام من اجل إسقاطه، بيد أن بعد سقوطه رأت إيران بأن تعاون ايران مع الصين من اجل خلق قوة إقليمية (نووية) جديدة كان سبباً مهماً في تنبيه الولايات المتحدة إلى الخطر الذي أصبحت تمثله سياسة طهران وطموحاتها فعملت على إسقاط النظام السياسي الملكي. وعندما بدأت الاضطرابات تعم ايران في الأيام الأخيرة قبل الثورة وصلت الصين إلى قناعة تامة بأن الاتحاد السوفيتي يحاول زعزعة الاستقرار في ايران لكي ينفذ من خلالها إلى الخليج العربي ولهذا وضعت على عاتقها مسألة دعم ايران بكل الوسائل، بل أن هذا الموقف المؤيد والمقترب من ايران لم يتغير بسقوط الشاه فقد سارعت القيادة الصينية إلى تأييد النظام الجديد واعتبرت أن موقف النظام الجديد من الاتحاد السوفيتي (السلبي) وتصفيته لحزب (تودة). كلها أمور ايجابية لإقامة علاقات طيبة بين الطرفين[٢].

---

(١) جون جارفر، مصدر سابق، ص ٨٠- ٨١.

(٢) غيث سفاح متعب، العلاقات العراقية الصينية (١٩٦٨ -١٩٨٨)، دراسة في المواقف، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص ٩٩.

نستنتج مما تقدم أن العلاقات بين الدولتين كانت غير مستقرة وتداخلت عوامل عديدة فيها منها أن ايران كانت تابعة في سياستها الخارجية للولايات المتحدة الامريكية وكانت تسير في فلكها مما أدى الى عدم اعترافها بالصين الشعبية، الا بعد أن اعترفت الولايات المتحدة فيها، وكذلك كان الجانب الاقتصادي هو الدافع الصيني لإقامة العلاقات مع ايران خلال هذه المرحلة.

المبحث الثاني

العلاقات الايرانية الصينية للمدة (١٩٧٩- ١٩٨٨)

شهد عام ١٩٧٩ تغييراً كبيراً في العلاقات الصينية الايرانية ففي ايران انهار النظام الملكي وشكل هذا الانهيار نقطة تحول هامة في تاريخ ايران المعاصر حيث أقيمت أول جمهورية اسلامية بعد الملكية واستولت المؤسسة الدينية على السلطة في الاول من شباط عام ١٩٧٩[١]. وأدت الاحداث التي اعقبت ثورة ١٩٧٩ في ايران تحولاً جذرياً في بنية النظام السياسي الايراني تمثل بسقوط نظام الاسرة البهلوية التي حكمت البلاد ثلاثة وخمسون عاماً، وانهاء الحكم الملكي في ايران الذي استمر اكثر من الفين وخمسمائة عام، واستلام رجال الدين زمام السلطة في جميع مراكز النظام الملكي السابق، وقد فسح أنهيار الدولة العلمانية المجال امام قيام دولة دينية في واحدة من اهم دول منطقة غرب اسيا والخليج العربي[٢].

وتستند الايدولوجية التي جاءت بها الثورة الاسلامية في ايران إلى الاعتقاد بأن ايران مؤهلة لتكريس جهودها وزعامتها الرائدة لتطبيق سياسة خارجية نشطة من خلال كسب تأييد الجماهير الاسلامية في كل ارجاء الجمهورية والعالم في بناء نظام دولي إسلامي ويجسد تلك الرؤية قائد الثورة والمرشد الاول للجمهورية، وكذلك طرح فكرة أن الإسلام مسؤولية مقدسة من الله لأنفسنا ويجب أن ينمو بقوة وثبات حتى يكرم الإسلام بشموله للعالم [٣].

وقد عكس الدستور الايراني ١٩٧٩ ذلك حينما اشار عن المسؤولية الأخوية لايران تجاه كافة المسلمين ودعمها المطلق لكافة المستضعفين في العالم كما حدد الدستور في ديباجته: لايران هدف السعي مع الحركات الإسلامية والجماهيرية الأخرى لبناء الأمة العالمية وانقاذ المحرومين في كل

---

(١) جمال واكيم، فؤاد خشيش، ايران دارسة تاريخية وجيوسياسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٢٠، ط١، ص ١٠٢.

(٢) أروند أبراهيميان، ترجمة مجدي صبحي، تاريخ ايران الحديثة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ٢٠١٤، ص ٢٢٢.

(3) R.K RAMazani ،khumagnts ،islam in irans forien policy، London، Combrid، University Press، 1983، P.18

مكان على الأرض[١]. أن هذه التغيرات التي حدثت في ايران من حيث تغير نظام الحكم فيها الى دولة اسلامية بدلاً من الدولة العلمانية وكذلك بدلاً من دولة تابعة للغرب وللسياسة الغربية الى دولة لا تميل الى أي من المعسكرين، وكان من الواضح أنها سوف توظف هكذا حدث لإخراجها من عزلتها التي فرضت عليها من الدول الاستعمارية، وأنها سوف تبني نوع من التحالفات لكي تخرجها الى دائرة التأثير الاقليمي على الرغم من سيادة حالة من عدم الرضى من طبيعة النظام السياسي بعد الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩[٢].

اما فيما يخص الصين فأنها بدات كقوة دولية صاعده في بداية ثمانينيات القرن الماضي، ففي هذه الفترة مسك مهندس الاصلاح والانفتاح (دينغ كسياو بنغ*) بزمام الامور وبدأ يخرج الصين من عزلتها الدولية الى العالم ومنذ ذلك الحين أصبحت سياسة الصين الخارجية تحددها بالدرجة الأساس متطلبات التحديث والخروج من سياسة العزلة واعتماد الأسلوب الواقعي في تحقيق

---

(١) وليد عبد الناصر، ايران دراسة عن الثورة والدولة، دار الشروق، القاهرة، ط١,١٩٩٧، ص٥٨.

(٢) محجوب الزويري، ايران، مقاربات في السياسة الخارجية والداخلية، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٢١.ص ٢٨.

* (دينغ شياو بينغ) ولد في سنة ١٩٠٤، ينحدر من أسرة عريقة ونسب في الصين، ومنذ صغره تشربت خلايا جسمه حتى النخاع بالتعاليم الكونفوشيوسية القديمة، حتى اطلق عليه في ذلك الوقت (ابن السماء) وفي عام ١٩٢٠ ترك (دينغ بينج) قريته ورحل إلى ميناء شنغهاي. ثم الى فرنسا كونه حصل على منحة دراسية فيها، ثم عاد الى الصين بعد عشرة اعوام وبدأت الرؤى الإصلاحية تتبلور في ذهنية وأخذ يحفز الناس على العمل والابداع والانتاج، وترسخت هذه الرؤى وصار أكثر ايماناً بأن الانفتاح هو السبيل المناسب لوضع الصين في مسار التقدم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، سبب افكار (دينغ) فتحت مناطق معينة لتطوير التصنيع والتصدير، واستقطاب الاستثمار الخارجي، فنشأت في مقاطعة (قواندونغ) و(شنتشن)الاقتصادية وكذلك منطقة (شيامن) الاقتصادية الخاصة في مقاطعة فوجيان، وتحولت هذه المناطق لاحقا إلى مناطق اقتصادية ضخمة وفرت فيها فرص تجارية وجذبت إليها الكثير من المستثمرين من (هونغ كونغ) المجاورة لهذه المناطق. وبفضل هذه المناطق الاقتصادية الخاصة ازدهر قطاع التصنيع في الصين بصورة ملحوظة، إذ أصبحت الصين اليوم تعتبر ثاني أكبر اقتصاد في العالم. توفي (دنغ بينغ) في عام ١٩٩٧، عن عمر ٩٣ عاما، ولكن ميراثه السياسي وانجازاته الاقتصادية التي أوصلت الصين إلى ما هي عليه اليوم ستظل خالدة. ينظر: رشا كمال أحمد السيد، دينغ شياو بينغ، مهندس بناء الصين الحديثة (١٩٠٤-١٩٩٧) الناشر المكتب المصري للمطبوعات، ط١، ٢٠١٣،ص١١-٢٥-١٣٠-٢٨٠.

المصالح مرافقاً ذلك تحولات أقتصادية كان مقرر لها أن تجعل من الصين القوة الاقتصادية الثانية في العالم[١].

وكذلك هو الحال بالنسبة لايران والتي شهدت بعد عام ١٩٧٩ تطورات فاعلة على جميع الاصعدة، فعلى (الصعيد الأيديولوجي) بدأت ايران من خلال ايديولوجيتها الدينية الحديثة تحاول اختراق المنطقة الشرق اوسطية ومن ثم الهيمنة عليها وبدأت تمثل دورها تاريخياً لاسيما صلة الوصول بين شرق اسيا وشرق المتوسط، مستعينتاً بالترسانة العسكرية التي تركها النظام الملكي في البقاء كقوة اقليمية في المنطقة، كما أستفادت من صعود الصين لتعزيز دورها الاقليمي وقد أرسى مرشد الثورة والرئيس السوري السابق حافظ الاسد هذه الفكرة بتأسيس علاقة متينة بين بلديهما مع بداية عام ١٩٨٠ فكانت سوريا مهمة جداً في نظر إيران لأنها كانت بوابتها الى شرق المتوسط[٢].

وبالعودة الى الصين والاحداث المرتبطة بإيران فقد بدأت الصين في هذه الفترة رحلة الاصلاح والانفتاح، فمن (ناحية الاصلاح) في بداية الثمانينيات موضوع السلام والتنمية كقضيتين أساسيتين، وبدات تطور قدراتها الاقتصادية من خلال تحسين مجال الأنفاق ولكن بإمكانات وقدرات أكثر نوعية وفاعلية، وضمن هذا الاطار تحركت الصين لتحسين قدراتها في اطار استراتيجية البناء الدفاعي البعيد المدى وفي ميادين قدراتها البحرية والجوية والبرية، فضلاً عن قدراتها فوق التقليدية إذ طورت قدراتها النووية لتصبح جزءاً من عقيدتها الاستراتيجية في حماية أمنها القومي والتصدي لأنماط من المجابهات، اما من حيث (الانفتاح) فقد اتخذت الصين سلسلة من المبادرات الدبلوماسية الخارجية فقد قامت بإصلاح علاقتها مع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وسخرت هذه السياسات الخارجية الدبلوماسية لخدمة بناء الاقتصاد الداخلي وجذب الاستثمارات اليه [٣]. وبدات أيضا في تطوير علاقاتها مع ايران بعد عام ١٩٧٩ وكان غرض الصين من ذلك هو (ملء الفراغ) الناشئ عن تردي العلاقات الايرانية بالغرب بسبب الشعارات التي رفعتها إيران كالموت لأمريكا والغرب مما شكل تحدياً للهيمنة الغربية في المنطقة، والاكثر من ذلك كان لازمة

---

(١) وانغ يي تشو، ، مصدر سابق. ص ٢٧.

(٢) جمال واكيم، مصدر سابق، ص١١٤.

(٣) وانغ يي تشو، الدور العالمي للصين، الانتقال من المتابعة الى المشاركة، مصدر سابق، ص٢٨

(الرهائن الموظفون*) في السفارة الأميركية في طهران الاثر والفراغ الاكبر في العلاقات الخارجية لايران فوجدت ايران نفسها بعد الثورة الاسلامية في عزلة دولية فكان من الواجب عليها تطوير علاقاتها مع الصين الشعبية مما سيساهم في فك تلك العزلة وتفتح الباب لتطوير علاقاتها مع بعض دول جنوب شرق اسيا والاستفادة من مركز الصين كدولة كبرى في المحافل الدولية [٢].

أن أهم ما تميز هذه المرحلة هو حرص الصين على تطوير علاقاتها السياسية على اساس مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية واستخدام العلاقات السياسية لخدمة الاهداف الاقتصادية ونجحت في استثمار هذه الجوانب الى حد كبير لاسيما موقفها من مسألة أزمة الرهائن الامريكان الذين احتجزوا في ايران، اذ سعت الصين من خلال عضويتها الدائمة في مجلس الامن الى الوقوف بجانب ايران ضد مشروع قرار في تموز عام ١٩٨٠ يدين قبض الجمهورية الاسلامية الايرانية على الدبلوماسيين الأمريكيين فأمتنعت الصين عن التصويت[٣].

وبعد أحداث الثورة مباشرةً سارعت الصين الى الاعتراف بالحكومة الجديدة في طهران وعبرت عن تأييدها للثورة الاسلامية باعتبارها نضالا ضد الهيمنة والإمبريالية وأعربت عن رغبتها في استمرار العلاقات بين الدولتين، وتعزيزاً للعلاقات الدبلوماسية ما بين البلدين أرسلت الصين في شباط عام ١٩٨٠، العديد من وفود والجمعيات كأداة للتواصل مع إيران وكان من ضمن هذه الوفود المرسلة مسلمين (الايغور*) والتي تستوطن في اقليم (شينجيانغ الصيني) الى طهران بمناسبة الذكرى السنوية الاولى للثورة الاسلامية الايرانية[١]. ينظر الى خريطة (٥).

---

* أزمة رهائن إيران: هي أزمة دبلوماسية حدثت بين إيران والولايات المتحدة عندما اقتحمت مجموعة من الطلاب الإسلاميين في إيران السفارة الأمريكية وكانت هذه الحادثة دعماً للثورة الإيرانية وأحتجزوا (٥٢) أميركياً من سكان السفارة كرهائن لمدة (٤٤٤) يوماً من ٤ نوفمبر ١٩٧٩ حتي ٢٠ يناير ١٩٨١، ينظر: جمال سندس السويدي، إيران والخليج العربي، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي، ط١، ١٩٩٦، ص١٥٩.

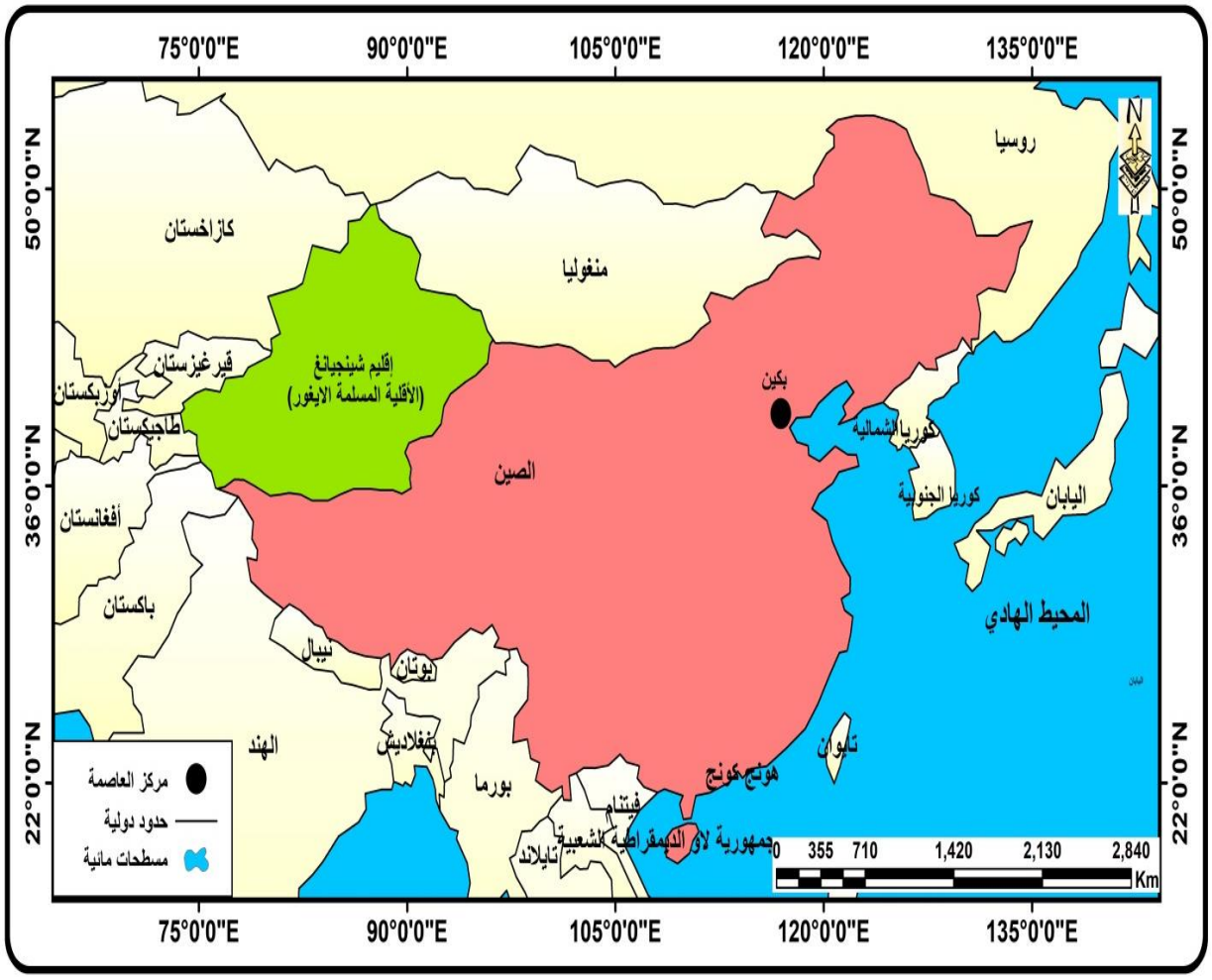
(٢) فادي جمعه، العلاقات الايرانية الامريكية وتداعياتها على منطقة الشرق الاوسط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، فلسطين، القدس، ط١، ٢٠١٩ ص ٣٥ .

(٣) جون جارفر، مصدر سابق، ص ٩٧.

* الإيغور هم جماعة أقلية من المسلمين، تعيش في منطقة (شينجيانغ) شمال غربي الصين وتقدر أعدادهم (١١ مليون نسمة). ويقيم المسلمون الإيغور في هذه المنطقة منذ مئات السنين ويتحدثون بلغة قريبة من اللغة التركية. ويعتقد أن أسلافهم كانوا قد جاؤوا من موطن سابق للأتراك يقع في الجزء الشمالي من آسيا الوسطى. ولا يعترف بعض الإيغور بأن إقليم شينجيانغ المتمتع على المستوى الرسمي بـ(حكم ذاتي) هو جزء من الصين، ويستندون بذلك

=

الخريطة (٥) اقليم(شينجيانغ) في الصين موطن الاقلية المسلمة (الايغور)



الخريطة: من عمل الباحث بالاعتماد على:-
أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي ٢٠٢٠، ومعطيات برنامج Arc Gis.

ومن مميزات العلاقة الايرانية الصينية في هذه المدة أنها لم تأتي بشكل عفوي وسلمي طول فترة التقارب التي حدث بينهما فقد مر الدولتين بأحداث سياسية شابها عدم الاستقرار في النظام السياسي لكلا البلدين، اضافة الى أحداث حرب (الخليج الاولى) والتي استمرت لمدة ثماني سنوات

إلى دليل يقول إن أسلافهم عاشوا في المنطقة قبل أن تبسط سلالتا اللهان والتانغ الصينيتان هيمنتهما عليها. ترفض الحكومة الصينية فكرة اعتبارهم من السكان الأصليين، ولا تعترف بهم إلا على أنهم أقلية داخل دولة متعددة الثقافات، اتهمتهم الصين مؤخرا بانهم يقودون حملة عنف ويخططون للقيام بعمليات تفجير وتخريب وعصيان مدني من أجل إعلان دولة مستقلة ينظر: سعاد هادي حسن الطائي، الايغور، دراسة في اصولهم التاريخية واحوالهم العامة، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢، ٢٠١٦.ص٣٣-٤٣.

(١) منوشهر دوراج، مصدر سابق، ص٧.

والتي تعد من أكثر الحروب تدميراً في الشرق الاوسط والمنطقة العربية تكبد فيها كلا الطرفين الايراني والعراقي خسائر فادحة في الارواح والمعدات واثر كبير على اقتصاد كلا البلدين، كما انها افرزت حالة ازدياد عدم الثقة بين ايران وجيرانها بسبب فكرة تصدير الثورة الاسلامية الى الدول المجاورة لها[١]. فخلال الحرب الايرانية العراقية كانت للصين علاقات سياسية واقتصادية مع العراق كما أنها كانت تحاول التقرب من القيادة الايرانية الجديدة، وكان الموقف الصيني من الحرب هو الحياد مع اعترافات بالصداقة والتجارة المستمرة مع كل من المتحاربين وقد رسم رئيس الوزراء الصيني(شوش يانغ) الخطوط العريضة لموقف الصين واضعاً عدة مبادى توجه السياسة الصينية خلال الحرب وأهمها[٢]:-

١- أن النزاع ليس من صالح الطرفين وينبغي أن تسوى الخلافات ما بين الدولتين سلمياً عبر المفاوضات.

٢- ألا تتدخل القوى العظمى في النزاع مشيراً الى (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) لكونها المستفيدان من هذه الحرب.

٣- يجب الا يمتد القتال لفترة طويلة خشية أن يهدد السلام في منطقة الخليج ويجعلها تعيش حالة من اللااستقرار.

كما شددت الحكومة الصينية على ضرورة اجراء مفاوضات بين الطرفين واكدت الدبلوماسية الصينية موقفها الرسمي في اكثر من مناسبة في الدعوة لوقف القتال واعلانها الحياد بين الطرفين. كما صرح نائب وزير الخارجية الصيني في مايس١٩٨٤، أن الحكومة الصينية تعير اهتماماً بالغاً جدا بتطورات الوضع في الخليج العربي ونؤيد دائماً كل الجهود المبذولة من قبل دول الخليج في سبيل حماية سلم وامن واستقرار المنطقة.

وعلى رغم التأكيدات الصينية حول التزام الصين بسياسة الحياد تجاه حرب الخليج الاولى إلا أنها لم تكن حيادية على الرغم من التصريحات والتأكيدات حول الالتزام الصيني بالحياد اذ

---

(١) جمال سندس السويدي، إيران والخليج العربي، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، ط١، ١٩٩٦، ص١٧٩.

(٢) عمر هاشم ذنون الحيالي، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وأفاقها المستقبلية، ٢٠١٥، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط١، الاردن، ص ٢٧- ٢٨.

باعت أسلحة لطرفي النزاع، وكانت صفقات السلاح أحيانا تتم بشكل مباشر أو عبر الطرف الثالث مثل كوريا الشمالية إلا أنه وبعد مدة وجيزة من بداية الحرب انحازت إلى جانب ايران مع عدم قطع الصلة بالعراق[١]. يمكن القول أن التفوق العسكري العراقي واحتلال أجزاء من الأراضي الايرانية كان قد أوحى للصين بأن ذلك سيؤدي اذا استمر إلى تفكك جغرافية ايران الأمر الذي سيكون في مصلحة الاتحاد السوفيتي ومع أن الصين ظلت تصدر البيانات التي تدعو فيها الطرفين بصفتهما من دول عدم الأنحياز ولكونهما قوتين إقليميتين مهمتين إلى العمل من أجل السلام وأنهاء النزاع بينهما طبقاً لميثاق الأمم المتحدة، ولكن عند قراءة دقيقة للسياسة الخارجية الصينية تجاه الحرب يظهر ان تلك السياسة كانت هامشية طيلة سنوات الحرب اذ لم تظهر اية جدية في الجهود الدولية لوضع نهاية للحرب، ويمكن القول ان السياسة الخارجية للصين تجاه الحرب تتمحور حول نقطتين أساسيتين[٢]:-

١- التخوف الصيني من التوغل السوفيتي في منطقة الخليج العربي عبر أحد أطراف الحرب.

٢- خشية الصين من أن الحرب قد يتسع نطاقها الجغرافي لتطال الدول الخليجية الاخرى القريبة من أيران والعراق لذا قامت سياسة الصين الخارجية على حياد ما بين طرفي النزاع لكي لا تفقد تواصلها مع احدهم وتفتح مجالاً للاتحاد السوفيتي للتوغل.

وقد طبقت هذه السياسة لكي لا تفقد احداً من طرفي النزاع فكانت الشركات العسكرية الصينية توقع الاتفاقيات السرية مع ايران لتزويدها بالأسلحة وعندما كانت أنباء بعض هذه الاتفاقات تتسرب إلى الاعلام كانت الصين تنكرها وبشدة ثم استخدمت في مرات كثيرة مع كوريا الشمالية غطاء لعمليتها او منطقة لإرسال ما تريد تصديره إلى ايران[٣].

ومن جانب آخر شعرت ايران أيضا بأن الصين ترغب بإقامة علاقات معها ويمكن أن تؤدي دورا في دعمها عسكرياً، بدات ملامح الرغبة المشتركة بين الصين وايران عندما زار المرشد الايراني الحالي الصين في شباط عام ١٩٨١ وكان سبب الزيارة هو حجم المشكلات اللوجستية التي تواجها القوات الايرانية في الاشهر الاولى للحرب، بيد ان التصريحات الرسمية للجانبين

---

(١) منوشهر دوراج، مصدر سابق، ص ١٩.

(٢) عمر هاشم ذنون الحيالي، مصدر سابق ص ٢٩

(٣) غيث سفاح متعب، مصدر سابق، ص١٠٢.

أوضحت ان هدف الزيارة هو اطلاع القادة الصينيون على موقف إيران من الحرب، وهذا يظهر ان الصين كانت متعاطفة مع ايران[١].

وعلى الرغم من أن ايران كانت قد اتجهت الى الصين في تطوير علاقاتها منذ عام ١٩٨١ الا أن الحقائق عن نوع التعاون التسليحي لم تظهر الا في عام ١٩٨٥ وكان ذلك ضمن اتفاق موقع بين الحكومتين الصينية والايرانية في حزيران عام ١٩٨٥ وتم بموجب الاتفاقية، شراء ايران لأسلحة صينية تقدر قيمتها بـ(١,٦) مليار دولار كما زودت الصين ايران بمعدات عسكرية ومنها طائرات صينية ودبابات (ت ٥٤) السوفيتية ومدافع صينية وصواريخ أرض جو، كما تعهدت الصين أيضاً بتوفير احتياجات ايران من قطع الغيار والذخيرة لأنواع الأسلحة السوفيتية والصينية في ايران عبر كوريا الشمالية مقابل ذلك تعهدت ايران بتزويد الصين بمليوني برميل من النفط خلال الاعوام الثلاثة التالية كما تعهدت بدفع ٢٥% من قيمة الصفقة (٤٠٠ مليون دولار)[٢].

ولم يقف الدور الصيني عند هذا الحد بل أدت بكين دوراً مركزياً في تطوير وتدشين البرنامج النووي حيث قدمت لايران مساعدات لبناء مركز أصفهان للبحوث النووية وتخصيب اليورانيوم والذي أفتح عام ١٩٨٥، وكدليل آخر على اتساع التعاون بين الطرفين هو ارتفاع الميزان التجاري بينهما حيث وصل الى (١٣) مليار دولار خلال السنوات الخمسة الأولى من الحرب علاوة عن صفقات أخرى بين الطرفين بحسب تقارير (وكالة استخباراتية أمريكية) عام ١٩٨٦ أن الصين أصبحت المورد الرئيس للأسلحة إلى ايران وأنها شحنت خلال الستة أشهر الأولى من تلك السنة من الأسلحة ما قيمته (٣٠٠) مليون دولار[٣].

توافقت هذه الصفقات مع تصاعد الهجمات على حركة النفط المحايدة في الخليج إذ بدأت الولايات المتحدة الأميركية تضغط من أجل فرض حظر على الاسلحة واستنتجت أن ايران هي المسؤولة الى حد كبير عن الهجمات على التجارة المحايدة في الخليج وبدأت تضغط على ايران كي تنهي الحرب، كما أصدرت نداء للصين تطالبها الالتزام بسياستها المعلنة بالنسبة للحرب والتي

---

(١) جون جارفر، مصدر سابق، ص ١٠٥.

(٢) غيث سفاح متعب، مصدر سابق، ص١٠٦- ١١٧ .

(٣) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، أحمد شمس الدين ليلة، العلاقات الصينية الايرانية، آفاق الشراكة الاستراتيجية في عالم متغير، مجلة الدراسات الايرانية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، العدد(١١)٢٠٢٠، ص٨٤-٨٥.

يفترض أن تكون حيادية، كما حاولت واشنطن أن تملي شروط العلاقات بين الصين وايران حفاظاً على مصالحها الحيوية في المنطقة ولاسيما (النفط)، لذا عمدت الى تامين الممرات البحرية الاستراتيجية في الخليج العربي، وفي شباط عام ١٩٨٣ زار بكين وفد دبلوماسي ايران لمناقشة تطوير العلاقات الثنائية ومناقشة التطورات في الخليج العربي ومناقشة الضغط الاممي على ايران والعراق لغرض دعم جهود السلام في منطقة الخليج وانهاء الحرب وأطلعت القيادة الايرانية للوفد الصيني أن ايران تأمل في انهاء الحرب لكن بطريقة تضمن حقوقها ومعاقبة المعتدي(١).

فيما شكل انتهاء الحرب حدثاً مهماً القى بتأثيره على العلاقات بين البلدين اذ بدا واضحاً سعي الطرفين لتعزيز العلاقات، بالنسبة لايران وجد صانع القرار السياسي في الصين المرتكز لإعادة بناء القدرات العسكرية والاقتصادية التي انهكتها حرب الثمان سنوات وهذا ما بدى واضحاً من تصريحات المسؤولين الايرانيين عام ١٩٨٨ اثناء زيارة وفد ايراني بكين لتقييم مجريات الحرب مفادها أنها غير قادرة على تحقيق اهدافها بعد أن وصلت الى العجز العسكري التام بعد سلسلة المعارك التي خسرتها وقد جاء هذا التقييم لوقائع الحرب متزامناً مع تفاقم الصعوبات الاقتصادية اثر أنهيار اسعار النفط في الاسواق العالمية وتراجعها الى (٢١) دولار للبرميل الواحد أي ادنى مستوى(٢).

كما اشار بيان مشترك صيني– ايراني في بكين "ليس هناك حدود للتعاون الصيني الايراني وأن بين البلدين قاسماً مشتركاً هو سياسة الحياد ازاء القوتين العظيمتين، كما اشار البيان ان الصين ستشارك في اعادة بناء ما دمرته الحرب من مؤسسات ومشاريع مختلفة" ولقد كان التعاون العسكري واحداً من اهم المجالات التي ساهمت في تعزيز العلاقات بين البلدين وتزايد الحديث عن تعاون في مجالات الطاقة النووية بين البلدين (٣).

---

(١) جون جارفر، مصدر سابق، ص ١٢٢.

(٢) غانم محمد صالح، الخليج العربي التطورات السياسية والنظم والسياسات، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٩٢، ص٣٦١.

(٣) عبد العزيز مهدي الراوي، سياسة إيران الخارجية (١٩٧٩– ٢٠٠٣) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) الكلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٣٦.

وجاءت اللقاءات المتبادلة بين المسؤولين الإيرانيين الصينين لتعبر عن رغبة متزايدة لتوثيق التعاون بينهما وهذا ما عبر عنه رئيس الوزراء الايراني الأسبق(حسين موسوي) اذار ١٩٨٩ حيث اكد أن بإمكان طهران وبكين في ضوء الموقف الودي الذي اتخذته الصين حيال ايران خلال حرب الخليج (١٩٨٠- ١٩٨٨) ان تعزز التعاون الثنائي، وكان هدف اللقاءات المستمرة بين الوفود الصينية والايرانية، لمناقشة الدور الصيني في اعادة إعمار أيران بعد الحرب، ووضع مشروعات صلبة لتوسيع تعاونهما وافتتاح قنصلية ايرانية في مدينة شنغهاي الصينية لتعزيز الروابط الاقتصادية بين البلدين، وكذلك في مجال التعاون العسكري وفي مجالات الاستخدام السلمي للطاقة[١].

نستخلص مما تقدم أن ايران بعد سقوط النظام الشاهنشاهي تحولت من دولة علمانية الى دولة دينية، فضلاً عن ذلك كانت هناك تغييرات كثيره منها أن ايران اصبحت ذات سياسة خارجية مستقلة عن سياسات القوى العظمى بل اصبحت معادية لها ولقد ساعدت حرب الخليج الاولى في بداية الثمانينات في تعزيز تلك العلاقات وقاربت بين البلدين؛ كما سبقت الاشارة لأن الصين كانت تمد ايران بالسلاح خلال الحرب مما ادى الى توثيق العلاقات بين البلدين.

بالمقابل استفادت الصين من ايران من الناحية الاقتصادية من طريق بيعها السلاح الى ايران وكذلك استيراد النفط منها، ولقد شهدت ايران في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات توتر في العلاقات الدولية بسبب ما يسمى بتصدير الثورة لاسيما الدول العربية والإسلامية [٢]. كما كان لنصيحة الصين لايران رسالة تتصف بالتعقل الواقعي في التعامل مع مجريات الحرب ومجريات الدور الامريكي الذي بدا يتدخل في منطقة الخليج بحجة حماية ناقلات النفط ، فكان على ايران ان تنهي الحرب مع العراق ، وان تتفادى المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية ، لأنها بدون ذلك سوف تعزز فقط الهيمنة الامريكية على الخليج ، ولم تكن الهيمنة الامريكية على الخليج في مصلحة أي من ايران او الصين ، وان السلام مع دول الخليج وتفادي المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية كان أكثر الطرق فاعلية لتفويض مخططات الهيمنة الامريكية ، كما أن

---

(١) جون جارفر، مصدر سابق ص ١٤٩.

(٢) عبدالله النبالي، الجمهورية الاسلامية في ايران،، مؤسسة دار الفؤاد، لبنان، ط١، ١٩٩٠، ص٢٩١.

الصين أصلحت روابطها مع طهران من دون أن تخلق مشكلات كبرى في علاقتها مع أي طرف كالولايات المتحدة الامريكية او الدول العربية التي كانت تقف الى جانب العراق خلال فترة الحرب وابقت على علاقاتها مع ايران، فقد حمت الصين استثمارها في ايران دون تستعدي واشنطن أو الدول العربية.

المبحث الثالث

العلاقات الصينية الايرانية للمدة (١٩٨٩ – ٢٠٢٣)

يعد عقد التسعينيات من القرن العشرين من أهم حقب تاريخ العلاقات الصينية الايرانية، اذ اتسم مسار العلاقات بيتهما بالتصاعد التعاوني، فالصين بدأت تتطلع الى أن تكون الدولة الاشتراكية القائدة بعد تفكك جمهوريات الاتحاد السوفيتي فحاولت الصين أن تجد لها دوراً واهتماماً في السياسة الدولية والاقليمية يفوق دورها السابق، كما انها ارادت ان تمحو من الذكرة العالمية احداث ساحة (تيان آنمن*) المأساوية فرأت في احداث أب عام ١٩٩٠ فرصتها في ذلك[١].

لذلك انطلقت الصين في سياستها الخارجية بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة من خلال رؤيتها للتطورات الاقليمية والعالمية، الامر الذي كان له تأثيره الواضح في حركة السياسية الخارجية الصينية، اذ أدركت الصين ان عالم ما بعد الحرب الباردة يختلف عن ظروف الحرب الباردة من حيث علاقات القوة والمصالح الاستراتيجية لاسيما بين القوى الكبرى في العالم، وان عالم اليوم يقوم على اساس المنافسة بين أطرافه ولاسيما في الجانب الاقتصادي، ولذلك حرصت على بناء بيئة أمنية اقليمية مستقرة تساعدها على تحقيق النمو الاقتصادي، لاسيما ان العامل الاقتصادي أصبح له دوراً بارزاً في تحديد مركز القوة في النظام الدولي بعد تراجع دور المتغير العسكري في العلاقات الدولية وبروز العامل الاقتصادي كأساس مهم لبيان قوة الدولة في ظل المتغيرات الدولية الجديدة[٢]. وكذلك هو الحال بالنسبة لايران والتي اتبعت بعد انتهاء حرب الخليج الاولى سياسة

---

* ساحة تيان آنمن أو(ميدان السماء) هي ساحة تقع في وسط بكين عاصمة الصين، في عام ١٩٨٩ أصبحت الساحة بؤرة احتجاجات ضخمة ضمت طلاب ومفكرين وعمال جاءت على خلفية الاصلاحات والتحديثات وسياسة الانفتاح الاقتصادي التي قام بها الرئيس الصيني(دين جتشاو بين) وضمت الاحتجاجات جميع المختلفين في الرؤية، أتخذت الحكومة الصينية موقف أكثر تشدداً ضدهم. وتحركت القوات نحو الساحة، وفتحت النار على المتظاهرين وسحقتهم واعتقلت العديد منهم بغية استعادة السيطرة على المنطقة. ينظر: ألان رو، الصين في قرن العشرين، ترجمة صباح ممدوح كعدات، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ٢٠١٢، ص ١٩٠ – ١٩٨.

(١) علي نجم الحلبوسي، تأثير الطاقة في الاستراتيجية الصينية تجاه الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٢٢، ص ٣٧.

(٢) سليم كاطع علي، السياسة الخارجية الصينية،(الثوابت والمتغيرات)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية =

(الحياد) وكذلك الحفاظ على مصالحها وتجنب المواجهة مع التحالف الدولي المناوي للعراق في منطقة الخليج وارادت بذلك أيصال رسالة للعالم ولدول الجوار بأن ايران ترغب في علاقات دولية وإقليمية أفضل[١]. بدأت العلاقات الايرانية الصينية تتطور بشكل كبير بداية التسعينيات لاسيما في المجال الاقتصادي وكذلك العسكري في تطوير التقنية العسكرية وتطوير القدرات البحرية وتطوير البرنامج النووي الايراني رغم الضغط الشديد الذي تعرضت اليه الصين من قبل الولايات المتحدة واللوبي الاسرائيلي في الكونغرس[٢].

وعلى الرغم من تلك الضغوط التي مورست على الصين وحلفاؤها، كان عقد التسعينات هو عقد صفقات ومكاسب جديدة مهمة للصين على المستوى الدولي فانهيار الاتحاد السوفيتي وكذلك تفكك النظام العربي نتيجة أحداث أب عام ١٩٩٠ المتمثلة (بأزمة الكويت) وما ترتب عليها من مكاسب جيوسياسية حصلت عليها الصين من الدول العالمية والدول العربية، كما حدث توافق وبشكل ملحوظ ما بين الموقف الصيني والموقف الايراني من هذه الازمة، ولأهمية هذه الحرب في العلاقات الصينية والايرانية تقدم الدراسة هنا تحليل جغرافي سياسي للموقف الصيني والايراني من ازمة الخليج. فالموقف الايراني اتسم من الاجتياح العراقي للكويت بالإرباك وعدم الوضوح في الايام الاولى من الازمة، زيادة على أن ايران قد فوجئت مثلها مثل العديد من الدول بهذا الامر فأن الرؤية لم تكن واضحة لدى الساسة الايرانيين حول اهداف هذا الاجتياح وابعاده واثاره على ايران خصوصاً وعلى المنطقة عموماً ودور القوى الكبرى فيه[٣]. وأتى الموقف الايراني بشكل استنكار لاسيما بعد نقل الولايات المتحدة الامريكية قوات عسكرية الى الخليج العربي في أيلول ١٩٩٠، بعد توقيع اتفاقيات للتعاون الدفاعي ما بين الولايات المتحدة الامريكية وجميع الدول الخليج العربي والتي تقتضي باستخدام الموانئ والمطارات والمنشئات الخليجية في خدمة للقوات العسكرية الأمريكية مما دفع ايران الى استنكار هذا الوجود الكثيف للقوات الامريكية وأن الامر حسب رؤيتها

والدولية، العدد (٣)، ٢٠١٦، ص٤١.

(١) محمد طالب حميد، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٢) كاظم هاشم نعمة، نقد الاستراتيجية الصينية حيال الدول العربية، مصدر سابق، ص ٤٠٣- ٤٠٤.

(٣) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص٢٢٧.

يتجاوز تحرير الكويت من الاحتلال العراقي وأنما يستهدف امورا اوسع، من اهمها ترسيخ وتثبيت الوجود العسكري الامريكي في الخليج واستهداف الثورة الايرانية [١]..

أما الموقف الصيني من الازمة فقد اتسم بالحضور المستمر وظلت ما بين مؤيد وممتنع ولم تأخذ دور القيادة او المبادرة لوقف التمادي الامريكي أو الحد منه، كما رفضت المشاركة العسكرية في الحرب وعندما انسحبت القوات العراقية من الكويت اعترضت الصين على استمرار العمليات العسكرية لقوات التحالف والواقع أن موقف الصين نابع في جانب منه ادراكها لحقيقة المستفيد الوحيد من الغزو وهو الولايات المتحدة الاميريكية والاحتكارات الغربية الى جانب ادراكها عدم قدرة الاقطار الخليجية على اتخاذ أي قرار سياسي له القدرة على ايقاف تدهور الموقف في منطقة الخليج العربي[٢].

ومروراً بأحداث حرب الخليج الثانية حتى انتهائها استمرت العلاقات الصينية الايرانية في تطور، وشهد ١٩ من ايلول عام ١٩٩٢ زيارة للرئيس الايراني الى بكين وشكلت هذه الزيارة مرحلة هامة في العلاقات الصينية الايرانية، اذ تم توقيع عدد من الاتفاقيات التجارية والعسكرية والتكنلوجية وأصبحت الصين حينها شريكاً هاماً لايران، واعتبرت الصين ايران من أهم الدولة في الشرق الاوسط التي يمكن أن تلبي الاحتياجات النفطية كما أنها تعد مكاناً جيداً للاستثمار الصيني[٣].

لأقت هذه الاتفاقيات اعتراضاً كبيراً من الإدارة الامريكية فقد أعلنت الادارة الامريكية في ايار من عام ١٩٩٣ أنها تعارض أي تعاون مع (إيران والعراق)، وأعلنت سياسة جديدة تقوم على (الاحتواء المزدوج) تقوم على الاعتراض على السياسات الخارجية والداخلية للدولتين، فالدولتان تعارض عملية السلام العربية مع الكيان الصهيوني، وترعيان الارهاب الدولي، وتقمعان حقوق الانسان، وتعارضان المشاركة السياسية الشعبية البناءة مع الدول الاخرى، لذلك بدأت واشنطن تسعى لعزل كل من إيران والعراق عبر المقاطعات الدولية وفي تشرين الثاني من العام ذاته أجاز الكونجرس

---

(١) جمال سندس السويدي، مصدر سابق، ص ١٨٦.

(٢) أحمد عبد الامير الانباري، مراجعة: كوثر عباس الربيعي، ابتسام محمد عبد، السياسة الخارجية الصينية وكيفية التعامل مع الازمات الدولية، (الازمة العراقية أنموذجاً للفترة (١٩٩٠-٢٠٠٣) مجلة دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (٩٣) ٢٠٠٧، ص ٩١- ٩٥.

(٣) أندرو سكوبيل، عليرظا نادر، الصين في الشرق الاوسط ، مؤسسة (RAND) الولايات المتحدة الأميركة، ٢٠١٦، ص٥٤ .

قانون عدم انتشار(السلاح النووي) الايراني والعراقي والذي ينص على أن الولايات المتحدة الامريكية سوف تعارض وتسعى بإلحاح من اجل الموافقة على هذا القانون من الدول الاخرى[١].

وبعد ازالة الخطر العراقي من الكويت والخليج العربي اتجهت الانظار الاسرائيلية والامريكية الى ايران بوصفها القوة النووية الصاعدة في اقليم الشرق الاوسط وتحشد قواتها النووية ضد الكيان الصهيوني ومن الممكن ان توجه لها ضربة نووية لها في المستقبل، لذلك ارتكزت السياسة الخارجية للكيان الصهيوني في الضغط على الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية تجاه اي اتفاقيات تعقد مع ايران فالضغوط الامريكية على التعاون الصيني الايراني ساهمت في عرقلة تنفيذ الكثير من الاتفاقيات ما بين البلدين[٢]. وفي اذار مارس عام ١٩٩٥ اصدر الرئيس الامريكي كلينتون: منع لجميع الشركات الامريكية التي تتعامل مع ايران لاسيما في مجال انتاج النفط والغاز فقد أوقفت الادارة الامريكية شركة التنقيب النفط الامريكية (كونوكو) في ايران لاستثمار النفط والغاز والذي يعد اول استثمار امريكي في ايران بعد الثورة الاسلامية[٣].

ولفك الطوق السياسي الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية على ايران سارع صناع القرار السياسي في ايران لفك العزلة السياسية المفروضة من طريق الدبلوماسية، أذ كثفت الخارجية الايرانية اتصالاتها لاسيما مع دول شرق اسيا وكانت بكين اول محطة زارها وزير الخارجية الايراني في اذار عام ١٩٩٥ لأجراء محادثات مع وزير الخارجية الصيني كما شملت الجولة ثلاث دول في شرق اسيا وهي(فيتنام، وتايلند، وماليزيا) وكانت هدف هذه الجولة وفقاً لوزارة الخارجية الايرانية هي: مكافحة سياسة الولايات المتحدة الامريكية الرامية الى عزل إيران في المجالات السياسية والاقتصادية ما يؤكد الدعم الصيني لايران وبرهنت على انها صديق يعتمد عليه وشريك استراتيجي ولم تستسلم الصين للإرادة الامريكية والتي تعد نفسها القوة الوحيدة في النظام الدولي العالمي[٤]. في الوقت الذي كان فيه التعاون الصيني الايراني المضاد للهيمنة على أشده. مرت السياسة الصينية

---

(١) جون جارفر، مصدر سابق، ص ١٦٣

(٢) ربا عبادة مسودة، العقوبات الامريكية على ايران، وجه إمبريالي جديد للتحكم في الاقتصاد العالمي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٤٩٤)، ٢٠٢٠، ص ٧١.

(٣) جمال واكيم، فؤاد خشيش، مصدر سابق، ١٢٣.

(٤) جون جارفر، مصدر سابق، ص ١٦٦.

بتحول مفاجئ نتيجة لتدهور العلاقات الامريكية الصينية، أذ هزت الصين أزمات متتالية وقاسية ابتداءً من مذبحة بكين ١٩٨٩ والربط ما بين الاضطهاد وحقوق الانسان، والمواجهة عام ١٩٩٦ حول تايوان، أن تكرار مثل هذه الاشكاليات في العلاقات ما بين الولايات المتحدة والصين والتي قاربت للوصول الى المواجهة العسكرية المفتوحة ما بين البلدين، وادراك القادة الصين أن الانفصال التام عن الولايات المتحدة الأمريكية سيكون له آثار كارثية على الصين، ومع ادراك القيادة الصينية أن الدعم العسكري الصيني لايران كان من شانه تحطيم علاقة الصين بالولايات المتحدة الامريكية وتهديد أهداف الصين باستمرار النمو الاقتصادي السريع، لذلك قررت القيادة الصينية في عام ١٩٩٧ خفض العلاقات بين طهران وبكين بشكل كبير، ونتيجة لذلك أوقفت الصين التعاون المفتوح في المجالات المهمة مثل البرنامج النووي[١].

مما لاشك فيه أن القوى العظمى ليست كالقوى الصغرى فالأولى تستطيع رسم استراتيجيات كبرى وهذ ما ظهر في الإدارة الامريكية في تعاملها مع الصين، وكذلك الحال بالنسبة لايران، أذ تحتاج الدول الى استراتيجية تعتمد على ركائز أساسية لرسم سياستها الخارجية القوية لتسطيع من خلالها فرض ارادتها على باقي الدول الاخرى، ومن هذه الركائز (الاقتصادية، والعسكرية، والعامل السيكولوجي، مضافاً لها القدرة الاعلامية من العلم وعمليات الخداع ومن ثم التكنولوجيا) بهدف الوصول الى تحقيق الاهداف فتبرز الدبلوماسية هنا كوسيلة ناجحة وضرورية في يد القيادة؛ لأنها تسعى في زمن السلم والحرب الى تحسين موقع الدولة من خلال كسب الاصدقاء وتقليل عدد الاعداء واستمالة الدولة المحايدة[٢]. وفي عام ١٩٩٩ بدأت العلاقات الصينية الايرانية تأخذ منحنى أخر فبدأت بكين العودة بعلاقاتها بطهران، وكان للتدهور الحاد في العلاقات الصينية الامريكية أحد الاسباب لهذا التقارب، ففي العام ذاته قصفت الطائرات الامريكية السفارة الصينية في بلغراد في يوغسلافيا في اثناء الحرب القصيرة التي استهدفت وقف التطهير العرقي الصربي في

---

(١) سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران، العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ورقة بحثية تصدر عن مؤسسة (RAND) الولايات المتحدة الأميركة، ٢٠١٢، ص٤ .

(٢) محمد جواد علي، الابعاد الاستراتيجية من ادخال ايران محور الشر، ايران والعالم، البصرة، العدد(٢٣) ٢٠٠٢، ص٢.

كوسوفو[١]. وبعد هذه التوترات شهدت العلاقات الصينية الإيرانية مجدداً تحسناً كبيراً في نهاية العقد الاخير من القرن الماضي، عندما بدأت احتياجات الصين من الطاقة بالتزايد على نحو كبير أذ شددت قيادتها على سياسة الخروج للاستثمار في الأسواق الغنية بالطاقة واحتياطات إيران الضخمة من الطاقة وقربها الجغرافي نسبياً من الصين وعداؤها المتماثل تجاه الولايات المتحدة جعل منها شريكاً مغرياً في مجال الطاقة والأعمال[٢].

وضمن هذا الاطار استغل الطرفان الصيني والايراني هذه التطورات في أعادة العلاقات ما بين البلدين، وبدات القيادة الصينية اولاً عندما زار وزير الخارجية الصيني(جي دينج) طهران في آب ١٩٩٩ داعياً الدولتين الى الصعود الى أعلى والنظر الى أبعد والعمل معا لتوسيع التعاون قائلاً " أن اشكال التعاون بين الدولتين لا تقتصر على مجرد شكل واحد فقط، مشيراً الى البرنامج النووي المعلق وقتها ولكن هنالك الكثير من الاشكال من الممكن التعامل فيها" ومهدت هذه الزيارة لزيارات اخرى جديدة وكانت هذه المرة من الجانب الايراني برئاسة الرئيس الايراني محمد خاتمي لتوثيق العلاقات بشكل أكبر حيث زار الرئيس الايراني بكين في حزيران عام ٢٠٠٠، وكانت الزيارة مؤشراً بأن هناك خيارات امام البلدين لبناء تحالفات سياسية وعسكرية واقتصادية وأن هامش المناورة لديهما لم يتقلص ولم يتراجع حتى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي والظروف والاوضاع التي تمر بها منطقة الخليج العربي، كما أن التعاون العسكري قد حظي بجانب مهم في المباحثات بين البلدين الى جانب ذلك بقي التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين هو الاهم، فضلا عن المجالات الاخرى[٣].

وهذا ما بدا واضحاً من خلال الدبلوماسية الايرانية اذ انها قامت بدور فعال لكسب الاصدقاء وتفعيل دورها الاقليمي في منطقة الخليج العربي ولقد زادت من اطار التعاون بينها وبين الصين بشكل كبير عندما زار الرئيس الصيني (زيانغ زيمين) ايران في ١٨ نيسان ٢٠٠٢، والتي توكد على الثقة المتبادلة وتعميق الصداقة وتوسيع التعاون ما بين البلدين، واشار الى انه من المؤكد ان يحقق هذا التعاون الودي الثنائي نمواً أكبر من خلال الجهود المشتركة واستمرار التعاون السياسي

---

(١) سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران، مصدر سابق، ص٤.

(٢) أندرو سكوبيل، عليرظا نادر، الصين في الشرق الاوسط ، مصدر سابق، ص٥٥.

(٣) جون جارفر، مصدر سابق، ص ١٧٣-١٧٤.

والاقتصادي والعسكري بين البلدين[١]. ولقد كان انعكاس هذه الزيارة واضحاً على العلاقات الاقتصادية بين البلدين التي حققت تطوراً ملموس في العلاقات الاقتصادية مقارنة بالمرحلة السابقة، اذ وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ٢٠٠٣ الى (٤) مليارات دولار الى جانب تدشين اكثر من مائة مشروع ايراني صيني مشترك لتصنيع المركبات والمشاريع الإنشائية، وانشاء شبكة خطوط سكك حديدية في ايران وعد هذا المشروع أضخم مشروع سكة حديد تنفذه شركات صينية خارج الصين، وكذلك مساهمة الشركات الصينية وبتوقيع اتفاقية قيمتها(١٠) مليار دولار لتطوير حقول النفط والغاز المسال، مع توفر الدعم المالي اللازم والتكنولوجيا المتطورة لتنفيذ هذه المشاريع[٢]. الى جانب ذلك سعت الولايات المتحدة للحد من تزايد مجالات التعاون بين الصين وايران خاصة مع تزايد اعتماد الصين على شراء منتجات الطاقة من إيران فقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الشركات الصينية التي تتهمها واشنطن ببيع مواد تستخدم في صناعة الاسلحة لايران وهو ما يثير احدى القضايا الحساسة في العلاقات الصينية الامريكية، تعاظمت الضغوط الأميركية على هذا الصعيد سعيًا لجعل الصين منخرطة في مواجهة إيران، ولعب حجم التبادل التجاري والثقافي الضخم للصين مع الولايات المتحدة الأميركية دوراً كبيراً في ذلك فقد يبلغ التبادل التجاري لعام ٢٠٠٣ (٦٤٨,٢) مليار دولار[٣].

أما العلاقات الثقافية التي ترتبط بها الصين بالولايات المتحدة الامريكية والتي تعد أحدى العوامل الرئيسية في تحديد موقف الصين من القضايا الاقليمية والدولية، فقد وصلت أعداد السياح الأمريكيين في الصين الى(٢٠٠) الف سائح سنوياً، بينما وصلت اعداد السياح الصينيون في الولايات المتحدة الامريكية الى (٢٠١٤) سائح، وكذلك وصلت اعداد الطلبة الصينيون الدراسين في

---

(١) حيدر عبدالواحد الحميداوي، العلاقات الايرانية الصينية،(٢٠٠١ – ٢٠٠٦) مجلة الدراسات الايرانية، العدد (١٤) مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، الرياض، ٢٠١١، ص ٥١– ٥٢.

(٢) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، أحمد شمس الدين ليلة، العلاقات الصينية الايرانية، آفاق الشراكة الاستراتيجية في عالم متغير مصدر سابق، ص ٧٨.

(٣) فاطمة الصمادي، إيران والصين، مصدر سابق، ص ٤.

الولايات المتحدة الأمريكية الى(٥٠) الف طالب، ولهذا لا يمكن تصور أن تضحي الصين بهذا الفائض التجاري والتبادل الثقافي الكبير من أجل أي قضية دولية أو اقليمية[١].

في ضوء ما سبق نجد أن الصين تحاول تتبنى السياسة الواقعية للإفلات من مثل هذه المواقف بأقل قدر من الخسائر وتجنبها التصعيد من أجل مصلحة الصين على المدى البعيد لهذا نجد أن بكين لم تتخذ موقفاً حازماً من قضية الملف النووي الايراني اذ تتبع سياسة ارضاء جميع الاطراف وهذا ما نجده في تصريحات وزير الخارجية الصيني عندما زار طهران عام ٢٠٠٤ الذي أكد على تأييد بلاده للتعاون بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية وأنه يمكن التغلب على الخلافات عن طريق الحوار. وفيما يتعلق بدعم الصين لايران في المحافل الدولية خاصة مجلس الامن قال الوزير الصيني "تعلمون جيداً أن مسألة العنف من الناحية الفنية ليست بالمسألة التي يمكن الاستفادة منها الى حد بعيد فهذه المسألة معقدة ولها قيودها وملابساتها الخاصة كما أن رفع الملف النووي الايراني الى مجلس الامن حديث مبكر لذلك نجد أن الصين تعمل على عدم التضحية بأي طرف فهي تحتاج ايران اقتصادياً كما تحتاج الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي اقتصادياً وسياسياً وتكنولوجياً وتحتاج ايضاً الى دول الخليج التي تمثل لها سوقاً استهلاكية ضخمة"[٢]. ومما زاد تماسك العلاقات الصينة الايرانية بشكل أكبر، هو زيادة النفوذ الامريكي في منطقة الخليج بعد عام ٢٠٠٣ والذي أقضى باحتلال العراق من قبل القوات الامريكية، وفقد رأت الصين هذه المسالة فيها أنهيار كامل لواردات الصين النفطية من العراق مما شكل عنصر أرباك للاقتصاد الصيني لاسيما وأن أي أزمة تندلع في الخليج العربي ستؤثر على الاسواق العالمية للنفط، مما زاد رغبة الصين بشكل كبير بعدم التخلي عن ايران لضمان طاقة البترول[٣].

كما أن الصين كانت من أشد المعارضين للاجتياح الامريكي للعراق كون أن هذه الحرب ستضر بالعلاقات الاقتصادية العراقية الصينية وتؤثر على النمو الاقتصادي المتسارع للصين كون

---

(١) باهر خردان مضخور، العلاقات الأمريكية الصينية، دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي، دار انكي للنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠٢٠، ص ٢٧.

(٢) عبد العزيز مهدي مكي، مصدر سابق. ص١٤٥.

(٣) سليم كاطع علي، أثر المتغير النفطي في التوجه الامريكي الصيني تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد (١٢٦) ٢٠١٣، ص ٤٦-٤٧.

العراق يعد سوقاً استهلاكيا نشطاً للبضائع والمعدات التكنلوجية الصينية وستعمل هذه الحرب على تفكيك الشبكة الاقتصادية النشطة التي بنتها الصين مع العراق واستثماراتها والتي وصلت إلى ما يقارب ٧ مليار دولار في مختلف الانشطة الاقتصادية ومن ضمنها النفط حيث بلغ حجم الاستثمار في المجال ما يقارب مليار دولار[١].

وترى الدراسة أن الصينيون لم يهتموا الى السياسة الامريكية التي اتخذتها ضد ايران من خلال العقوبات التي اتخذتها ضدها، بل كان دافعاً في توثيق العلاقات بشكل اكبر مع ايران، واهم دافع لعودة العلاقات، تحقيق نفوذ اقتصادي وسياسي يفوق النفوذ الامريكي في منطقة الشرق الاوسط عامة والخليج العربي خاصة يمكن ان يعطي الصين ورقة رابحة ومهمة لمناهضة السياسة الامريكية والحصول فيها على تنازلات من جانب امريكي في جانب اخر ومكان اخر.

وهذا ما تبين من خلال التطور الدبلوماسي ما بين البلدين والزيارات المتكررة للقادة الصينيون والايرانيون فيما بينهما، فقد أوضح الرئيس الايراني روحاني بعد انتخابه ومن خلال زيارته الى الصين أعلن المباشرة في تطوير مختلف جوانب العلاقات الإيرانية الصينية وهي تحظى بأولوية خاصة في سياسة إيران الخارجية، وشدد ايضاً وزير الخارجية (علي لاريجاني) على الأمر ذاته في تشرين الأول ٢٠١٣، وتحرص حكومة أيران الحالية على توسيع نطاق علاقاتها مع الصين في مجال الطاقة والاقتصاد. فقد خرجت غالبية الشركات الغربية والآسيوية من إيران بعد فرض العقوبات[٢].

وتأكيداً لتطوير العلاقات السياسية بين الدولتين ايضاً هي زيارة الرئيس الصيني (شي جين بينغ)، إلى طهران في ٢٠١٦، لتوسيع العلاقات ما بين البلدين، وكان من الواضح لكلا البلدين أن العلاقات وصلت إلى نقطة تمكنهما من العمل معاً كشريكين مستقبليين، وخلال المؤتمر الصحفي لتلك الزيارة أعلن الرئيسان، الإيراني والصيني، عن بيان مشترك تضمن العمل على وثيقة ترتب

---

(1) Scott J. Lee, from Beijing to Baghdad; Stability, and Decision Making, in sionIraqi Relations 1985-2012, CURJ, College Undergraduate Research Electronic Journal College of Arts and Science, 2013. P79.

كذلك ينظر: فراس محمد صبار الدليمي. تحليل جيوسياسي للعلاقات العراقية الصينية للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢٠)، وتوقعاتها المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠٢١، ص٣٦.

(٢) أندرو سكوبيل، عليرظا نادر، الصين في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص ٦٥- ٦٦.

مستقبل العلاقة ضمن رؤية استراتيجية للعلاقات بين البلدين في مختلف المجالات[١]. ليس ذلك فحسب، اذ اتجه صانعي القرار في الصين الى مزيد من التقارب مع ايران، إذا ما أتيحت لهما فرصة لتغيير خريطة المنطقة الجيوسياسية للشرق الاوسط لصالحهما لاسيما ان النفوذ بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية بدأ يشتد في بداية العقد الاول من القرن الحالي في الخليج العربي، وتحديداً لذلك سعت الصين لتوسيع نطاق تعاونها مع بعض القوى الإقليمية المؤثرة ليضمن خططها لتعزيز مكانتها الاقتصادية والاستراتيجية على الساحة الدولية والحد من الهيمنة الأمريكية، خصوصاً بعد توجهات الادارة الامريكية لبناء تحالفات في منطقة جنوب شرق آسيا لمواجهة الخطر الصيني، وقد بدأت مؤشرات التحرك الصيني بتوقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية مع ايران في ٢٧ مارس ٢٠٢١، وتشمل معاهدة التعاون الاستراتيجي المشترك بين الدولتين، في المجالات السياسية والاقتصادية والتقنية لمدة ٢٥ عاماً، إلى جانب التعاون الدفاعي والعسكري، وكذلك التعاون في مجالات الطاقة والنفط والبتروكيماويات، وقال وزير الخارجية الصيني أن هذه الاتفاقيات لن تقتصر على إيران فقط، بل ستمتد إلى بقية دول المنطقة[٢].

والجدير بالذكر هنا أن منطقة الخليج العربي أصبحت منطقة تتزاحم فيها الاستراتيجيات الدولية والاقليمية، بسبب سياسة المحاور، ووجدت الدول الخليجية انها ضمن محاور استراتيجية تقودها القوى العظمى والكبرى للهيمنة الجيوبولتيكية على المنطقة، أذ نرى أن (المحور الاول) يضم (الصين وروسيا وايران) وهذ المحور هو تحالف استراتيجي بدأت تظهر ملامحه بداية العقد الاول من القرن الحالي، يقابل هذا المحور محور أخر تقوده الولايات المتحدة الامريكية، وكان الغرض من هذه التحالفات، هو لتحقيق التوازن استراتيجي في الخليج العربي. (الاول) يضمن السيطرة على الضفة الشرقية للخليج العربي للحفاظ على التوازن الاستراتيجي في الخليج، يقابله (المحور الثاني) في الضفة الغربية الولايات المتحدة والمناصرون لها ونتيجة لهذه التحالفات أصبح الخليج منطقة تزاحم استراتيجيات[٣]. من خلال ما تقدم يلاحظ أن العلاقات الصينية الإيرانية تتغير وفقاً للظروف

---

(١) فاطمة الصمادي، إيران والصين، مصدر سابق، ص ٥.

(٢) محمد بن صقر السلمي، التنافس الصيني الامريكي وانعكاساته على الشرق الاوسط، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط١، ٢٠٢١، ص ١١.

(٣) جون جارفر، مصدر سابق، ص ٧٧.

التي تمر بها فمن خلال مجريات التطور التاريخي للعلاقات الصينية الايرانية وجدت الدراسة أن الصين تتعامل مع إيران عندما تتلاءم ذلك مع مصالحها، وأنها على استعداد لتقليص علاقاتها مع إيران إذا ضغطت عليها واشنطن وهذا ما بينته مجريات الاحداث في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي أذ بدأ التعاون والدعم الصيني لبرنامج إيران النووي والصاروخي بالتراجع في عام ١٩٩٧ في جزء من الجهود التي تبذلها بكين لتحسين العلاقات مع واشنطن. ومع ذلك شهدت العلاقات الصينية الإيرانية مجدداً تحسناً كبيراً في العقد الأول من القرن الحالي عندما بدأت احتياجات الصين من الطاقة بالتزايد واصبحت الصين واحدة من القوى الاقتصادية الواعدة في مجال التجارة والاستثمار، وهذا ما ادى الى خروج الصين الى الاسواق الغنية بالطاقة وكانت احتياطات إيران الضخمة من الطاقة وقربها الجغرافي نسبياً من الصين وعداؤها تجاه الولايات المتحدة جعل منها شريكا مغرياً في مجال الطاقة، وفي حين تستفيد الصين من اعتماد إيران عليها وتتشارك الصين أيضاً مع ايران رغبتها في الحفاظ على التوازن في الخليج العربي ضد الولايات المتحدة الامريكية.

الفصل الثاني

الاهمية الجيوستراتيجية لايران في الاستراتيجية الصينية

المبحث الاول: تحليل جيوسياسي للاستراتيجية الصينية وموقع ايران منها

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي الايراني وابعاده الجيوبولتيكية في الاستراتيجية الصينية

المبحث الثالث: مصادر الطاقة الاستراتيجية(النفط والغاز) وابعادها الاقتصادية في الاستراتيجية الصينية

الفصل الثاني
الاهمية الجيوستراتيجية لإيران في الاستراتيجية الصينية

تمهيد:-

إن السياسة الخارجية هي السلوك السياسي للدولة، وتصاغ هذه السياسة من خلال الوسائل التي يتخذها صناع القرار السياسي سعياً لتحقيق الاهداف ومصالح عامة سواء كانت هذه الاهداف قريبة أم بعيدة المدى، وتختلف هذه السياسة من دولة الى دولة اخرى ومن نظام سياسي الى آخر متأثراً بعوامل كثيرة منها السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعسكرية، والجغرافية، والسكانية وغيرها(١). وهذا ما تسعى اليه الصين في توجهاتها الخارجية، من خلال ملائمة الوسائل لتحقيق الغايات، وفق تخطيط جيوستراتيجي مرسوم وموجه يأخذ أبعاد قومية يخدم مصالح الامة الصينية وتوجهاتها، وتأكيداً لذلك قول رئيس وزراء الصين الراحل (شو إن لاي) "لا نريد لأطفالنا أن يعيشوا في القرن المقبل في عالم تسوده قوتان فقط، وانما هم يطمحون الى العيش في عالم مثلث القوى والاقطاب تكون الصين أحد أضلاع هذا المثلث"، وتعود الجذور الجيوستراتيجية الصينية الجديدة الى القائد الصيني الراحل (وينغ هيشا وبينغ) والذي استنتجه عام ١٩٨٢ "أن العالم نحو التطور اكثر فاكثر وعلى الامة الصينية ان تعمل على التطور وبالعمل على نموها الداخلي والخارجي وتكتسب هذه الرؤية استراتيجية واسعة في الفكر الاستراتيجي الصيني"(٢).

وهذا ما أكده (برجنسكي) إلى الصين بوصفها من اللاعبين الجيوستراتيجيون والتي لديها القدرة والإرادة الوطنية على ممارسة القوة والنفوذ خارج حدودها من أجل تغيير الأوضاع الجيوبوليتيكية القائمة(٣). بدأت الصين هذا التوجه لاسيما بعد أن خرجت من عباءة الايدلوجيا الاشتراكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي(السابق) وسعت الى تحقيق مكانة دولية بين القوى العالمية والدخول كأحد أطراف التوازن المؤثرة في تفاعلات النظام الدولي، من خلال العمل على تحقيق تكافؤ نسبي لاسيما في المجالين الاقتصادي والعسكري فضلا عن المجال السياسي(٤).لاسيما ان

---

(١) أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ٢٠٠٩، ص٢٣- ٢٤.

(٢) محمد ميسر المشهداني، مصدر سابق، ص ٢٢١.

(3) Benzenes، zebigniew،The، Grand chess board ،American primacy and its Geostrategic Implications، Basic Books، 1997، p 117-118.

(٤) عبدالقادر محمد فهمي، المدخل الى دارسة الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٢٩٩.

عقد الثمانينيات من القرن الماضي كان البداية للتوجهات الفكرية للصراع الجيوبوليتيكي بين القوى العالمية وما جاء به المفكر الامريكي الياباني الاصل (فرنسيس فوكوياما) عام ١٩٨٩ هو تأكيد لذلك وقال "إن تأريخ العالم بلغ نهايته بانتصار الغرب الرأسمالي الليبرالي على الشرق الاشتراكي المستند على الايديولوجية الماركسية، وعد أن الانموذج الليبرالي الديموقراطي هو الاصح والانسب للبشرية بعد تراجع التجربة الشيوعية التي تبين أن صراع القوى بين المعسكرين[١].

وضمن هذا المسار أيضا جاء كتاب المفكر الامريكي صموئيل هنتغتون بعنوان (صراع الحضارات) الذي أصدره في عام ١٩٩٦، والذي ينطلق من فكرة أساسية ان هنالك صراعاً محتملاً بين الحضارة الغربية والتي تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية والمحور (الكونفوشيوسي، الاسلامي)، ولأسباب يراها هنتنغتون أن هذه الحضارات لأيمكن أن تندمج مع الثقافة الغربية وبإمكانها أن تسهم في التعجيل لنهاية الهيمنة الامريكية، لاسيما أن الغرب سيصبح العدو الرئيسي لباقي الحضارات، ويرى هنتنغتون أن المحور الاسلامي الصيني لابد من ايقاف تقدمه وتطوره اقتصادياً وعسكرياً [٢].

واتساقاً بتلك الافكار والمتغيرات الجديدة والرؤى الفكرية اتجهت الاستراتيجية الصينية نحو المحافظة الى وجود توازن بينها وبين القوى العظمى المنافسة لها من خلال اتباعها(سياسة الباب المفتوح) في بناء شبكة قوية في العلاقات الدولية، مستخدمة جميع الوسائل السياسية والاقتصادية والثقافية الضرورية لتحقيق هذا التوازن، لذلك كان لابد من الصين أن تحث البحث عن موقع جيوستراتيجي مهم ومجالٍ حيويٍ يضمن لها مواردها الاقتصادية، ولتأمين هذه الغاية اختارت القيادات الصينية الشرق الوسط لما يتمتع بمؤهلات الموقع (الاستراتيجي والجيوبولتيكي) ورشحت القيادات الصينية ايران لأنها تمثل بوابة الشرق الوسط بالنسبة للصين[٣]. وبناء على ذلك أتى الفصل الثاني بمضمون ليوضح دوافع الجيوستراتيجية الصينية ضمن الدوائر جيوبولتيكية وموقع ايران منها، وكذلك نبين الاهمية الجيوبولتيكية للموقع الجغرافي الايراني وأبعاده الجيوبولتيكية في الاستراتيجية الصينية، فضلاً عن تأمين الصين مصادر الطاقة من (النفط والغاز)

---

(١) فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين احمد امين، الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٣، ط١، ص ٧٣ – ٧٥.

(٢) مهيمن عبدالحليم الوادي، جمهورية الصين دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه،(غير منشورة) كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص ٣١-٣٢.

(٣) زياد عبدالرحمن علي الكوراني، رؤية جيوستراتيجية لمستقبل الصراعات الاقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات، ، دار المجد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩، ص ٩٥ – ٩٦.

المبحث الاول
تحليل جيوسياسي للاستراتيجية الصينية وموقع ايران منها

بعد توسع حضورها العالمي تجد الصين نفسها انها تعول أكثر فأكثر على مناطق عديدة من العالم، وكلما نمت مصالحها عالمياً تجد الصين نفسها باستمرار على اتصال مع الولايات المتحدة التي تمثل منافساً وعدواً واضحاً، فضلا عن التحدي في سياستها الخارجية في كيفية ادارة ازدهارها دون أن يكون هنالك تضاربٌ في المصالح مع الولايات المتحدة ودون أن تنشأ اعباء لا لزوم لها لنفسها كأكبر قوة اسيوية تجلى هذا التحدي على وجه الخصوص في القسمة بين منطقة شرق اسيا والشرق الاوسط وهي قسمة تعتبرها الولايات المتحدة بمثابة الجانب الاخر من العالم بحق[١].

ومن الواضح أن الاستراتيجية الصينية خارج حدودها تستهدف بالدرجة الاساس مصادر الطاقة حالياً بأقل تقدير وخصوصاً في منطقة الشرق الاوسط بالشكل العام والخليج العربي بشكل خاص، وتمثل ايران البوابة الاولى لمد هذا النفوذ، فالصين تحاول تكثيف وجودها لاسيما في المنطقة الشرقية من الخليج العربي من خلال المحور الايراني الصيني الروسي، حتى لا تتحكم واشنطن في تدفق النفط في مضيق هرمز، كما أن الصين تعي قدرة واشنطن في التحكم في خطوط النقل البحري في العالم، فصار ملزماً من الصين بالنظر في تامين امدادها من مصادر الطاقة عبر النقل البري، كمد شبكة خطوط الانابيب البرية وكذلك خطوط السكك الحديدية البرية عبر البر الاسيوي الشرقي امتداداً الى ايران ثم الخليج العربي[٢].

لذلك ترى الدراسة انه من الاهمية في هذا الفصل الايضاح بشي من التفصيل نوعية الدوائر الجيوبوليتيكية التي دفعت صناع القرار السياسي في الصين لخلق استراتيجية تبدا من داخل حدودها السياسية الى خارج حدودها الاقليمية والدولية.

---

(١) عادل كاظم عباس العبدلي، البعد الجيوبولتيكي لمجال الصين الحيوي في منطقة الخليج العربي، اطروحة دكتوراه،(غير منشورة) جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٩ ، ص١٠٠.

(٢) أحمد سليم البرصان، الاستراتيجية الصينية الجديدة، طريق الحرير الجديد والخليج العربي، مقال، الصين والعرب، العدد (١١٩)، ٢٠١٤، ص٢٣. متاح على الربط: cssrd.org.lb.com

أولا: الدوائر الجيوبولتيكية للاستراتيجية الصينية:-

يصف (جون ميرشامير*) في كتابه (مأساة سياسات القوى الكبرى) أن هنالك صلة بين الجغرافية وبنية السياسة الدولية، وأن الصفة الاقليمية سمة متأصلة في بنية النظام، وهنالك تأثيرٌ للأحادية القطبية في تصرفات بعض الدول، وأن لبنية النظام للدول وسياستها الخارجية تأتي تبعاً لموقع الدولة الجغرافي، وهذا ما يبين أن جغرافية الأرض تسهم في رسم سياسة الدول وعلاقاتها السياسية في المحاولة للاستفادة من الموارد الطبيعية لتحقيق أهداف سياسة[٢]. كما تتضمن تحديد أهم العوامل التي تتطلبها عملية النمو السياسي للدول من خلال قدرة الدولة على التأثير في ضم مساحات كبيرة من الأرض ذات قيمة سياسية، بغية ضمان حاجاتها الاقتصادية، اولا ومن ثم تعزيز موقعها الاستراتيجي وهيبتها على المستوى الدولي وسهولة الدفاع عنها، من خلال الصراعات المعلنة أو الخفية[٣].

وهنا تثار نقطة نقاش:؟ ما الذي دفع صناع القرار السياسي في الصين نحو توجهات سياسية خارجية (جيوبولتيكية):؟ هل هو تعزيزٌ لموقعها العالمي، أم هو الاذلال الذي أبصرت به من خلال التاريخ الاستعماري الذي لاقته لأكثر من قرن على يد القوى الامبريالية:؟ وهو ما يمثل غياب الثقة في العلاقات الدولية، أو الخوف من فقدان الأمل بالمستقبل، لتوقعهم بان المستقبل سيكون اكثر خطورة ؟[٤]. وقد تكون دوافع اقتصادية وسكانية، فضلاً عن النمو التكنلوجي المتزايد والذي يقود الصين في الزيادة على الطلب على الموارد، وبالتالي ستكون التحركات السياسية من أجل تحقيق النفوذ الافقي خارج حدود الدولة، ويأخذ هذا التوسع اشكلاً متعدة ومنها (استثمار خارجي، اكتساب مناطق نفوذ، ارسال قوات خارج الحدود، اقامة قواعد عسكرية في الخارج والبقاء فيها[٥]. وبتقدير الدراسة أن هنالك ثلاثة دوائر جيوبولتيكية في الفكر الاستراتيجي الصيني وفق الشكل(١):-

---

* البروفسور(جون ميرشامير) ولد في كانون الثاني من العام ١٩٤٧، هو استاذ العلوم السياسة في جامعة شيكاغو، للمزيد ينظر: الموسوعة الحرة، متاح على الرابط، https://ar.wikipedia.org

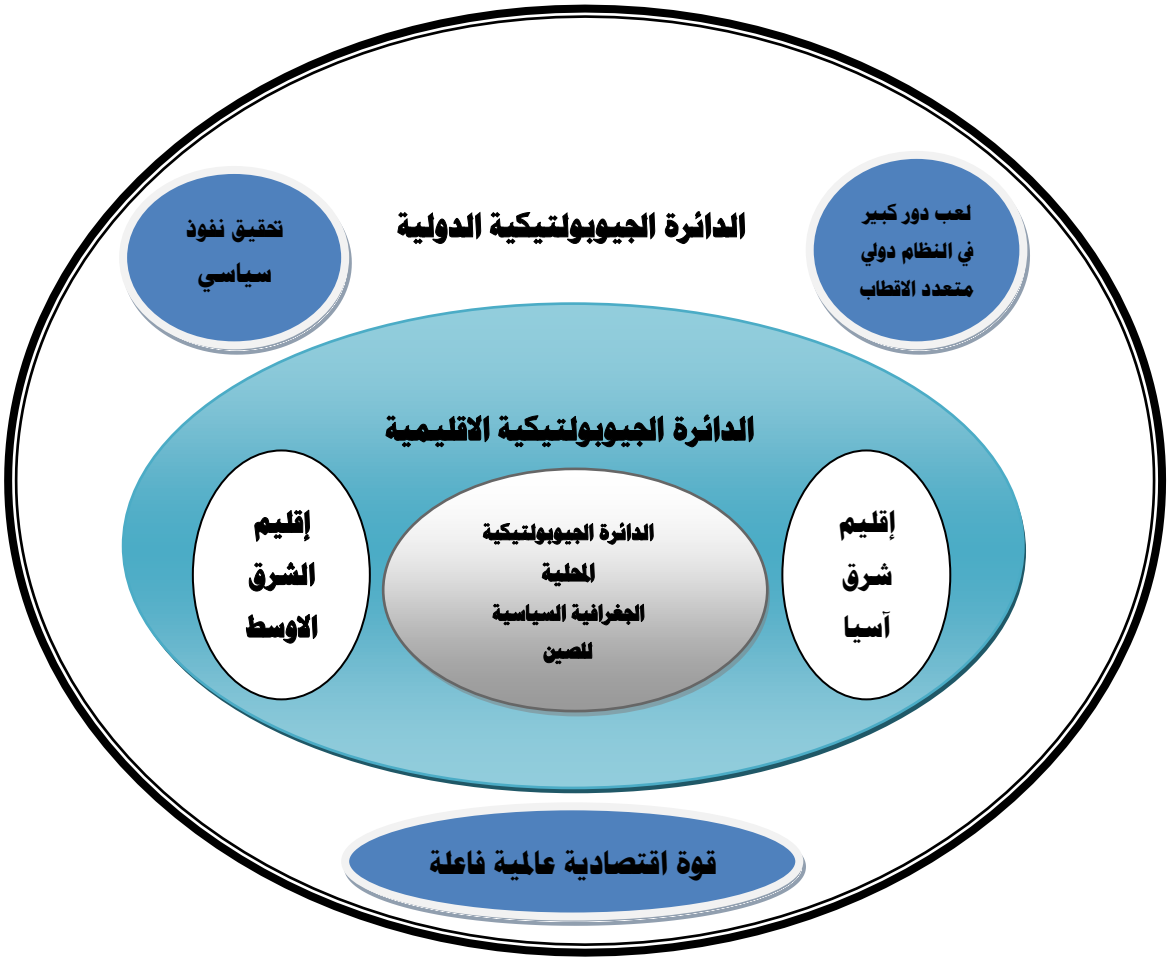
(٢) نوار محمد ربيع الخيري ، مصدر سابق، ص ٢٢٩.

(٣) حيدر شاكر عبيد السلطاني، المجال الحيوي الالماني والياباني بين الحربين: جذوره التاريخية والبعد الاقتصادي في تطبيقاته مقاربة تاريخية، مجلة المستنصرية للعلوم والتربية. (مجلد٢٠) عدد(٢) ٢٠١٩. ص٣٧٧.

(٤) محمد عبد السلام، الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب،مصر، ط١، ٢٠١٩،ص١٥١.

(٥) فهد مزبان خزار، المستقبل الجيوبولتيكي لدور الصين في النظام العالمي،(رؤية تحليلية) مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مجلة أبحاث البصرة(العلوم الإنسانية)جامعة البصرة المجلد(٤٠) العدد(١)٢٠١٥، ص١٦٩.

شكل (١) الدوائر الجيوبولتيكية في الفكر الجيوستراتيجي الصيني



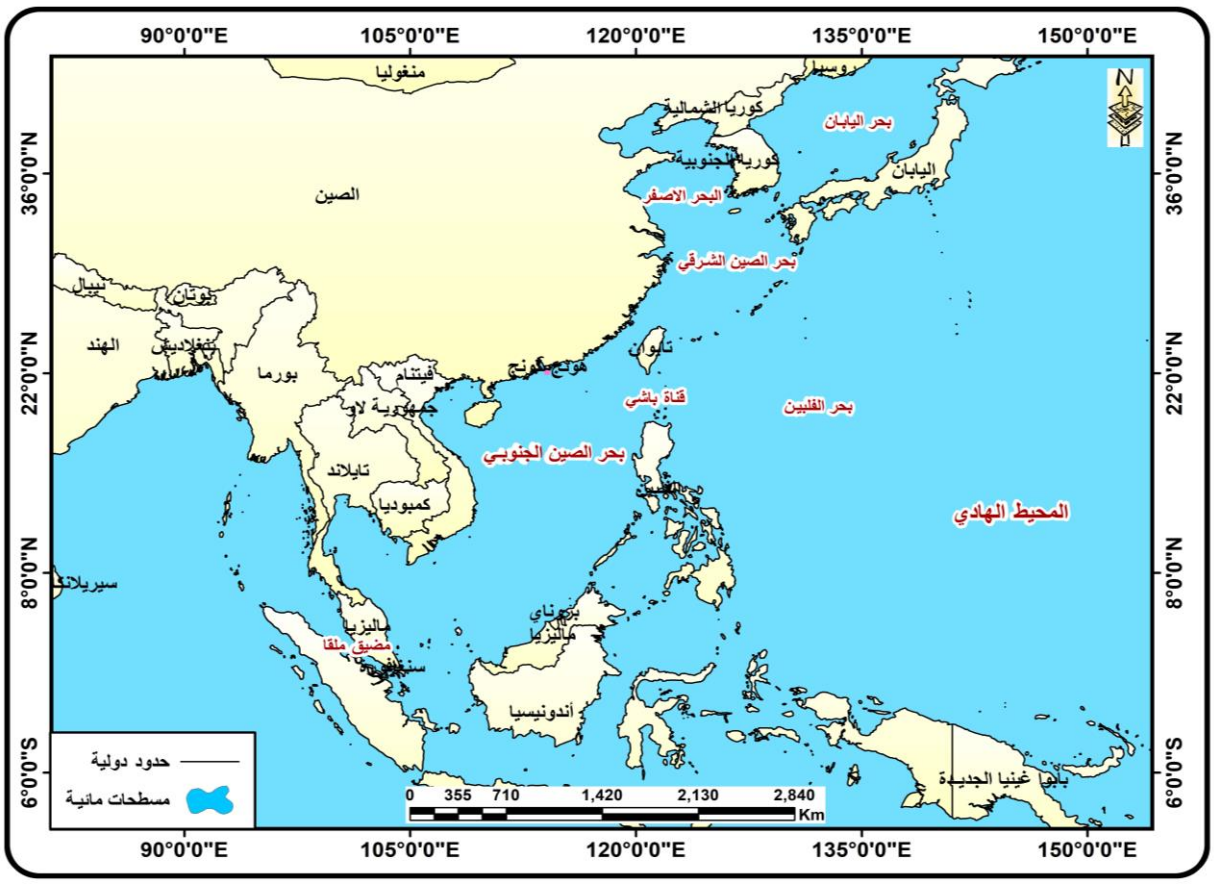
أ- الدائرة الجيوبولتيكية المحلية:-

تقدر مساحة الصين (٩,٦) مليون كم٢، وتبين الخريطة (٦): انها تقع في الجزء الشمالي من نصف الكرة الشرقي وتحتل القسم الشرقي من قارة اسيا مطلة على الساحل الغربي للمحيط الهادي، وتمتد حدودها البرية على (٢٠٠٠٠) كم طولها من الشمال الى الجنوب(٥٥٠٠) كم وعرضها من الغرب الى الشرق (٥٢٠٠) كم وتطل على سواحل ثلاثة بحار والتي هي جزءاً من المحيط الهادي، وهما اولاً(البحر الاصفر) وثانياً (بحر الصيني الشرقي) وثالثاً(بحر الصين الجنوبي) الذي يفصل بينهما مضيق تايوان، يبلغ طول سواحلها(١٤٠٠٠) كم توجد على طول اكثر من(٥٠٠٠) جزيرة قارية، وهي غنية بالموارد الطبيعية (النفط والغاز الطبيعي)[١].

---

(١) فوزي حسن حسين، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية، بيروت، دار المنهل اللبناني، ط١، ٢٠٠٩ ص٥٢-٥٣.

خريطة (٦) الموقع الجغرافي للصين



الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على: أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢ ٢٠٢٠. ومخرجات برنامج Arc Gis.

تمتلك الصين مساحة شاسعة اذ تقدر من الجنوب الى الشمال (٥٥٠٠كم) و(٥٢٠٠كم) من الشرق الى الغرب، جعلها تمتلك عمقاً مهماً في تدعيم وزن الدولة الاستراتيجي الدفاعي، كما لعبت الجغرافية السياسية للصين دوراً جيوبولتيكياً مهماً، باقتسامها (٢٠٠٠٠كم) من الحدود البرية مع (١٤) دولة، مما اعطى صفة عدم الاستقرار الاقليمي في المنطقة[١]. كل تلك العوامل حددت استراتيجية الامن القومي للصين يضاف لها التباين الاقتصادي بين أقاليمها الداخلية، واحتياج الطاقة، والطموح الدولي، ومن هذا المنطلق حدد المفكر الصيني (جانغ يونغ لينغ) في كتابه الحزام والطريق ثلاثة أطر رئيسة للأمن القومي الصيني وبتحديدها تتضح مديات العمق الاستراتيجية لأمن الصين القومي تبدأ من سعيها (أولا) في التماسك الداخلي، و(ثانياً) لتنطلق نحو استقرار

---

(١) محمد اليوسفي، السياسة الخارجية الصينية بين فرض الاستمرارية ومحدداتها، بحث منشور في كتاب السياسة الخارجية الصينية في الشرق الاوسط بعد الربيع العربي، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، المانيا، برلين، ط١، ٢٠١٨، ص١٤.

اقليمها الجغرافي الذي يتيح لها مد نفوذها لأبعد من اقليمها[١]. لذلك ترى الدراسة أن هذه الاطر تتشكل تراتبياً اذ يعد كل واحد منها مرتكزاً للاطار الذي يليه وان أي خلل في احدها لن يسمح بانتقال القوة الصينية للمستوى التالي، لذا فهي تعد تحديات قد تهدد مستقبل الصين برمته. أما في ما يخص دراسة الثقل السكاني والتنوع الاثنوغرافي وانعكاساته على الوضع الاقتصادي داخل الصين، يبين جدول(١) أن معدلات النمو السكاني للصين ديموغرافياً تتميز بارتفاع معدلاتها للفترة ما بين (١٩٧٨-٢٠٢٣) فعدما كان (٩٧٥,٠٠٠,٠٠٠/ مليون نسمة) وصل عددهم لعام (١٩٨٨) الى (١,٠٥١,٠٠٠,٠٠٠/مليار نسمة) بمعدل نمو(٠,٨) وبلغ عدد السكان لعام (١٩٩٨) الى (١,٢٤٢,٦١٠٠٠/مليار نسمة) بمعدل نمو(١,٧) ثم ليبدأ بالارتفاع عام (٢٠٠٨) الى (١,٣٣٩,٠٠٠,٠٠٠/ مليار نسمة) بمعدل نمو(٠,٨) وفي عام (٢٠١٨) فقد بلغ عدد السكان (١,٤٠٢,٠٠٠,٠٠٠/مليار نسمة) بمعدل النمو(٠,٥). أما في عام (٢٠٢٣) فقد بلغ عدد السكان (١,٤٢٥,٠٠٠,٠٠٠/مليار نسمة) بهبوط معدل النمو(٠,٥) ويتبين من خلال الجدول اعلاه أن (١,٤٢٥,٠٠٠,٠٠٠/ مليار نسمة) من سكان العالم والتي تقدر نسبتهم (١٩%) من سكان العالم يعيشون على مساحة تقدر نسبتها(١٦%) من مساحة الارض اليابسة.

جدول (١) تطور حجم السكان في الصين ومعدل نموهم للمدة(١٩٧٨-٢٠٢٣)

السنة	مجموع عدد السكان	معدل النمو (%)
١٩٧٨	٩٧٥,٠٠٠,٠٠٠	–
١٩٨٨	١,٠٥١,٠٠٠,٠٠٠	٠,٨
١٩٩٨	١,٢٤٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٧
٢٠٠٨	١,٣٣٩,٠٠٠,٠٠٠	٠,٨
٢٠١٨	١,٤٠٢,٠٠٠,٠٠٠	٠,٥
٢٠٢٣	١,٤٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٠,٤

رانيا أبو الخير، سانح رشيد، احمد طاهر، الصين في عام ٢٠٢٢، التقرير الصيني السنوي، مركز الحوار للدراسات السياسية والاعلامية، العدد(الاول)، ٢٠٢٣، ص٥٤.

ومن خلال الجدول اعلاه يتبين أن معدلات النمو السكاني التي وصلت (٠,٤) لأخر تعداد ما بين العامين (٢٠١٨-٢٠٢٣) ما يدل هبوط في نسبة معدل النمو، وهذا ما يبين أن نسبة الشيخوخة في الهرم السكاني الصيني ستزداد في فترات التعداد اللاحقة، وسيكون عدد الافراد الذين تزيد

(١) جانغ يونغ لينغ، الحزام والطريق تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الحادي والعشرون، ترجمة آية محمد الغازي، دار صفصافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٨، ص١١٨.

أعمارهم على ستين عاماً ضعف عدد الذين تكون أعمارهم في العشرين وهي نسبة مؤثرة؟.. نظراً لسياسة الطفل الواحد التي انتهجتها الدولة الصينية، فمن المتوقع أن يصل معدل النمو إلى مستويات متدنية، ومن ثمَ فإن معدلات النمو الاقتصادي التي تعيشها الصين اليوم ستصبح مستحيلة مع وجود عدد سكان على وشك مغادرة القوة العاملة، وسيعطي الهرم السكاني في الصين الشكل المقلوب، وسيضيف مشكلة أخرى وهي الشيخوخة السكانية ومشكلة رعاية المسنين، مع تقليص الفئة القادرة على العمل ومشكلة التربية الناقصة والمنعزلة للطفل الواحد الذي يكون معظمهم بحسب رؤية علم الاجتماع يصعب عليهم تحمل المسؤولية الاسرية والاجتماعية وهو مؤشر لمستقبل خطير وازمة ديمغرافية تلوح في الأفق(١).

علاوة عن تفاقم مسالة عدم المساواة في النمو الاقتصادي الداخلي في الاقاليم الصينية والتباين في توزيع السكان، فالأقاليم المتواجدة في غرب و وسط الصين هي اقل نمواً وتطوراً من الناحية الاقتصادية مقارنة بالأقاليم الشرقية مثل(بكين، وشنغهاي، وغوانغان) مما أثار تخوف الحكومة الصينية من حدوث تداعيات سياسية في حالة استمرار هذه الفجوة ، لذلك تسعى الصين إلى تحقيق نمو في الأقاليم الفقيرة، بهدف استقرارها الداخلي وتطويرها(٢).كما تمثل الجغرافية الاثنية لسكان الصين عبر تاريخها البعيد مكونة من أعراق واثنيات مختلفة أغلبها تطالب بالانفصال، بسبب تعرضها للتهديد من خلال غمرها بمهاجري الهان عبر الغزو الديمغرافي وفق خطة تحريك خط الزراعة شمالاً، وهذا ما يؤشر شبح الوقوع في اضطرابات سياسية مستقبلية، مما يشعر سكانها بالقلق ازاه هذا التحرك وكذلك هو الحال بالنسبة لإقليم (شينجيانغ) الصيني ذات الاغلبية المسلمة، مما ينذر بوقوع اضطرابات عرقية في هذه الاقاليم الصينية، بسبب تلك الاندفاعات الديمغرافية والاقتصادية(٣).أما موارد الطاقة وأهميتها، فهي تعد أحد العوامل الاساسية المؤثرة في السلوك السياسي الصيني (افكار، قرارات، أفعال) فالكثير من الدول يكون سلوكها السياسي نابع من خلفيتها الاقتصادية، ولا يمكن لاي دولة أن تصل الى مرتبة الدول العظمى، الا اذا توافر لديها القدر

---

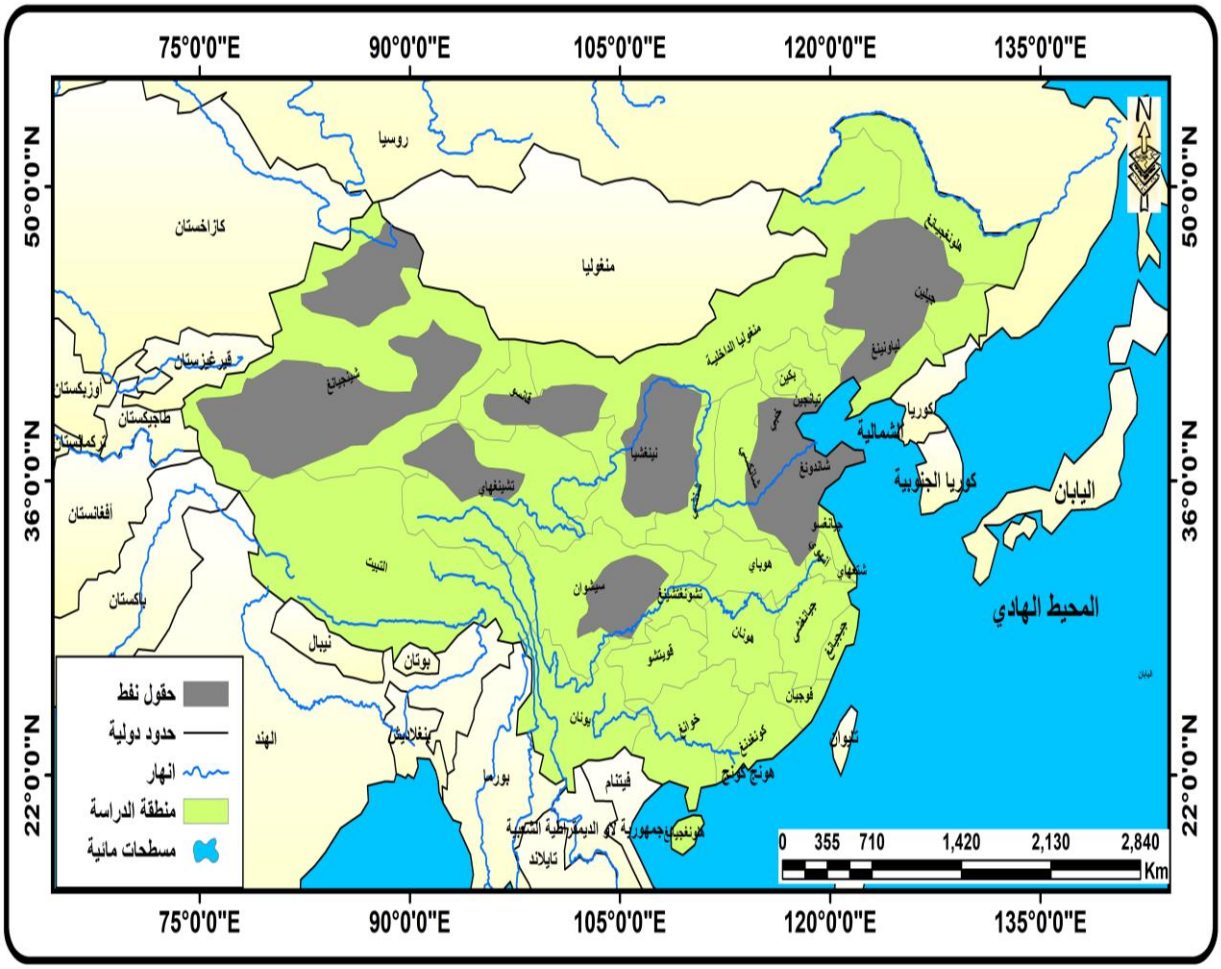
(١) رانيا أبو الخير، سانح رشيد، احمد طاهر، الصين في عام ٢٠٢١، التقرير الصيني السنوي، مركز الحوار للدراسات السياسية والاعلامية، العدد(الاول)، ٢٠٢٢، ص٥٤.

(٢) شناز بن قانه، الرهانات الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية، الكتاب: مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين– ألمانيا، ط١، ٢٠١٩، ص١٠٩.

(٣) عادل كاظم عباس العبدلي، مصدر سابق، ص ٤٥–٤٦.

الكافي من الموارد الاساسية داخل حدودها، أو كان لها من القوة والنفوذ ما يضمن لها الحصول على الموارد التي تعاني نقصاً فيها من مواطنها الاصلية، ومثل هذا الشرط احياناً لا يتوفر الا بالمجازفة بخوض غمار الحرب أو التهديد للحصول على موارد الطاقة[١]. تتمتع الصين بوجود موارد طبيعية كبيرة، لاسيما النفط، فضلاً عن مصادر الطاقة الاخرى، الا أن الاشكالية تكمن في مدى كفاية هذه الموارد محلياً، لسد الاحتياجات السكانية والاقتصادية، وتشير تقديرات وكالة الطاقة الدولية في تقريرها لعام (٢٠١٨) إلى امتلاك الصين لمخزون قدره (٢١,٣) مليار طن من مختلف الموارد الطاقوية[٢]. وتبين خريطة (٧) التوزيع الجغرافي لحقول النفط في الصين.

خريطة(٧) التوزيع الجغرافي لحقول البترول في الصين



الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على: مركز الارصاد والتقييم البيئي الصادر من (مركز واشنطن) الولايات المتحدة، 2017 –eia –us. ومخرجات برنامج Arc Gis.

---

(١) محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية، منظور معاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٨، ص ٣١٧.

(٢) وكالة الطاقة الدولية التقرير السنوي الشامل، ٢٠١٨. ص ١٣–١٤.

وتتركز موارد الطاقة لاسيما البترول في الصين في كل من خليج بوهاي (٣٥%) وبحر الصين الجنوبي (٢٢%) واقليم شينجيانغ (٤٢%)، مما يعيني تركزها في غرب الصين تحديداً، وهو اقليم وكذلك اقليم شينجيانغ ذي الهوية المسلمة المستقل ذاتياً، وهو أقليم قلق على مستوى الاستقرار الامني، أن امتلاك الصين لمخزون نفطي يصل الى (٢١/مليار) برميل لا يجعلها في موقع مطمئن..؟، وذلك لما تشهده الصين من نمو اقتصادي متسارع، فضلا عن أن الكمية القابلة للاستخراج لا تتعدى (٢٦%) من المخزون النفطي، في الوقت الذي يمثل فيه سكان الصين(١٩%) من اجمالي سكان العالم، كما أن حقول النفط الواقعة في المناطق الساحلية شرق الصين دخلت مرحلة التراجع التدريجي في الكمية الانتاجية[١]. فالطاقة تعد واحداً من اشكال القدرات الشاملة للدول المؤثرة في السياسة الخارجية للدول المصدرة والمستوردة لها، والصين بما تمتلكه من قدرات بشرية وقومية القت بضلالها على سياستها الخارجية من خلال تحديد وضعها ومكانتها الدولية في النظام العالمي، كما أن مصادر الطاقة عالمياً تشير الى أن النسبة الاكبر منها ترتكز في دول محدودة في منطقة الخليج العربي، وايران، واسيا الوسطى وافريقيا وامريكا اللاتينية وروسيا[٢]. (وهذا يعني أن ايران تحتل مكانة هامة في استراتيجية الصين).

لذا أن الحاجة الى امدادات اضافية من موارد الطاقة ستبرهن على كونها احدى التحديات الاكثر الحاحاً التي تواجه الصين وآسيا، وشراء الامدادات المستوردة سيكون ضرورياً، لاسيما عندما يستمر الطلب على مصادر الطاقة في الارتفاع فإن المخزونات المحلية سوف تستنزف وسوف تشتد المنافسة على الامدادات المستوردة وهذا بدوره سيكون له اثر عميق على سياسة الصين الخارجية وعلى العلاقات بين هذه البلدان والعالم عموماً، فالروابط على الطلب على الطاقة والسياسة الخارجية ستكون قوية خصوصاً حالة الصين[٣]. ونظر لتنامي الطلب الصيني على النفط والغاز الطبيعي يبين جدول (٢) مدى حاجة الصين لمصادر الطاقة بصورة متصاعدة اضطرت الصين الى الاعتماد على الواردات في الامداد الاجمالي بشكل دائم ابتدأ منذ تسعينيات القرن

---

(١) خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة واثاره الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ط١، ٢٠١٤، ص١٢٢.

(٢) عدنان خلف البدراني، اهمية أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد العدد،(٦٦) ٢٠١٥، ص٢٧١.

(٣) مايكل كلير، الحروب على الموارد الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة: عدنان حسن، الرياض، ٢٠١٦، ص١٢٢.

الماضي، ودليل لذلك أن الواردات النفطية في الصين قفزت من (٢,٢/مليون برميل) عام (١٩٩٠) الى (٦,٧/ مليون برميل) عام (١٩٩٥)، بعد ذلك ليزداد الطلب بشكل متضاعف بمعدل اثنين مليون برميل لكل خمس سنوات، ومن المحتمل أن يصل ما بين الاعوام

جدول(٢) استهلاك الصين من النفط والغاز الطبيعي

المصدر	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠٢٠	٢٠٢٥	٢٠٣٠
النفط مليون برميل	٢,٣	٦,٧	٨,٨	١٠,٠	١١,٧	١٣,٦	١٥,٧
الغاز الطبيعي ترليون م^{٣}	٠,٥	١,٧	٢,٧	٣,٩	٥,٠	٥,٧	٦,٤

International energy agency report , Oil Market report,13 December 2020, ،internet,p19 link:www.oilmarketreport.org

(٢٠٢٥-٢٠٣٠) من ١٣,٦/ مليون برميل) عام (٢٠٢٥) والى (١٥,٧/ مليون برميل عام (٢٠٣٠). وكذلك هو الحال بالنسبة للطلب الصيني من الغاز الطبيعي، فبعدما كانت الصين تستهلك (٠,٥/ نصف ترليون متر مكعب) عام (١٩٩٠) زاد الطلب الى (١,٧/ ترليون متر مكعب) عام (١٩٩٥) وبدا الطلب يزاد بشكل متصاعد ما بين الاعوام (٢٠٠٥- ٢٠١٠-٢٠١٥) بمقدار(نصف مليار متر مكعب) ومن المحتمل أن يصل الى (٦,٤/ مليار متر مكعب) عام (٢٠٣٠). هنالك التحدي للصين على مستوى الثاني بعد موارد الطاقة وهي (نسبة الاعداد السكانية العالية)، وكذلك هنالك (نسبة الفقر) الذي يسيطر على المقاطعات الريفية، بعكس ما حصل في المدن الداخلية وهامش الصين الباسيفيكي الذي تحضر بسرعة، اذ باتساع الفجوة بينهما خرج الملايين من الناس الذين باحثين عن العمل مما أجبر السلطة لوقف هذه الهجرة[١].

أن استراتيجية الامن القومي الصيني تبدأ من الداخل وتنتهي عند آخر مستوى لتأثيرها الذي حققه لها مد نفوذها في مناطق الارتكاز العالمي المؤثرة في شكل النظام الدولي القادم وموازين القوى فيه، وتستثمر الصين اعتزاز سكانها بالهوية القومية لهم انطلاقاً من التماسك التاريخي الذي ميز مجتمع الصين رغم ظهور مطالب أنفصالية في مناطق متفرقة كالتبت وسنكيانج، وترى الدراسة أن تلك المعطيات اذا ماتحققت تتيح للصين الانتقال بثقة نحو اقليمها الجغرافي وتعزيز نفوذها فيه مما يمكنها من تحقيق ساحة دفاع مثالية عن حدودها الداخلية وبنفس الوقت يمكن عدها نقطة انطلاقها لما بعد حدود جوارها الجغرافي. لذلك ترى الدراسة أن الدائرة الجيوبولتيكية المحلية ماهي هي الا

---

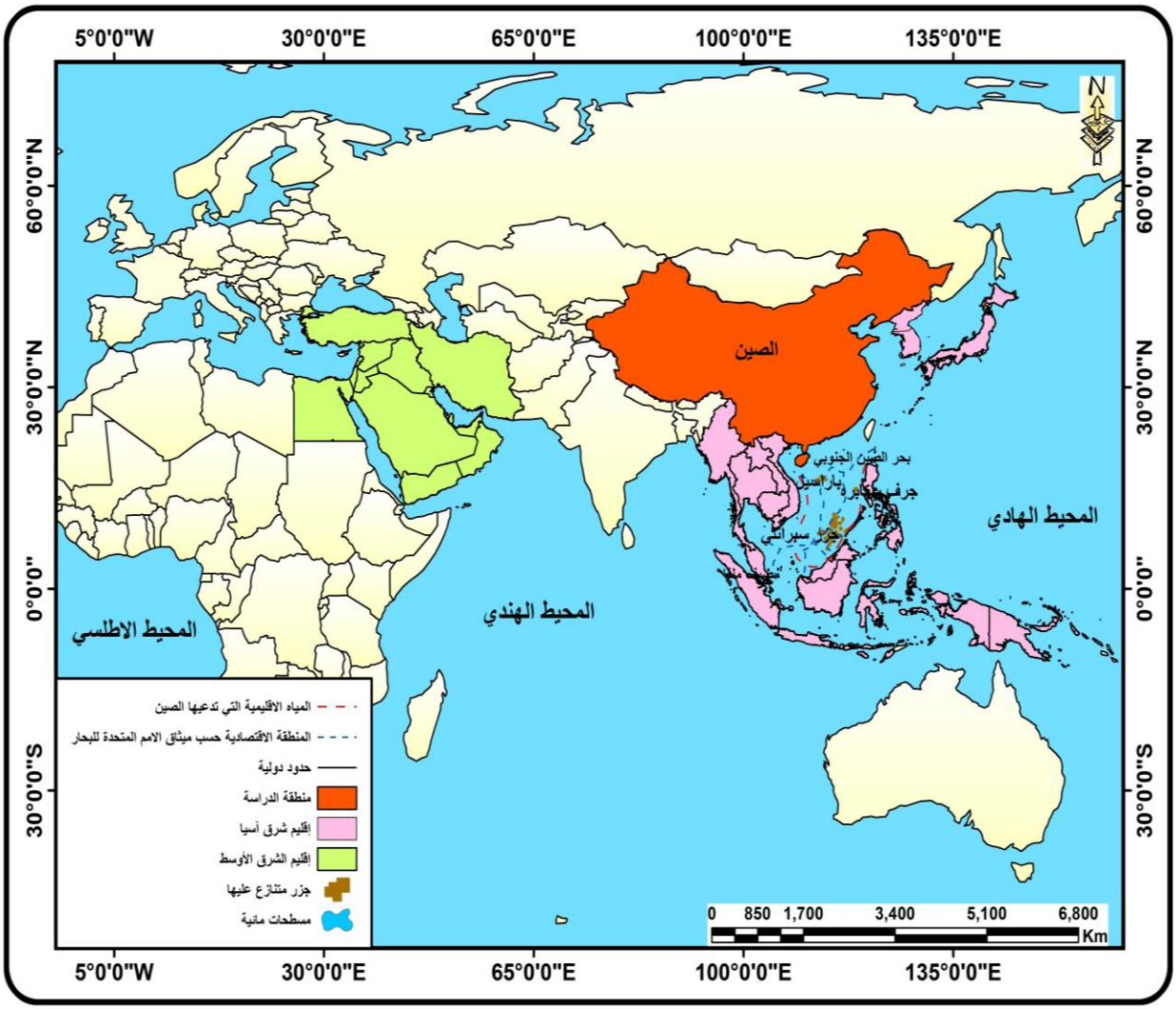
(١) جون مولدن، الجغرافية السياسية للعملاق الصيني، ترجمة عزت زيان، الرياض، ٢٠١٧، ط١، ص١٤١.

بوابة نحو الخارج لتحقيق المجال الحيوي للصين، وصاغت فكرها الاستراتيجي من خلال جغرافيتها السياسية الداخلية نحو محيطها القريب، وشكلت دافعاً جيوبولتيكياً رسمت ملامح التحرك الصيني على المستويين الداخلي والاقليمي، وأعطي مؤشرات لها بالنظر الى خارج نفوذها الاقليمي ودفعها نحو البدء بمحاولات لرسم خارطة جديدة تعبر عن طموحاتها وتطلعاتها الخارجية، وتعيد معها هيكلة جديدة وتوازناً جديداً لمستقبل التنافس الإستراتيجي بينها وبين القوى الاخرى على ضوء المتغيرات الداخلية.

ب- الدائرة الجيوبولتيكية الاقليمية:-

بالنظر الى خريطة (٨) تلحظ أن هنالك منطقتين إقليميتين غاية الأهمية في الاستراتيجية الصينية وهما(أقليم شرق آسيا، والشرق الاوسط):-

خريطة(٨) محيط الصين الاقليمي



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات برنامج Arc Gis.

١- **إقليم شرق آسيا:-** قد يبدو مستقرا علي السطح؟.. الا أنه خاصرة رخوة حسب المعطيات الجغرافية السياسية والتاريخية للمنطقة وجوارها الاقليمي، وقد يتداعى الى سلسلة متصاعدة من الصراعات المدمرة، إذا تعرض لصدمة حادة ومفاجئة، فليس هنالك نظام للأمن الإقليمي المشترك بين أطرافه في المنطقة، لاسيما في الظروف التي تعيشها القوى الصاعدة والحاكمة في المنطقة والتي تتمثل بالصين والولايات المتحدة بصورة متكاملة، فضلاً عن ثمت اعراض اخرى اكثر حدة مثل الجزر المتنازع عليها في جوار الصين الجغرافي وهي جزيرتي (سبارتلي، وبارسيل) في بحر الصين الجنوبي، وكذلك الاحساس بالغضب والعداء التاريخي الذي عاشته الصين على يد الغزاة والمحتلون اليابانيون، والذي خلفه آثاراً شديدة العمق والمرارة، لا تزال حية ومحسوسة بين شعوب المنطقة[١].وبحسب منطق نظرية (تحول القوة) فإن القوى الإقليمية الصاعدة، والقوى العالمية الكبرى والتي في طريقها للانحسار، قد تندلع بينهما مواجهات في المناطق الجغرافية الإستراتيجية التي تتقابل وتتقاطع فيها مصالحها، ولذلك، فإن آسيا وخاصة منطقة شرق آسيا، مرشحة بقوة لتكون مسرحاً لمواجهة محتملة بين الولايات المتحدة والصين[٢].

وعلاوة على ذلك أيضا حساسية التعامل ما بين الصين وتايوان، إذ تعد تايوان من القضايا الشائكة التي لطالما سببت قلقا وأرقا للصين، فضلا عن تنام صعود (النمور الاسيوية الثلاثة، والتنينات الاربعة*) النمور الاسيوية المطلة على مضيق ملقا، الذي يُعد الرئة التجارة الصينية، ويشكل (مضيق ملقا) أحد أكبر المخاوف الأمنية التي تخيف القيادة الصينية، حيث تمر عبره

---

(١) غراهام اليسون، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة، تعريب وتعليق: اسماعيل بهاءالدين سليمان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٨، ص ٣٢٠.

(٢) نظير محمود أمين، التنافس الصيني الأمريكي في آسيا، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك العدد (١٤) ٢٠١٨، ص٣٩٤.

*النمور الآسيوية مصطلح اقتصادي اطلق على ثلاثة دول(تايوان، وسنغافورة، وكوريا الجنوبية) هو مقتبس من مكانة النمور نفسها في الثقافات الآسيوية، فالنمر الآسيوي يتميز بسرعة حركته ومباغتته للخصوم، وهذا بالضبط ما فعلته هذه الدول كونها باغتت العالم بسرعة نموها وانتقالها لمرحلة التصنيع بطريقة حيرت أساتذة الاقتصاد في الغرب، على الرغم من كون معظمها تقريبا يعاني من شح في الثروات المعدنية والطبيعية الا انها حققت أكبر نسبة نمو في التعليم والدخل على مستوى العالم. اما التنينات الاربعة فتشمل كل من دول (كوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة) وتعرف بالدول الحديثة التصنيع وتميزت ايضاً بنموها الصناعي السريع واعتمادها على الاستثمارات الاجنبية. ينظر: مناف يومان، هل تتكرر تجربة النمور الآسيوية والتنينات الاربعة، في بقعة جديدة من العالم، مركز الدراسات العربية الأوراسية، العدد(الثامن عشر) ٢٠٢٣.ص٧-٨.

(٨٠%) من ورادات النفط الصينية القادمة من الخليج العربي[١]. والصراع الجيوبولتيكي في المحيط الهادي لاسيما بعد تفكك جمهوريات الاتحاد السوفيتي (السابق) والتي تملك الكثير من حقول النفط على اختلاف تبعيتها السياسية يعطي للدراسة صورة واضحة عن صعوبة اقليمها الجغرافي، وعلى الرغم من الصعوبة تلك، تطمح الصين بأن تكون القوة الاولى في العالم، وهذ بالضبط ما يظهر في بيانات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني منذ عام (١٩٧٩) بانه بقى علينا ان نخضع الكرة الارضية، أن هدفنا هو الكرة الارضية كلها حيث ستصبح الصين دولة جبارة[٢].

وبالمقابل ترى الدراسة ان الولايات المتحدة الامريكية تدرك اذا ارادت ان تحافظ على ديمومة سيطرتها العالمية يجب عليها أولاً ان تمنع أي قوة في العالم من السيطرة على أقليمها الجغرافي بالشكل الذي يمكنها من الانطلاق نحو مد النفوذ الابعد، وأن ما تفرزه الخريطة السياسية للجوار الصيني تعطي الدراسة صورة واضحة عن طبيعة ذلك التنافس. لاسيما في منطقة (بحر الصين الجنوبي) والذي يحظى بأهمية محلية واقليمية ودولية اذ يعدُ أهم ممر مائي في المحيط الاقليمي للصين لما يتميز به من مميزات جعلة من أهم بحار الصين أذ يعدُ الاعمق حوضاً، ويغطي مساحة مقدارها (٣,٥٠٠) مليون كم^{٢}، وبعمق يصل(٢٤٥,٥/متر) ويربط بحر الصين الجنوبي بالمحيطين الهادي والهندي قناة(باش) وبحر سولو ومضيق (ملقا) المؤدي الى الموانئ الرئيسة في العالم[٣]. كما يعدُ أهم ممر مائي بالنسبة للصين، ويعد من أكثر مناطق العالم أهمية من حيث ما يحتويه من تنوع بيولوجي وموارد طبيعية، كما أنه من أهم الممرات التجارية العالمية، حيث يمر به أكثر من نصف أسطول ناقلات الطاقة العالمية، وأكثر من نصف الأسطول التجاري العالمي[٤]. وتمر عبره بضائع تجارية في كل عام وتقدر قيمتها(٣,٥) تريليون دولار، كما تقدر كمية النفط التي تنقل عبر مضيق ملقا من المحيط الهندي الى شرق آسيا عبر بحر الصين الجنوبي ، يوازي ثلاثة أضعاف كمية النفط التي تنقلها السفن عبر قناة السويس، وقرابة خمسة عشر اضاف النفط المنقول عبر قناة

---

(١) اسراء كاظم جاسم الحسيني، مضيق ملقا وأثر موقعه الجيوستراتيجي والجيوأقتصادي على آمن مرور بضائع الدول الاقليمية والدولية، مجلة لارك، للفلسفة والعلوم الاجتماعية، الجزء الثاني العدد(٢٨)،٢٠١٨، ص٢٢٥.

(٢) عادل كاظم عباس العبدلي، مصدر السابق، ص٤٩.

(٣) دياري صالح مجيد، بحر الصين الجنوبي، تحليل جيوبوليتيكي، المركز العربي للأبحاث ودارسة السياسات، بيروت، ط١، ٢٠١٨، ص ١٨- ١٩.

(٤) شريفة كلاع، النزاع الأمريكي الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، مجلة الفكر القانوني والسياسي، ، المجلد الخامس، العدد الثاني، جامعة الجزائر، ٢٠٢١، ص٣.

بنما[١]. ونظراً للأهمية الكبرى التي يتمتع بها بحر الصين الجنوبي أصبح منطقة تتلاقى فيه مصالح كل الدول الكبرى، فقد كان الصراع فيه كبيراً وعمليات الاستيلاء على جزره ابتدأت بين اليابان وكوريا في القرن السادس عشر، وتنتهي بالولايات المتحدة الأمريكية، فدخلت المنطقة الواقعة في شرق آسيا تحت سيطرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكذلك دول كل من(الفلبين، تايوان، استراليا، نيوزلندا، سنغافورة، فيتنام، هونج كونج) لها قواعد عسكرية بحرية وبرية وجوية تطوق دول شرق اسيا والصين[٢].أن قضية الصراع على بحر الصين الجنوبي هي إحدى القضايا النائمة والقنابل الموقوتة لمخلفات الحرب العالمية الثانية، لاسيما تنامي نزعات التعصب القومي والمشاعر الوطنية لدى الجانبين الياباني والصيني التي تغذيها أحقاد الماضي إبان فترة الاحتلال الياباني للصين، يماثلها زيادة التواجد العسكري واتساع رقعة النفوذ الأميركي في المنطقة خاصة بعد قرار الإدارة الأميركية الانسحاب من العراق وأفغانستان، وإعادة التركيز على منطقة آسيا والمحيط الهادئ وعدَها حلقة رئيسية في الرؤية الإستراتيجية الأميركية للمرحلة القادمة[٣].

وترى الدراسة ايضاً أن خشية الصين من سعي الولايات المتحدة لفرض نفوذها القوي في منطقة (الباسفيك) وكذلك هيمنتها الاستراتيجية على منطقة الخليج العربي، وسيطرتها البحرية على ممرات نقل الطاقة البحرية الحساسة، كلها عوامل جعلت نظرة الصين المعاصرة الى أي منطقة من مناطق الطاقة الحيوية تقوم استراتيجية تنطبق مع سياسة الدولة الخارجية، ويكون تعاملها مع المناطق المصدرة للنفط وفق رؤية استراتيجية صينية ذاتية تنبع من كون تلك المناطق تعد مصدراً للطاقة وسوقا تجارية تستثمر لتوظيف التواجد الصيني فيها استراتيجياً لتنافس دول اوسع.

٢- **أقليم الشرق الاوسط:-** ووفقاً للمعطيات الجغرافية (المحلية والاقليمية) والتي تتمثل بداخل الصيني وجواره، ومع تزايد احتياجها لموارد الطاقة، تسعى الصين للخروج من مازقها الاقليمي عبر العديد من التوجهات سواء عبر البر الاسيوي أم البحار المحيطة بها من أجل رفد التنمية الاقتصادية بما تحتاجه من موارد الطاقة، الامر الذي ادى الى التوجه الصيني نحو الشرق الاوسط (عامة) وأيران (خاصة) لسببين:-

---

(١) دياري صالح مجيد، مصدر سابق، ص ٣٢.

(٢) صباح محمود محمد، جيوبولتيكية المحيط الهادي، جامعة بغداد، العراق، ط١، ١٩٩٨، ص٢.

(٣) عزت شحرور، الصين ونزاعات المحيط الهادي، الأسباب والمآلات، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠١٥، ص٧.

١- تأمين مسارات نقل الطاقة.

٢- التخوف الصيني من حدوث صراع دولي مع الولايات المتحدة الامريكية مما يؤدي الى توقف امدادات الطاقة اليها علاوة على تطويقها جيوبوليتيكياً.

والجدير بالذكر، أن الاهتمام الصيني، بالشرق الأوسط بدء في عقد التسعينيات من القرن الماضي معتمداً على التعاون الاقتصادي كأداة لتعزيز العلاقات مع المنطقة للحفاظ على موارد الطاقة، وفتح أسواق جديدة لمنتجاتها في المنطقة، وحيث تستورد الصين أكثر من نصف احتياجاتها من النفط، وثلث ما تحتاج من اليه من الغاز(١). ولأجل ذلك مد نفوذها الجيوبوليتيكي في المنطقة تعمل الاستراتيجية الصينية على تعزيز تعاونها مع القوى الاقليمية، عبر استخدام الأدواة الاقتصادية والثقافية، كما تركز على ارساء الاستقرار، وتعزيز فرص التنمية، ومحاربة الفقر، ومواجهة الارهاب، عبر برامج وخطط مستقرة وطويلة المدى تتوافق مع سياسات دول المنطقة، لاسيما العربية فيها دون مشروطية سياسية، كما كانت موافق الصين دوماً ايجابية ومؤيدة للحق العربي، وداعمة للمواقف العربية، وكذلك للتعاون والعمل العربي المشترك(٢).

وليس ذلك فحسب، بل قامت الصين ببناء العديد من القواعد العسكرية على طول الممرات المائية الواصلة بين بحر الصين الجنوبي والشرق الاوسط ضمن استراتيجية (عقد اللؤلؤ*) التي تمنحها حماية اوسع لناقلاتها النفطية ولإحاطة الوجود الامريكي في بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، كما يمنحها التواجد العسكري والنفوذ الجيوبولتيكي على طول ساحل المحيط الهندي وصولا

---

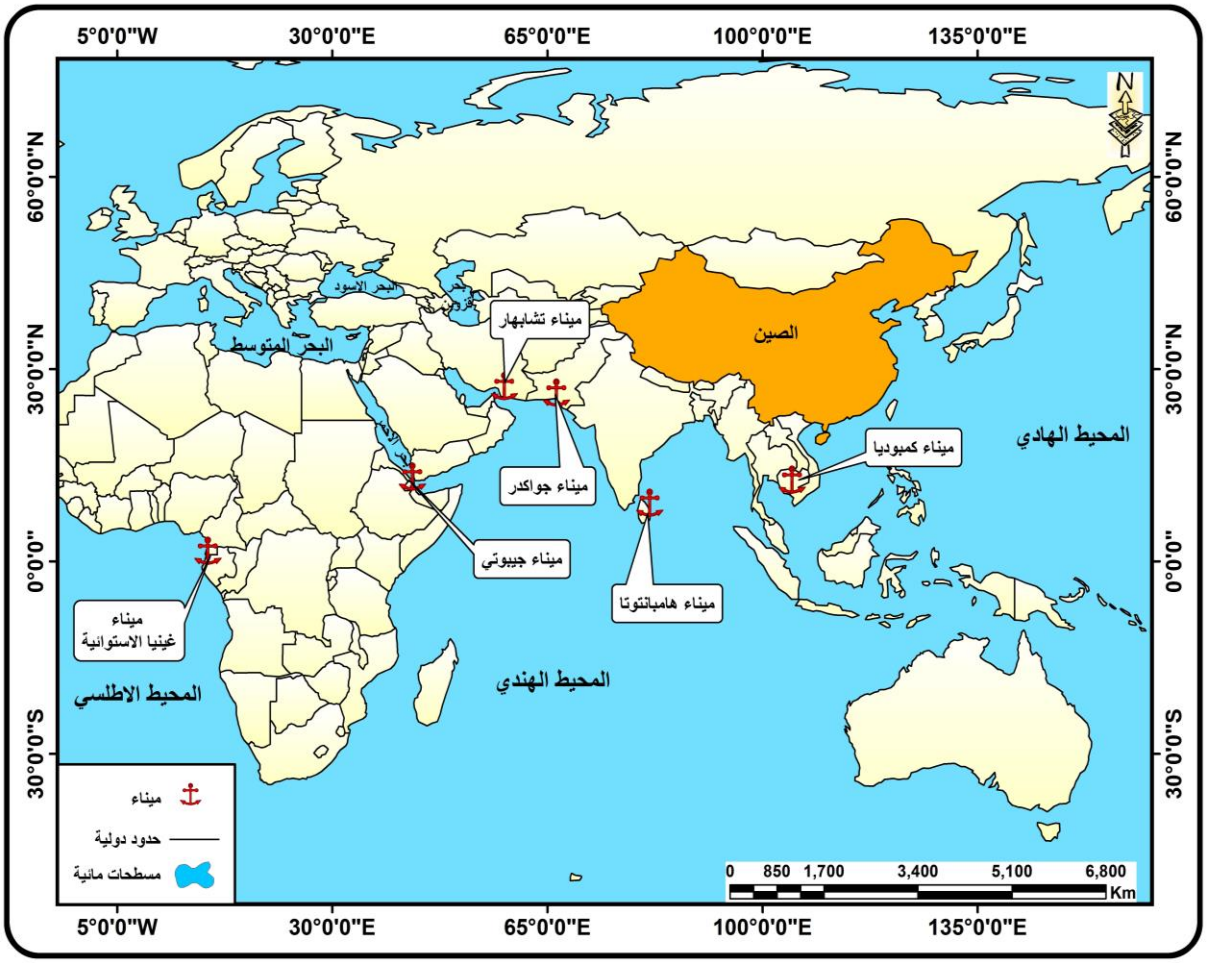
(١) مثنى سليمان، انعكاسات التنافس الامريكي الصيني على مستقبل الشرق الاوسط، السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٨، ص١١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٣.

*عقد اللؤلؤ: هي استراتيجية تتبعها الصين لحماية الممررات البحرية التي تربطها مع الدول المنتجة للطاقة (النفط، والغاز) تشير هذه الإستراتيجية الى انشاء منشآت وقواعد بحرية وعسكرية في مناطق ساحلية مختارة على المحيط الهندي بما في ذلك ساحل ماينمار، وساحل جوادار الباكستاني، وساحل بنغلادش، وسريلانكا، وكذلك المساهمة في انشاء قنوات على قناة كرا في تايلند التي يربط بحر الصين الجنوبي بالمحيط الهندي. ينظر: تلميذ احمد، التنافس العالمي على موارد الطاقة: المنظور الهندي، في كتاب: الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية التنافس على موارد الطاقة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨، ص٤٢٩.

الى الخليج العربي والبحر المتوسط لضمان أمن طرق نقل الطاقة من الأقطار العربية وايران وافريقيا)[١]. خريطة (٩)

خريطة (٩) القواعد العسكرية البحرية الصينية للممرات التجارية



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: عدنان خلف حميد البدراني، هند نافع عبدالله، ابعاد السياسية الخارجية الصينية، من منظور مبادرة الحزام والطريق، دار العلا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢١، ص١٧٣، ومخرجات برنامج Arc Gis.

ت- الدائرة الجيوبولتيكية الثالثة (الدولية):-

أدركت الطبيعة الجديدة للنظام العالمي، ودور القوة الاقتصادية كأساس لمد النفوذ، لذا ركزت على العامل الاقتصادي وأعطته الاولوية في سياستها الخارجية والداخلية لان حسن ادائها الاقتصادي سيعزز من ثقتها بقدراتها ويعطيها الدافع الاقوى للعب دور كبير في النظام الدولي لذلك نجد أن الصين تسعى دائماً لتدعيم أمنها القومي، لذلك حاولت الصين تحسين علاقاتها مع دول

---

(١) مثني مشعان المزروعي، المسارات الجغرافية لعقد اللؤلؤ الصيني وانعكاسات الجيوسياسية على دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط ، ٢٠٢٠، ص ٧٠٦.

اقلميها الجغرافي باستراتيجية الاهداف الكبرى لسياستها الخارجية على اساس العامل الاقتصادي[١]. لذلك نرى مثلا أن العلاقات الصينية الايرانية تنطلق من مجموعة قضايا ذات المصالح المشتركة في مقدمتها سيطرة الولايات المتحدة على النظام الدولي ووضع حد لطموحاتها في اسيا وباقي العالم، كذلك توافق البلدين في سلوكهما تجاه العديد من القضايا الدولية،كالأزمة السورية، والازمة اليمنية، كما يعد التعاون المشترك والذي شهده تطورا ملحوظا خصوصا في العلاقات التجارية، والتعليمية، والثقافية[٢].

لذلك كان لابد للصين من تجميع وسائل التكامل الاقليمي والاستراتيجي متعددة الاقطاب من أجل احتواء القوى المعادية لها ومنها الولايات المتحدة الامريكية من خلال فرض نظام أمن جديد مؤسس على التكتلات والشراكات والحوار والثقة المتبادلة، لذلك أن بلدان اسيا هي المجال الحيوي الاول المستهدف بشعار صعود الصين السلمي، اذ تلتزم بسياسة الصداقة وحسن الجوار معها حرصا على ايجاد بيئة محيطة متناغمة وامنة ومزدهرة، وهذا ما تضح من خلال تعاون دول المنطقة مع الصين ودليلاً لذلك دعمها للتعاون الاقليمي من خلال منظمة شنغهاي للتعاون والمنتدى الاقليمي لآسيان ومؤتمر الحوار والتعاون لأسيا على صعيد التعاون الاقليمي[٣]. كذلك أتبعت الصين الاستراتيجية ذاتها اتجاه منطقة الشرق الاوسط. وقد اشرت الدراسة سابقاً أن مشكلة الصين جيوبولتيكياً بأنها مشكلة اقتصادية؟.. فالصين (اولاً) لديها اقتصاد موجه للتصدير وهي في حالة تبعية، فبغض النظر عن حجم احتياطاتها من العملات أو مدى تقدم تقنياتها أو رخص عمالتها، فانها تعتمد على رغبة وقدرة الدول الاخرى على استيراد سلعها، فضلاً عن القدرة على شحنها فعلياً، واي تعطيل لهذا التدفق له تأثير مباشر على اقتصاد الصين[٤]. و(ثانياً) يكمن في رخص ثمن السلع والمنتجات الصينية، ففي حالة فقدت الصين الطلب على انتاجها من السلع، فإن قدرتها على التصدير ستنخفض، وستحترق قيمة الصادرات والواردات الصينية وسيترتب على ذلك اغلاق مصانعهم، وتقع كل هذه العوامل خارج سيطرة الصين؟٠٠ كما أن الصين لا تستطيع

---

(١) مالك عوني، السياقات الغالبة الصعود الصيني الى اللاقطبية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢٠٧) ٢٠١٧، ص٢٣.

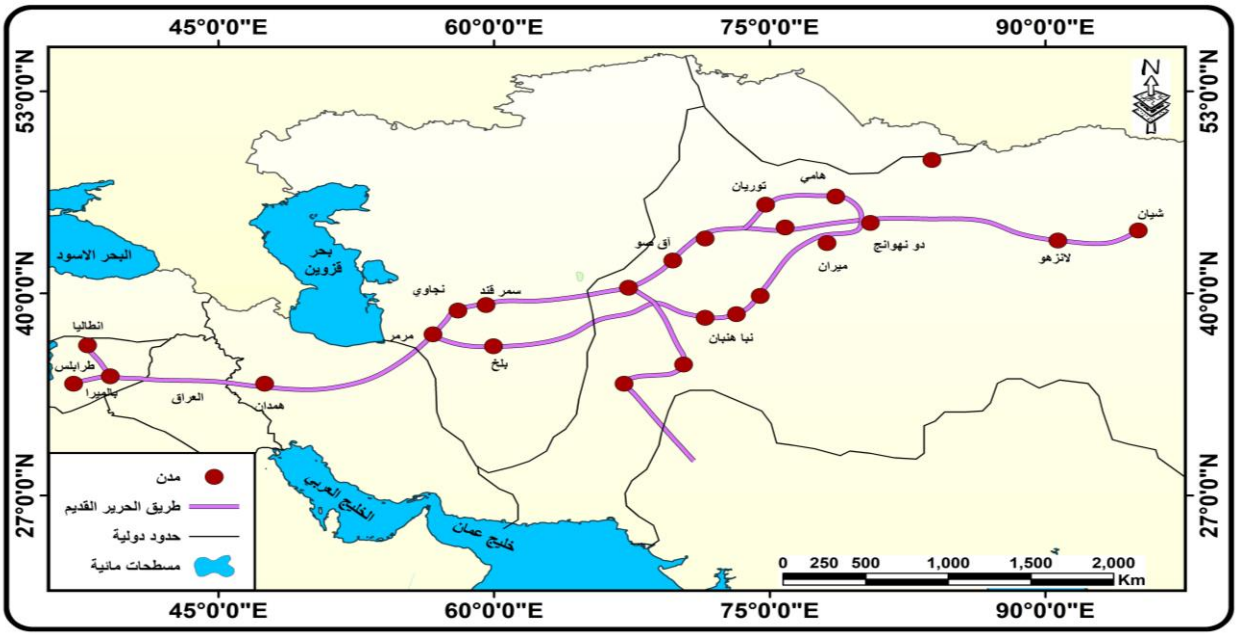
(٢) عبد الرؤوف الغنيمي، ليله احمد شمس الدين، العلاقات الصينية الايرانية، مصدر سابق، ص٨٣-٨٤.

(٣) السلام والتنمية والتعاون راية الدبلوماسية الصينية، منشورات وزارة الخارجية الصينية، ٢٠٠٥، ص ٢٢-٢٣..

(٤) جون مولدن، مصدر سابق، ص١٩٢.

السيطرة مثلا على أسعار النفط العالمية، فضلاً على انها أصبحت تعتمد كلياً على العالم في استمرار شراء سلعها بدلا من شراء سلع الاخرين[١]. لذلك بدأ صناع القرار في الصين باتخاذ مجموعة من الاستراتيجيات لتقوية نفوذها العالمي، ومن ضمنها استراتيجية الحزام والطريق المتعلقة بالربط الجغرافي العالمي، والتي تقوم على ربط الصين بجميع دول العالم، عن طريق احياء(طريق الحرير القديم)[٢].أن تسمية طريق الحرير أطلقت على مجموعة من الطرق البرية القديمة التي كانت تربط منطقة شرق اسيا عبر اسيا الوسطى حتى البحر المتوسط وأوروبا، وأول من اطلق تسمية طريق الحرير هو الجغرافي والمستكشف الالماني (فرديناند ريتشهوفن) عام(١٨٧٧)،لوصف الطريق الذي يمر من خلاله الحرير الصيني في عهد امبراطورية (الهان) ويتألف طريق الحرير القديم من ممر بري يربط الصين بآسيا الوسطى وجنوبها وروسيا مروراً بأوروبا[٣]. خريطة (١٠).

خريطة (١٠) مسارات طريق الحرير القديمة



الخريطة عمل الباحث: بالاعتماد: مصطفى فياض عبدالحسن الشمري، الصراع الجيواقتصادي الصيني الامريكي في منطقة الشرق الاوسط، للمدة من(٢٠٠٠-٢٠١٩) رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١، ص ١٣٥. ومخرجات برنامج Arc Gis.

---

(١) جون مولدن، مصدر سابق ،٢٢٣.

(٢) باهر مردان، استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين نحو تكامل الياتها بنك الاستثمار الاسيوي للتنمية التحتيةً أنموذجا ،٢٠١٥، ص١٢. www.academica-edu

(٣) جين لونغ، وأخرون، على طريق الحرير، تاريخ التجارة بين الصين والعالم القديم، ترجمة: مروة السيد محمد، اشراف ومراجعة: حسانين فهمي حسين، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، ط١، ٢٠١٩، ص٢٢٢.

أن إعادة إحياء لطريق الحرير القديم يهدف الى تحقيق نظام اقتصادي مفتوح وينقل الصين نحو العالمية، وتنمية متوازنة ومستدامة، وتعزيز التعاون الإقليمي، والتواصل بين الحضارات، والحفاظ على السلام والاستقرار العالميين وهذا ما اكدته القيادة الصينية، وما أعلنته القيادة الصينية رسمياً عن إطلاق هذا المشروع في ٧ أيلول/ ٢٠١٣، وأوضح فيه أن السياسة الخارجية الصينية تجاه جيرانها تستهدف تعزيز التعاون الإقليمي مع دول وسط آسيا في مجالات الاتصالات والتجارة، وتعزيز النظام النقدي، وترابط الشعوب، وطالب بإنشاء منطقة إقليمية بوصفها نموذجا للتعاون الإقليمي والعالمي، وإنشاء البنك الآسيوي للاستثمار لتنمية هذا المشروع الحيوي[١]. وعلى الرغم من المبادرة طرحت عام ٢٠١٣ ، ولكن لم تتخذ فيها قراراً إلا في تشرين الثاني عام ٢٠١٤، في مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني الثالث، وتم الإعلان عنها رسميا الى ٢٨ اذار/ ٢٠١٥، عندما نشرت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح ووازرة الخارجية و وزارة التجارة مجتمعة "الرؤية والتحرك للدفع بالتشارك في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين[٢]. واظهرت كل من ايران والصين ودول اخرى مؤخراً، اهتماما كبيراً بإعادة إحياء طريق الحرير القديم، وقعت الصين اتفاقيات مع (١٢٦) دولة و(٢٩) منظمة، حول التعاون في إطار الحزام والطريق[٣]. وتتكون مبادرة الحزام والطريق من أربعة مسارات ينظر خريطة(١١) وهي[٤]:-

اولاً: خطوط الطرق البرية: وتتكون من ثلاثة طرق رئيسية وهي:-

(الطريق الاول): يربط الصين بأوروبا، ويمر هذا الطريق بسيبيريا جنوب روسيا الى بحر البلطيق.**(الطريق الثاني):** ويبدأ من الصين عبر آسيا الوسطى ويمر عبر إيران والخليج العربي والعراق وشبة الجزيرة العربية وصولا الى اوروبا عبر تركيا، ويعتبر من أهم الطرق الاقتصادية البرية لدى الصين، والتي تعول علية الصين في تصريف كميات أكبر لمنتجاتها الاقتصادية كونه

---

(١) محمد مطاوع، طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية الأهداف الكبرى، والوزن الاستراتيجي والتحديات، مجلة السياسات العربية، العدد(٤٦) ٢٠٢٠، ص٣٠.

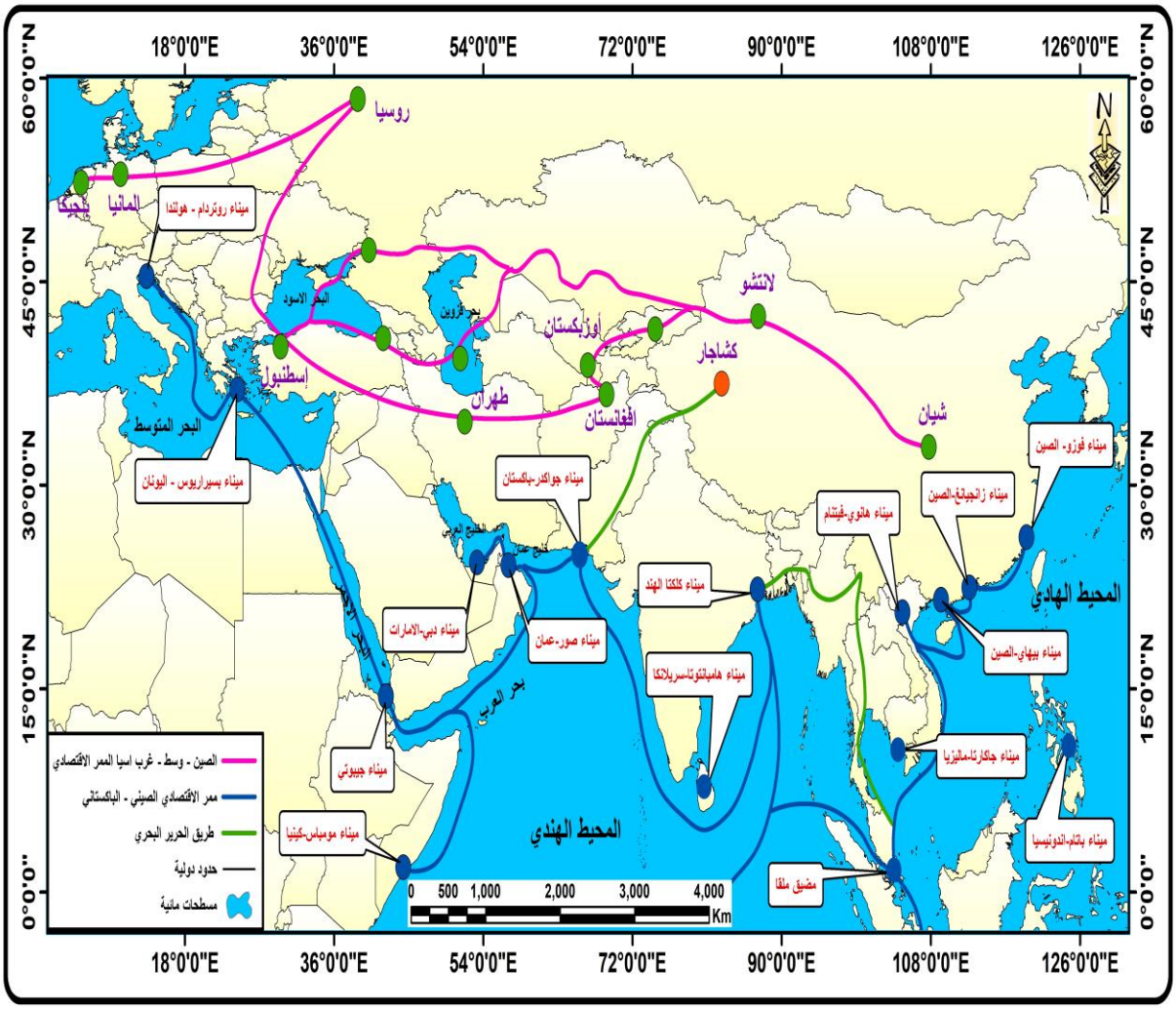
(٢) عدنان خلف حميد البدراني، هند زياد نافع، ابعاد السياسة الخارجية الصينية، من منظور مبادرة الحزام والطريق تجاه دول منطقة الخليج العربي، دار العلا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢١، ص ٩٧.

(٣) واثق علي الموسوي، مبادة الحزام والطريق بين المفهوم والسياسة، الجزء الأول، عمان، الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص٣٤ – ٣٥.

(٤) علي صلاح، مشروع الحزام والطريق، كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، العدد(١٦)، ٢٠٠١٨، ص٥-٦.

يمر بأكبر منطقة استهلاكية في العلم وهي الخليج العربي والشرق الاوسط بشكل عام. **(الطريق الثالث):** يبدأ من الصين يمر بجنوب الصين وصولا الى الهند.

خريطة (١١) مسارات طريق الحرير الحديثة



من عمل الباحث: بالاعتماد: مصطفى فياض عبدالحسن الشمري، الصراع الجيواقتصادي الصيني الامريكي في منطقة الشرق الاوسط، للمدة من(٢٠٠٠-٢٠١٩) رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١، ص ١٣٥. ومخرجات برنامج Arc Gis.

ثانياً: الخط الطريق الحريري البحري: ويتكون من خطوط نقل بحرية متواصلة ترتبط فيما بينها بالموانئ، تبدأ من بحر الصين الجنوبي الى المحيط الهندي مروراً ببحر العرب والبحر الأحمر الى البحر الأبيض المتوسط. وأهم الموانئ الرئيسية التي يمر فيها كوانتان (ماليزيا) وجاكرتا وجزيرة باتام (إندونيسيا)، وكولومبو وهامبانتوتا (سريلانكا) و جوادر (باكستان) جيبوتي (بالقرب من البحر الأحمر) مومباسا (كينيا)، وبيراريوس (اليونان)[١].

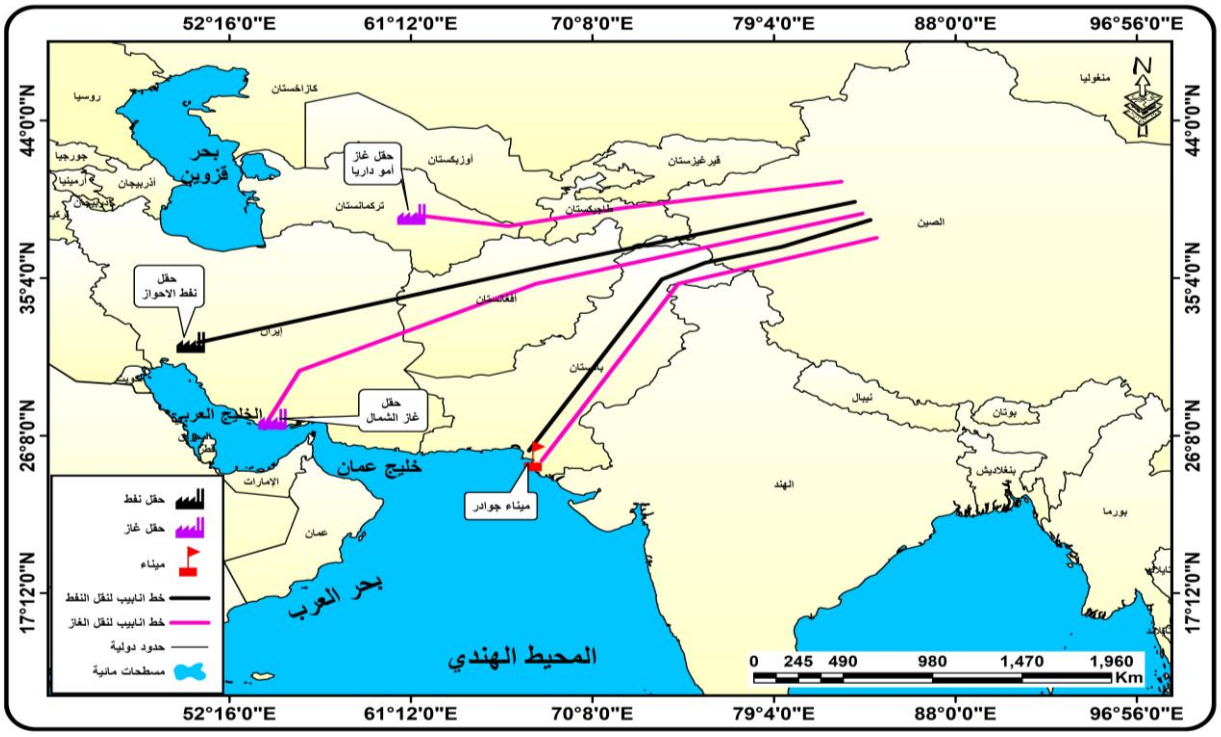
---

(١) عدنان خلف حميد، هند زياد نافع، ابعاد السياسة الخارجية الصينية، من منظور مبادرة الحزام والطريق تجاه =

ثالثاً: خطوط الانابيب لنقل الطاقة:-

تمتلك الصين خطوط أنابيب لنقل الطاقة لاسيما لنقل الغاز مع روسيا، فضلاً عن انها تعتمد على(٨٠%) من استيرادها للنفط من مضيق ملقا، لكنه يعد منطقة نزاع (جغرافي سياسي) ، فكان لابد لها من البحث عن مصادر بديلة للطاقة متنوعة عبر ممرارت مختلفة فتضمنت المبادرة عدة خطوط للأنابيب لنقل الطاقة [١]. وأهمها خطوط أنابيب للنفط والغاز بين الصين وايران يمر عبر أفغانستان، وخطي أنابيب النفط والغاز ما بين الصين وميناء جوادر في باكستان والذي يحقق مساراً ثانوياً، عبر موانئ ايران الى الخليج العربي وخط أنابيب لنقل الغاز بين الصين وتركمانستان[٢]. خريطة (١٢)

خريطة (١٢) خطوط الانابيب لنقل الطاقة



بالاعتماد على: علي صلاح، مشروع الحزام والطريق كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي"، تقرير المستقبل، العدد (٢٦) ابوظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٨، ص٦.

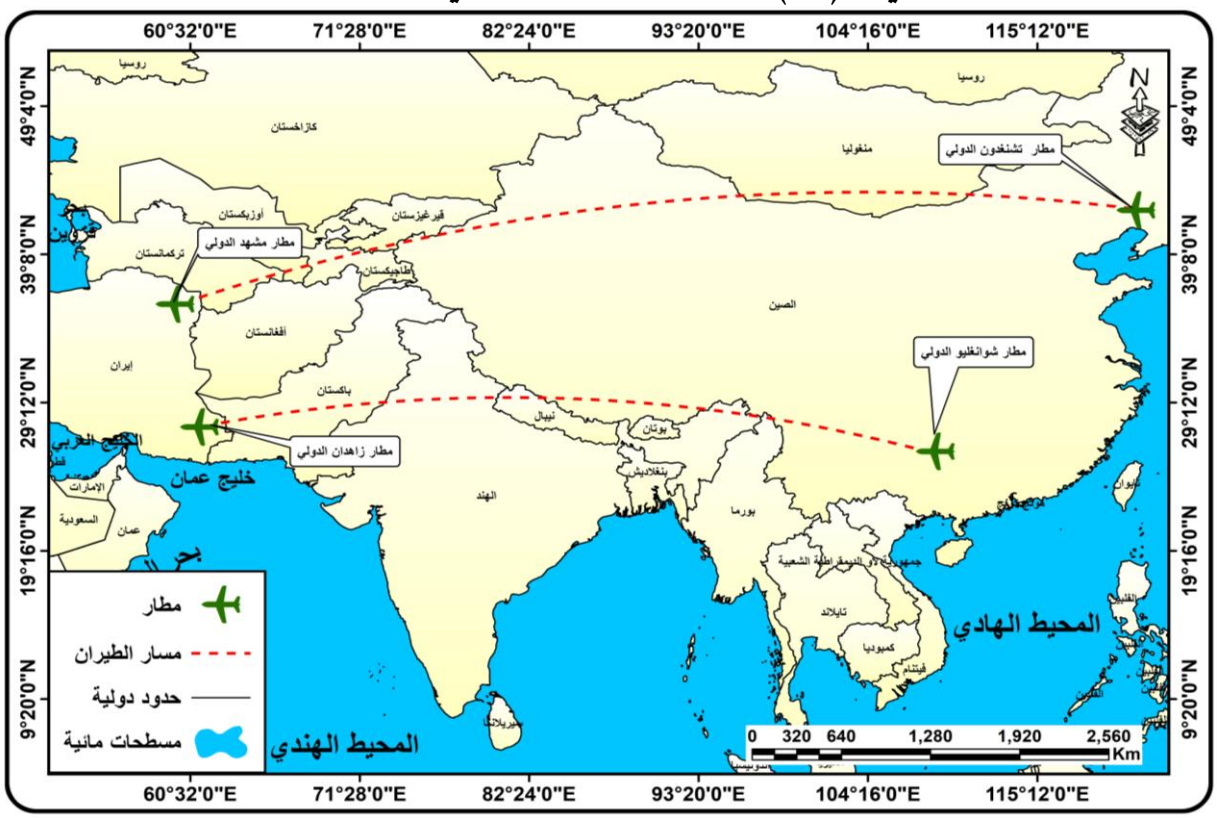
دول منطقة الخليج العربي مصدر سابق، ص١١١.

(1) Nazirul Islam Sarker, Altab Hossin, Yinxiao Hua ,Kamruzzaman Sarkar ,Nitin Kumar, Oil Gas and Energy Business under One Belt One Road Strategic ",Open Research ،ofSocial Sciences,Vol.6 No.4 China :Scientific ،Journal Publishing,2018,P.126

(٢) علي صلاح، مشروع الحزام والطريق كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي"، تقرير المستقبل، العدد (٢٦)، ابوظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٨، ص٦.

رابعاً: الخطوط الجوية:- تم الإعلان عن هذه الخطوط في التقرير الخاص لبيانات الحزام والطريق لعام ٢٠١٧، الذي نشره مركز معلومات الدولة، والمشار إليه في "بوابة الحزام والطرق الحكومية"، أنه في نهاية عام ٢٠١٧، وتعتمد هذه الخطوط على ربط جميع البلدان بما في ذلك الصين سياسة طيران استباقية وأكثر ليبرالية ومرونة من أجل اتباع نهج نشط ومنظم وتقدمي، وأعلن سيتم ربط الخطوط الجوية المباشرة لي(٢٦) منطقة محلية في الصين، وربطها مع (٤٣) دولة على طول مشروع الحزام، مع افتتاح (٢٤٠) خط جوي جديد في عام ٢٠٢٢، كما تم تحديد مشاريع المطارات للبلدان المشاركة بالمبادرة، والتي تقع على الطرق البرية والبحرية[١]. وكان لايران النصيب الاهم من هذه الخطوط وتم ربط ايران بطريق الحرير الجوي عن طريق مطارين هما مطار(تشنغدو، شوانغليو) الدوليين، وربطهما بمطارين (مشهد، وزهدان) في ايران. الى خريطة (١٣).

خريطة (١٣) مسارات خطوط النقل الجوي ما بين الصين وايران



من عمل الباحث بالاعتماد: عدنان خلف حميد، هند زياد نافع، الحزام والطريق، الاهداف والتحديات، مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد (٣٧) ٢٠٢٠، ص٧٤-٧٥. ومخرجات برنامجArc Gis.

---

(١) عدنان خلف حميد، هند زياد نافع، ابعاد السياسة الخارجية الصينية من منظور مبادرة الحزام والطريق تجاه دول الخليج العربي، مصدر سابق، ص١٢٠.

لذلك دأبت الصين على حيازة أكبر منظومة لجمع المعلومات الاستخبارية عبر منظومة المعلومات المستقاة من الاقمار الصناعية لدعم حركة السفن ودراسة المسارات البحرية في المحيط الهندي وغرب المحيط الهادي وتستعد لإقامة ركائز في القطب الشمالي والجنوبي والبرازيل في اطار مشروع منصة علمية رقمية للأرض والمقرر اطلاقه عام (٢٠٣٠) لدعم قوتها واستراتيجيتها البحرية[١].

أن المتابعة دقيقة لمسارات طريق الحرير تبين أن إيران أحدى محطات الطريق ومنطقة عبور استراتيجي له لذلك أن تعزيز مبادرة الحزام والطريق ماهي الا دفع عملية التنمية الاقتصادية في نظر كل من الصين وايران، بغية معالجة التحديات الأمنية والإنسانية التي تواجه كلاهما والمنطقة الشرق الوسطية، ونتيجة لذلك عجلت كل من الصين وإيران في اندفاعها لتحقيق الربط الإقليمي بوصفه جزءاً من استراتيجية جغرافية اقتصادية طويلة الأمد، وسارعت في بذل جهداً لتعزيز نفوذها في الشرق الوسط والخليج العربي لتنفيذ لهذا المخطط من خلال تعزيز نفوذها الجيوسياسي في (العراق، وسورية، واليمن، ولبنان) بغية إنشاء ممر للتجارة والنقل من الخليج إلى سورية ولبنان على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط. وفي الوقت نفسه، كانت طهران تلفت انتباه الصين دائماً في الطريق البري الجنوبي ضمن ممر الصين آسيا الوسطى غربي في مبادرة الحزام والطريق، وأصبحت فكرة مشروع الحزام محور نقاش جاد من خلال توجهات صناع القرار الصيني مع القيادات الايرانية، وتنفذت بالفعل بعض اساسيات هذا المشروع من خلال نفوذ ايران الاقليمي وحلفاؤها، العراقيون وقوات الأمن السورية في السيطرة على منطقة البوكمال الحدودية بين العراق وسوريا، كونها من المناطق التي يمر بها مشروع الاحزام، وحررتها من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في تشرين الثاني ٢٠١٧[٢].

---

(١) مجموعة عمل العلاقات الدولية، تصاعد النشاط العسكري للصين على الساحة الدولية، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٦.

(٢) ديبيا ساراسوات، الروابط بين إيران والصين، تضافر الاستراتيجيات الجغرافية الاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودارسة السياسات، ٢٠٢٢، ص٢.

المبحث الثاني

الموقع الجغرافي الايراني وابعاده الجيوبولتيكية في الاستراتيجية الصينية

ينظر الى الموقع الجغرافي بشكل العام، على أنه تحديد يربط بين أرض الوحدة السياسية وبين معالم معينه، وتحديدها فلكياً أو وصفياً[١]. الا انه في الدراسات الجيوبولتيكية، ينظر الى الموقع الجغرافي نظرة اخرى تكمن في إبراز قيمته الفعلية في ميدان السياسة الاقليمية والدولية، لما يعطي للدولة من شخصية خاصة في رسم سياستها الداخلية والخارجية، كونه يؤثر على سلوك سكانها وطبيعة السلوك السياسي لحكوماتها وعلى علاقتها بغيرها، بما يخدم مصالحها الحيوية[٢]. لذا فان دراسة الثبات والتغير في الموقع الجغرافي ومتابعته يعد من الأسس الهامة في الدراسات الجيوبولتيكية، كون أن القيمية السياسية أو الاستراتيجية للموقع متغيرة بتغير الزمن وتقدم التقنيات[٣]. لذلك جاء هذا المبحث لدراسة الجانب (الجيوبولتيكي) لموقع ايران واثره في الاستراتيجية الصينية وسيتم إبراز البعد الاستراتيجي للموقع، فضلا عن الكشف عن تأثير دلالات الموقع بأنواعه والتي تحدد الأهمية الاستراتيجية وابراز الأهمية المتزايدة له والذي جعل من ايران تدخل ضمن استراتيجيات الدول الكبرى ومنها الصين وسيتم دراسة الموقع وفق الآتي:-

أولا: الموقع الفلكي:-

ويعني به موقع الدولة بالنسبة إلى خطوط الطول ودوائر العرض، فخطوط الطول لا يعول عليها كثيراً في تحديد قوة الدولة وتقتصر فائدتها على معرفة التوقيت الزمني وتباياناته، في حين يكون الموقع بالنسبة لدوائر العرض اكثر أهمية؟.. لتأثيره الواضح على المناخ بوجه عام اعتدالا أو تطرفا ومن ثم يحدد نوع الحياة النباتية الطبيعية والزراعية وحرف الإنسان وتوزيعه، وطباعه ومزاجه وهذه أمور مهمة تشترك في تشكيل اتجاهات الدولة[٤]. فلكياً تقع أيران بين دائرتي عرض (39°46'40"N–25°4'58"N) شمال خط الاستواء وبين خطي طول (44°2'56"E–

---

(١) علي احمد هارون، أسس الجغرافية السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص ٨٧.

(٢) محمد محمود ابراهيم الديب، مصدر سابق، ص٨٦.

(٣) نعيم الظاهر، الجغرافية السياسية المعاصرة، في ظل النظام الدولي الجديد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٧، ص ٥٥. كذلك ينظر: فؤاد حمه خور شيد، الدول القارية الحبيسة رؤيا جغرافية سياسية، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد (٣٢)، السنة ١٩٩٦ ص١٣٥.

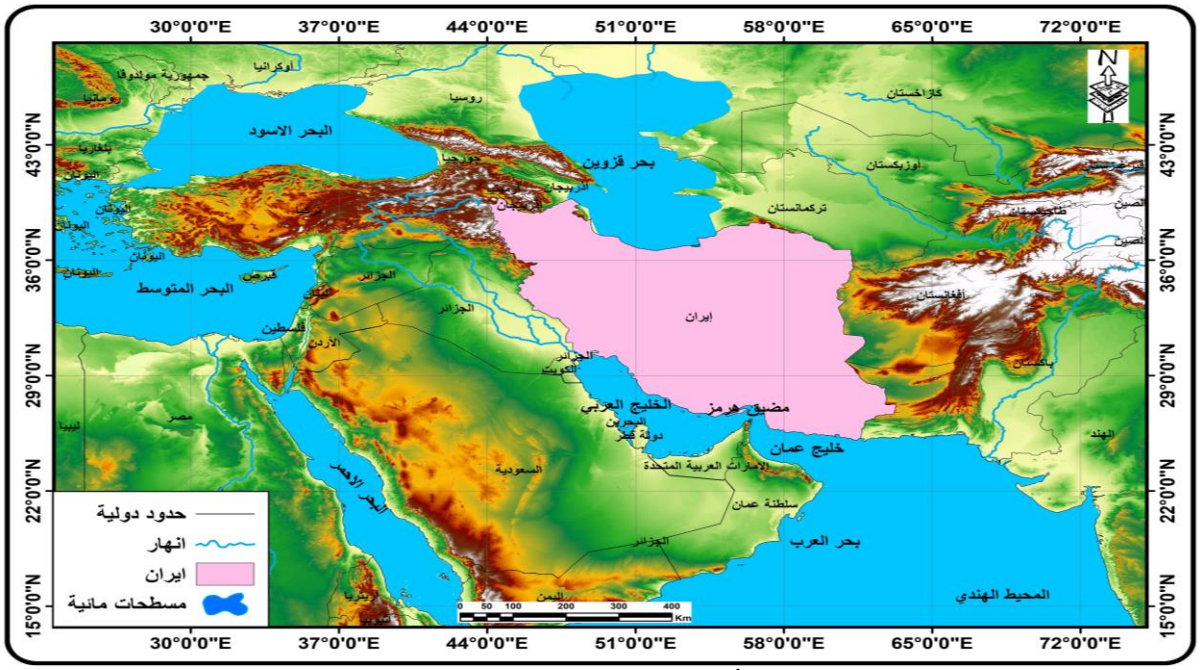
(٤)محمد عبدالغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، جامعة القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٠، ص١٦.

63°17'20"E) شرقي خط جرينتش، وهي بهذا الموقع تقع أغلب أراضيها ضمن المنطقة المدارية المعتدلة الدافئة، وكان لهذا الامتداد الأثر الكبير في تنوع الأقاليم المناخية، وتنوع الغطاء النباتي، وتنوع المحاصيل الزراعية، ومن ثم أثر في تباين توزيع السكان ونشاطهم الاقتصادي، إذ يتركز السكان في الجهات الشمالية والغربية حيث المناخ المعتدل والسهول الخصبة في حين يتشتت السكان في المناطق الداخلية والشرقية الجافة والوعرة ليكون النشاط الاقتصادي الرئيس للسكان هو النشاط الزراعي بشقيه(النباتي والحيواني)[١].

ثانيا:. الموقع البحري:-

يعد موقع الدولة البحري من أكثر المفاهيم ديناميكية في حقل الجغرافية السياسية والجيوبولتيك، وربما يعزى لذلك لكونه يحدد توجه الدولة السياسي، وتظهر أهميته ما إذا كانت الدولة تتمتع بموقع بحري، أو انها محرومة من وجود واجهات بحرية تطل بها على العالم، بمعنى أن لها سواحل وجبهات بحرية تجد عن طريقها الوسيلة المباشرة للاتصال والحركة المرنة وإمكانية الاشتراك الحر بالتجارة والملاحة[٢]. وتظهر الخريطة (١٤) بأن أيران تتمتع بإطلالتها على أهم ثلاث

خريطة (١٤) موقع ايران البحري



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات برنامج Arc Gis.

---

(١) محمد صادق اسماعيل، ايران الى اين، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠ ، ص ١٢.

(٢) عبدالجيل عبدالفتاح الصوفي، الجغرافية السياسية، ط١، جامعة العلوم والتكنلوجيا، صنعاء، ٢٠١٣، ص٤٤.

مسطحات مائية هي الخليج العربي في الجنوب الغربي والبحر العربي والمحيط الهندي في الجنوب وبحر قزوين في الشمال، اما سواحل إيران البحرية فمن خلال النظر الى جدول(١) تتبين ان مجموع حدود السواحل البحرية (٢٥٢٤ كم) وبنسبة (٣٢.٦٦%) من مجموع الحدود الكلية لايران والبالغة (٥٢٠٤كم) وتتوزع هذه السواحل على الخليج العربي بـ(١١٨٠كم) وبنسبة (٤٦.٧٥%) من مجموع السواحل البحرية وعلى خليج عمان وبحر العرب بـ(٧٠٠كم) وبنسبة (٢٧.٣٧%) من السواحل البحرية وعلى بحر قزوين بـ (٦٤٤كم) وبنسبة (٢٥.٥١%) من مجموع السواحل البحرية جدول(٣).

جدول (٣) أطوال السواحل الإيرانية (البحرية)

المنطقة	الطول كم	النسبة المئوية %
الخليج العربي	**١١٨٠**	**٤٦.٧٥**
بحر عمان والبحر العربي	**٧٠٠**	**٢٧.٣٧**
بحر قزوين	**٦٤٤**	**٢٥.٥١**
المجموع	**٢٥٢٤**	**١٠٠**

Encyclopedia of the third world, Revisid Edition, Vol. 111 London 1982, p839

أن للسواحل الإيرانية المطلة على خليج عمان والخليج العربي ذات قيمة غير اعتيادية في إعطاء إيران وزنا جيوبولتيكيا مميزاً،، فقد اعطاها موقعها البحري الاطلالة على الخليجين خليج عمان والخليج العربي، وهما ذات أهمية في ربط عالم المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي[١]. وبالفعل فقد استفادت ايران من الصين بحرياً من خلال بناء قواعدها البحرية العسكرية بعد حرب (الخليج الاولى) وساعدت الصين ايران في تطوير موانئها وتنظيم قواتها البحرية لفرض السيطرة على حدودها البحرية بحيث أصبحت تشكل قوة يحسب لهل حسابها في الميزان الاستراتيجي في منطقة الخليج[٢]. ومن أهم هذه القواعد قاعدة (جزيرة كيش) والتي تقع جنوب ايران اذ اوضعتها ايران تحت التصرف المشترك مع الصين وسواحل جزيرة (بوشهر، وعبادان) اماكن تحتوي على تسهيلات

---

(١) عبد الرزاق عباس، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية، مطبعة أسعد، بغداد ١٩٧٦، ص٢٢٧.

(٢) زينه عبدالامير عبدالحسن الشمري، اتجاهات بناء استراتيجية القوة الايرانية وديناميكياها الاقليمية، اني للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٠، ص ١١٩.

للناقلات البحرية الصينية، وبذلك أصبح بمقدور الصين حرية الحركة في إمدادات النفط وحرية الحركة التجارية في الخليج العربي[١]. كما أن السواحل الإيرانية المطلة على الخليج العربي تتصف بعمق مياهها مما انعكس إيجاباً على كثرة الموانئ التي تتمتع بمزايا وصفات بحرية واستراتيجية أفضل من ميزات موانئ الساحل الغربي للخليج العربي من حيث المراسي والأعماق إذ توجد على الساحل الإيراني (١٨) ميناء إلا أن أهم هذه الموانئ هي ميناء(بندر عباس، و بوشهر) حيث يمر منهما ما يقارب (٩٠%) من صادرات إيران وارداتها، أما موانئ (عبادان، وبندر شاهبور، وجزيرة خرج) فهي موانئ أساسية لتصدير النفط الإيراني، فضلا عن أن هناك عدداً من حقول النفط الإيرانية البحرية التي تمتد تحت أعماق ما بين(٤٠٠٠-٥٠٠٠م) تحت مستوى سطح مياه الخليج، وهي اكثر من ستة حقول[٢]. أما فيما يتعلق بالساحل الإيراني على بحر قزوين فله أهمية اقتصادية كبيرة تأتي من أهمية منطقة بحر قزوين ذات الاحتياطات النفطية الكبيرة التي تتمتع بها والتي يمكن أن تحقق إنتاجية عالية من النفط مستقبلا ، أما فيما يتعلق بصلاحيته للنقل فهي محدودة لكونه بحرا مغلقا تقتصر أهميته على النقل بين موانئ الدول المطلة علية[٣]. وتأسيسا على ما تقدم ترى الدراسة، أن للسواحل الإيرانية أثرا إيجابياً في تعزيز أهمية موقع إيران الجغرافي في الاستراتيجية الصينية على المستوى الاقتصادي والعسكري والسياسي .

ثالثاً: موقع الجوار الجغرافي:-

يترك موقع الجوار الجغرافي آثاراً على العلاقات بين الدول المتجاورة، سواء في وقت السلم أم في وقت الحرب، ويمكن القول بصورة عامة تزداد احتمالية ظهور المشاكل كلما زاد عدد الدول المتجاورة، ويمكن أن يكون العكس ويترك موقع الجوار الجغرافي آثار جيدة اذا كانت العلاقات بين دولتين أو اكثر علاقة حسنة[٤]. وتظهر خريطة(١٥) تحد إيران من جهة الشرق جمهوريات آسيا الوسطى وهي(أفغانستان، وباكستان) ومن جهة الشمال (تركمانستان، واذربيجان).

---

(١) فاطمة الصمادي، إيران والصين، مصدر سابق، ص٥.

(٢) فخري هاشم خلف الناهي، العلاقات المكانية المتبادلة بين الخليج العربي وساحل إيران المطل عليه، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة البصرة ،١٩٩٩، ص٢٢-٢٣-٢٤.

(٣) مجيد حميد شهاب، جيوبوليتيك بحر قزوين، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٥٩)، ٢٠٠٢، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٤) نافع القصاب، و زميلاه، الجغرافية السياسية، جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة بغداد، ص٣٦-٣٧.

خريطة (١٥) موقع الجوار الجغرافي الايراني



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على أطلس الوطن العربي والعالم ، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات برنامج Arc Gis.

كما يبلغ طول حدودها البرية (٤٨٤٠ كم) يحدها من الشمال الغربي تركيا ويبلغ طول الحدود معها (٤٧٠ كم)، أما من الغرب فيحددها العراق وبحدود طولها(١٣٨٠ كم) في حين تحده من الشرق أفغانستان بحدود (٨٥٠ كم) والباكستان بطول (٨٣٠ كم) لكل منهما على الترتيب، حسب جدول (٤).

جدول (٤) أطوال الحدود البرية بين إيران ودول الجوار

ت	منطقة الحدود	طول الحدود كم
١	إيران . جمهوريات آسيا الوسطى	١٧٤٠
٢	إيران . العراق	١٣٠٠
٣	إيران. تركيا	٤٧٠
٤	إيران . افغانستان	٨٥٠
٥	إيران . الباكستان	٨٣٠
المجموع		٤٨٤٠

المصدر: مسلم مهدي علي الخويلدي، الابعاد الجيوبولتيكية للتنافس الدولي على منطقة الخليج العربي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص٢٦.

أن الحدود بين إيران ودول جوارها غير مستقرة، لاسيما دول الخليج العربي، اذ تتحكم فيها عوامل تاريخية أكثر من كونها موضوعية، فهي تعاني من عدة مشاكل حدودية أبرزها ادعاء إيران بتبعية جزر البحرين لها واعتراض إيران على تمثيل البحرين في أي مؤتمر أو هيأة ذات طابع دولي على الرغم من تنازل الشاة عنها عام (١٩٧٠) بعد الاستفتاء الذي جرى في البحرين[١]. وإشكالية العلاقات الايرانية الاماراتية بسبب الادعاءات المتناقضة لكلا الدولتين بملكية الجزر الثلاث(ابو موسى وطنب والكبرى والصغرى)[٢]. وهناك عدة مشاكل حدودية ما بين ايران والعراق منذ عهد الدولة الفارسية والعثمانية عام ١٨٤٧، من حيث ترسيم الحدود البرية والمائية، وكان أبرزها مشكلة ترسيم شط العرب[٣]. وكذلك هنالك اختلاف في وجهات النظر حول مياه ومنطقة بحر قزوين بين إيران وروسيا إذ كان يقتسمان مياه ومنطقة بحر قزوين المقابلة لهما مناصفة (قبل تفكك الاتحاد السوفيتي)، أما بعد تفككه احتفظت إيران بنسبة (٥٠%فيها) بينما رأت إيران أن على روسيا أن تعطي الجمهوريات الوسطى المستقلة عنها جزءا من حصتها التي تبلغ (٥٠%) لا من حصة إيران، فضلا عن ان هناك مشاكل حدودية بين إيران وأذربيجان التي تدعمها الولايات

---

(١) أحمد يونس زويد الجشعمي، البحرين بين الاحتلال البريطاني والادعاءات الايرانية حتى نيل الاستقلال عام (١٩٧١) مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية العدد (٢٩) جامعة بابل، ٢٠١٦، ص٦٢٣.

(٢) مهران كامرافا، السياسة الخارجية لايران في الخليج، اعداد مجموعة من باحثين، عنوان الكتاب، العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، الدوحة، ط١، ٢٠١٥، ص٩٩.

(٣) عبدالكريم العلوجي، ايران والعراق صراع الحدود أم صراع الوجود، الدار الثقافية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص ٦٠-٦١.

المتحدة على منطقة بحر قزوين[١]. ومن هذا يتضح أن هذه المشاكل الحدودية من شأنها أن تضعف من قوة إيران ما لم تحل بحيث تكون موضع الرضا الكامل بالنسبة للدول المجاورة، لاسيما وان هذه النزاعات يمكن أن تثيرها أطراف لها غايات و أطماع ومن ثم إدخال إيران في مشاكل هو في غنى عنها.

رابعاً: الموقع الاستراتيجي لأيران وأهميته في الجيوبولتيك الصيني:-

يعطي الموقع الاستراتيجي للدولة أهمية خاصة، أذا كان يطل على حركة طرق المواصلات العالمية، وحركة التجارة الدولية، ومن خلاله تسطيع الدولة التحكم في الممرات المائية والجزر والمضايق، فهذه المميزات تعطي للدولة أحقية التصرف في الكيفية التي يجب أن تكون عليها مصالحها الحيوية، وأن تمارس دورها في الوسط السياسي بحكم موقها الجغرافي، ولا يقتصر الامر على ذلك فقط بل يتعدى ذلك قرارتها الاقتصادية والسياسية[٢].ومن الممكن أيضاً أن يضيف الموقع الجغرافي مقياساً لمحيطه السياسي المجاور، لاسيما بين الدول التي تتجاور وتتشارك بالحدود السياسية التي تفصل بينها، ويمكن أن يعطي أهمية كبرى لدول أخرى تتداخل بينهما العلاقات والاحلاف في حالة وجود مصلحة أساسية مشتركة ويترك ذلك أثراً استراتيجياً في العلاقات الدولية بين الدول المتحالفة[٣]. تمتلك إيران موقعاً جغرافيا مهماً عبر مختلف الأزمنة التاريخية، فهي تمثل حلقة الوصل بين الشرق والغرب وبمثابة ممر طبيعي للتجارة العالمية بين الشرق الأقصى وحوض البحر المتوسط، لذلك أطلق عليها في أدبيات الجغرافيا (مفتاح الشرق)، وقد ساعدها ذلك على إتاحة الفرصة أمامها للاتصال بمختلف الدول لأنها الطريق الحيوي في الاستيراد والتصدير بين الشرق والغرب[٤]. كما أن وقوع إيران على الجانب الشرقي للخليج العربي والذي نال اهتماماً واسعاً في خريطة الاهتمامات الدولية وهذا ما عبرت عنه بعض الدراسات الجغرافية "لو كان العالم دائرة سطحية وكان المرء يبحث عن مركزها، لكان هناك سبب جيد للقول بان المركز هو الخليج العربي

---

(١) حارث قحطان عبدالله، مثنى فائق مرعي، أهمية منطقة بحر فزوين في العلاقات الروسية الايرانية، مجلة ادأب الفراهيدي، العدد (١٩) جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤، ص٣٣-٣٥ .

(٢) مصطفى كامل محمد، التوازن الاستراتيجي، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص٢٥.

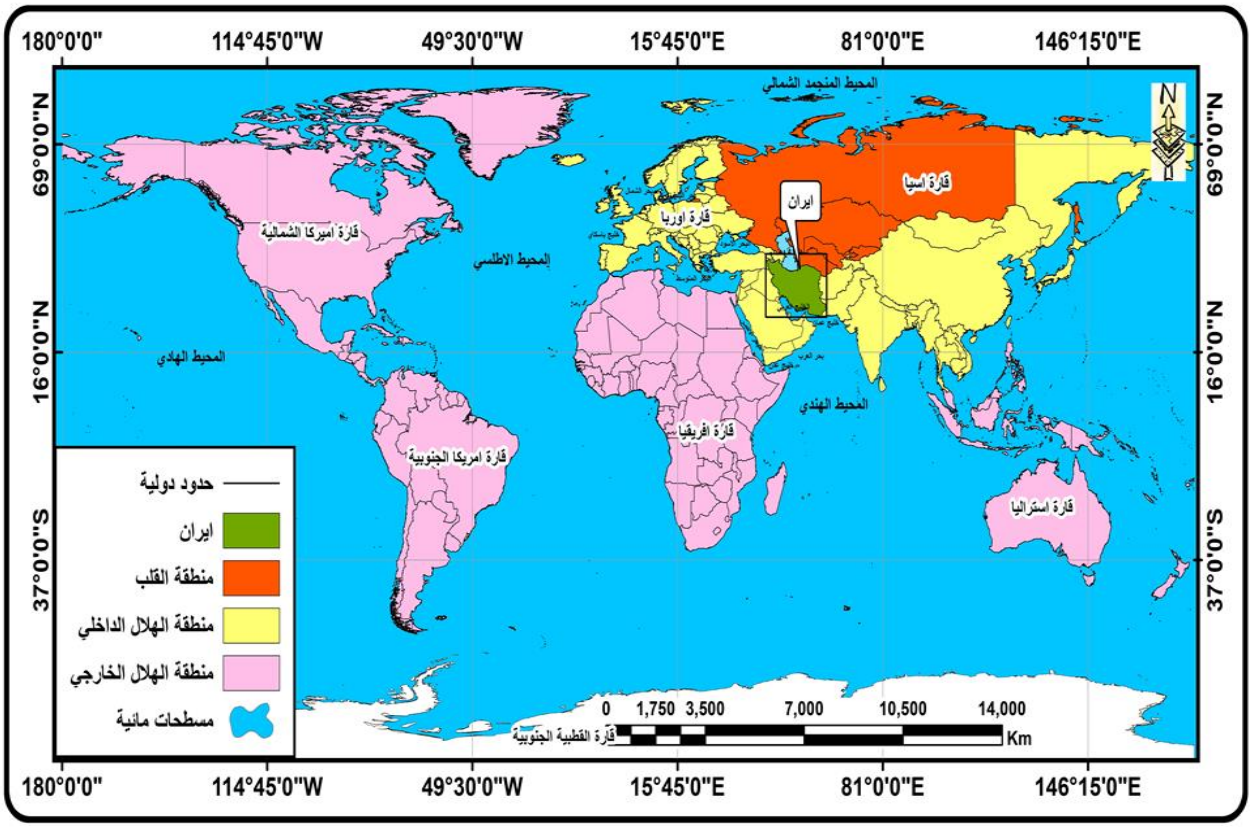
(٣) مسلم مهدي علي الخويلدي، الابعاد الجيوبولتيكية للتنافس الدولي على منطقة الخليج العربي، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة) كلية التربية (بن رشد) جامعة بغداد ، ٢٠١٨، ص ٢٣.

(٤) فخري هاشم خلف الناهي، العلاقات المكانية المتبادلة بين الخليج العربي وساحل إيران المطل عليه، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة البصرة ،١٩٩٩، ص١٥٠.

أذ جعلها تتمتع بأهمية اقتصادية واستراتيجية، فما من مكان مثله في العالم تتلاقى فيه المصالح الكونية وما من نقطة مثله مركزية بالنسبة لاستمرار صحة اقتصاد العالم واستقراره [١].

أما فيما يتعلق بأهمية موقع إيران الجيوبولتيكي بالنسبة للصين فقد كان موقع إيران يشكل هدفاً استراتيجيا دائماً ومستمراً ويخدم مصالحها وسياساتها إقليمياً، فقد كانت الصين ترى في إيران مركزاً ممتازاً للمراقبة والرصد والتجسس لما يدور داخل الاتحاد السوفيتي(السابق)، وإيران هي بمثابة وقاء أو دولة عازلة ضد الاتحاد السوفيتي[٢]. كما يحتل موقع إيران الجغرافي أهمية كبيرة لدى واضعي النظريات الإستراتيجية، في الجغرافية السياسية، إذ تقع أيران ضمن منطقه الهلال الداخلي بقرب من (قلب الأرض) وفق النظرية التي وضعها هالفورد ماكندر ينظر الى خريطة (١٦).

خريطة (١٦) موقع ايران وفق نظرية ماكندر



بالاعتماد على: نافع القصاب و زميلاه، الجغرافية السياسية، جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة بغداد، ص١٣٢. ومخرجات برنامج Arc Gis.

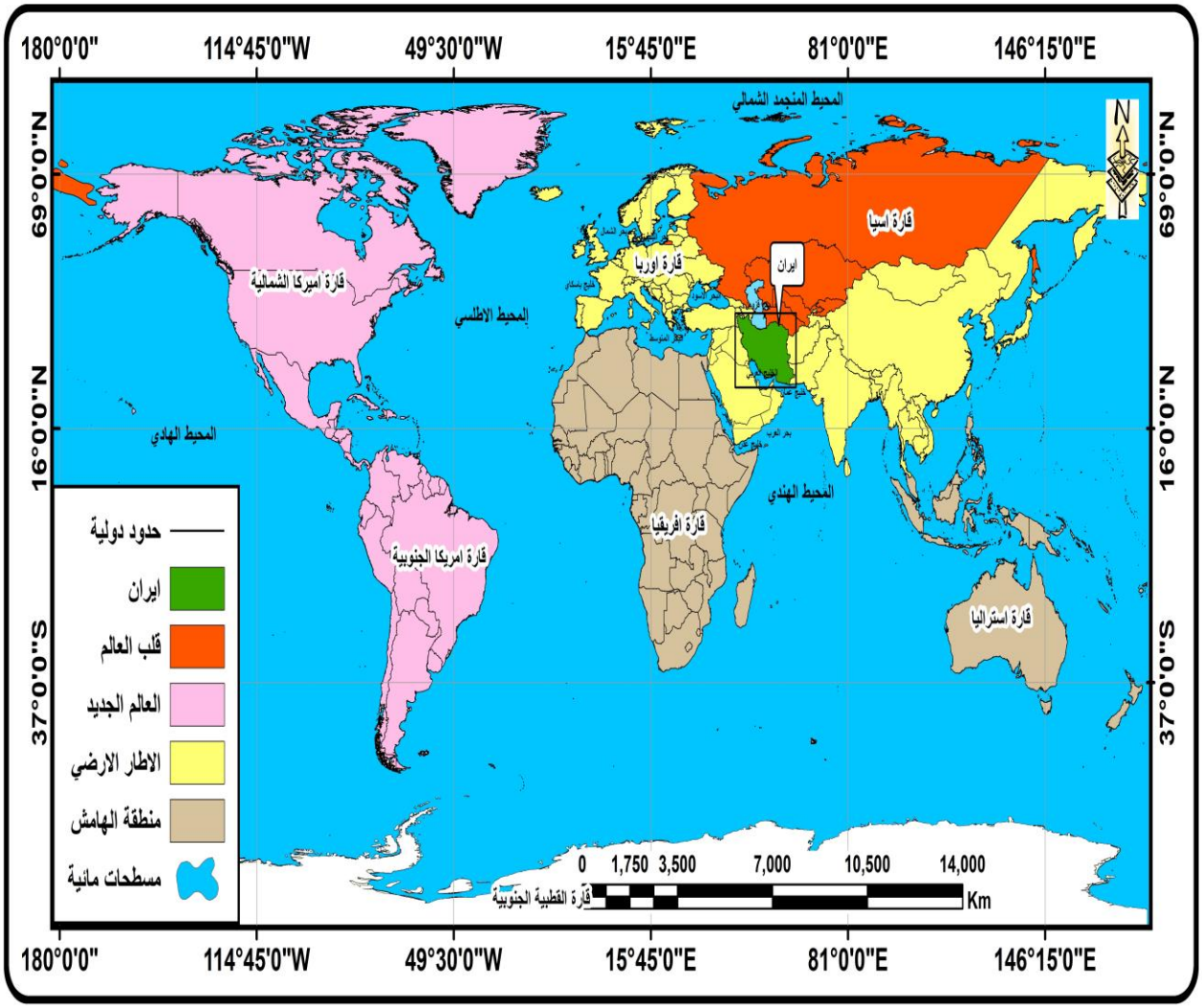
---

(١) حسن علي الإبراهيمي الدول الصغيرة والنظام الدولي الجديد، الكويت والخليج العربي، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، ١٩٨٩، ص١٢٣.

(٢) محمد جواد علي، العلاقات الأمريكية الإيرانية، العلاقات الدولية لإيران ،الجزء الاول، مركز دراسات العالم الثالث ،١٩٨٨صفحات متفرقة .

وتتلخص هذه النظرية بأن من يسيطر على منطقة القلب يسيطر على العالم، مما اضاف لايران اهمية استراتيجية خاصة لكونها واقعة ضمن تلك المنطقة المهمة. كما تقع إيران ايضاً ضمن نظرية (النطاق الأرضي) لسبايكمان ينظر خريطة (١٧) التي مفادها من يحكم سيطرته على منطقة الاطراف المناطق الساحلية يحكم أوراسيا يتحكم بأقدار العالم.

خريطة (١٧) موقع ايران وفق نظرية سبايكمان



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: نافع القصاب و زميلاه، الجغرافية السياسية، جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة بغداد، ص١٥١. ومخرجات برنامج Arc Gis.

كما يقع ايضاً جزء من إيران ضمن المنطقة الإستراتيجية التي حددها (فيرجريف) والتي اسماها منطقة (التصادم والارتطام)[١]. أزدات مكانة إيران سياسياً وجيوبولتيكياً ايضاً عندما تم استخراج

(١) صبري فارس الهيتي، الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٦ص١٧.

النفط عام (١٩٠٨) وبلغ احتياطيها النفطي لعام ٢٠٠٠ (٨٩.٧ مليار برميل)[١]. ويضاف إلى ذلك وقوعها بين منطقتين غنيتين بالنفط تتمثل الأولى وهي غربا". بالخليج العربي الذي يكتسب أهمية كبيرة لاحتوائه على اكبر احتياطي نفطي في العالم (٦٤٣مليار برميل)[٢] . والثانية شمالا تتمثل ببحر قزوين الذي يحظى بأهمية اقتصادية اذ يحتوي على مخزونات نفطية وغازية هائلة بحيث وصف بأنه الخليج عربي الثاني من حيث الموارد الطبيعية، إذ يبلغ الاحتياطي النفطي فيها (٤٠- ٦٠مليار برميل) ما نسبته(٥,٣%) من الاحتياطي العالمي، اما احتياطي الغاز الطبيعي فيتراوح ما بين(٦٠٠٧-٩٠٠٢) مليار م^{٣}، ما نسبته (٥,٢%) من الاحتياطي العالمي[٣].

وهذا يعني ان ايران تحولت لمركز جذب للقوى الكبرى التي تزداد حاجتها من استهلاك النفط والغاز الطبيعي ومنها الصين، ونتيجة لهذه الميزة ازدادت أهمية إيران الاستراتيجية في نظر الصين فضلا عن انها إحدى القوى الإقليمية الفاعلة في آسيا، بسبب ما تطرحه من تفاعلات اقليمية من شد وجذب مع أكثر من دولة، ونجدها في علاقاتها الخارجية أدواراً متميزة مع بعض الدول الأخرى. فقد أعطى موقعها الجيوبولتيكي الذي تتميز به ما بين الخليج العربي وبحر قزوين موقعاً مهماً، وجعلها مركزاً جغرافياً وسياسياً مهماً، فبهذا الموقع تعد ايران من النماذج الإقليمية المتنوعة فقد أوجدت حالة التعدد في حدودها البرية والبحرية، وتنوع مصادر من الطاقة الحيوية، قادها الى التنوع في سياستها الخارجية حيال مختلف الدول الاقليمية والعالمية[٤].

علاوة لذلك أنها قوة تشرف وتسيطر على أهم المضايق في العالم (مضيق هرمز) خريطة (١٨)، ويعد المضيق واحداً من أهم عشرة مضائق في العالم من حيث أهميته الاقتصادية والاستراتيجية والعسكرية وبرزت اهميته، لان القوة التي تشرف وتسيطر على هذا المضيق تستطيع أن تتحكم في الحياة السياسية والعسكرية والتجارية الداخلة والخارجة من الخليج العربي، كما يربط هذا المضيق خليج عمان بالخليج العربي ويفصل من خلاله بين السواحل الإيرانية من جهة والسواحل العربية من جهة أخرى تمر من خلال هذا المضيق، أغلب صادرات النفط لدول الخليج

---

(١) رضا عبد الجبار سلمان الشمري ،الأهمية الاستراتيجية للنفط العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد ،٢٠٠٣، ص١٣.

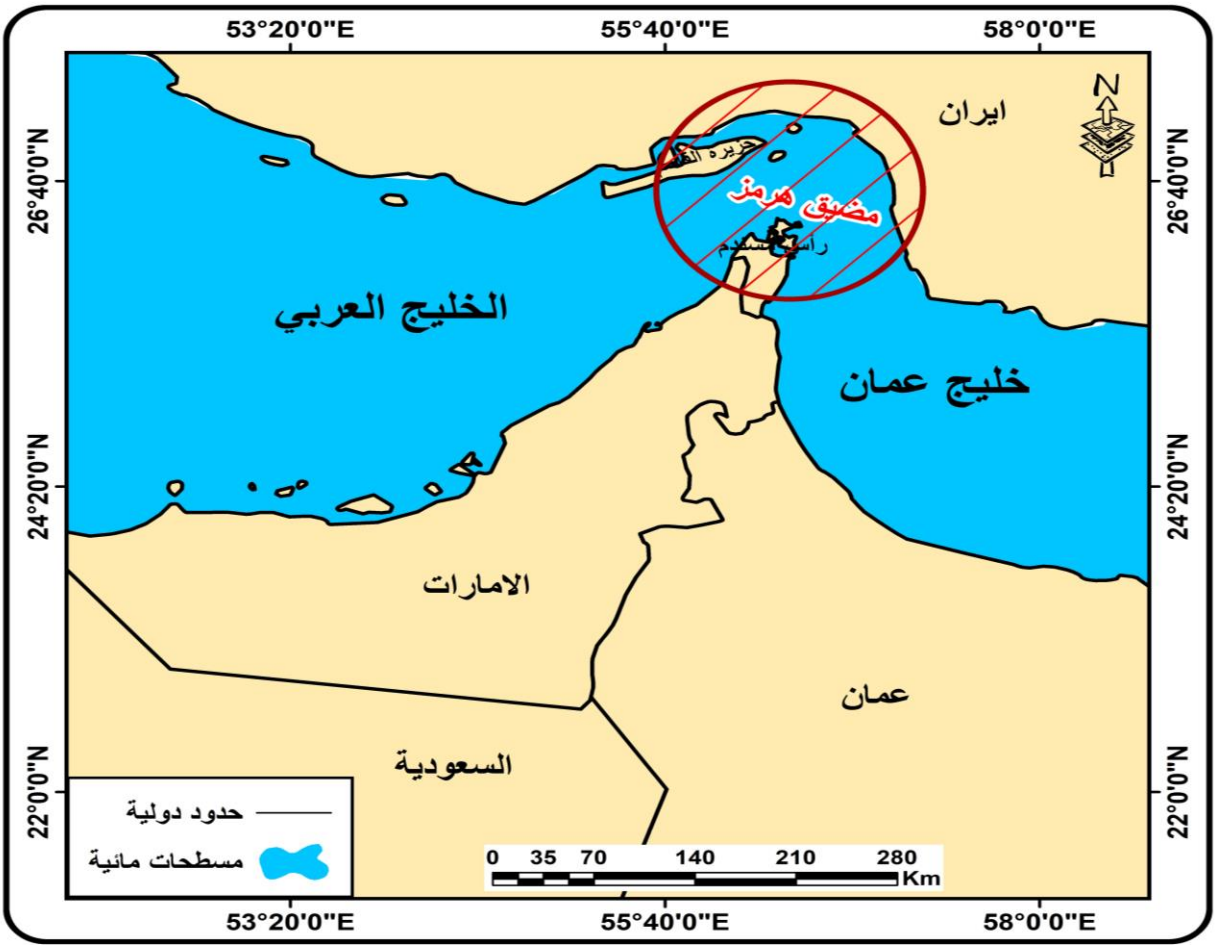
(٢) المصدر نفسه، ، ص١٧.

(٣) مجيد حميد شهاب، جيوبوليتيك بحر قزوين، مجلة كلية الآداب . جامعة بغداد، العدد ٥٩، ٢٠٠٢، ص٤١٣.

(٤) جودة حسين جودة، جغرافية أسيا الإقليمية، مصر، منشاة المعارف للنشر، ١٩٩٨، ص ٦٨٠.

العربي وهي اغزر المناطق بإنتاج النفط ولأهمية هذا المضيق اطلق عليه تسمية "المضيق الاستراتيجي" حيث يمر من خلاله ما يقارب (٥٠%) من احتياجات اوروبا للطاقة وتصدر دول الخليج العربي ما يقارب (٧٥%) من صادراتها من النفط [١].

خريطة(١٨) موقع مضيق هرمز بالنسبة لايران



الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على:- أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات برنامج Arc Gis.

يتضح مما تقدم أن ايران تقع، ضمن مناطق التحكم والقوة في العالم، فالموقع الجيوبولتيكي لايران حتم عليها توزيع اهتماماتها الخارجية بحكم قربها أو بعدها عن المسارح الاستراتيجية المتغيرة، وذات التأثيرات الكبرى على نفوذها على مكانتها الاقليمية والدولية، فضلا عن امتلاكها مصادر الطاقة (كالنفط والغاز الطبيعي)، ووقوعها بين منطقتين غنيتين بالنفط هما الخليج العربي وبحر قزوين، هذه الأمور جميعها جعلتها محط أنظار الدول الكبرى كالولايات المتحدة، وروسيا،

---

(١) خالد احمد الاسمر، جيوسياسية المضايق البحرية واثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،المانيا، ط١، ٢٠١٩،ص٩٩- ١٠١.

وحالياً نرى الصين تحاول لاستغلال إيران وموقعها بما يتفق مع مصالحها العامة والخاصة[١]. فالجغرافيا الايرانية تقدم مميزات عدة تتراوح بين موقعها البحري الاستراتيجي، وبين امتلاكها لمصادر الطاقة الحيوية، والتي تؤمن جزءاً معقولاً من النفط والغاز الطبيعي للصين، فضلا عن إطلالة الشمال الايراني على بحر قزوين ذو الاهمية اقتصادية الكبيرة، والذي يُعد خزان الاحتياطي كبير من النفط، مما يجعلها عنصراً جوهرياً للصين في تحقيق مصالها الاقتصادية[٢]. ومما يزيد أيضا من أهمية إيران الجيوستراتيجية لدى الصين أنها ترى في منطقة الخليج العربي مجالها الحيوي الرئيسي، الذي يحقق طموحاتها وتطلعاتها السياسية والاقتصادية، وهذا ما يتعارض والسياسة الآمريكية، بشكل أو بآخر، ويتفق نوعاً ما والرؤية الصينية التي لا تعارض أن تؤدي إيران دوراً في المنطقة يتناسب مع ثقلها الإقليمي[٣].

كما تتمثل إستراتيجية الصين في الخليج العربي بالحفاظ على الخليج مفتوحاً من خلال المواءمة مع إيران بسبب الخوف من قيام حظر بحري أمريكي على إمدادات الطاقة إلى الصين في حالة حدوث أزمة بين بكين وتايوان، وفي مقال في صحيفة (ستراتيي آند مانيجمنت) لعام ٢٠٠٠ "قال الكاتب (تانغ شيبينغ) أن الصين يجب أن تصطف مع إيران لمواجهة الهيمنة الآمريكية في الخليج العربي وحلفاها من العرب"، وبما أن الولايات المتحدة وحلفاءها يسيطرون على الضفة الغربية من الخليج العربي، ستصطف الصين مع إيران من أجل السيطرة على ضفة الخليج الشرقية ومنع إغلاقه التام من خلال فرض حصار بحري وعلى المدى القصير، وتشرع الصين ببناء إنشاءات لخطوط الأنابيب البرية والسكك الحديدية، وكذلك كطرق سريعة لتجاوز خطوط الاتصالات البحرية الخاضعة لحراسة دوريات البحرية الآمريكية، بينما تعمل بثبات على بناء قدراتها البحرية على المدى البعيد[٤]. وعليه فان الصين ترى في ايران هي آسيا الوسطى وامتداداً لشرقها وغربها من الناحية الجيوبولتيكية، تماماً كما هي المانيا في اوروبا الوسطى، وروسيا

---

(١) فهد مزبان خزار، العلاقات مع ايران، في ضوء الموقع الجغرافي ، جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية، ٢٠٠٢ ، ص ٤٣.

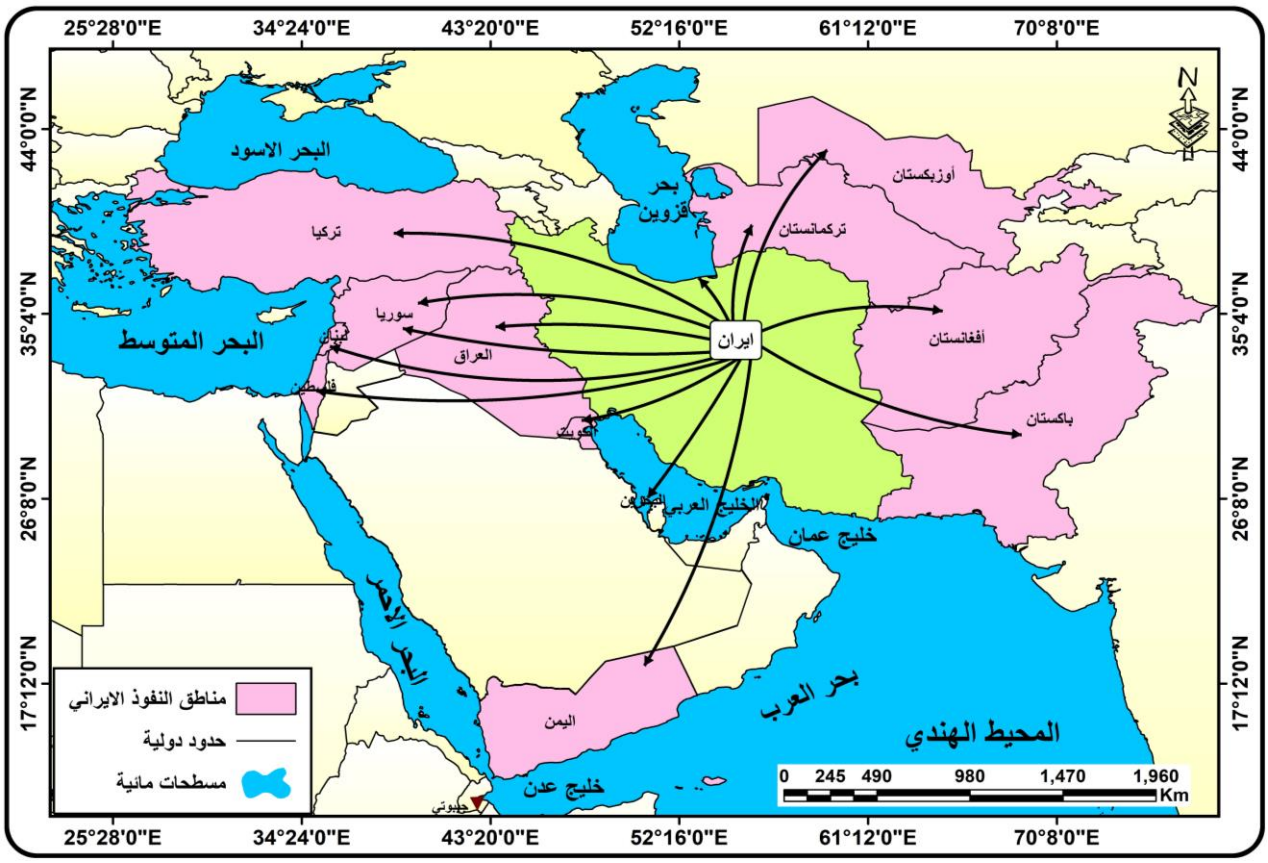
(٢) وردة مساعد علي عثمان الشاعري، السياسة الخارجية الصينية تجاه إيران، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ط١، ٢٠١٧، ص٦٦.

(٣) فهد مزبان خزار، الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الإيرانية الصينية، مجلة الدراسات الايرانية، العدد (١٥) ٢٠١٥، ص٥.

(٤) علي شهاب، العلاقات الصينية الإيرانية في مواجهة واشنطن وحلفائها، مجلة أفراسيا، ٢٠١١ ، ص٣.

بوصفها مركز أوراسيا وقطبها، وانها تستمد من والمطاولة والنفس الطويل، أسساً في توظيف ادوات السياسية خارجية، وهذه السياسة تخدم الصين في توجهاتها الخارجية[١]. وانطلاقاً مما تقدم ترى الدراسة من الممكن تحديد منطقتين اساسيتين رئيسيتين بالنسبة الصين يمكن الاعتماد عليها عن طريق المجال الحيوي الايراني، فمن خلال النظر الى خريطة(١٩) نرى ان هنالك منطقتين هما[٢]:-

خريطة (١٩) امتدادات النفوذ الجيوبولتيكي الاقليمي الايراني



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢. ٢٠٢٠. ومخرجات برنامج Arc Gis.

المنطقة الاولى: المنطقة الشمالية الشرقية من ايران وهي تطل على دول(القوقاز، وبحر قزوين، واسيا الوسطى) أذ يحتل حوض بحر قزوين والدول المجاورة، المرتبة الاولى في العالم في الاحتياطي المادي في مجال الغاز. وترى القيادات الصينية أن وجود ايران بالقرب من هذه المنطقة الاستراتيجية، مؤهلة لتوفير المساندة اللوجستية والاستراتيجية للصين ولجمهوريات اسيا الوسطى في

---

(١) ياسر عبدالحسين، السياسة الخارجية الايرانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،ط١، ٢٠١٥،ص٢١.

(٢) جاسم محمد طه، تأثير المقومات الاستراتيجية في تعزيز قوة الدولة ومستقبل ادائها الجيوستراتيجي، ايران أنموذجاً، مركز الدراسات الإقليمية، العدد(٤٠) جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص ٢٤٢.

نفس الوقت، فايران دائماً نراها ذات توجه اقتصادي نحو اقليم وسط اسيا، ولها ايضاً وظيفة حيوية في تنمية اقتصاديات مجموعة الدول المستقلة في منطقة اسيا الوسطى.. لان بإمكانها ان توفر لها أفضل الطرق لمد أنابيب النفط والغاز من اقليمي وسط اسيا والشرق الاوسط الى أوروبا بوصف ايران الدولة الربطة ما بين اقليم آسيا الوسطى والخليج العربي(١).

المنطقة الثانية: وهي المنطقة الجنوبية الغربية من ايران وتشمل السواحل الايرانية المطلة الى الخليج العربي وامتداه الجغرافي جنوب غرب اسيا، وشمال افريقيا، وهي اغنى مناطق العالم بمصادر الطاقة المتمثلة بالبترول، والاولى روحياً بارتفاع نسبة التماسك الاجتماعي اسلامياً. ويتقاطع موقعها الوسيط بين قارات العالم القديم الثلاثة(اوروبا، واسيا، وافريقيا) وفيها أهم الممرات المائية في الدولية مثل(قناة السويس، ومضيق باب المندب، ومضيق هرمز) ويقع فيها البحر الاحمر والذي يُعد امتداداً للدخول الى جنوب البحر المتوسط(٢).

وفي ضوء الحقائق الجغرافية السياسية التي قدمتها الدراسة أنفاً، يمكن القول أن موقع إيران الجغرافي الاستراتيجي يشكل هدفاً استراتيجياً دائماً ومستمراً يمكن أن يخدم مصالح الصينية الحيوية. وتؤشر الدراسة (هنا) ما يمكن أن يشكله الموقع الجغرافي الاستراتيجي (لايران) في الجيوبولتيك الصيني:-

١- القيادات الصينية تنظر الى نفوذ ايران في هذه المنطقة على انها حلقة الوصل للدخول الى اقليم جنوب غرب اسيا ابتدأ من ايران والى طول امتداها الجغرافي، وترى الصين ايضاً أن ايران تستطيع من خلال سياستها الخارجية ان تجعل من هذه المنطقة بقدراتها الجيوستراتيجية في صالح الصين من خلال بناء قاعده انطلاق تبدأ من الخليج العربي امتداداً الى البحر المتوسط وجنوب افريقيا، مما يتيح للصين أن تجد متنفساً في وسط اسيا وجنوبها الغربي. وترى الدراسة أيضا أن ذلك يقرب الصين بشكل أكثر، من أن تلعب في ميادين الجغرافية السياسية والاقليمية، ويجعلها تتحرك في اتجاهات عدة في وقت واحد،

---

(١) ميشال نوفل، ايران القمية الاستراتيجية، مجلة شؤون الاوسط، لبنان، العدد (٤٩) ١٩٩٦، ص٨. كذلك ينظر: عيساوة آمنه. الدور الاقليمي الايراني في النظام الشرق اوسطي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة لخضر باتنة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٠. ص٧٩.

(٢) عبدالحميد العيد الموساوي، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب اسيا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،٢٠١٣، ط١، ص ٢٤-٢٥.

ويمكنها من اعتراض ومناورة سياسات واشنطن في رسم الامن الاقليمي في هذه المناطق وفقاً لمصالحها الاستراتيجية.

٢- يتيح الموقع الإستراتيجي لايران بالنسبة للصين موطئ قدم في منطقة الشرق الأوسط الحيوية، والتي تُعد من اغنى مناطق العالم بكل ما تحتويه وثروات طبيعية وعلى راسها البترول، اذ يتركز حوالي (٣٥%) من انتاج البترول الخام العالمي، وحوالي (٧١%) من الاحتياطي العالمي وهذه الثروة البترولية الهائلة، قد اضافت عامل الجذب لأغلب الشركات التنقيب العالمية للحصول على عقود الامتيازات والتنقيب بداية القرن الماضي، وحتى عهدنا الحالي، فضلا عن الموارد الزراعية، وأسواق واسعة من سلع إستراتيجية، وممرات ملاحة دولية تعبر من خلالها كبرى ناقلات النفط العالمية[١].

وهذا ما يعد جغرافياً أن موقع ايران يعد منطقة ارتكاز جغرافي للصين في حالة استطاعت استقطاب ايران سياسياً واقتصادياً، وبعادها اكثر عن المحور الامريكي في المنطقة.

٣- منطقة عبور لأنابيب الطاقة نحو الاسواق العالمية، اذ تحتاج الصين لموقع إيران في مد(سلسلة خطوط الأنابيب الاسيوية) لأمن الطاقة بما في ذلك خط الانابيب بين إيران وباكستان والوصلة الداخلية بين إيران وتركمانستان، والتي تحتوي على وصلة برية مباشرة بين إيران والصين، ومن مزايا هذا المشروع تجنب مضيق ملقا الذي تجوبه الدوريات الامريكية[٢]. فضلا عن الاهمية الكبرى لهذا المشروع لدى إيران، لما له من مردود ايجابي على اقتصادها من زاوية تعزيز الطلب على النفط في الدول الواقعة على نطاقه، وكذلك فرصة للإيرانيين لتنفيذ حلم منذ أواخر ثمانينات القرن الماضي المنصرم، بأن تكون (قلب) طريق الحرير، الامر الذي يجعل من الموقع الايراني موقعاً جيوسياسياً عالمياً وذلك اتفاقية لتحول إيران الى مركز باستكمال طريق الحرير في اثناء زيارة الرئيس الصيني لايران عام ٢٠١٦[٣].

---

(١) عمر كامل حسن، جغرافية الشرق الاوسط الجديد، دراسة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتكس، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص ٧١.

(٢) علي نجم الحلبوسي، مصدر سابق، ص١٩٣.

(٣) عبد الرؤوف الغنيمي، ليله احمد شمس الدين، العلاقات الصينية الايرانية، مصدر سابق، ٧٤.

٤- ترى الصين ايران على أنها منطقة عبور استراتيجي، وامتداداً لمحيطها الجغرافي وبوابة في احياء (الطريق الحرير) القديم، أذ أن إيران ثاني بلد بعد افغانستان في الشرق الاوسط تحد الصين براً وأن كان جوار غير مباشراً[١]. لذلك أصبحت إيران عامل ربط مهم وعقدة مهمة على مسارات مباردة الحزام والطريق الجديد، كما اعطى موقع ايران الجغرافي بداية بوابة الواجهة الغربية الاولى بالنسبة للصين مروراً الى الخليج العربي ثم الى البحر المتوسط من خلال غرب آسيا، فضلا عن انها تتمتع بإمكانيات مرتبطة بالاداء اللوجستي والموانئ والمناطق الاقتصادية واماكن تزويد بالطاقة[٢].

٥- كما يتيح الموقع الإيراني للصين التواجد في المنطقة لمزاحمة الدور الأمريكي، فضلًا عن أنه يتيح لها توسيع نطاق نفوذها الجغرافي الاستراتيجي إلى أبعد من جوارها المباشر في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وهو ما جعل أهميتها للصين تتخطى الجانب الاقتصادي كمزود للطاقة[٣].

...

(١) أسد الدين فريد محمد الباتع، السياسة الخارجية الصينية تجاه الازمات الشرق اوسطية ٢٠١٠- ٢٠٢١،(ايران، سوريا، ليبيا) دراسة مقارنه، اطروحة دكتورة، العلوم السياسية، جامعة مؤته، ٢٠٢١، ص٦٦.

(٢) عدنان خلف حميد، هند زياد نافع، ابعاد السياسة الخارجية الصينية، مصدر سابق، ص١٧٢.

(٣) عبد الرؤوف الغنيمي، ليله احمد شمس الدين، ، مصدر سابق، ص ٧٣.

المبحث الثالث

مصادر الطاقة الاستراتيجية(النفط والغاز) وابعادها الاقتصادية في الاستراتيجية الصينية

في ظل التحولات الكبرى في النظام الدولي بعد الحرب الباردة أصبح العالم رقعة شطرنج كبرى متحركة بشكل غير متوقع على ضوء تصاعد بعض الدول في السياسة العالمية، ففي العقد الأخير برزت دول صاعدة كالصين لها قابلية أن تصبح من المستهلكين الكبار وتملك الطموح لمزاحمة القوى الكبرى على المصادر الطاقة[١]. وبعد تطور تكنولوجيا الحروب حديثاً أصبحت السيادة والتفوق مرتبط بالتفوق في سلاح الجو والحركة والسرعة فوق سطح الارض، فضلا عن سيادة الاقتصاد بوصفه المحرك الرئيس للسياسة العالمية والمساهمة الفاعلة للصناعة في التنمية الاقتصادية، أصبح للنفط اثره الكبير بوصفه عنصرا حيوياً وأصبح الوصول الى مناطق انتاجه هدفاً للقوى الكبرى فازدادت أهمية الدول المنتجة وتغيرت صورتها الاقتصادية والحضارية مع زيادة الطلب عليه[٢]. يمثل النفط والغاز الطبيعي ومصادر الطاقة الاخرى التي تتواجد في منطقة الخليج العربي، أهم عناصر الوضع الجيوستراتيجي لها سواء من الناحية المتعلقة بنوعية الانتاج وكميته وكلفته أو بالنسبة لضخامة الاحتياط المخزن فيه ونسب انتاجه مما جعله مؤثراً في اقتصادات السوق العالمية[٣].

ومع تزايد الطلب على مصادر الطاقة الاستراتيجية وضعت القيادة السياسية الصينية مصادر الطاقة الموجه الأساسي لها، ولكي تتعامل مع الأزمات التي قد تطال قطاع الطاقة في العالم، بدأت الفكرة ببناء مخزون استراتيجي حديثة نسبياً إذ جاءت نتيجة لدراسة قام بها مركز بحوث التنمية التابع لمجلس الدولة الصيني عام ١٩٩٢، إذ أوصت الدراسة بضرورة بناء مخزون استراتيجي نفطي يعزز الأمن الاقتصادي والقومي أوقات الأزمات، وعلى المستوى العملي عام ١٩٩٧، برزت أهمية بناء مثل هذا المخزون عندما أدركت كل من شركتي(Cnpc, Sinopec)

---

(١) ويكن فازية، مبادرة الحزام والطريق: بين إعادة تموقع الصين ومواجهة التحديات، جامعة وهران، الجزائر، الكتاب: مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين– ألمانيا، ط١، ٢٠١٩، ص١٤٨.

(٢) فايز محمد العويسي، الجغرافية السياسية معاصرة، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٠، ص، ١١٦.

(٣) طلال عتريسي، جيوستراتيجية الهضبة الايرانية اشكاليات وبدائل، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩،ص٢٢.

أن قدرتهما التخزينية المحددة منعتهما من الاستفادة من اسعار النفط المنخفضة عالمياً[١].كما عملت الصين بتوجيه من اللجنة الوطنية للتطوير والإصلاح (NDRC) التي أُنشئت عام ٢٠٠٣، والمسؤولة عن إصدار اللوائح العليا لدارسات اليومية عن المنظمة لقطاع الطاقة لغرض معرفة الاحتياج الطاقوي اليومي للصين، فضلاً عن المراكز الفكرية والمعاهد الأكاديمية الاخرى، كمعهد الصين للدارسات الدولية، وأكاديمية شنغهاي للعلوم الاجتماعية، والتي ينصب فكرها ايضا في توجيه القيادات الصينية وصناع القرار، في تامين شركات النفط الوطنية والانتاجية في صياغة سياسات الطاقة للصين[٢]. وقبل الدخول في كميات الطلب المتزايدة للطاقة بالنسبة للصين من النفط والغاز الطبيعي واهمية مصادر الطاقة الايرانية في الاستراتيجية الصينية ودورها تطوير العلاقات الإيرانية الصينية، ارتأت الدراسة تسليط الضوء في هذا المبحث ايضاً على تاريخ صناعة النفط والغاز في إيران لإعطاء فكرة أكثر اوضح عن الدراسة.

تاريخياً بدأت صناعة النفط في بعد اكتشاف النفط في عام ١٩٠١، وأدى ذلك إلى تشكيل شركة النفط (الأنجلو– إيرانية) في عام ١٩٠٩ ومقرها لندن، من خلال شراء غالبية أسهم الشركة في عام ١٩١٤، وبفضل هذه الشركة اكتسبت الحكومة البريطانية السيطرة المباشرة على صناعة النفط الإيرانية لمدة نصف قرن تقريباً[٣].ألا أن الخلافات أخذت تظهر بين الحكومة الايرانية والشركات البريطانية حول قلة عائدات النفط الايراني من الارباح، بحيث أصبحت حصة ايران النفطية من أرباح نفطها في العام١٩٣١، حوالي (٨٧٢,٣٠٦) جنيه استرليني، بعد أن كانت أكثر من (١,٣١٢,٢٨٨) جنيه استرليني في العام الذي سبقه، وقد حاولت الحكومة الايرانية الدخول في مفاوضات مع الشركة لزيادة هذه العوائد ،ولكن ذلك لم يجد نفعاً، مما دفع الحكومة الايرانية الى اتخاذ قرار من جانب واحد في تشرين الثاني ١٩٣٢، يقضي بإلغاء الامتياز النفطي الممنوح للشركة عام١٩٠٨، وتمت المصادقة عليه في مجلس النواب في عام (١٩٣٢) وعلى إثر ذلك تدخلت الحكومة البريطانية، وعندها قررت عصبة الامم العودة الى المفاوضات وفعلاً توصل

---

(١) شايتي جباجبابي، في مجموعة باحثين، البحث عن الطاقة: دور حكومات الدول المستهلكة وشركات النفط الوطنية، الصين والهند والولايات الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٨ ، ص١٢٦.

(2) Howell, Sabrina: Jia You!(Add Oil!): Chinese Energy Security Strategy, in Energy

(٣) عبدالرسول شهيد عجمي، حيدر علي خلف العكيلي، الشاه والنفط ، دراسة في سياسية محمد رضا شاه النفطية، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط١، ٢٠١٩، ص ٣٥–٣٦.

الطرفان الى اتفاق سمي(الاتفاق الجديد*) في التاسع والعشرين ١٩٣٣[٢]. وفي عام١٩٥٠ دفع الطلب الشعبي، المقدم إلى مجلس الشعب الايراني لتأميم صناعة النفط وبعد ذلك الطلب بعام شكلت حكومة رئيس الوزراء محمد مصدق الشركة الوطنية الإيرانية للنفط، أدى انقلاب ١٩٥٣ بمساعدة وكالات المخابرات البريطانية والأمريكية إلى إطاحة حكومة مصدق ومهدت الطريق لاتفاق جديد للنفط[٣]. وفي ١٩ أيلول عام ١٩٥٤، قام اتفاق جديد بتقسيم الأرباح بالتساوي بين الشركة الوطنية الإيرانية للنفط وشركة كونسورتيوم المتعددة الجنسيات حلت محل شركة النفط (الأنجلو–إيرانية) في عام ١٩٧٣ وقعت إيران على امتياز جديد لمدة ٢٠ عاما مع شركة الكونسورتيوم[٤].

الا أن بعد تأسيس منظمة (أوبك) وكانت إيران احدى الدول المؤسسة لها، بدأت هذه الدول ومن ضمنها أيران التحرك بشكل انفرادي ومنذ وقت مبكر في تحرير ثروتها ومواردها من قبضة القوى الاستعمارية، التي كانت ابرز اسباب قوتها هو تعاونها وتنسيقها ومساندتها شركاتها الاحتكارية،استفادة (أوبك) في البداية أستفاده كبيرة إذ تضاعفت عائدات النفط لأعضائها الى اكثر من ستة اضعاف انتاجها السابق من(٢٣) مليار دولار الى (١٤٠) مليار دولار ومن ضمنها ايران[٥]. وبعد الستينيات من القرن الماضي بدأت الاحوال الاقتصادية تنمو إيجابياً في ايران مقارنة بالسنوات السابقة، فقد شهد الناتج المحلي الاجمالي منذ عام ١٩٦٤ ارتفاعاً تدريجياً حتى وصل في عام ١٩٧٧ الى (٣,٩٢٢) مليار ريال إيراني، بعدما كان عام ١٩٥٥(١,١٨٩) مليار ريال

---

* الاتفاق الجديد: هو الاتفاق الذي عقد ما بين الحكومة الايرانية والبريطانية عام ١٩٣٢، وهم بنود هذا الاتفاق(دفع ضريبة لمدة خمسة عشر عاماً من الامتيازات النفطية عن كل طن من النفط المستخرج، وان تقدم الشركة سعراً مناسباً وملائماً للنفط المخصص للاستهلال المحلي، وان تتعهد الشركة افساح المجال امام الرعايا العمال الإيرانيين للعمل في الشركة وتخصين مبلغ (١٠) الاف جنيه على تعليم الايرانيون بأرسالهم الى بريطانيا على شكل بعثات متخصصة بمجال صناعة النفط. ينظر: ناظم يوسف الزاوي، التاريخ السياسي للامتيازات النفط في ايران (١٩٠١ – ١٩٥١) دار دجلة للنشر، ط١، ٢٠١٠، ص ١٠٤– ١٠٥.

(٢) وداد جابر غازي، تأميم النفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدولية (١٩٥١– ١٩٥٣)، الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بلا تاريخ، ص٧.

(٣) عبدالرسول شهيد عجمي، حيدر علي خلف العكيلي، مصدر سابق، ص٩٣.

(٤) طاهر فاضل البكاء، سياسة أيران النفطية في عهد حكومة الجنرال زهادي (١٩٥٣– ١٩٥٤) دراسة وثائقية، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٤٧) ٢٠٠٩، ص ٢٤.

(٥) أنشو سيريبورابو، منظمة أوبك في علم متغير، ترجمة وتحرير، مركز البيان للدراسات والتخطيط،٢٠٢٢،ص٥.

إيراني[١].وبعد الثورة عام ١٩٧٩، استولت الشركة الإيرانية على صناعة النفط الإيرانية وألغت جميع اتفاقيات إيران النفطية الدولية، وأولت الحكومة الجديدة اهتماماً خاصاً في تطوير صناعة النفط والغاز في البلاد، من خلال شركات النفط الوطنية، الا ان القطاع النفطي الايراني شهد تدهوراً كبيراً بسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها، وكانت نوعين قرارات احادية الجانب من قبل الولايات المتحدة الأميركة والتي تبدأ من (١٩٨٠-٢٠١١) ابتدأ من التدهور الذي اصاب العلاقات الأميركة الايرانية بعد سقوط النظام الملكي، الى ازمة الرهائن الامريكيين التي عقبت ذلك، اما القرارات الاخرى وهي الأممية والاوربية فهي مرتبطة بمسارات الملف النووي الايراني والذي اصبح الملف الاهم في علاقات ايران الخارجية من عام ٢٠٠٢[٢].

لذلك ارتاءت الدراسة أن تبين الإمكانيات النفطية والغازية لايران ودورها في مكانتها الاقليمية والدولية وكذلك دور النفط الخام وأثره في تطوير العلاقات الإيرانية الصينية:-

أولاً: الإمكانيات النفطية والغازية لايران ودورها في مكانتها الاقليمية والدولية:-

تشمل الامكانيات الطاقوية، بشكلها جميع مصادر الطاقة المتجددة، أو الآلية النضوب كالنفط والغاز الطبي، والوقود الاحفوري، والفحم الحجري وخامات اليورانيوم، فضلاً عن الطاقات المتجددة، كالطاقة الكهربائية المتولدة عن مصادر طبيعية لا تنضب كالرياح، والماء، واشعة الشمس، ومصادر بديلة، كالهيدروجين والطاقة النووية[٣]. ويعيش العالم الآن مرحلة من مراحل الصراع من أجل الحصول على الطاقة، أذ تعد قضية الطاقة حالياً من أهم القضايا التي تثار في العلاقات الدولية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية، كما يتوقع جميع الخبراء بأن الطاقة القضية هي التي ستهيمن عل مائدة النقاش الدولي المستقبلي للدول فيما بينها[٤].

---

(١) هوشانج أمير أحمدي، تقيم خطة التنمية الاولى في أيران والتحديات التي تواجه الخطة الثانية، مجموعة باحثين، من كتاب: أيران والخليج، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ١٩٩٦، ص ٤٢٣.

(٢) محمود الزويري، أيران مقاربه في السياسة الخارجية والداخلية، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٢١، ص١٢٢-١٢٣.

(٣) رحايلية سيف الدين ، بوداح عبد الجليل، الاستثمار في الطاقات المتجددة ومتطلبات تحقيق الأمن الطاقوي: مجلة أبحاث اقتصادية وادارية ، العدد ٢١ ، ٢٠١٧.ص٣٩.

(٤) علي لطرش،(مجموعة باحثين) إشكاليات الامن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الدولية بين طاقة المحروقات والطاقة البديلة، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، =

ويشكل النفط والغاز الطبيعي، حالياً أهم مصادر الطاقة في العالم، ويعطي للدولة دوراً ومكانة مهمة على المستويين الاقليمي والدولي، بما يوفره من قدرة مالية واقتصادية، ويعد نفط ايران حالياً ومستقبلاً، أهم مرفق اقتصادي لها، ومصدر للطاقة الداخلية والخارجية من خلال جلب العملات الصعبة، فضلاً عن كونه أهم مصدر جيوبولتيكي، فهو يمثل الارتباط الاقوى في علاقاتها الخارجية وخاصة مع القوى الغربية الكبرى، وكذلك الصين واليابان وغيرها من الدول الاخرى، أذن فهو مصدر قوة متعددة التأثير[١].

تملك ايران احتياطات نفطية وغازية كبيرة، ويمكن ادراك مدى أهمية إيران النفطية بمراجعة بعض الآرقام، يذكر إن لدى إيران ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم بحدود (١٣٧.٦٢) مليار برميل ما نسبته (١١,٤%) من الاحتياطي العالمي، وتسبقها السعودية في الاحتياطيات (٢٦٤,٠٦) مليار برميل ما نسبته(٢٥%) ايضا من الاحتياط العالمي ثم يأتي العراق في المرتبة الثالثة باحتياطي يبلغ(١١٥) مليار برميل[٢].

لذلك فأهمية إيران كدولة منتجة مرشحة للتعاظم في السنين القادمة، يوجد في ايران اكثر من (١٧) حقلاً من النفط، بعضها لم يتم استثماره بسبب العقوبات المفروضة على ايران والتي شملت قطاع النفط، والبعض الاخر مستثمر ومنتجاً وعددها (٥) ولها ضخامة في الاحتياطي والانتاج حسب معطيات جدول (٥) وبالنظر الى خريطة (٢٠) يظهر أن اغلب حقول النفط الايراني المنتجة للنفط، تقع في الجنوب الغربي من البلاد وعلى مقربة من السواحل الغربية للخليج العربي مما أعطاها أهمية استراتيجية وتسويقية لأغلب شركات النفط العالمية.

ط١، ٢٠٢٢، ص٦٠.

(١) زينه عبدالامير عبدالحسن الشمري، مصدر سابق، ص ١٣٨-١٣٩.

(٢) فليب سيبيل لوبيز، الجغرافيات السياسية للبترول، ترجمة، نجاة الصليبي الطويل، مراجعة زهيدة درويش، ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ط١، ٢٠١٣، ص٣٨٩.

جدول (٥) حجم الاحتياطي والانتاجي لحقول النفط الرئيسية الايراني في إيران عام (٢٠١٤)

المرتبة	اسم الحقل	مكان الحقل	النفط الاولي في المكان(مليار برميل)	الانتاج اليومي (بمئات الألوف)
١	الاهواز	محافظة خوزستان	٦٥,٦	٧٥٠٠٠٠
٢	مارون	محافظة خوزستان	٤٦,٧	٥٢٠٠٠٠
٣	اغاجاري	محافظة خوزستان	٣٠,٢	٢٠٠٠٠٠
٤	غجساران	محافظة كهكيلوية	٥٢,٩	٥٦٠٠٠٠
٥	آزادغان	مشترك بين ايران والعراق	١١,٢	٨٠ ايران- ١٥٠العراق

من عمل الباحث بالاعتماد على: النشرة السنوية لوزارة النفط الإيرانية، ط٥، ورقة توازن إيران للطاقة، (٢٠٠٩-٢٠١٤) ص ١٨٨-١٨٩.

خريطة (٢٠) التوزيع الجغرافي لأهم الابار المنتجة للنفط في ايران



الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على: أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠، ومخرجات برنامج Arc Gis. و كذلك معطيات جدول (٣).

وأهم حقول ايران النفطية حقل (الأهواز) والذي يقع في محافظة خوزستان والتي تُعد الرئة النفطية لايران، هو واحد من أغنى حقول النفط في العالم، أكتشف هذا حقل عام ١٩٥٣، وطورته شركة النفط الوطنية الإيرانية، وبدأ الإنتاج فيه عام ١٩٥٤، يبلغ احتياطه المؤكد (٦٥,٥) مليار برميل، وبإنتاج يومي (٧٥٠,٠٠٠) برميل، تعود ملكية هذا الحقل إلى شركة النفط الوطنية الإيرانية المملوكة للدولة والتي تديرها شركة النفط الوطنية الإيرانية الجنوبية[١].

كما إن النفط ليس الثروة الوحيدة لإيران في ميدان الطاقة، فايران تمتلك في باطنها ثروة هائلة من الغاز الطبيعي جعلها ثالث أكبر احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم، ويصور لنا جدول(٦) مدى أمكانيات إيران من الغاز الطبيعي فايران تمتلك (٣٣,٥) مليار متر مكعب من الغاز، جعالها ثالث على العالم من الاحتياطي الغاز الطبيعي.

جدول (٦) الترتيب العالمي لايران في الاحتياطي من الغاز الطبيعي (٢٠١٥)

الترتيب	الدولة	الاحتياطي من الغاز الطبيعي/ بالمليار المكعب
١	روسيا	٤٩,٥
٢	دول الخليج العربي	٤١,٧
٣	إيران	٣٣,٥
٤	الولايات المتحدة الامريكية	١١
٥	تركمانستان	٩,٩
٦	فنزويلا	٥,٧

من عمل الباحث بالاعتماد على: زينه عبدالامير عبدالحسن الشمري، اتجاهات بناء استراتيجية القوة الايرانية وديناميكياها الاقليمية ،اني للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٠، ص ١٩٩.

وتأتي بعد دول مجلس التعاون الخليجي في الترتيب الثاني (٤١,٧/مليار متر مكعب)، ثم روسيا التي تمتلك(٤٩,٥) مليار متر مكعب من الغاز. وأن(٨٠%) من احتياطي الغاز لدى إيران غير مستغل[٢]. يوجد في أيران (٨) حقول من الغاز الطبيعي كما مبين في جدول(٧) ويعد حقل غاز الشمال الاول في الاحتياطي والانتاج، وحقل غاز الشمال يعد أكبر حقل للغاز الطبيعي بالعالم

---

(١) فليب سيبيل لوبيز، مصدر سابق، ص ٣٩٠.

(٢) عبدالرحمن فريجه، فهيم رملي، الخصائص الاقتصادية لايران– الاقتصاد الايراني بين العقوبات والمقاومة الداخلية، مجلة مدارات ايرانية، المجلد (٢) العدد (٥) المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا،٢٠١٩، ص١٨.

واقدم حقل للغاز في الشرق الاوسط، يقع في الخليج العربي، وتتقاسم حقل غاز الشمال كل من قطر وإيران اكتشف الحقل عام ١٩٧١، تبلغ مساحته نحو(٩,٧٠٠) كيلومتر مربع منها(٦,٠٠٠) في مياه قطر الإقليمية و(٣,٧٠٠) في المياه الاقليمية الايرانية، ويحتوي على ما يقارب اكثر من (٥٠,٩٧) تريليون متر مكعب من الاحتياطي للغاز الطبيعي.

اما الحقول الاخرى والتي لها أيضاً احتياطي كبير وضخامة في الانتاج هي حقل غاز(فارسي دهرم) الذي اكتشف عام ٢٠٠٨، ويقع في منطقة مضيق هرمز بالخليج العربي ويحتوي على(٥٠٨/ مليار متر مكعب) من الغاز الطبيعي.

جدول(٧) أكبر حقول الغاز الطبيعي في ايران عام (٢٠١٤)

المرتبة	اسم الحقل	مكان الحقل	الغاز الايراني بالتريليون والمليارات المتر م٣
١	غاز الشمال	الخليج العربي	٥٠,٩٧ ترليون
٢	فارسي دهرم	مضيق هرمز	٥٠٨ مليار
٣	سفيد زاخور	محافظة فارس	٤٨٠ مليار
٤	آزادكان	محافظة خوزستان	٥٣ مليار
٥	آسماري	مسجد سليمان	٢٧ مليار
٦	جنكوله وآذر	محافظة ايلام	١٦ مليار
٧	خيام الغازي	جنوب ايران	٩ مليار
٨	عسلويه الشرقي	ميناء عسلوية	٥ مليار

من عمل الباحث بالاعتماد على: النشرة السنوية لوزارة النفط الإيرانية، ورقة توازن إيران للطاقة، ط٥، (٢٠٠٩-٢٠١٤) ص ١٩٠-١٩٣.

وكذلك حقل غاز (سفيد زاخور) ويقع بمحافظة فارس ويبلغ احتياطه أكثر من (٤٨٠/مليار متر مكعب) من الغاز الطبيعي، وكذلك حقل غاز (آزادكان) والذي اكتشفت في عام (٢٠٠٧) يبلغ معدل الاحتياطي (٥٣/ مليار متر مكعب) من الغاز الطبيعي، حقل غاز(آسماري)، يقع في جبل آسماري شرق مدينة مسجد سليمان أكتشف عام ٢٠٠٨، ويحتوي على أكثر من (٢٧/ مليار متر مكعب) من الغاز الطبيعي، وحقل نفط وغاز (جنكوله وآذر) في بمحافظة ايلام، ويبلغ حجم احتياطه(١٦/ مليار متر مكعب) من الغاز الطبيعي. أما الحقول الاخرى المتبقية هما حقل غاز (الخيام) والذي بلغ حجم احتياطه(٩/ مليار متر مكعب، وكذلك حقل غاز(عسلوية الشرقي) والذي

بلغ حجم احتياطه (٥/ مليار متر مكعب) من الغاز الطبيعي. وتقع اغلب هذه الحقول في الجنوبي الغربي من ايران وعلى مقربة من السواحل الغربية للخليج العربي مما زاد من اهميتها الاستراتيجية والسوقية ايضاً. خريطة (٢١).

خريطة (٢١) توزيع أهم الابار المنتجة للغاز الطبيعي في ايران



الخريطة: من عمل الباحث بالاعتماد على:١-أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠، وبرنامج Arc Gis. ومعطيات جدول (٤).

ثانياً: النفط الخام ودوره في تطوير العلاقات الإيرانية الصينية:-

منذ أن أصبحت الصين دولة مستوردة للطاقة عام ١٩٩٥، تبنت استراتيجية (الخروج) لشراء أصول الطاقة في الخارج، محولة الطرق التاريخية القديمة إلى شبكة خطوط أنابيب حديثة وطرق وسكك حديدية لإمدادات الطاقة الخاصة بها(١). وبات هاجس أمن الطاقة في الصين يشغل بال قادتها السياسيين والعسكرين خوفاً من الحصار الأمريكي على الإمدادات البحرية في حالة نشوب عداءات بسبب تايوان، لاسيما أن (٩٠%) من وارداتها النفطية تأتي بحراً و(٨٠%) منها تأتي عبر مضيق (ملقا) المعرض للقرصنة والدوريات الامريكية(٢). فضلاً عن طلب الصين المتزايد للطاقة، وقد أظهر تقرير في آب ٢٠١٠، أن الصين أول مستهلك للطاقة في العالم متخطية بذلك الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن ذلك، تمتعت الدولة بنمو سنوي متزايد بفضل بناء البنية التحتية والصناعات الثقيلة التي تستهلك الطاقة، وكذلك النمو المتزايد في قطاع النقل(٣). كما أن ايران هي الاخرى كانت مسكونة بهاجس أمن الطاقة ولكن خلافاً للصين؟.. اذ كان أمرها متعلق بأمن الصادرات النفطية التي يخشى أن تتسبب العقوبات الغربية في تضيق الخناق عليها(٤).

وانطلاقاً من تعزيز مفهوم أمن الطاقة سعت الصين مثل غيرها من الدول المستهلكة إلى ضمان إمدادات النفط، وفي هذا السياق تبين أن شركاتها النفطية قد كثفت من نشاطاتها الاستثمارية في القطاع الأساس للطاقة والاستكشافات والتنقيب في البلدان المنتجة للطاقة ومن ضمنها ايران، وأثارت شركات النفط الوطنية باستثماراتها الخارجية، قلق الأوساط النفطية العالمية بشأن الدور الصيني المتصاعد في سوق الطاقة العالمي، كونها أصبحت ثاني أكبر مستهلك لهذه السلعة الاستراتيجية، وهذا ما اشارت اليه الدراسة في معطيات جدول(٢) ففي عام (١٩٩٥) بلغ معدل استهلاكها اليومي (٦,٧%) مليون برميل، ما يقل قليلاً عن ثلث ما تستهلكه الولايات المتحدة الامريكية والبالغ (٢٠,٨) مليون برميل يومياً وبما يعادل (٨%) من الاستهلاك العالمي(٥).

---

(١) كريستينا لين، طريق الحرير الجديد استراتيجية الطاقة الصينية في الشرق الأوسط الأكبر، معهد واشنطن، مقالة نشرت في جريدة (نيويورك تايمز) في الولايات المتحدة الامريكية، في ١٤/ ٢٠١١/٤. ترجمة: علي الحارس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،٢٠٢١. ص ٧-٨.

(٢) عدنان خلف البدراني، اهمية أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية مصدر سابق، ص٢٨٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٩.

(٤) جون جارفر، مصدر سابق، ص٣٩٦.

(٥) مدحت أيوب، الدولة والتنمية في الصينية، تحرير. جابر عوض، دور الدولة بين الاستمرارية والتغير في الخبرة =

كما مثل النمو الاقتصادي المتسارع للصين سنوياً، فضلاً عن الزيادات السكانية الكبيرة، خلفه عاملي ضغط كبيرين في زيادة الطلب عن النفط إذ تضاعف الاستهلاك خلال سنوات التسعينيات من القرن العشرين مدفوعاً بنمو اقتصادي كبير مماثل للنمو الذي شهدته الاقتصاديات الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، فقد بلغ (١٠%) سنة ٢٠١٥، ووصل الى(١١,٧/ مليون برميل) عام ٢٠٢٠، ونتيجة لهذا الطلب المتزايد تنتقل الصين من دولة مكتفية بقدراتها الإنتاجية لمصادر الطاقة إلى دولة مستوردة لهذه المادة منذ عام(١٩٩٥) إلى الثاني أكبر مستورد، وتغطي ثلث احتياجاتها عن طريق الواردات. وتقدر وكالة الطاقة الدولية أن الصين ستكون الدولة الأولى عالمياً في استيراد الطاقة عام (٢٠٣٠)، بينما تستورد حسب إحصائيات أب/ عام ٢٠١١، حوالي ٤,٩٥ مليون برميل يومياً، منها (٤٦%) من منطقة الشرق الأوسط و(١٠%) من روسيا وآسيا الوسطى[١]. فضلاً عن هذا أن وكالة الطاقة الدولية قد أعلنت أن الشحنات البحرية من الفحم والنفط الخام والغاز المتوجهة إلى الصين تمثل (١٥%) من إجمالي الشحنات البحرية في العالم[٢]. ولتأمين احتياجاتها النفطية، أخذت الشركات الحكومية الصينية في الاستحواذ على كثير من أصول الصناعة النفطية في الدول النامية، وارتبطت هذه الاستثمارات بالمساعدات التي تقدمها لهذه الدول، وقد استخدمت هذه المساعدات وسيلة لتأمين حصولها على امتيازات نفطية، ومن صور هذه المساعدات ائتمانات التصدير وائتمانات الاستثمار[٣].

وتأييداً لهذه الاستراتيجية دفع الطلب المتزايد للصين على النفط الخام باتجاه تعزيز العلاقات مع إيران لاسيما في ظل التنافس المحموم بين كبرى الدول المستهلكة للنفط لتأمين وارداتها من هذه السلعة الاستراتيجية، في المقابل تعي إيران أن الصين تعد السوق المستقبلي الأكبر لمنتجاتها من

الآسيوية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،٢٠٠٩، ص١٨٧. كذلك ينظر: عدنان خلف البدراني، اهمية أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية، مجلة دراسات دولية، العدد (٦٦) العراق، ٢٠١٨، ص٢٨٢.

(١) سامر خير أحمد، العرب ومستقبل الصين من اللانموذج التنموي إلى المصاحبة الحضارية، الثقافة للنشر والتوزيع ، أبو ظبي، ٢٠٠٩، ص٢٠٥.

(٢) الصين أكبر مستورد للنفط في العالم بالرغم من مخاوف ضعف النمو، متاح على شبكة المعلومات الدولية على الرابط:http://www.icn.com/ar/article/2021/09/23

(٣) مدحت ايوب، مصدر سابق ، ص١٨٧.

النفط ومشتقاته لاسيما في إطار العقوبات الدولية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي[١].

وتعزيزاً لهذه الاستراتيجية، بدأت ايران بعد العام (١٩٨٨) والذي صادفت انتهاء حرب الخليج الاولى، على اقامة علاقة مع الصين في مجال الامدادات النفطية، وهذا ما يبين أن للنفط دوراً بارزاً في موقع العلاقات الاقتصادية بين الصين إيران، فالأخيرة لا تحتاج الاول فقط للمحافظة على تدفق النفط من الخليج العربي، ولكن بوصفها أيضاً عقدة في طريق الحرير الجديد الذي يربط الخليج العربي وبحر قزوين واسيا الوسطى بالصين، وهذه الشبكة تؤمن للصين اقامة شبكة من الانابيب ما بين (ايران وباكستان) وصلة ايضاً بين (إيران وتركمانستان) التي تحتوي على وصلة برية ما بين الصين وإيران[٢].

لذلك يتضح لنا أن التفكير الاستراتيجي الايراني في مجال الطاقة الصينية الايرانية على معادلة النفط الايراني في مقابل التكنلوجيا والتجهيزات العسكرية، نظراً لما تحمله وتؤديه التكنلوجيا لاسيما النووية من دور في السياسة الخارجية الايرانية. في المقابل ارتكزت الاستراتيجية الصينية في مسألة النفط على المزاوجة ما بين الاستثمار المالي وزيادة الترابط الاقتصادي مع الدول النفطية، وعلى اساس أن في ذلك تمتين للروابط الاقتصادية والعلاقات السياسية بما يسمح بضمان تدفق امدادات النفط اليها. وتظهر مراجعة تأريخ أهمية النفط في العلاقات الدولية، لاسيما في العلاقات الصينية الايرانية ان النفط كان المرتكز في هذه العلاقة والتي كانت تبادلية وتعاونية اذ بدات حركة صادرات النفط الايراني تتدفق الى الصين بشكل متنامي ويصور لنا جدول (٨) التسلسل التاريخي لواردات الصين من النفط الايراني ومدى أهمية في العلاقات الايرانية الصينية ومدى تنامي الصادرات النفطية منذ عام (١٩٨٨) الى عام (٢٠٢١) ونرى أن الصادرات النفطية الايرانية الى الصين، ماهي الا رغبة في تفعيل آليات التعاون ما بين الدول فضلا عن مجالات اخرى كالاستثمارات الصينية في مجال التنقيب عن النفط والغاز.

---

(١) عدنان خلف البدراني، أهمية أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية، مصدر سابق، ص ٢٨٣.

(٢) محمد سالم احمد كواز، مسار العلاقات الاقتصادية الايرانية الصينية المعاصرة وحدود مجالات التعاون، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد(١٣) العدد (١) دراسات تاريخية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٤، ص٤٦٨.

جدول(٨) واردات الصين من النفط الايراني للمدة (١٩٨٨-٢٠١٩)

السنة	المصدر (باطن المتري)	القمية بالدولار الامريكي	السنة	المصدر (باطن المتري)	القمية بالدولار الامريكي
١٩٨٨	٩,٩٨٧	١,٦٣٧,٧٩٠	٢٠٠٤	١٢,٣٩٣,٠٠٠	١٢٢,٠٠٠,٠٠٠
١٩٨٩	٢٦٦,٢١٥	٣٤,٥٠٠,٦١٩	٢٠٠٥	١٢,٣٩٣,٠٠٠	١٢١,٣١٧,٠٠٠
١٩٩٠	٣٠١,٢٤٠	٣٩,٥٣٥,٠٠٠	٢٠٠٦	١٢,٣٩٣,١٢٢	١١١,٣١٧,٣٢٤
١٩٩١	٥٥,٠٠٠	٧,٦٤١,٠٠٠	٢٠٠٧	١١,٢٣٢,٢٠٠	١١١,٠٠٠,٠٠٠
١٩٩٢	١١٤,٩٩٠	١٥,٥٧٤,٠٠٠	٢٠٠٨	١١,١٢٣,٤٣٤	٢,٧٥٦,٠٠٠
١٩٩٣	٦٧,٩٦٠	٩,٥١٣,٠٠٠	٢٠٠٩	٢,٧٥٦,٥٧٦	٢,٧٥٦,٧١٨
١٩٩٤	٦٩,١١٩	٨,٧١٥,٠٠٠	٢٠١٠	٢,٧٥٦,٤٤٥	٢,٧٥٦,٧١٨
١٩٩٥	١٢,٣٩٣,٨٣٤	١٢١,٣١٧,٠٠٠	٢٠١١	٢,٦٥٦,٤٣٥	٢,٧٥٦,٧١٨
١٩٩٦	٢,٣١١,١٠٥	٣٣٧,٠٧٢,٠٠٠	٢٠١٢	٢,٥٥٦,٤٣٥	٢,٧٥٦,٧١٨
١٩٩٧	٢,٧٥٦,٧١٨	٢,٧٥٦,٧١٨	٢٠١٣	٢,٥٥٦,٥٦٧	٢,٧٥٦,٥٦٧
١٩٩٨	٣,٦١٩,٩٨٩	٤١٤,٩١٥,٠٠٠	٢٠١٤	٢,٧٥٦,٩٨٠	٢,٧٥٦,٤٥٦
١٩٩٩	٣,٩٤٩,٢٩١	٥١٩,٨٣٨,٠٠٠	٢٠١٥	٢,٧٥٦,٥٠٠	٢,٧٥٦,٢٣١
٢٠٠٠	٧,٠٠٠,٤٦٥	١,٤٦٤,٠١٨,٠٠٠	٢٠١٦	١,٧٥٦,٣٠٠	٢,٧٥٦,٢٣١
٢٠٠١	١٠,٨٤٧,٠٠	٢,٠٦٨,٧٦٠,٥٢٢	٢٠١٧	١,٥٠٠,٥٠٠	٢,٧٥٦,٦٥٧
٢٠٠٢	١٠,٦٢٩,٨٦٥	١,٩٠١,٩٨٦,٠٠٠	٢٠١٨	١,٣٠٠,٠٠٠	٢,٧٥٦,٨٠٠
٢٠٠٣	١٢,٣٩٣,٨٣٤	٢,٦٣٥,٠٨٥,٨٦٦	٢٠١٩	٢,٧٥٦,٩٩٨	٢,٧٥٦,٨٥٥

الجدول بالاعتماد على:

(١) جون جارفر، الصين وايران، شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، الطبعة الاولى، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩، ص٧٧.

(2) Iran and Nuclear Energy Archived December 15, 2020, at the Wayback Machine. IRVL.net. Retrieved July 26, 2020

ومن خلال الجدول اعلاه نرى أن صادرات النفط الايراني الى الصين ١٩٨٨، بدأت بمعدل (٩,٩٨٧/ طن متري) ما قيمته (١,٦٣٧,٧٩٠/ دولار امريكي) ذلك في تعزيز وتطوير التعاون ما البلدين، في ظل معادلة البترول الإيراني في مقابل التكنولوجيا والتجهيزات العسكرية، وهي المعادلة

المسيطرة على التوجه الخارجي الإيراني، من ناحية، وما تحتله وتلعبه التكنولوجيا من دور مهم في السياسة الخارجية، خاصة في الحالة الإيرانية، من ناحية أخرى، على الجانب المقابل، تنتهج الصين لما يعرف بدبلوماسية النفط التي ترمي إلى توثيق العلاقات مع الدول النفطية التي يتم استيراد النفط منها، وبشكل خاص مع جيرانها(١). ومن خلال الجدول أعلاه نرى حركة تدفق النفط الى الصين تتزايد بشكل مستمر حتى عام ٢٠٠٧. ثم بدات بالتناقص بسبب العقوبات التي طبقتها الولايات المتحدة الأمريكية بحق شركة تبادل الطاقة الصينية مع الدول المنتجة للنفط ومنها (ايران، وفنزويلا)، مما أدت هذه القرارات الى المسألة تدهور العلاقات بين بكين وواشنطن، وفي سياسة أخرى شجعت الولايات المتحدة الأمريكية البلدان المنتجة للنفط الصديقة مثل المملكة العربية السعودية لتصدير المزيد من النفط إلى الصين لذلك نرى أن واردات النفط الايراني الى الصين أخذت بالتغير هبوطا بشكل كبير منذ عام ٢٠٠٩ فصاعداً(٢).

وبناء على تقارير صينية رسمية، أن واردات الصين من خام النفط الإيراني لم تنخفض كثيراً، وأن ابتعاد الصين عن النفط الإيراني بعد عام ٢٠١٠ كان مؤقتا وتم تعويضها من خلال مبيعات بدا منذ عام ٢٠١١ امتداداً الى الاعوام السابقة اذ عادت مشتريات الصين من النفط الإيراني للانخفاض ثم عادت لتشهد ذروتها ابتداء من عام ٢٠١٧ حتى عام ٢٠١٩(٣). ويعزى تراجع واردات الصين من النفط الايراني في ابريل عن مستويات القياسية التي شهدتها اواخر ٢٠١٨ وأوائل ٢٠٢٠ إذ هوى طلب شركات التكرير المستقلة بعد جائحة كورونا، تراجع استهلاك الوقود، وزيادة الواردات من النفط الروسي لانخفاض سعره، وجاء تراجع مشتريات النفط الإيراني، في الوقت الذي فقد في الدبلوماسيون الغربيون الأمل في إحياء الاتفاق النووي في ٢٠١٥ ، وهذا يدل أن الخام الروسي كان يصدر نحو الصين، في الوقت الذي يعاني في من عزلة لانخفاض الطلب في أوروبا بسبب المخاوف المتزايدة من العقوبات بعد غزو روسيا لأوكرانيا(٤).

---

(١) السيد عوض عثمان، النفط والغاز قاطرة للعلاقات الإيرانية الصينية، مجلة مختارات إيرانية، العدد (٥٨) مركز الأهرام للدراسات السياسية، ٢٠٠٥، ص٣. على الربط التالي http:// acpss.ahram org eg

(2) Iran Daily: 70% of Population Own Homes Retrieved October 23, 2010

(3) Iran and Nuclear Energy Archived December 15, 2020, at the Wayback Machine IRVL.net. Retrieved July 26, 2020.

(4) Energy Wastage In Iran Equals 6–7 Billion Dollars Per Year .IRNA ,October 29 Retrieved .November 2012.P33-23.

وعلى الرغم من هذا لا نستطيع القول إن جهود الولايات المتحدة في تشكيل نهج الصين تجاه إيران قد لاقت نجاح فيبدو أن علاقة الصين بإيران متعددة الوجوه وتتخطى حدود العلاقات في مجال الطاقة وأن السياسات القائمة لدى بكين اتجاه طهران صعبة التغيير وان كانت ذلك ممكنا فهي بحاجة إلى تغيير جذري كتغيير في النظام في الصين أو تصعيد حدة المواجهة بشكل مفاجئ بين طهران وبكين فتجد الأخيرة أن التكلفة للاستمرار في علاقاتها مع إيران أضخم مما قد تتحمل. نستطيع أن نرى أن العلاقات بين الصين و إيران تقدمت بثبات في آخر ثلاثة عقود أي بعد نهاية الحرب الباردة وتغلبت على العراقيل والمصالح المتباينة والمتغيرة لدى كل من القيادة الإيرانية والصينية، لكن إلى متى ستصمد في وجه المغريات الأميركية والأيديولوجيات المختلفة ؟....

الفصل الثالث

المتغيرات واثرها الجيوبولتيكي في العلاقات الصينية الايرانية

المبحث الاول : المتغيرات (الداخلية)

المبحث الثاني : المتغيرات الداخلية (الاقليمية)

المبحث الثالث : المتغيرات الخارجية (الدولية)

الفصل الثالث
المتغيرات واثرها الجيوبولتيكي في العلاقات الصينية الايرانية

تمهيد:-

يتكون النظام الدولي من مجموعة المتغيرات التي تحصل في البيئة الدولية سواء أكانت في محيطها الإقليمي أم الدولي، هي ليست بمعزل عن علاقات الدول فيما بينها، فهي تؤثر في مسار تلك العلاقات على النحو الذي يمكن أن يحدث تعاون أو صراع من جراء تلك التغيرات، وان الوضع الدولي، وما يشهده من تطورات وأحداث على جميع المستويات: المحلية والإقليمية والدولية، قد غيرت الكثير من الترتيبات التي كانت سائدة في السابق، وجعلت بعض الدول تتقارب أتجاه قضية معينة وتتنافر وتتعارض مع قضايا أخرى(١).

لذلك أفرزت بيئة (الجيوبولتيك) تاريخياً ان المقاربة الجغرافية ومفهومها المكاني، احدثت جملة متغيرات مهمة على الساحة الاقليمية الدولية والتي انعكست بصورة طبيعية على نمط العلاقات الدولية السائدة، مما جعلها تترك تأثيراً واضحاً في فعالية النظام الدولي السائد وطبيعته، لذلك سارعت أغلب دول العالم نحو إعادة التفكير، وضرورة أن يكون هناك دور لها فاعل في الساحة الدولية(٢). وتبين الدراسة التاريخية في موثق العلاقات الدولية، لاسيما السياسية الحديثة، أن العلاقات ما بين الصين وايران، امتازت بداية القرن الماضي بالضعف الشديد، بسبب سيطرة النظام الشيوعي عقب تأسيس جمهورية الصين الشيوعية، فضلاً عن ان ايران كانت منظمة الى المعسكر الرأسمالي أبان الحكم الملكي، لذلك اقتصرت العلاقات بينهما، سياسياً فقط لاسيما بعد اعلان الصين الاعتراف بحركة تأميم النفط الايراني بداية من خمسينيات القرن الماضي، وبعدها ردت ايران بالاعتراف بجمهورية الصين الشعبية في(١٣/ايار، عام ١٩٦٧)، ودعمها لاستعادة الصين عضويتها في

---

(١) محمد السعيد ادريس، تحليل النظم الإقليمية، دراسة في اصول العلاقات الدولية والاقليمية، مركز الاهرام، للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ص١٧.

(٢) عمار حكيم حميد، ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق اسيا، دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ط١، ٢٠١٨، ص٧٠-٧١.

مجلس الامن سنة ١٩٧١[١]. وهذا ما أشارت اليه الدراسة في بداية الفصل الاول، علاوة عن ثمة تطورات ومتغيرات أخرى ايضاً افرزتها البيئة الدولية؛ والتي بدأتها الصين نحو اقامة علاقات مع عدة دول اقليمية ودولية، وقد ساعدها على ذلك ما تمتلكه من مقوماتها الجغرافية والتاريخية والاقتصادية، لذلك ترى الصين ليس هنالك ضرورة تحدها على كتم طموحها الجيوسياسي وان من حقها أن تكون إحدى الدول المشاركة في إدارة النظام العالمي والتخطيط لمستقبله[٢].

لذلك رأت الصين أن ايران هي المحطة الاولى لها في تنفيذ هذه الاستراتيجية لما تمتلكه من جغرافية سياسية جعلتها البوابة الشرقية للشرق الاوسط، وبدات العلاقة في تطور مستمر لفترة عقود، مما أزعج العديد من البلدان الاقليمية والدولية والتي تشعر بالقلق لاسيما من سياسية ايران العدائية للدول الاقليمية المجاورة لها، في الوقت ذاته كانت الصين تنجذب إلى ايران بشكل كبير وكانت موارد الطاقة الوفيرة لدى ايران الاساس الكبير في بناء هذه العلاقة[٣]. لذا ترى الدراسة ان هذه العلاقة دخلت معها جملة متغيرات كان لها الأثر المهم في تطورات الساحة الدولية، ولكن توجد فوارق بين تأثير كل متغير من المتغيرات، سواء أكانت علاقة تعاون أم تنافس، وبعد دراسة المتغيرات المؤثرة في العلاقات الصينية الايرانية، ينبغي فهم: كيفية تأثير تلك المتغيرات على العلاقة بين الدولتين، لاسيما أن الدراسة تتناول علاقة بين دولتين لهما تاريخ مهم في العلاقات الدولية، وتربطهما مصالح مشتركة سواء أكانت تلك المصالح على الصعيدين: الإقليمي والدولي. بناء على ما تقدم أن العلاقات الصينية الايرانية تؤثر فيها متغيرات متعددة، وقسمت الى ثلاثة مباحث وهي:-

- **المبحث الاول المتغيرات الداخلية :-**
- **المبحث الثاني المتغيرات الاقليمية:-**
- **المبحث الثالث المتغيرات الدولية:-**

---

(١) هيبة غربي، العلاقات بين ايران والصين (٢٠٠٠-٢٠٢١) مجلة المدارات الايرانية، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد (١٤) المجلد (٤) ط١، ٢٠٢١، ص ١٧٣.

(٢) زينب عبدالله منكاش، العلاقات الأمريكية الصينية بعد الحرب الباردة وأبعادها السياسية والاقتصادية، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة) كلية العلوم السياسة، جامعة النهرين، ٢٠١٥، ص٨٩-٩٠.

(3) Dingli Shen, Iran's Nuclear Ambitions Test China's Wisdom, Washington Quarterly, Vol. 29, No. 2, Spring 2006, p .55

المبحث الاول
المتغيرات الداخلية

ينظر الى المتغيرات السياسية الداخلية في الانظمة السياسية، بمجملها على أنها توجهات مجموعات سياسية داخل البلد أو خارجه، وإن دراسة هذه المتغيرات، ذات أهمية كبيرة في النظم السياسية، لأنها تعد من الأنماط المتداخلة والمتشابكة التي تؤثر في النظام السياسي في تفاعلاته الداخلية، ذلك أنها علمياً تهدف إلى تعميق المعرفة بالتحولات المجتمعية ورصد أنماط السلوك، وتحليل الدور السياسي في ظل البيئة الجغرافية السياسية، الداخلية والخارجية التي تخضع العملية السياسية ومبررات النهج السياسي الظاهر(١). أذاً يمكن أن نستنتج أن المتغيرات السياسية، وهي النخب التي تمارس موقع المعارضة السياسية، ولديها تصورات حول متطلبات الإصلاح والتحديث تجاه السياسات الحكومية الداخلية والخارجية. لذلك سوف يتم التركيز في هذا المبحث على طبيعة النظام السياسي لكلتا الدولتين ومدى تأثيرهما في رسم مسار العلاقات الدولية بصورة عامة وعلاقات لكلتا الدولتين تجاه الاخرى بصورة خاصة.

أولاً: طبيعة النظام السياسي الصيني:-

تُعد بنية النظام السياسي من أكثر العوامل التي تؤثر في تحديد وتشكيل السياسة الخارجية للدول، حيث تعتمد الدراسات السياسية في تحليلها للسياسة الخارجية للدول على دراسة وتحليل نظمها السياسية، ليتمكنوا من إدراك طبيعة تلك السياسات، إلى جانب استشراف ما قد تكون عليه في المستقبل. أسهمت القيادات التي توالت على حكم الصين برسم توجهات عامة للسياسة الخارجية والداخلية للبلاد وبخاصة أن النظام السياسي الصيني مصنف بصفته نظاماً شمولياً مغلقاً، إذ كانت هذه السياسة تتسم بالانعزالية وعدم الاندماج مع الدول المجاورة لها وكانت الإمبراطورية الصينية في

---

(١) مها الحديثي، النظام السياسي والسياسة العامة، مركز الفرات للتنمية والدارسات الإستراتيجية، بغداد، ط١، ٢٠١٠، ص١٤.

عهد أسرة (المانشو*) التي قامت في الصين قبل تأسيس النظام الجمهوري تستند في رسم سياستها الخارجية انطلاقاً من مبدأ أن الصين دولة ذات حضارة عريقة وأن الشعوب المحيطة بها هي شعوب بربرية متخلفة يجب عليها كسب ود الصين الأمر الذي يشير إلى ان العلاقات الخارجية للصين كانت ذات طابع انعزالي(٢).

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام١٩٤٩، أصبحت تدار من نظام الحزب الواحد وهو الحزب الشيوعي الصيني الذي تأسس في ١٩٢١/٧/٢٣(٣). واستلم مقاليد السلطة بعد نهاية الحرب الأهلية الحزب الشيوعي الصيني، وقد أخذت الصين تحت قيادة (ماو تسي تونغ) تخطو بثبات وبتقدم على مختلف المستويات والأصعدة والمجالات، واستطاعت استعادة مقعدها الدائم في مجلس الأمن بوصفها إحدى الدول الخمس الكبرى في العالم على الرغم من بقائها حتى عام ١٩٧١ خارج المنظمة(٤). وامتدت السيادة الصينية على أراضي الصين ولم يتبقى سوى تايوان وعدد قليل من الجزر الصغيرة خارج سيطرتها (٥).

وتوصف السياسة الخارجية الصينية بكونها سلمية ومستقلة، وتهدف بصورة أساسية إلى الحفاظ على استقلال الصين ووحدة أراضيها، وتحدد مواقفها وسياساتها انطلاقا من المصالح الأساسية

---

* المانشو هي سلالة (بو يي) التي حكمت الصين للمدة ما بين (١٦٦٤-١٩١١) حتى سقوطها بثورة شعبية قادها يان صن إذ أُطيح بإمبراطور الصين البالغ من العمر خمس سنوات وتفتت البلاد الى إقطاعيات وقد كانت أكثر المدن التي تأثرت بهذه الثورة هي منشوريا لأن سلالة المانشو تنحدر منها، للمزيد ينظر: تركي الحمد، ويبقى التاريخ مفتوحاً،. أبرز عشرين شخصية سياسية في القرن العشرين، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢، ص ٨٩.

(٢) فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية، مطبعة شفيق، بغداد، ط١، ١٩٧٥، ص ٢١٦.

(٣) تشانغ باي جيا، التجربة الصينية: الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة مريم محسن وأخرون، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٧، ص ١٧.

(٤) خليل حسين، الجغرافيا السياسية، دارسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٢١.

(5) Grenville, A history of the world from the 20th to the 21st century, Routledge, the USA and Canada, 2005, p. 398.

للشعب الصيني كما تُعد مسألة تطوير علاقات حسن الجوار والصداقة مع الدول الأخرى جزءًا مهمًا من سياستها الخارجية على الرغم من المشاكل التي خلفها التاريخ مع عدد من الدول المجاورة، كما تعمل الصين أيضاً على تحسين علاقاتها مع الدول المتقدمة وتطويرها وتدعو إلى تجاوز اختلاف النظم الاجتماعية والإيديولوجية في العلاقات بين مختلف الدول، وإلى الاحترام المتبادل والسعي لإيجاد نقاط مشتركة وترك الخلافات جانباً وتوسيع التعاون ذي المنفعة المتبادلة، لذلك شهدت السياسة الخارجية الصينية خلال النصف الأخير من القرن العشرين تغيراً تدريجياً في مفهوم الأمن القومي وعملية صنع القرار السياسي تحت قيادة كل من(ماو تسي دونغ، و دنغ شياو بينغ، و جيانغ تسه مين)، الأمر الذي أسهم في زيادة النشاط الصيني داخل المجتمع الدولي في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، والثقافية(والمشاركة داخل المنظمات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة[١].

لذلك تبنت الصين رسميا المنهج الماركسي ضمن ايدلوجية موجهة ومحددة المعالم أمام صانعي القرار في الصين منذ عام ١٩٤٩، الا أن هذا المنهج قد جرت عليه تعديلات كثيرة وجوهرية من قبل قادة الصين وعلى رأسهم ماوتسي تونغ والذي قال "أن الصين المعاصرة قد تطورت عن الصين الماضية، ولما اصبحنا من أنصار النظرة الماركسية الحديثة، فأنه لا يجوز لنا نحن الصينيون أن ننفصل عن تأريخنا الماضي، فمن واجبنا أن نلخص كل تأريخنا من كونفوشيوس حتى (صان يات صن) وأن نرث هذا التراث الثمين، كونه سيساعدنا ذلك كثيرا على توجيه المعركة العظمى الراهنة، كما أننا لا نستطيع أن نطبق الماركسية بنجاح الا اذا ربطناها بالخصائص المحددة لبلادنا ووضعناها في قالب وطني محدد"[٢]. وقد تأثر بناء الايدولوجية الصينية بعاملين هما:-

---

(١) صباح جاسم محمد الجنابي، أثر المتغير الجيوبوليتيكي في السياسية الخارجية الصينية تجاه تايوان، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين،٢٠٢١، ط١، ص ٣٠.

(٢) ماوتسي تونغ، مؤلفات ما توسي تونغ المختارة، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين مجلد(٢)، ١٩٦٩، ص٢١٩.

أ-افكار (كونفوشيوس*) :-

شكلت الافكار الكونفوشيوسية مجموعة القيم والمبادئ التي غرست في الصين والتي حكمت سلوك القادة الصينين والشعب الصيني ويمكن تحديد ابرز التأثيرات الكونفوشيوسية في السياسة الصينية في جانبين[٢].:-

١- **(الاول)**:الجانب التنظيمي وقد خلق لدى المواطنين الصينيين الحب لفعل الخير للأخرين، وكذلك الرغبة في المحافظة على النظام وارسى المجتمع الصيني على أسس راسخة من الاحترام للمسؤوليات وعلى اعلى المستويات معطيا بذلك اقوى الاجهزة الادارية في التأريخ والاكثر استمراراً واستقراراً.

٢- **(الثاني)**:الجانب القيمي ويتمثل في النظرة الصينية لمركز الصين في العالم وتجاه الاخرين ايضا اذ يعتقد الصينيون أنهم قلب الكون والاساس المحرك للعالم مما أنعكس على نظرة الصين الى العالم وعلى التطورات الصينية للسياسية الخارجية، ولم يقتصر التأثير الكونفوشيوسي في هذين الجانبين فقط وأنما امتد الى شكل الحكومة والنظر الى القيادة فالصين لها مفهوم منذ قديم الزمان يتمثل في أنها وديعة السماء بشرط أن تكون لديها القدرة على الدفاع عن الحدود ضد غزوات البرابرة وأن تحفظ الامن الداخلي من الثورة وتعد الكونفوشيوسية نتاجا للواقع الصيني.

أما الماركسية فهي انعكاس لتصورات ماركس وأنجلز عن العالم في ظل مفاهيم حتمية للصراع الطبقي الا أن الاثنين يلتقيان أحيانا في بعض التصورات، فمثلا تلقي النظرة الشيوعية

---

* كونفوشية هي ترجمة اللاتينية للعبارة الصينية(كونغ فوتزو) futzu kungاذ كونغ تعني السيد أو الفيلسوف، جاء (كونفوشيوس) بمبادي جديدة أساسية للأخلاق والادب، بعد أن قضى حياته في تطوير ونشر فلسفته الداعية الى العلاقات الاجتماعية المنسجمة العادلة وأثبت في نهاية المطاف تأثيره على الصين بانه هائل الحجم لدرجة انه غالباً ما يلقب بإمبراطور الصين غير المتوج. ينظر: جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العالم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٣٥.

(٢) محمد حسنين هيكل، احاديث في آسيا، دار المعارف، بيروت، بلا تاريخ، ص٤٥.

عن الشيطان الاستعماري مع الاعتقاد الاسطوري السائد عند الشعب الصيني والقائم على أساس أن الاتصال بالأجانب سيء[١].

لذلك ترى الدراسة أن هذه النظرة أدت الى الاعتقاد بأن التعامل مع الدول الاجنبية الاستعمارية يجلب الشر للصين، وعدتها مصدر لكل الشرور، لذلك ساعدت هذه الافكار على بناء نظام سياسي قوي ومتماسك والاعلى تنظيماً من الناحية الادارية مما ساعد القادة الصينيين في توجيه السياسة الخارجية الصينية نحو دول ليس ترتبط معها فكرياً احياناً وتاريخاً، وقد رات الصين أن إيران تشترك معها في هذه الافكار من خلال تعامل مع الدول الغربية، جراء نهجها سياسي والاستعماري ضد دول العالم الثالث، ورأت الصين أيضاً أن إيران، من الممكن أن تساعدها على تحقيق طموحات الصين المستقبلية في مجال التنمية الاقتصادية، من حيث الدعم الطاقوي، وتصريف المنتجات الصينية في ايران، او مروراً عبر البر الاسيوي الايراني نحو الخليج العربي، والشرق الاوسط، فكانت ايران محطة صناع القرار السياسي في الصين.

ب- التأريخ والعبر المستنبطة منه:-

ينبع التأريخ في السياسة الخارجية الصينية مع كيفية فهم قادة الصين لوقائع التأريخ الصيني، والشيوعيون الصينيون لا يختلفون عن غيرهم من قادة الصين الذين سبقوهم في كيفية تصورهم لوقائع التأريخ الصيني الامر الذي يمثل اتفاقاً في بعض الجوانب في صنع القرار في السياسة الخارجية الصينية، فضلا عن بروز العامل القومي واثره في عملية الصنع هذه[٢]. لقد بدأ الحزب الشيوعي الصيني مفهومة حول جوهر الصراع الدائر بين القوتين الاعظم، وبين جميع الدول الصغيرة والمتوسطة والواقعة في المناطق الوسطية بين الاتحاد السوفيتي(السابق) والولايات المتحدة الامريكية ثم تبنى الصينيون نظرية العوالم الثلاثة حيث العالم الاول: وهو الدولتان الاعظم والعالم الثالث: هو البلدان النامية الواقعة في دول آسيا وافريقيا وامريكيا اللاتينية ودول هذه المجموعة هي أكبر من

---

(١) رودي مكريدس، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، ترجمة د. حسن صعب، بيروت، ط١، ١٩٦١، ص٢٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٢.

يعاني من الاضطهاد واشد من ينهض بالمقاومة وهي تشكل قوة رئيسة في النضال ضد الامبريالية والاستعمار اما العالم الثاني: فهو الدول المتبقية من الدول المتطورة في اوربا الرأسمالية والاشتراكية معا، أن الافكار الكونفوشيوسية والتأريخ الصيني القديم ساعدت على أن يكون للصين منهج شيوعي مختلف عن ما موجود لدى الاتحاد السوفيتي؛ لأنه اخذ من التأريخ والتراث الصيني الشيء الكثير ورسم للصين سياسة خارجية مستقلة ذات أهداف محددة تهدف الى تحقيق المصالح الصينية في المجتمع الدولي وكذلك نضمت علاقته الدولية مع الدول المختلفة(١).

لذلك ركزت السياسة الخارجية الصينية في تلك الفترة على توطيد العلاقات الدبلوماسية الصينية مع أكبر قدر ممكن من الدول، بغض النظر عن أيدولوجياتها أو مرجعياتها الفكرية، وأظهرت نوعاً من الودية في تعاطيها مع المجتمع الدولي بهدف جذب الاستثمارات الأجنبية وتعزيز التجارة بينها وبين مختلف دول العالم، ما يعني تحول السياسة الخارجية إلى أداة لخدمة تحسين الاقتصاد الصيني، على عكس ما كانت عليه في السابق، بحيث كانت تسخدم الاتفاقيات الاقتصادية بين الصين وغيرها من الدول كأداة لتحقيق أهداف سياسية(٢).

المتغير السياسي الداخلي في الصين وأثرة في العلاقات الصينية الايرانية:-

تعني الدراسة ب(المتغير السياسي الداخلي في الصين) توجهات صناع القرار السياسي في الصين نحو بناء علاقات استراتيجية للصين مع محيطها الجغرافي ذات القيمة الجغرافية والاستراتيجية ، تعد ايران من الدول ذات القيمية الجغرافية والاستراتيجية التي لابد للصين أن تتجه لبناء علاقات ثنائية معها، يأتي ذلك لعدة اعتبارات(٣):-

---

(١) وثائق المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني، دستور الحزب الشيوعي الصيني، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، ١٩٩٩، ص٥٢.

(2) Alves, Ana Cristina: China's Oil Diplomacy: Comparing Chinese Economic Statecraft in Angola and Brazil, London School of Economics and Political Science, London,2011.

(٣) سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران، مصدر سابق ص١٩.

الاول: يرجح صناع القرار في الصين، بأن إيران لن ترى في صعود الصين تطوراً يهددها وستسعى لدعمه.

الثاني: ويؤمن الصينيون أيضاً أن الشرق الأوسط الواقع تحت السيطرة الإيرانية قد يفيد المصالح الوطنية الصينية في التوجه الخارجي الصيني.

الثالث: وأن التعاون الجيوسياسي بين الصين وإيران لسوف يستمر في النمو في المستقبل حتى إن لم توقع الدولتان على معاهدة دفاع مشترك رسمية، قد يكون هذا التعاون موجهاً خصيصاً لمكافحة "الهيمنة" الأمريكية وفقاً لتصور البلدين، ويصف أحد المحللين السياسيين الصينيون(رونج هوان) بقوله "مع استمرار تزايد القوة الوطنية الشاملة لدولتنا وتزايد الاتجاه نحو الصعود السلمي من جانبنا بشكل أقوى من أي وقت مضى، قد تبدأ العلاقات الصينية الإيرانية في اتخاذ منحى الاتجاه الاستراتيجي بشكل متزايد ، بحثاً عن زيادة تأثيرنا ونفوذنا السياسي في الشؤون الدولية من خلال توطيد علاقتنا مع إيران، بحيث يتمثل الهدف النهائي في إيجاد التوازن السليم بين النتائج العملية والأهداف الاستراتيجية".

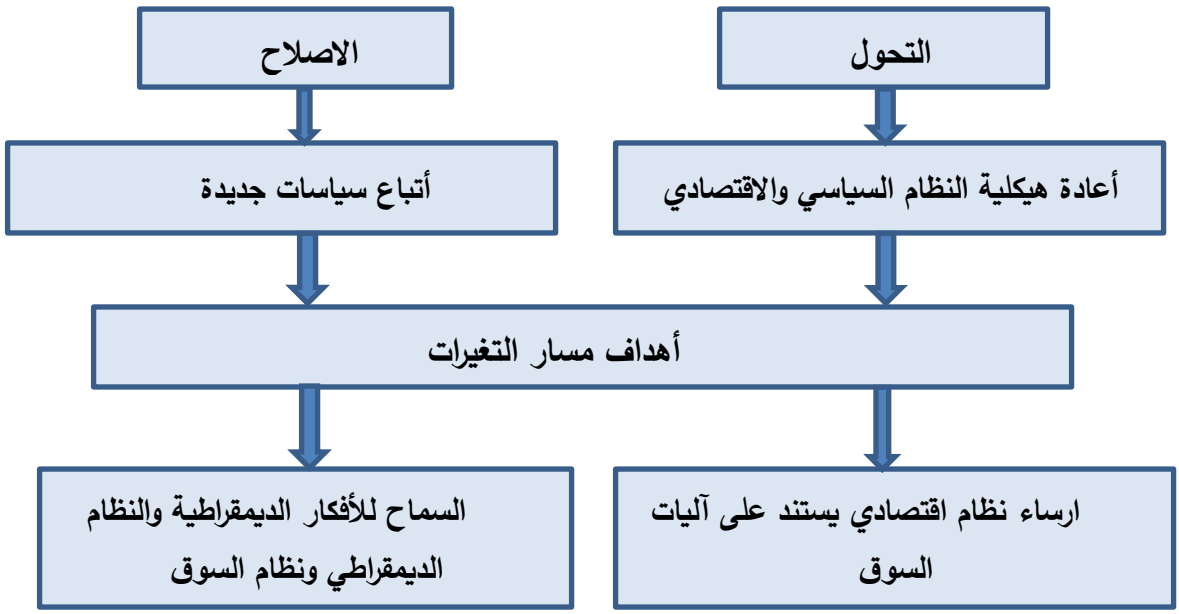
لذلك ترى الدراسة أن هذا الانفتاح المعد وفق البرنامج الإصلاحي مبني الى تغيير نظرة الحكومة الصينية حول مفهوم الإندماج مع المجتمع الدولي، فبدأت تنظر بإيجابية للتبادل التجاري والاستثماري والتكنولوجي والعلمي لتحقيق المنفعة المتبادلة بعد أن كانت لا تؤمن بتلك السياسة سابقاً، الأمر الذي نستطيع وصفه بالانفتاح الصيني اللامتناهي على النشاطات السياسية، ليس على الصعيد الاقليمي فحسب، بل على الصعيد الدولي، ساعية من خلال ذلك إلى اعادة تموضعها في النظام الدولي كقوة عظمى.أن جميع هذه القرارات يتخذها قيادي الحزب الشيوعي الصيني مساراً لهم منذ تأسيسه، ألا أنه حدثت عليها بعض التغيرات في المسار والمنهج في العهود الاخيرة تغيرات كبيرة؛ وبدأ يواجه مختلف المخاطر والتحديات؛ داخل الصين، منذ أحداث ساحة (تيان آنمن)، وأصبح دور الصين الداخلي أكثر تعقيداً؛ فتتقدم عمليات التصنيع والمعلوماتية والتمدن وتفعيل دور السوق والتدويل نحو الأعمق، فتنشأ مجموعة من المعطيات والظروف الداخلية الجديدة، وتواجه الحزب الشيوعي الصيني أربعة تحديات؛ وهي:(ممارسة الحكم لمدة طويلة، والإصلاح والانفتاح،

اقتصاد السوق، والبيئة الخارجية[١]. كما أن التغيرات التي مرت بها الصين تتمثل في مسارين في عملية الانتقال كما في شكل(٢):-

المسار الأول:- وهو التحول ويشير مفهوم التحول إلى إعادة هيكلة النظامين الاقتصادي والسياسي بشكل مدروس ومخطط نحو إرساء نظام اقتصادي يستند إلي قواعد وآليات السوق، ونظام سياسي ليبرالي ديمقراطي، بمعنى آخر فإن عملية التحول هنا تنطوي على حدوث نقلة وتحول جذري مقارنة بالماضي سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي.

المسار الثاني: هو الاصلاح بينما يشير مفهوم الإصلاح إلى تغيير في السياسيات أو إتباع سياسات جديدة من شأنها أن تسمح بالأفكار الديمقراطية والنظام الديمقراطي ونظام السوق إلى الحد الذي يضمن سيطرة واستمرار النظام القائمة سواء على المستوي الاقتصادي والسياسي ومن ثم فان الإصلاح لا يعني بالضرورة حدوث تغير عميق في النظم القائمة[٢].

شكل (٢) مسار التغيرات التي تمر بها الصين



(١) محاضرة تحت عنوان: الصين والتحديات الداخلية، ألقاها (تشن شيانغ تشيون)، نائب دائرة التنظيم للجنة المركزية في الحزب الشيوعي الصيني، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٥، ص٤-٥.

(٢) محمد فايز فرحات، الاقتصاد الصيني: رؤية سياسية، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٣٢) القاهرة ، ١٩٩٨، ص٨٩.

ولعل من أهم المتغيرات التي بدت تحدد ملامح العلاقات الصينية الايرانية هي الرؤى الجيوسياسية الجديدة للنخب السياسية الصينية، إذ بدات ترى بعض النخب السياسية في الصين، أن ايران بدات في الفترات الاخيرة، الأكثر إحجاماً في سير عملهم، وبدات تحرج القيادات الصينية، لاسيما في الملفات الخارجية، وبدات تتدخل في خصوصيات دول متعدة في الشرق الاوسط، وهذا ما يخالف نهج الصينيون فهم يركزون على إنماء القوة الوطنية التنموية على المدى البعيد، وينظرون إلى سلوك إيران الإجمالي بأنه يولد المخاطر أمام هدف الصين بالإبقاء على بيئة إقليمية سلمية، لاسيما في منطقة الشرق الاوسط، والتي ترى فيها الصين انها مجال حيوياً لها، وتؤمن لها تسهيل التنمية الاقتصادية المستمرة كما القيادات السياسية الصينية وجدت إشكاليتين[١]:-

الاولى: تكاليف التلويح الى الضربة العسكرية لايران وما وتبعياتها اقتصادياً وتنموياً على الصين.

والثانية: سياسة ((المقايضة الكبيرة)) التي تمنح ايران نفوذا كبيراً في الخليج العربي، ومن خلاله تستطيع ايران أن تغلق مضيق هرمز مما يمنع دول الخليج من تصدير أكثر من نصف نفطها الى التجارة العالمية، ما سيحدث ضرر كبير ليس فقط على الخليجيين ، بل أيضا على الاقتصاد الدولي الذي يعتمد على هذا النفط كثيراً[٢].

لذلك ترى الدراسة، أن القيادات الصينية وصناع القرار فيها، يرون أن منهجم السياسي بدا يبدو مخالفاً عن المنهج السياسي الايراني في أدارة الملفات الخارجية، وبدأت الصين بالضغط على إيران والمطالبة بالمزيد من المفاوضات في مسألة الخلاف الاقليمي والدولي.

---

(1) On Iran’s status as the “more ardent suitor” and China’s role as the “more hesitant party,” see Garver, 2013.

(٢) جاسم محمد الحريري، التنافس الخليجي الايراني في العراق بعد الانساب الامريكي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (٣٣)، ٢٠١٨، ص٨١.

ثانياً: طبيعة النظام السياسي الايراني:

تتركز طبيعة النظام السياسي في ايران بعد الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ حول نظرية ولاية الفقيه في ادارة كافة الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الداخلية والخارجية، التي طبقتها إيران فكراً وممارسة في ادارة البلاد وعلاقاتها الخارجية[١]. وتميزت المرحلة السياسية التي اعقبت بحالة من التعدد في التيارات الفكرية وبرزت اربعة تيارات ايدولوجية فاعلة ومؤثرة في تأريخ ايران وهي (الاسلامية، والقومية واليسارية، والملكية)، وكل هذه التيارات الاربعة تمتلك خطابات فكرية وسياسية خاصة بها فاذا كانت حقبة ما قبل الثورة قد تميزت بهيمنة تياري الملكيين والقوميين الذين حكموا ايران لحقب مختلفة نجد أن التيار اليساري وخاصة الشيوعي منه كان قد احتل جزءاً مهما من خطاب الثورة اذ يمكن أن نجد اثره على التيار الاسلامي وخطابه السياسي وبالشكل الذي برز واضحاً في العديد من القضايا التي تخص مصادرة املاك واموال العائلة المالكة والاقطاعيين والرأسماليين الى جانب بعض القضايا المهمة على الصعيد الخارجي مثل معاداة الإمبريالية والصهيونية[٢]. ويمكن التمييز بين ثلاثة مراحل مهمة في تأريخ الثورة الايرانية عام١٩٧٩:-

المرحلة الاولى: اسلامية ليبرالية وتبدأ من شباط ١٩٧٩ وحتى اقالة مهدي بازركان رئيس الوزراء بعد الهجوم على السفارة الامريكية في الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٩، لقد شهدت هذه المرحلة تعايش القوى التي حققت الثورة وعلى الرغم من عدم حصول تغيرات جذرية على صعيد السياسة الداخلية فأن السياسة الخارجية شهدت تحولات مهمة كان أبرزها تخلي ايران عن تحالفاتها التقليدية وتحديداً لم تعد القوة المسؤولة عن أمن الخليج ولا الحليف الاستراتيجي للغرب بل الدولة المنتمية الى حركة عدم الأنحياز والمؤمنة بمبادئ الاستقلال والتحرر[٣].

---

(١) حميد حلمي زاده، ثورة الفقيه ودولته، قراءات في عالمية الامام الخميني، الجمعية التعارفية للطباعة، دمشق، ط٢، ٢٠٠٣، ص٢.

(٢) عبد الله يوسف سهر، السياسة الخارجية الايرانية، تحليل في صناعة القرار، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، العدد (١٣٨) ، ١٩٩٩، ص١١.

(٣) غازي فيصل حسين، سيوسولوجية السياسة الخارجية الايرانية، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص٣-٤.

المرحلة الثانية: اسلامية وتبدأ منذ احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية وحتى تصفية الحزب الشيوعي الايراني عام (١٩٨٤).

المرحلة الثالثة: يمكن تسميتها بالإسلام المتشدد وتميزت باحتكار رجال الدين وهيمنة المؤسسة الدينية على مقاليد السلطة السياسية في ايران وهي المرحلة الاهم[١].

أن تراجع نشاط التيارات غير الدينية أبرز فكر التنظيمات والتيارات الدينية التي بقيت وحدها في الساحة السياسية الايرانية وهذا ما ابرز تداخلا واضحاً بين سلوك الحكومة الايرانية سواء على صعيد السياسات الداخلية وعلى صعيد العلاقات الخارجية وبين ما تطرحه من مبادئ وقيم دينية محاولة منها الركون الى قاعدة فكرية لها جذورها التاريخية في بنية المجتمع الايراني[٢].

كما أن أهم مايميز ايديولوجية النظام السياسي في ايران بعد الثورة عام ١٩٧٩ هو أنها خليط من افكار الطبقة المتوسطة سواء القديمة او التي نشأت في عهد النظام البهلوي والافكار المأخوذة عن الفكر الاسلامي كفكر وعقيدة في نظام حياة الافراد ولكن هذه الايديولوجية اخذت مظهراً دينيا أكثر من أي شيء ولعل ذلك يعود الى قدرة المؤسسة الدينية في تصفية القوى السياسية المشاركة في الثورة والانفراد بقيادة الدولة وهو ما امكنها من أن تفرض وجهة نظرها وطابعها بالتأكيد على دور الفئات الدينية في ادارة الدولة ومؤسساتها السياسية وهو ما يؤكده قائدة الثورة بقوله "أن دور الفئات الدينية ينبغي أن يظل ديناميكياً، وأنه مثل ما كان عمله في الماضي بشكل جماعي على أنهم الرعاة والحماة لجماعة المؤمنين فعليهم الآن أن يأخذوا على عاتقهم مهمة الحكومة نفسها"، ويضيف في ظل غياب الامام فأن السلطة السياسية في ايران يجب أن تكون في ايدي اولئك الذين تعلموا ودرسوا القانون الاسلامي[٣]. كما أن السياسة الخارجية الايرانية بدأت تعكس تناقضاً في الأفكار المكونة

---

(١) ليث محمود القره غولي، مفهوم السلطة السياسية في الفكر السياسي الاسلامي الايراني المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٣٦ – ٣٧.

(٢) عبد العزيز مهدي، مصدر سابق ، ص١٠.

(٣) محمد احمد خير الفوال، الامام الخميني بين قيادة المجتمع الاسلامي وادارته، دار الفكر العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢ ص٢٣٧.

لأيديولوجية النظام وخاصة نظرة قائد الثورة الاسلامية الى الحكومات الاخرى بأنها غير شرعية؛ لأنها لا تقوم على مبدأ ولاية الفقيه اذ لا بد من اسقاطها واقامة حكومات اسلامية على غرار النموذج الايراني الجديد، وكذلك اعتبار الدول العظمى (الشيطان الاكبر) فلا يمكن التعامل مع قوى الاستكبار العالمي بل لابد من ضرب مصالحهم في كل موقع ومن القضايا الأخرى، ثنائية العالم أي اعتبار العالم عالمين، عالم الايمان، وعالم الكفر، فلا خيار يمكن للحكومة الاسلامية أن تتعامل معه تحت أي ظرف وهو ما أوجد قيوداً وتحديات كثيرة على التحرك السياسي الخارجي الايراني[١].

لذلك ترى الدراسة أن طبيعة النظام السياسي الداخلي الايراني الاسلامي، قد اثرت على علاقاته الدولية وادت الى أنعزاله عن دول العالم، لأنها عدت دول العالم التي لا تسير مع مبدئها هي دول الكفر مما أدى الى أن تقطع علاقاتها السياسية مع هذه الدول (الا أنها وجدت في الصين المتنفس الدولي الذي ممكن أن يخرجها من عزلتها الدولية نحو المجتمع الدولي).

المتغير السياسي الداخلي في ايران وأثرة في العلاقات الايرانية الصينية:-

فيما يخص المتغير السياسي الداخلي في ايران واثره في العلاقات الصينية الايرانية، ظهرت عدة نخب سياسية من الداخل الايراني، تمارس الضغط من موقع المعارضة، متبعة احياناً سياسة النظام، الا أنها تعارض مجمل السياسات التي يؤديها النظام السياسي للثورة الإسلامية، وأهم المعارضين الذي ظهروا كمتغير في العلاقات الصينية الايرانية، وهم سياسيون من الداخل الايراني والخارج، وكذلك الاقتصاديون، ورجال الاعمال، ورجال دين اصلاحيون، ورأت بعض القيادات السياسية المعارضة في طهران أن الصين قوة خارجية أقل تدخلاً في شؤونها من الشعوب الأوروبية أو الولايات المتحدة، ولم تبد قط أي طموحات استعمارية في إيران، غير أنه يجوز النظر اليها على أنها تستغل ضعف طهران، وذلك بناء على كيفية إدارتها لعلاقتها مع إيران، وإذا واتتها الظروف المناسبة، لاسيما في حال زادت عزلة الايرانيين عن المجتمع الدولي، لكن إن حاولت الصين تشكيل الهيئة الداخلية للنظام، أو إذا تم تصورها بأنها تستغل ضعف إيران لإجبارها على تنازلات في فرص

---

(١) حميد حلمي زادة، مصدر سابق، ص ٦١٧.

الاستثمارات أو إن دخلت في نزاع مع إيران حول أسعار عقود واردات الطاقة، حينها يرى الإيرانيون الصين على أنها دولة استغلالية على شاكلة القوى الاستعمارية السابقة[١].ويبدو أنه ورد إنذار حول أمثلة تدخل الصين المحتمل في السياسات الوطنية الإيرانية، لاسيما في أعقاب الانتخابات الرئاسية الإيرانية عام (٢٠٠٩)، فالانتخابات التي وصفها الكثير من الإيرانيين بأنها مزورة، وهذا ما اعلنته القوى الاصلاحية المشاركة في الانتخابات البرلمانية في ايران ومن ضمنها حركة أحرار ايران (الحركة الخضراء*) المعارضة والتي قادت الشارع الايراني، في تظاهرات مناهضة للنظام، وأدان الكثير من المتظاهرين، تحديداً الدول الخارجية التي تدعم النظام الايراني الحالي، ووجهت قوى الاحتجاجات الاتهامات للصين بتوفيرها لمعدات مضادة للشغب استخدمت للتضييق على المتظاهرين من المعارضة وبيعها للتكنولوجيا التي مكنت النظام الإيراني من تتبع الحركات، كما خرجت حركة بهتافات ضد النظام الايراني و(الموت لأمريكا)، كان يقابلها ايضاً هتافات المعارضة ايضاً(الموت للصين)، وأوضحت هذه الأحداث مدى المشاعر السلبية تجاه الصين المؤيدة للنظام الإيراني [٣].

كما وصل السخط الايراني الداخلي اتجاه الصين، لاسيما رجال الدين الاصلاحيون في إيران، وكان ذلك عندما إثارة أعمال الشغب في إقليم (أويغور) الذاتي الحكم في مقاطعة (شينجيانغ)

---

(1) Pricing Dispute Threatens Iran's Oil Exports to China," *Wall Street Journal*, January 7, 2012

* التحرك الأخضر (الحركة الخضراء) هو الاسم الذي أطلق على الأحداث التي حصلت في إيران بعد الانتخابات حزيران الرئاسية الإيرانية (٢٠٠٩)، حيث أعلنت الحكومة الإيرانية فوز المرشح (محمود أحمدي نجاد) للانتخابات الرئاسية بولاية ثانية، ولكن عدداً كبيراً من الإيرانيين بدؤوا بالاحتجاج على التزييف الذي ادعوا وجوده في الانتخابات، لجأ المتظاهرون في النهاية إلى العنف عندما بدأت قوات البسيج (قوات شرطة موالية للجمهورية الإسلامية) في الهجوم على المتظاهرين وقتلهم، ونتيجة لذلك صب المتظاهرون غضبهم تجاه الحكومة نفسها وحاولوا الإطاحة بالنظام الإسلامي. واستمرت المظاهرات عدة أشهر، واتخذت هذه الاحتجاجات والتحركات هذا الاسم بعد ذلك، واللون الأخضر هو اللون الذي اتخذه زعيم المعارضة الإيرانية (مير حسين موسوي) في حملته الانتخابية. ينظر: عبد القادر طافش، الحركة الخضراء في ايران: واقعها ومآلها، مركز الجزيرة للدراسات قطر – الدوحة، ٢٠١٢ ، ص٧-٨.

(٣) سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران، العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مصدر سابق، ص١٤.

الصينية في تموز عام ٢٠٠٩، دفع على اثرها كبار رجال الدين بإيران إلى توجيه الانتقادات إلى الصين بسبب معاملتها للأويغور المسلمين، ووصف آية الله (يوسف صانعي) وهو أحد كبار رجال الدين في إيران ويعد القائد الروحي لحركة الإصلاحات، رداً على أعمال الشغب في الاقليم(شينجيانغ) بأنه وحشي وغير انساني، وعبرت أراءهم عن الريبة الشديدة التي ينظر بها صناعي القرار في ايران، نحو دعمهم للصين ونظامها الاستبدادي الإيراني، وطالب رجال الدين الاصلاحيون، بموقف قوي من الحكومة الإيرانية ضد هذه التصرفات الوحشية نصرةً للمسلمين الايغور في الصين[١]. كما تسببت العلاقات الاقتصادية ما بين الصين وإيران، أيضاً في حدوث بعض ردود الفعل العنيفة تجاه هذه العلاقة، ففي عام (٢٠١١) وجه بعض الرجال الاعمال الإيرانيين، نداءات الى الحكومة الايرانية بأن السوق الإيرانية اغرقت ببضائع رخيصة الثمن وقليلة الجودة مصنعة في الصين على حساب التنمية الاقتصادية في إيران، وهذه الصناعات دمرت العديد من الصناعات الإيرانية التي شملت قطاع الزراعة، والصناعة الايراني، وعلى الحكومة إيرانية الاخذ بالتدابير لمنع الواردات الصينية الرخيصة الثمن[٢].

وفي الجانب الاقتصادي ايضا كان للمفكر الاسلامي الاصلاحي (آية الله بهشتي) أراء في المسار الاقتصادي، و"قال أن المجال الاقتصادي في أي دولة يجب أن يستند على، توفير الاحتياجات الأساسية لكل فرد، ومحاربة الفقر، والاعتدال في النفقات، وإتاحة الفرص الاقتصادية لكل من الأفراد والشركات، وتوفير كل الوسائل التي تكفل الوصول إلى استقلال اقتصادي، ومع أهمية الأخذ بهذا المسار خلال المرحلة الأولى من الثورة، وأضاف (آية الله بهشتي) مشيراً الى الاقتصاد الإيراني، في هذه الفترة بدأ ينهار، بسبب تفعيل القيادة السياسية الايرانية لما يسمى بنظام حصة (الخمس) من الإنتاج لصالح الحوزات العلمية التي احتكرتها لتسند أدوارها بإقامة المشروعات

---

(1) Dashtan rabet e ba Chin dalil nemishavad dar barabar sarkoub mosalmanan khamoush beshinim [Ties with China Do .Not Mean We Should Be Silent on the Oppression of Muslims]," Asr Iran (Iran), July 21, 2009

(٢) سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران، العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية مصدر سابق، ص٢١.

الخيرية، والتبرعات للكوارث، وقال أن التوجه الحكومي في توجيه معظم الميزانية المالية والاقتصادية وجهود التخطيط نحو الموارد الحربية واجراء صفقات سلاح الخردة مع الصين، كلف ايران مبالغ طائلة أضعفت خزينة الدولة الايرانية[١]. وأخيراً، وبسبب الأداء الاقتصادي السيء للدولة الايرانية، لاسيما بعد عام ٢٠١٨، اعتمدت الحكومة الايرانية على العقوبات لاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة كعذر لتبرير سياستها امام الشعب الايراني، وأستخدمت العديد من الإجراءات المالية والنقدية للحفاظ على عمل الأسواق المالية الإيرانية، وتشمل هذه الضوابط المكثفة على حركة (رأس المال، وإغلاق قصير للبنوك) لمنع ذعر المستهلكين، ومع ذلك يعد معظم الإيرانيين حالياً أن الاقتصاد المتعثر في الدولة والبطالة هي مشكلته الرئيسية أصبحت في دولتهم. ودليلاً لذلك استطلاع الرأي الذي توصلت اليه وأجرته شركة (Iran Poll) في٢٠٢٠، أن (٧١%) من المشاركين يعتقدون أن أداء الاقتصاد سيء، ومع ذلك يعزو(٣٦%) فقط من المشاركين سوء الإدارة الاقتصادية إلى العقوبات الاقتصادية، في حين ذكر غالبية المستجيبين(٥٩%) إن المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها إيران تعود إلى سوء إدارة الحكومة السياسية، وعدم فعالية خطة العمل مشتركة والشاملة في التعامل مع الملفات الدولية[٢].

لذلك ترى الدراسة أن الداخل الإيراني، مختلف ومتناقض في الرأي العام بخصوص توسيع وتطوير العلاقات مع الصين فالتيار المحافظ: وهو التيار السياسي الحالي الذي يحكم ايران، وينظر بشكل إيجابي الى تطور العلاقات مع الصين، لأنه يوفر لها مجالاً للمناورة مع الدول الكبرى والتأكيد على المستوى الدولي، على الرغم من العقوبات التي فرضها الغرب والقوى الاخرى على ايران وأثرت بشكل سلبي على الاقتصاد الايراني. يرى هذا التيار المعادي للغرب، في الصين وروسيا حلفاء

---

(١) محمد أحمد المقداد، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات ايران الاقليمية، معهد بيت الحكمة، للدراسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، جامعة ال البيت، المجلد (٤٠) العدد (٢)، ٢٠١٣، ص٤٥٣.

(٢) إيمري هاتيبولو، ماجد السويلم، تبعات صفقة التعاون المبرمة بين إيران والصين بشأن أسواق النفط، ورقة بحثية، مركز الملك عبدالله، للدراسات والبحوث البترولية، ٢٠٢٢، ص١٤-١٥.

جيدين لمقاومة الضغوط الأميركية. اما التيار الثاني وهم الإصلاحيون: المعارضون للتيار السياسي داخل ايران، ولجميع القرارات التي يتخذها التيار السياسي الداخلي، فإنهم يتبنون وجهة النظر "المتمحورة حول التهديد"، حيث تركز على التهديدات الناتجة عن توسيع العلاقات مع الصين والمعسكر الشيوعي الشرقي، وهم مع توسع العلاقات الإيرانية مع الدول الغربية، وأن الضغوطات التي تمارسها الدول المجاورة المناهضة للسياسة إيران الاقليمية، كذلك الضغوطات الأميركية، من الممكن أن تضع ايران في العزلة الاقليمية والدولية، مما يسبب لها بعض الاثار الاقتصادية والسياسة والاجتماعية على المجتمع الايراني، ويرى أيضاً السياسيون الإصلاحيون أن علاقة إيران مع الدول الشرقية (كالصين، وروسيا ، وكوريا الشمالية) لا يمكن أن تلبي كل هذه المتطلبات للشعب الايراني.

المبحث الثاني
المتغيرات الخارجية (الاقليمية)

توصف المتغيرات الاقليمية على أنها، مجموعة من التفاعلات الهادفة بين عددً من الدول، التي تجمعها علاقات بناءة على الصعيد الداخلي والخارجي، إذ يعد تكامل الدول الإقليمية وتفاعلها أحد الجوانب المؤثرة بشكل كبير على السياسة الخارجية واتجاهات النظام الدولي، أو انها تحالفات بين عدد من الدول المتجاورة ذات التاريخ والثقافة والتوجهات السياسية المشتركة، أو أنها مجموعة من العلاقات بين الدول ضمن الإقليم الواحد ضمن منظومة موحدة تجعلها طرف فعال في منظومة السياسات الدولية[١]. عن طريق دراسة المتغيرات الاقليمية، سوف تسلط الدراسة هنا على متغيرين إقليميين أو القوى الاقليمية، لهما الأثر البالغ في العلاقات الصينية الايرانية، ولقد وجدت الدراسة، أن المملكة العربية السعودية و(الكيان الصهيوني) هي القوى الاقليمية الرئيسة التي لها تأثير مباشر ضمن معوقات العلاقة الصينية الايرانية، كما ستتناول الدراسة أيضا ضمن المتغيرات الاقليمية دولاً داعمة على تقوية مثل هذه العلاقة، ومن أهم الدول الاقليمية الداعمة لهذه العلاقة هو(العراق) والذي يمكن عَدّهُ ضمن المحور المعادي، للمحور الامريكي والغربي في الشرق الاوسط، والخليج العربي.

أولاً: المتغير السعودي في العلاقات الصينية الايرانية:-

شكلت منطقة الشرق الاوسط ومنطقة الخليج ازمة مزمنة في العلاقات السعودية الايرانية، ويرجع ذلك الى مصالح الدولتين فيهما. إذ تعد المنطقة الشرق أوسطية الواسعة ودائرتها الجغرافية السياسية مجالا حيوياً للدولتين، علاوة على ذلك ان البلدين يعدان من القوى الإقليمية الكبرى فيها، ونظرا لما تمتلكانه من عناصر قوة جغرافية طبيعية وبشرية واقتصادية وحضارية.

ولطالما اتسمت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران بالتنافس الجيوسياسي والخلاف حول الايديولوجية والهوية، أذ شغل هذا الصراع الدائر بين الدولتين، دوراً محورياً في تشكيل منطقة الشرق الأوسط في الوقت الراهن، لاسيما عقب اندلاع الثورة في إيران وتأسيس جمهورية إيران الإسلامية في

---

(١) صفا مظهر عبد الستار المياحي، المتغيرات الاقليمية والدولية في العربية واثرها على التوازنات الإقليمية (٢٠١١-٢٠١٩) مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٨) العدد (٧) ٢٠٢٠ ، ص٢١٥.

البلاد، أذ تغيرت بعدها منظومة الأمن الإقليمي في الشرق الاوسط، وما خلفه هذا الصراع من تداعيات بعيدة المدى على الدول الإسلامية، لاسيما ان الصراع اخذ بعداً دينياً بين الدولتين وبين الدول العربية ايضاً، فضلاً عن تهديد القوميات التي تسكن ضمن انطاق الدول العربية بأختلاف قومياتها[١]. وبناء على ما تقدم، تحاول الدراسة تحليل ذلك التنافس الاقليمي السعودي الايراني وأثره في علاقات ذلك المثلث الاستراتيجي من جانب، وفي علاقات ايران بالصين من جانب آخر، وفق المحاور الاتية:-

المحور الاول: التنافس الديني (المذهبي) وأثره في العلاقات السعودية الايرانية.

بعد أن تأسست الدولة السعودية على يد زعيمها (عبد العزيز ال سعود) والذي نجح في توحيد اقاليم عدة في شبه الجزيرة العربية، ونالت هذه الدولة استقلالها وتحولت الى مملكة في ١٩٣٢/٦/١٣، وسميت (بالمملكة العربية السعودية)، وأمتلكت المملكة، مساحة قدرها (١,٩٤٥,٠٠٠كم٢)[٢]. واستندت الملكة العربية السعودية في أيديولوجية الحكم وشرعية نظامها على ركزتين اثنتين:-

أولها: الركيزة العقائدية باتباعها المذهب السلفي الذي جدده (محمد بن عبدالوهاب) (١٧٠٣-١٧٩١) قبل اكثر من قرنين.

وثانيهما: الركيزة التاريخية على أساس الحكم الملكي المتوارث بين ابناء العائلة الملكية، ابتداء من الملك عبد العزيز ال السعود [٣].

---

(١) سايمون مابون وإدوارد ويستندج، السعودية، إيران: صراعات مستمرة واحتمالات مطروحة، أصدار مؤسسة كارنيجي، نيويورك، ٢٠٢٣، ص٢.

(٢) سيار كوكب الجميل، المجال الحيوي للخليج العربي، دراسة جيوستراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٨٥) ابو ظبي، ط١، ٢٠٠٣، ص ٣٩.

(3) david holden and Richard johns the house of saud (london :pan books 1982) 56 -8 67-73

تاريخياً وخلال عهدها السياسي قامت المملكة العربية السعودية بعدة ادوار، لاسيما في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي، والتي امتازت بالصراعات السياسية ابتداء من حرب حزيران ١٩٧٣، الى حربي الخليج (الاولى، والثانية) في كل من عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، فضلا عن انها تشكل مشكلة جيوتاريخية يعاني منها الايرانيون ومن العرب بسبب اختلاف مسميات الخليج العربي أو (الخليج الفارسي)، وتشترك ايران بحدود برية وبحرية مع الطرف الشرقي من العالم العربي يقدر طولها(٣١٦٠/كم) وهي اطول مسافة حدودية تجمع بين العالم العربي ودولة واحدة من دول الجوار الجغرافي، فضلا عن كونها أطول حدود ايرانية مع اي امة قومية اخرى(١).

وتمتلك ايران ثوابت تاريخية قديمة في مسألتي الهوية الشرعية من خلال ركيزتين عقائديتين متلازمتين اولهما: قومية سياسية ايرانية عميقة الجذور ابتداءه بتواريخ متعدة جامعة قوميات اجتماعية توحدت منها ايران بداءة بالصفوين وانتقالا الى النادريين والافشاريين والزنديين والقاجاريين وصولا الى البهلويين، والثانية عقائدية دينية مذهبية اثنا عشرية اسست على هذا النمط نظاماً جمهورياً اسلامياً عقائدي وهو النمط الذي عد مذهباً رسمياً لايران منذ عام ١٥٠١م(٢).

المحور الثاني: ملامح التنافس الجيوبولتيكي السعودي الايراني في المنطقة الشرق اوسطية:-

تاريخياً بدأت العلاقات الرسمية بين إيران والمملكة العربية السعودية منذ العام ١٩٣٢، ولم تكن في أحسن أحوالها بسبب المؤثرات الإقليمية لاسيما بعد الثورة الإيرانية، تطورت العلاقة بعدها في ظل تأثير نوعين من القوى السياسية الإيرانية حددت بقوة شكل السياسة الإيرانية تجاه المملكة العربية السعودية هما: المؤسسة الدينية المتأثرة بالخلاف المذهبي، أما القوة الأخرى والتي تبدو أكثر حضور في متابعة العلاقة مع السعودية فهي القوة العسكرية والأمنية والتي يرتبط تقيمها في العادة بالتحالفات الأمريكية في المنطقة(٣). لذلك أتخذت العلاقات الايرانية السعودية مسارات مختلفة ومتباينة وتأثرت

---

(١) سيار كوكب الجميل، مصدر سابق، ص٤١-٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٣) ماهر لطيف، العلاقات السعودية الإيرانية، وأثرها على منطقة الشرق الاوسط، مجلة المدرات الايرانية، المركز =

بعوامل محلية واقليمية ودولية فرضت على طرفي العلاقة الانتقال من مرحلة الى اخرى وفقاً لما تملية مصالح الدولتين واهداف سياستهما الخارجية، فضلاً عن مصالح قوى دولية اسهمت في توسيع شقة الخلاف بين الدولتين وغذت حالة التنافس والصراع بينهما، غير ان ذلك لم يدفع باتجاه الصراع المباشر عن طريق المواجهة العسكرية بسبب ادراك الطرفين عواقب الحرب وما يمكن ان تخلفه من نتائج على المنطقة[١]. ومنذ نجاح قادة الثورة الايرانية باستلام السلطة في ايران في عام ١٩٧٩، والى الوقت الحاضر، شهدت العلاقات الايرانية السعودية تنافساً حاداً وصراعاً ممتداً، باستثناء المدة الواقعة ما بين العامين (١٩٩٧ – ٢٠٠٥) وهي مدة رئاسة الرئيس الاصلاحي (محمد خاتمي) اذ تطورت العلاقة بين البلدين في المجالات الاقتصادية والسياسية، أذ أرتفع حجم التبادل التجاري قليل وتبادل الزيارات على مستويات رفيعة بين طهران والرياض وعلى نحو لم يحدث منذ قيام الثورة الايرانية[٢].

لذلك ترى الدراسة، أن المصالح لعبت دوراً كبيراً في التقارب أم التباعد في العلاقات بين البلدين، كذلك الدور الأمريكي الذي يشكل الدور الحاسم في تحديد طبيعة العلاقات سواء تقارب أو تباعد، فإيران تسعى لأن تكون الأقوى في منطقة الخليج وتحاول تحسين علاقاتها مع السعودية كونها الحليف الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية، وترفض أي تدخل غربي في المنطقة وتحاول كسر الجمود في سياساتها الخارجية نتيجة العزلة التي حدثت لها بعد حربها مع العراق، أيضاً تسعى السعودية لتحسين علاقاتها مع إيران لأسباب اقتصادية تتمثل بالنفط والتجارة، ولكون إيران تملك وزناً سياسياً من الممكن أن يؤثر على استقرار المنطقة، وأدى وصول خاتمي للسلطة إلى خلق جو من التفاهم والتعاون وكسر حاجز الخوف من إيران كون الرئيس خاتمي إصلاحي ويدعو للتعاون، هذه

الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد(٢١) المجلد(٣)المانيا،٢٠٢١، ص٩٢.

(١) إلياس ميسوم، مستقبل الصراع السعودي الايراني وتداعياته، مجلة مدارات الايرانية، العدد (الخامس) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠١٩، ص ١٢٩.

(٢) علي محمد حسين العامري، الصراع الايراني السعودي بين الزعامة الدينية والمكانة الاقليمية، مجلة المدرات الايرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد (٢١) المجلد (٣) المانيا– برلين،٢٠٢١، ص٢٧.

الأحداث كلها ساعدت على حدوث لقاءات متبادلة بين البلدين ودعت لطي صفحة الخلافات القائمة[١]. وبعد الاحتلال الامريكي للعراق عام (٢٠٠٣) برز الحديث وبشكل لافت عن الإستراتيجية الإقليمية الإيرانية في الشرق الأوسط ، ومع صمود حزب الله في حرب لبنان ٢٠٠٦، وانتفاضة الحوثيين في اليمن، وتدخل النفوذ الايراني في الشأن الداخلي البحريني[٢].

أثارت هذه الإجراءات الإيرانية مخاوف القوى التقليدية العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، إنطلاقاً من شواهد تاريخية وحديثة، وهو مما دفع هذه القوى إلى إتهام إيران بإمتلاك أجندة توسعية في المنطقة، تسعى إلى التأثير على الدول العربية ذات التعددية المذهبية[٣].

أضف إلى ذلك إمتلاك إيران لخيوط اللعبة السياسية في (العراق وسوريا والبحرين واليمن، ومحاولة توظيفها سياسياً واستراتيجياً خدمة لمشروعها الإقليمي، وإذا كانت إيران قد تراجعت عن هدف تصدير الثورة بالأساليب العنيفة، فإن دبلوماسيتها مازالت تشتغل على تحقيق الغاية ذاتها من خلال القوة الناعمة عن طريق الاقتصاد والاعلام والدين، إذ ترمي من وراء ذلك إلى إقرار نموذج سياسي إسلامي إيراني في السياسة والحكم للسيطرة على الخليج العربي، بوصفه السبيل الوحيد لقيام الحكومة العالمية [٤]. فضلا عن أن المملكة العربية السعودية ركزت بشكل كبير على قضية علاقات ايران مع العراق، لاسيما بعد الاحتلال الامريكي، وما ترتب علية في زيادة النفوذ الايراني في الشرق الاوسط وتصور خريطة (٢٢) مدى تطور ذلك النفوذ بعد احتلال العراق.

---

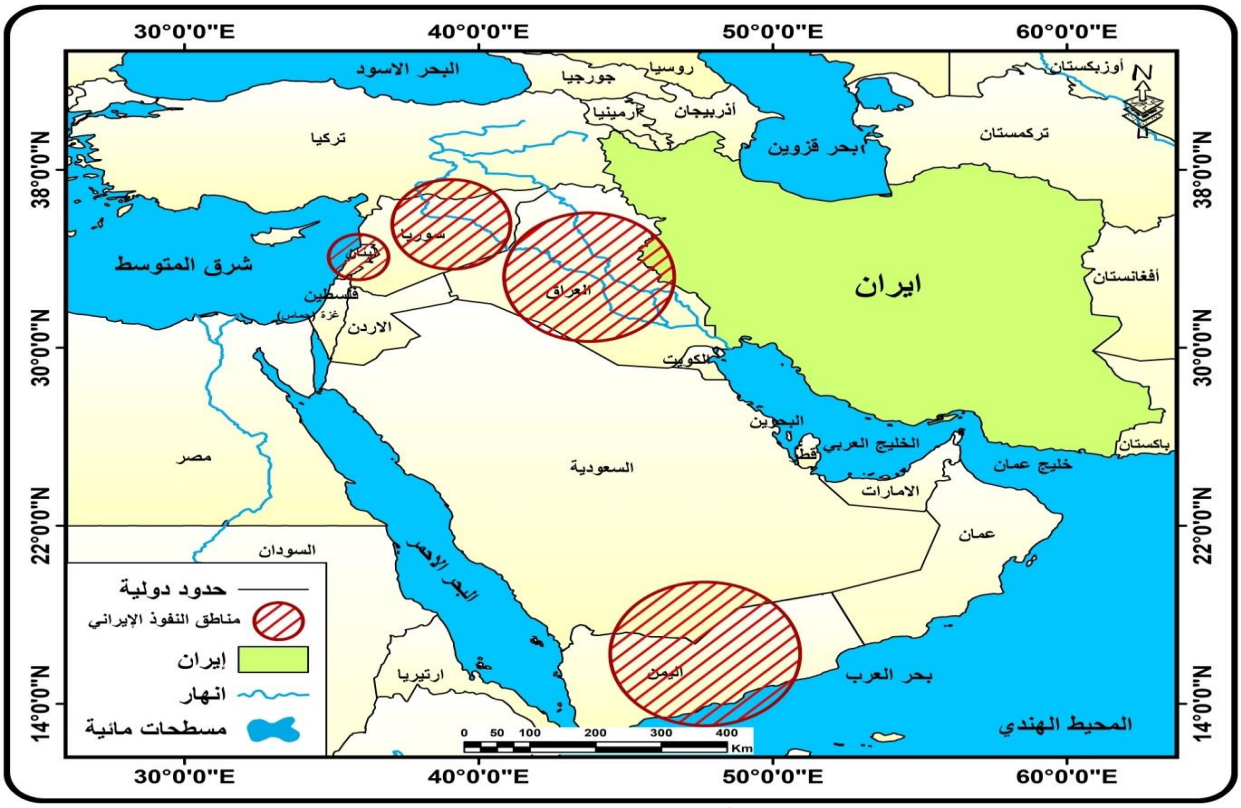
(١) هالة محمود طه دودين، العلاقات الإيرانية السعودية في ظل الضغوطات الأمريكية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا، المجلد (٢) العدد (٥)، ٢٠١٩، ص١٠٥.

(٢) سميره ناصر زاده، اياد الرفاعي، السعودية وإيران: كيف يمكن لبلدينا صنع السلام وتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، كتاب (العلاقات السعودية والإيرانية في إطار جهود التهدئة وخفض حدة التصعيد في الخليج، كتاب مع مجموعة باحثين، اصدار مؤسسة (sepad) للدراسات الاستراتيجية، جامعة لانكستر، ٢٠٢٣، ص٧٩-٨٠.

(٣) سعيد حارب، مؤثرات في العلاقات الخليجية الايرانية، ضمن كتاب (العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج) مع مجموعة باحثين، المنتدى العلاقات العربية والدولية، ط١، ٢٠١٥، ص٢٤.

(4) Firas Elias.The Future of Iran’s Influence in The Middle East.

خريطة (٢٢) دوائر النفوذ الجيوسياسي الايراني بعد احتلال العراق عام (٢٠٠٣)



الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد: على أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات وبرنامج Arc Gis.

كما أن علاقة الجمهورية الاسلامية الايرانية مع العراق جعلت منطقة الخليج، في تهديد مشترك، كون أن العراق مؤثراً في معادلة أمن الخليج، ويحتل مكانة مهمة في حسابات المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية على حد السواء، إذ يمثل هذا البلد عمقاً استراتيجياً مهماً لكلا الطرفين ما يجعله خلفية ومسرحا للأحداث الراهنة واللاحقة فيه، فهو مجال حيوي وامتداد ضروري لايران، يسقط بسقوطه جزءاً جوهرياً من الأمن القومي الإيراني[١]. كما تحذر المملكة العربية السعودية من إيران، من احتمالية امتلاكها للسلاح النووي، والذي يعد تهديداً أمنياً في استقرار

(١) خضر عباس عطوان، الجوار ايراني في ميزان الامن الخليجي، مجلة اراء حول الخليج، العدد (٨٢) ٢٠٢١. ص٣٩.

المنطقة العربية، ويهدد الأمن القومي السعودي، فضلاً عن أن التواجد الأمريكي في المنطقة قد ساهم ايضاً في توتر العلاقات الإيرانية الأمريكية وأثر ذلك ايضاً على العلاقات الإيرانية الخليجية[١].

لذلك ترى الدراسة وفق هذه المعطيات، انه كان لابد من المملكة العربية السعودية أن تواجه ميزان قوى مائلاً بشدة لصالح ايران في الشرق الوسط، يقابله التفوق المتنامي الكبير في القدرات العسكرية الايرانية، وهو ما حدا بالسعودية الى الاستمرار بمواجهة النفوذ الايراني وقوته المتزايدة، والسعي لكسب الحلفاء لمواجهة ذلك النمو المتزايد في القدرات، كما ترى الدراسة ايضاً، أن المملكة العربية السعودية، ترى في قدوم الصين الى الشرق الاوسط والخليج العربي، يجب أن يكون من بوابة الدول العربية لا من ايران، فضلاً عن العامل الابرز المتمثل في دعم القوى الدولية لمساعيها في الحد من القوة الايرانية في الخليج العربي، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، ووكالة الطاقة الذرية، وهو ما طرح احتمالات بإمكانية أن تكون السعودية صاحب الجهد الاكبر في مواجهة ايران القوة الاقليمية الصاعدة في الشرق الاوسط والخليج العربي بالتحديد. لذلك اختارت المملكة العربية السعودية الصين وأقامت علاقات معها وفق تعاون وحليف استراتيجي، فضلا عن أن الصين اتجهت الى غرب اسيا لتوثيق علاقات تعاونية وشراكة مع دول الشرق الاوسط على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية، وهذه نقطة مهمة بالنسبة للصين فمن خلالها تعزز مكانتها عالمياً، كذلك وضع حدود للهيمنة الأمريكية [٢]. وعلى الرغم من أن الدولتين تاريخياً وقعا أول معاهدة صداقة في عام (١٩٤٦) في مدينة جدة، وبدأت من ١٩٤٩ حتى ١٩٧٩ علاقات دبلوماسية بمسارات متقطعة، ألا أن البدايات الفعلية للعلاقات الرسمية تأخرت حتى عام ١٩٩٠، وتعد زيارة الملك (عبد الله بن عبد العزيز)، حين كان ولياً للعهد، إلى الصين عام ١٩٩٨ هي الزيارة الأعلى مستوى من ناحية الوفد الرسمي للجانب السعودي إلى الصين[٣]. وبعد هذه الزيارة بالفعل ازداد اعتماد الصين على السعودية لتأمين النفط. ومن خلال النظر في معطيات جدول (٩) أن صادرات النفط

---

(١) إحسان هادي، العلاقات الإيرانية السعودية بعد عام ٢٠٠٣، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٤٧.

(٢) علي نجم الحلبوسي، مصدر سابق، ص ٩٨،

(٣) السعودية والصين حدود الشراكة وافاقها، وحدة الرصد والتحليل، مركز الفكر الاستراتيجي،٢٠٢١، ص٣.

ارتفعت الى الصين من النفط السعودي تبداً بكمية ضئيلة من عام ٢٠٠٢(٢٠٠٠٠٠/الف برميل) في اليوم وبدا يزداد الى وصل (١٠٥٠٠٠٠/مليون برميل) في اليوم. وهذه الزيادة المستمرة في صعود صادرات النفط السعودية الى الصين يصعد من القيمة السعودية بالنسبة للصين: فالسعودية بالنسبة لصانعي القرار الصيني، "هي موردة نفط جيدة جداً ويعول عليها بعكس، نيجيريا التي تكثر فيها العوامل الغامضة المؤدية إلى تقلب حاد في إمداد النفط، وتختلف أيضاً عن العراق وإيران اللذين تتأثر توريدهما للنفط بالأوضاع السياسية غير المستقرة"[١].

جدول(٩) صادرات النفط للملكة العربية السعودية الى الصين في اليوم من (١٩٩٨-٢٠١٣)

السنة	المعدل بمئات الألوف والمليون برميل باليوم
٢٠٠٢	٢٠٠٠٠٠
٢٠٠٣	٣٧٠٠٠٠
٢٠٠٤	٤٠٠٠٠٠
٢٠٠٥	٤٢٥٠٠٠
٢٠٠٦	٥٠١٠٠٠
٢٠٠٧	٦٠٠٠٠٠
٢٠٠٨	٨٠٠٠٠٠
٢٠٠٩	١٠٠٠٠٠٠
٢٠١٠	٩٤٠٠٠٠
٢٠١١	١٠٠٠٠٠٠
٢٠١٢	١٠٥٠٠٠٠
٢٠١٣	١٠٥٠٠٠٠

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد: أندرو سكوبيل، عليرظا نادر، الصين في الشرق الاوسط (التنين الحذر) مؤسسة (RAND) سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٦، ص٣٦.

كما شهدت العلاقة تطوراً مستمر في السنوات الأخيرة لاسيما في مجال التجارة ايضاً، فقد سجلت التجارة ما بين السعودية والصين قفزة كبيرة. ويبن جدول(١٠) ذلك التطور اذا تنامت قيمة هذه

---

(١) ابراهيم محمد علي الفقهي، جيواقتصادية العلاقات السعودية الصينية، مجلة جامعة الملك سعود، الحقوق العلوم السياسية، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، المملة العربية السعودية، المجلد (٣٠)، ٢٠١٨، ص٣٥.

التجارة من عام(٢٠٠٨-٢٠١٨) والتي بدات(١٥٢,٤٩٥/بالريال السعودي)عام٢٠٠٨ والى (٢٣٠,٢٢٠/ريال سعودي)عام ٢٠١٨، ولتعد الصين بذلك أهم شريك تجاري للمملكة العربية السعودية خلال عام ٢٠١٨.

جدول (١٠) لتبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية والصين للمدة من (٢٠٠٨-٢٠١٨)

السنة	قيمة بالريال السعودي (بالمليون)
٢٠٠٨	١٥٢,٤٩٥,٠٠٠
٢٠٠٩	١٢١,٠١٩,٠٠٠
٢٠١٠	١٥٩,٠٦٢,٠٠٠
٢٠١١	٢٣٥,٣٢٩,٠٠٠
٢٠١٢	٢٦٢,٤٢٤,٠٠٠
٢٠١٣	٢٦٧,٤٢٤,٠٠٠
٢٠١٤	٢٤٧,٨٠٢,٠٠٠
٢٠١٥	١٨٤,٤٦٧,٠٠٠
٢٠١٦	١٥٥,٢٢٥,٠٠٠
٢٠١٧	١٧٤,٣٢٥,٠٠٠
٢٠١٨	٢٣٠,٢٢٠,٠٠٠

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: السعودية والصين حدود الشراكة وافاقها، وحدة الرصد والتحليل، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات: ٢٠٢١، ص٧.

ولم يقتصر التعاون بين الصين والمملكة العربية السعودية في المجال التجاري فحسب، بل تتعدد الانشطة للشركات الصينية الاستثمارية أيضا، فقد بلغ إجمالي الاستثمارات الصينية في السعودية حتى عام ٢٠١٠ (٩٣١٩) مليون دولار، أي ما نسبته (٥,٥%) من إجمالي الاستثمارات الأجنبية لباقي الدول في المملكة. ويوضح الجدول (١١) توزع هذه الاستثمارات.

جدول (١١) الاستثمارات الصينية في المملكة حتى نهاية عام ٢٠١٠

م	نوع الاستثمار	القيمة (مليون دولار)
١	التعدين واستخراج البترول وخدمات الغاز	٥٦٣
٢	الصناعة	٦٩٨
٣	المقاولات	٧٤٠١
٤	النقل والتخزين والاتصالات	٧٩
٥	التعليم والتدريب	٢٢٧
٦	أنشطة اخرى	٣٥١

المصدر: ابراهيم محمد علي الفقهي، جيواقتصادية العلاقات السعودية - الصينية، مجلة جامعة الملك سعود، الحقوق العلوم السياسية، المجلد (٣٠) دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، المملة العربية السعودية، ٢٠١٨، ص١٥.

كما حملت الرغبة التعاونية ما بين الصين والمملكة توقيع معاهدات واتفاقيات في مجال الاقتصاد والاستثمار، اذ وقعت السعودية مذكرة تفاهم مع الصين ما بين الاعوام (٢٠١٧، ٢٠١٩) بقيمتين الاولى (٦٥/مليار دولار) عام ٢٠١٧، والثانية بقمة (٢٨/مليار دولار) عام ٢٠١٩، منها مذكرة تفاهم حول الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، ومذكرة للتعاون في العلوم والتكنولوجيا، والطاقة، ومذكرة بشأن الملاحة بالأقمار الصناعية، ومذكرة بشأن إقامة آلية حول مكافحة الإرهاب[١]. كما وقعت المملكة العربية السعودية عام ٢٠٢٠ (١٢) اتفاقية تجارية واستثمارات مشتركة مع الصين، بقيمة (٢٨ مليار دولار)، وقد بلغ نصيب شركة أرامكو وحدها عشرة مليارات دولار، إذ وقعت الشركة اتفاقاً لإنشاء مجمع لتصفية النفط والصناعات البتروكيماوية في الصين[٢].

---

(١) عزت جمال عبدالسلام زهران، الدور المحوري للسعودية مع الصين في احياء طريق الحرير في ضوء رؤية عام ٢٠٣٠، كلية العلوم الادارية، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩، ص٩٣-٩٤.

(٢) وليد عبدالحي، مستقبل العلاقات العربية الصينية سنة ٢٠٣٠، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٢٢، ص١٠.

المحور الثالث: دوافع التوجه السعودي نحو الصين وأثره في العلاقات الصينية الايرانية:-

لاشك أن للمملكة العربية السعودية دوافع سياسية واقتصادية لتطوير علاقتها مع الصين، ولاشك ايضا الملف الايراني وسلوكها السياسي في المنطقة قد شكل أحد الدوافع من وراء تطوير العلاقات مع الصين التي تعد من الدول الكبرى التي تربطها علاقات متميزة مع ايران.

بدت ملامح التوافق السعودي الصيني في تطور مستمر وايجابي، اذ اتفق الجانبان على ضرورة تعزيز التعاون السلمي المشترك بين إيران ودول المنطقة، وكذلك ضمان سلمية إيران، لاسيما في مجال برنامج إيران النووي، كما دعا الجانبان إيران إلى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأكدا على احترام مبادئ حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول(١). فضلاً عن أن تطور العلاقة مع الصين يعطي رسائل لبعض الحلفاء، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، وتحديداً التيار الديمقراطي الذي ينتهج سياسة متشددة تجاه المملكة، والتي زادت حدتها منذ مقتل الصحفي السعودي (جمال خاشقجي)؛ بأن السعودية لا ترهن مصالحها لخيارات دولة محددة، ولو كانت بمكانة الولايات المتحدة، وإنما لديها بدائل لتحالفاتها الدولية، ولو بمستويات متفاوتة تمكنها من حماية مصالحها، فوجدت المملكة العلاقة مع الصين يمكن من خلالها الضغط على طهران في مسألة الخلاف الاقليمي(٢).

وزيادة على ذلك ايضاً، فضلت المملكة العربية السعودية الصين في الفترة الاخيرة، نتيجة استيائها من سلوك الولايات المتحدة الامريكية السياسي في الشرق الاوسط في الآونة الاخيرة، بما في ذلك عدم جديتها في حل المسألة السورية، وكذلك مسألة البرنامج النووي الايراني، وأثارت هذه المسائل

---

(١) السعودية والصين، تعاون وتضامن ومنفعة متبادلة، البيان الختامي المشترك يؤكد الشراكة الاستراتيجية وتعميق العلاقات، البيان صدر من وزارة الخارجية السعودي، عقب اجتماع مع ولي العهد السعودي في جلسة المباحثات التي عقدها مع الرئيس الصيني في الرياض، مقال في صحيفة الشرق الاوسط، نشر: في (٩) ديسمبر ٢٠٢٢.

(٢) السعودية والصين حدود الشراكة وافاقها، وحدة الرصد والتحليل، مصدر سابق، ص٦.

مجتمعة الشكوك لدى الرياض حول مصداقية واشنطن الطويلة الأمد باعتبارها حليفاً[١]. كما تغير الموقف السعودي في ضوء شعورها بتخلي الولايات المتحدة عنها وعدم الاعتماد عليها لاسيما بعد الهجمات التي تعرضت لها منشآتها النفطية خلال ٢٠١٩ وعدم قراءة المشهد السياسي بشكل صحيح خلال فترة حكم الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب)[٢].دخلت العلاقة السعودية الصينية، في منحنى اوضح، غير المسار الاقتصادي بل في مجال الدبلوماسية الدولية، وحل قضايا الخلاف، ودخل المتغير السعودي في العلاقات الصينية بشكل بارز، لاسيما بعد زيارة الرئيس الصيني، للمملكة السعودية ما أثار نقاش في الداخل الإيراني انعكس على خطابها الرسمي في حدود الاتفاقيات الثنائية، إلا أن ما ازعج القادة السياسيون الإيرانيون أتى في توقيع الرئيس الصيني على البيان الختامي للقمة المشتركة التي جمعته بقادة دول مجلس التعاون، واشار البيان "مشاركة دول المنطقة لمعالجة الملف النووي الإيراني، والأنشطة الإقليمية المزعزعة للاستقرار الاقليمي، واكد ايضاً دعم "الجهود السلمية كافة، بما فيها مبادرة ومساعي دولة الإمارات العربية المتحدة للتوصل إلى حل سلمي لقضية (الجزر الثلاث) الامارتية، وهو ما أثار الإيرانيين حول أسباب توقيع الصين ومعاني التوقيع ومآلات العلاقة مع بكين لما فيه من "دعم الصين ادعاءات الإمارات حول الجزر"، من جهة، ولخروج الصين عن المألوف في العلاقة الودية بينها وبين طهران من جهة أخرى[٣].

لذلك ترى الدراسة أن الصين لم تعطِ لعلاقتها مع ايران أحقية الحليف الاستراتيجي في المنطقة، كما لم تبد الصين اهتماماً بحساسية الموضوع لدى إيران، ومن الممكن أن يذهب القادة الايرانيون إلى حد اتهام الصين بخيانة صديقها القديم والوثيق في الشرق الأوسط، ويمكن أن نعلل نظرة السلوك

---

(١) أندرو سكوبيل، عليرظا نادر، الصين في الشرق الاوسط (التنين الحذر)، مصدر سابق، ص٢٦-٢٧.

(٢) سايمون مابون، و إدوارد ويستندج، السعودية، إيران: صراعات مستمرة واحتمالات مطروحة، كتاب (العلاقات السعودية والإيرانية في إطار جهود التهدئة وخفض حدة التصعيد في الخليج، مع مجموعة باحثين ، كتاب مع مجموعة باحثين، اصدار مؤسسة(sepad) للدراسات الاستراتيجية، جامعة لانكستر، ٢٠٢٣، ص٤٤.

(٣) حسن احمديان، إيران والاتجاه شرقًا بين الواقع والمرجو: نقاش حول نيات الصين، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣، ص٨.

الصيني بأسباب عدة، منها ترجيح الصين العمل الاقتصادي والتجاري مع دول مجلس التعاون على التعاون مع إيران، المجبرة إلى حد كبير على الاستمرار في التعاون مع الصين بسبب العقوبات الأميركية، ومحاولة الصين إبعاد مجلس التعاون عن الولايات المتحدة، وهو أمر لا تحتاجه فيما يخص إيران البعيدة عن واشنطن أصلا.

المحور الرابع: الدور السياسي للصين في التقارب السعودي الايراني واثره في علاقات المثلث الاستراتيجي:-

دائماً تسعى الصين إلى إثبات حضورها في منطقة الشرق الاوسط على أنها أحدى القوى الدولية الداعمة لمحور السلام في المنطقة، وكان الاتفاق المبرم بين السعودية وإيران بداية عام ٢٠٢٣، خيرَ دليلٍ على لذلك، يعد هذا التدخل المنفرد للصين الاول لها في ترتيب ملفات سلمية في منطقة الشرق الاوسط، من قبل قوة كبرى غير الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب الباردة ١٩٩٠، كما ويعد تجاوزاً صينياً للملفات الاقتصادية إلى الملف الأمني الذي كان حصراً ضمن مسؤولية أمريكية، أن رغبة الصين من هذا الاتفاق تأتي رغبة أطلقتها الصين في المحافظة على مصالحها مع القوى النفطية في المنطقة، ويبدو أن الصين حريصة على تسويق الاتفاق على أنه ليس ضد أحد، وفي الوقت نفسه تسويق الدبلوماسية الصينية بأنها تعتمد الأدوات الأكثر استقراراً، مقارنة بالدور الأمريكي الذي تصفه بالعسكري[١].

ولعل التحدي الأبرز أمام الصين بعد توقيع الاتفاق هو وضع الآليات التنفيذية والضمانات اللازمة لإنجاحه، لاسيما أن الصين تمتلك أوراق ضغط سياسية واقتصادية على الجانبين، فالدولتان مصدران أساسيان للنفط، الذي يعتمد عليه الإنتاج الصيني، ودولتان مركزيتان في مشروع الحزام والطريق، ومهمتان للنظام الدولي الذي تطمح إليه الصين والمنطقة، ولهذا من المتوقع أن تكون الصين حريصة على النجاح في هذا الاختبار الأول لها في منطقة الشرق الاوسط[٢]. وكانت أبرز الملفات

---

(١) الاتفاق السعودي الإيراني وانعكاساته على الملفات السياسية في المنطقة، أصدار مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،٢٠٢٣، ص٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٧.

المشتركة بين البلدين والتي تم الاشارة لها في مواطن سابقة من الدراسة هي الملفات المباشرة مثل التدخل الايراني في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي، أما الملفات الغير مباشرة، والتي تتمثل بالملف الاتفاق النووي، أذ كانت المملكة العربية السعودية دائماً تسعي لعرقلة الاتفاق النووي بين الوكالة الدولية للطاقة والقوى الكبرى، أذ أيدت السعودية الانسحاب الأمريكي الفردي من الاتفاق النووي في عام ٢٠١٨ ، الذي أدى إلى فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على النظام الإيراني[١]. وبالعودة الى الاتفاق السعودي والايراني، والذي كانت تتقف وراءه عدة دوافع لكلى الدولتين أهما[٢]:-

١- بالنسبة للنظام الإيراني: كان يرغب من هذا الاتفاق في تخفيف العزلة الدولية والإقليمية نتيجة العقوبات التي يتعرض لها، وتسجيل نجاح شعبي بعد الهزات الداخلية التي تعرضت لها الحكومة الإيرانية من جراء الاحتجاجات من جهة، والوضع الاقتصادي وانهيار العملة المحلية من جهة أخرى، لذلك فرض على ايران التوجه لفتح نوافذ للتعاون الاقتصادي مع محيطه الاقليمي لاسيما الخليجي، كذلك إن إيران بدأت تسعى للحد من أي تقارب خليجي مع الكيان الصهيوني؛ خشية أن ينعكس ذلك على مصالحها في المنطقة.

٢- اما المملكة العربية السعودية: فكانت تسعى أيضاً من خلال هذا الاتفاق إلى التخفيف ما أمكن من الملفات الإقليمية، نظراً للكلفة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تكبدتها خلال السنوات الأخيرة، وتأخرها للحسم العسكري لاسيما في الملف اليمني، وغياب الضغط الغربي الفعال حيال التهديدات الأمنية والتوسع الإيراني في المنطقة، مع الفتور الواضح الذي يعتري العلاقات السعودية الأمريكية، والمساعي الخليجية نحو وضع منظومات أمنية جديدة، كذلك يبدو أن المملكة العربية السعودية ترغب في التركيز على التحديات المحلية والتنمية الاقتصادية، وفضلاً عن ذلك فإن حضور الصين في الاتفاق مؤشر على رغبة

---

(١) هيبة غربي، تجليات العقوبات المرفوضة على إيران، مجلة المدارات الايرانية، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد (الخامس) المانيا، برلين،٢٠١٩، ص٣٧.

(٢) سميرة ناصر ازده، إياد الرفاعي، السعودية وإيران: كيف يمكن صنع السلام وتحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط ورقة بحثية، أصدار معهد الخليج للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٣، ص٧٩-٨٠.

السعودية في تعزيز علاقتها بالصين، سعياً نحو تنويع علاقاتها بالقوى الاقليمية والدولية.

أما بالنسبة لأهم ما اتفق عليه الدولتين والذي تضمن خمسة بنود أهمها[١]:-.

١- إدارة الأزمات (المشتركة) ما بين الدولتين: وكان الغرض منها الرد على أي توترات مستقبلية قد تحصل ما بين الدولتين، واتخاذ إجراءات لاحتوائها.

٢- التبادل الدبلوماسي ما بين الدولتين: من خلال الوفود، وتبادل زيارات حكومية رفيعة المستوى، وفتح السفارات ما بين الدولتين.

٣- التزام مبدأ الحوار ما بين الدولتين: أذ تتسم العلاقات السعودية الإيرانية بافتقاد الثقة المشتركة وغياب الإرادة السياسية في بناء علاقات وكذلك تنامي شعور معلن بالكراهية وحتى العنف كما يظهر عبر وكلاء الدولتين في الإقليم، وأتفق الجانبين على ردع هذه الديناميكية التصعيدية ولا يمكن تجاوزها إلا بالحوار.

٤- اعلان الاعتذار الرسمي لكلى الدولتين كان الغرض منها بناء خطوات الثقة لمسار الاتفاق: على سبيل المثال، شعر الإيرانيون بالإحباط تجاه السعودية لعدم اعتذار الأخيرة عن وفاة (٤٦٤) حاج إيراني في حادثة تدافع مِنى في أكتوبر ٢٠١٥، وفي نفس المنطلق، شعر السعوديون بالإحباط بسبب امتناع السلطات الإيرانية بالاعتذار الرسمي بعد حادث اقتحام وإحراق السفارة السعودية في طهران.

٥- توقف الجانبين (الإيراني، والسعودي) عن محاولات تصدير الصراع ما بين الدولتين لاسيما في القضايا الاقليمية في الخليج العربي بشكل خاص والشرق الاوسط بشكل عام وحل هذه القضايا وفق مبدأ التفاهم ما بين الدولتين والمصالح المشتركة لهم.

لذلك ترى الدراسة من الاتفاق الصيني السعودي الايراني، يمكن أن يسهم في إعادة ترتيب خارطة التحالفات في المنطقة لاسيما المثلث الاستراتيجي (الصيني، والايراني، والروسي)، وقد يفتح ايضاً امام الصين لمزيد من الحضور الإقليمي والدولي، خصوصاً مع التوجهات الإقليمية المؤيدة

---

(١) ابراهيم الفرحات، المصالحة ما بين ايران والسعودية، ورقة بحثية، ٢٠٢٣، ص٦٨-٦٩.

لنظام دولي متعدد الأقطاب، كما يمكن أن يخفف من الاستثمار الغربي للورقة الإيرانية في ابتزاز المملكة العربية السعودية، في المقابل فإن توسع السياسة الصينية الخارجية من الاهتمام الاقتصادي إلى الدخول في القضايا الأمنية، قد يدفع أمريكا لإحباط لمثل تلك الاتفاقات، لاسيما أن هذا الاتفاق كان بعيداً عنها وعن الحضور البريطاني والفرنسي في هذه الملفات، فإن الحديث عن نجاح الاتفاق قبل التوصل إلى تفاهمات واضحة مع هذه الدول بخصوص هذه الملفات قد يكون سابقاً لأوانه.

ثانياً: المتغير الصهيوني في العلاقات الصينية الايرانية:-

بدأت السياسة الخارجية للكيان الصهيوني منذ قيام دولة لهم على ارض فلسطين عام ١٩٤٨ ومنها بدأت سياسية الكيان بارتباطها بعلاقات دبلوماسية بالعديد من الدول العالمية والاقليمية في العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية والاسناد العسكري، لاسيما وبالتحديد الدعم من الولايات المتحدة، وبعد اتساع نفوذ الكيان الصهيوني في المنطقة بعد أن شهد النظام الإقليمي في الشرق الاوسط العديد من التطورات الساخنة بسبب سياسية هذا الكيان في التأثير والتدخل بشؤون البلدان الشرق اوسطية، لغرض رسم سياسية كان الغرض منها توسيع رقعته الجغرافية[١]. وقد تمثلت أهم التطورات الإقليمية الساخنة ظهور تيارات سياسية والتنظيمات المسلحة المناهضة لهذا الكيان داخل فلسطين وخارجها، فضلاً عن سياسة بعض دول الاقليمية المناهضة ايضا لهذا الكيان، ومنها العراق وايران، يُعد الكيان الصهيوني إيران مصدر تهديد أساسي لدولة إسرائيل بوصفها دولة إسلامية ترفع شعار ينزع الشرعية عن الكيان الصهيوني والخطورة في ذلك أن ذلك يلقى تأييد العديد من الدول العربية، بالإضافة الى دعم إسرائيل للعديد من التنظيمات المسلحة المناهضة للكيان الصهيوني مثل حماس وحزب الله، كما تعد سياسية ايران الخارجية والبرنامج النووي التهديد الأساسي لأمن الكيان الصهيوني والدليل على ذلك تهديد إسرائيل لإيران بتوجيه ضربات عسكرية لإيران إذا لم يتم التوقف عن ذلك البرنامج[٢]. لذلك بدأ الكيان الصهيوني في توثيق العلاقات مع الدول الكبرى والفاعلة على

---

(١) جميل هلال، المشروع الاسرائيلي للنظام الاقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد (٦) العدد (٢٢) ١٩٩٩، ص١٢.

(٢) ياسمين السيد احمد عبد السلام محمد، اثر المتغيرات الإقليمية علي السياسة الخارجية الإسرائيلية، المركز =

مستوى العالم، وإيجاد تحالفات دولية وإقليمية تسهم في تثبيت وجودها، وتدعيم قدراتها الاقتصادية والعسكرية، وتساعدها في تطويق مناهضيها في المنطقة الشرق أوسطية، من أهم العلاقات الخارجية التي نسجها الكيان هي التوجه الى جمهورية الصين، وكانت الغاية من هذا التوجه هو تعزيزاً لمكانة الكيان الصهيوني بين الدول الكبرى، كما انه بدا ينظر للصين على أنها القوة الصاعدة عالمياً، لما تمتلكاه في الوقت الحاضر، من قدرات اقتصادية وبشرية وعسكرية[١]. لذلك ترى الدراسة أن دخول الكيان الصهيوني في اقامة علاقات دولية مع قوى صاعده مثل الصين من الممكن أن يدعمهم فيما يخص التنافس الجيوبولتيكي بينهم وبين الدول المناهضة لهم في الشرق الاوسط، ويمنحهم فرص كسب الدعم الدولي لاسيما في مجلس الامن كون أن الصين تُعد من الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي. وبناءاً على ما تقدم، تحاول الدراسة دراسة المتغير الصهيوني وأثره في العلاقة ما بين الصين وايران، كذلك تقديم تحليلاً مفصلاً للتنافس الجيوسياسي الاقليمي ما بين ايران والكيان الصهيوني وأثره في العلاقات الصينية الايرانية وفق المحاور التالية:-

أ- جيوتاريخية علاقات (الكيان الصهيوني) بالصين:-

كان الوصف السائد للكيان الصهيوني في الأدبيات السياسية الصينية أن (اسرائيل) هم اداة الأمبريالية في الشرق الاوسط ولم يكن هنالك اي مستوى من العلاقات بين الطرفين[٢]. الا أن (الكيان الصهيوني) أول من ابتدأ العلاقة من طرفه، ويعد أول من اعترف بجمهورية الصين الشعبية في منطقة الشرق الاوسط عند إعلانها سنة ١٩٤٩، إلا أن قادة الصين الشعبية الجدد لم يتجابوا مع هذا الاعتراف ولم يبادلوه بالقبول أو بالاعتراف المتبادل، ، قد يكون السبب في ذلك أن قادة الصين الجدد لم يعتبروا قيام دولة (الكيان الصهيوني) من خلال النكبة الفلسطينية وتشريد الشعب الفلسطيني خارج وطنهم فلسطين، ألا أن العلاقة بينهما بدات تدريجياً بعد عام ١٩٧٩، بعد عدة لقاءات بين

الديمقراطية العربي المركز الديمقراطي العربي، المانيا، برلين، ط١، ٢٠١٦، ص٢-٣.

(١) التعاون المقيد: ما حدود التقارب بين الصيم واسرائيل، مجلة (انتريجونال) للتحليلات الاستراتيجية، العدد (٦٤) أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢، ص٢.

(٢) وليد عبدالحي، العلاقات العربية الصينية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٢٢) مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٥، ص٥٠.

دبلوماسيين من الطرفين في الأمم المتحدة، ثم بعد ذلك جمع اجتماع بين وزير خارجية الاحتلال (شمعون بيريز) ونظيره (جوجيان) سنة ١٩٨٧، وبعدها تدفقت الوفود السياحية الإسرائيلية على الصين سنة (١٩٨٨)، وهي السنة ذاتها التي اعترفت فيها الصين بدولة فلسطين، غير أنه لم يتم الإعلان عن العلاقات الرسمية بين الطرفين إلا سنة١٩٩٢[١].أثارت العلاقات بين الصين والكيان الصهيوني اهتمام العديد من الخبراء والسياسيين في العالم، فالكيان الصهيوني ليس دولة مجاورة للصين، وهناك فوارق حضارية وأثنية هائلة تفصل بينهما. ومنطقياً فإن اهتمامات الجانبين ينبغي أن تكون متضاربة، فالكيان الصهيوني تعتبر نفسها جزءاً من الغرب المعادي لحضارات الشرق وقيمه، بما في ذلك الكونفوشيوسية[٢].أذن هنا تثار نقطة نقاش، ماذا تريد اسرائيل من الصين وماذا تريد الصين ايضا من (اسرائيل)؟.. يمكننا القول إنه ثمة معلومات تعطينا بعض الاجوبة الموجه، فبعد أنهيار الاتحاد السوفيتي عام١٩٩١، وما تسببه هذا الانهيار كان له اثر كبير على الكيان الصهيوني، واختفاء الحليف السوفيتي لكل من النظام السوري، ومنظمة التحرير الفلسطينية، مما دفعها الى الانخراط والمشاركة في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ لمناقشة الحلول المطروحة على طاولة المؤتمر وكان اهمها وجود حل للصراع العربي (الإسرائيلي)[٣]. والصين بحكم مصالحها الاقتصادية الهائلة والمتشعبة، متخذةً من جذورها التاريخية، وعلاقتها السياسية مع دول الشرق الاوسط مجالاً لها مبنى على أسس تجارية وثقافية متينة، لذلك بدات الصين تنظر في الفترات الاخيرة الى (إسرائيل) شريكاً مهماً لثلاثة أسباب[٤]:-

---

(١) سامي مسلم، تطور العلاقات الصينية الاسرائيلية، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد (٢١) ٢٠١٩، ص٤١.

(٢) محمد خير الوادي، العلاقات الصينية الاسرائيلية، حسابات باردة، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٢، ص٧.

(٣) بار كومارا سوامي، ماهي كلفة العلاقة الإسرائيلية الصينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، المجلد (١٣) العدد (٢) ٢٠٠٦، ص١-٢.

(٤) محسن محمد صالح، العلاقات الصينية الإسرائيلية وافاقها، تقرير استراتيجي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، العدد(١١٦) ٢٠١٩، ص٤.

١- تعد الصين (الكيان الصهيوني) جهة تساعدها على تحفيز الابتكار المحلي والبحث والتطوير، ومجالات التعاون في هذا السياق، تتضمن التكنولوجيا، والطاقة، والبيئة، وتكنولوجيا الزراعة، والتمويل وخصوصًا للشركات الناشئة.

٢- تنظر الصين إلى(إسرائيل) كمصدر لسد حاجاتها الأمنية والعسكرية.

٣- ترى الصين في (إسرائيل) لاعباً سياسياً مهماً في الشرق الأوسط، لا يمكن تجاوزه.

لذلك دخلت الصين في علاقتها مع الكيان الصهيوني، وتشير الدراسات أن التعاون الصيني مع الكيان الصهيوني كان في بدايته علني وآخر سري، الاول كان على الصعد الاقتصادية والسياسية والثقافية والسياحية، والثاني التعاون السري وكان يشمل التطور في المجال العسكري، واتفق الطرفان على ابقاء تعاونهما بعيداً عن الأنظار استناداً إلى ما يأتي:-

١- خشية بكين من تأثر علاقاتها مع الدول العربية، إذا ما تسربت أنباء عن تعاونها العسكري مع اسرائيل، ومن ثمّ فإنها بعدم اعلانها التعاون مع اسرائيل، تتجنب إحراجات كثيرة مع الدول العربية لاسيما فيما يخص القضية الفلسطينية(١).

٢- معارضة الولايات المتحدة الأميركية من تزويد(اسرائيل) للصين التكنلوجيا العسكرية والتقنية الحديثة، لا ترغب الشركات الامريكية ولا الغربية في تقديمها(٢).

لذلك بدأت العلاقات الصينية الاسرائيلية مطلع التسعينيات من القرن الماضي، وكان المجال الاقتصادي وهو العامل الابرز في تكوين هذه العلاقة، اذا كان الاقتصاد الصيني بحاجة ماسة الى التقانة المتقدمة والاستثمارات الاجنبية لتحقيق النهضة الاقتصادية، وقد ادركت القيادات الصينية أن جزءاً كبيراً من مفاتيح النهوض الاقتصادي موجود في خزائن الغرب ومختبراته، فهنالك التقانة والمال، باعتبار ان رأس المال اليهودي موجود بقوة في المجال المالي موجود في امريكا ودول اوروبا الغربية، فقد اعتقدت بكين ان بناء علاقة متطورة مع الكيان الصهيوني، سيساعد الشركات تشجيع الشركات الغربية القدوم الى الصين، وسيحسن فرص الحكومة الصينية في الحصول على القروض

---

(١) محمد خير الوادي، مصدر سابق ص ٨٨.

(٢) لارا رجا الذيب، أوجه التقارب الصيني الاسرائيلي في ظل التحديات الامريكية، مركز الدراسات العربية الأوراسية، العدد(السابع عشر) ٢٠٢٢، ص ٢١.

والاستثمارات من البنوك العالمية[1].بدأت العلاقات التجارية ما بين الصين واسرائيل بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي، لكن بشكل بطئ جداً، ألا أن بعد عام (٢٠١٠) تصاعدت وبشكل متنامي ويبين جدول (١٢) مدى تنامي هذه العلاقة في الجانب التجاري، لاسيما ما بين الاعوام (٢٠١٠- ٢٠٢١) بلغ حجم التجارة الثنائية بين الصين الكيان الصهيوني عام (٢٠١٠) الى(٦,٨/مليار دولار امريكي، ليبدأ يتصاعد الى أن وصل عام (٢٠١٨) (١٥,٣/مليار دولار امريكي، ليهبط بعد ذلك بين عامين (٢٠١٩-٢٠٢١)، ليصل (١٤,٧/ مليار دولار) عام ٢٠١٩، والى(١١,٩/ مليار دولار) عام (٢٠٢٠) بسبب الازمات الاقتصادية التي سادت العالم وأزمة تفشي وباء (كورونا) مما اثر على التبادل التجاري بين دول العالم في تلك الفترة، ثم بدأ التبادل التجاري بين الصين وإسرائيل يتصاعد ليصل الى(٢١/ مليار دولار) عام (٢٠٢١).

جدول (١٢) علاقة التبادل التجاري بين الصين والكيان الصهيوني من (٢٠١٠-٢٠٢١)

السنة	قيمة التبادل التجاري لصالح الصين (بالمليار دولار الامريكي)
٢٠١٠	٦,٨
٢٠١١	٨,٢
٢٠١٢	٨,١
٢٠١٣	٨,٥
٢٠١٤	٨,٨
٢٠١٥	٩
٢٠١٦	٩,٢
٢٠١٧	٩,٨
٢٠١٨	١٥,٣
٢٠١٩	١٤,٧
٢٠٢٠	١١,٩
٢٠٢١	٢١

عمل الباحث بالاعتماد على: التعاون المقيد: ما حدود التقارب بين الصيم واسرائيل، مجلة (انتريجونال) للتحليلات الاستراتيجية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد(٦٤)، ٢٠٢٢، ص٣.

(١) محمد خير الوادي، مصدر سابق، ص١٠٩.

وبهذه القيمة التجارية أصبحت الصين أكبر شريك تجاري لإسرائيل في قارة آسيا، وثالث أكبر شريك تجاري في العالم، ثم أصبحت الصين ثالث أكبر شريك تجاري لإسرائيل عام ٢٠٢١[١].

أما في المجال العسكري وصفقات السلاح، فتشير المؤشرات إلى أن التعاون العسكري بين الصين الشعبية وإسرائيل بدأ بشكل سري في العقدين الاخرين من القرن الماضي، ولكن، على ما يبدو، فمنذ بدايات التسعينيات اصبحت اسرائيل اكبر مورد للأسلحة للصين بعد روسيا، صدرت اسرائيل ما قيمته (ملياري/ دولار امريكي) من الاسلحة ما بين عامين (١٩٩١-٢٠٠٠) اذ نظرت حكومة الكيان الصهيوني الى الطلب الصيني، على التكنلوجيا الدفاعية على انه فرصة لزيادة صادرات الصين وسعت الصين على زيادة قدرتها الدفاعية من خلال هذه الصفقات[٢]. مكنت تلك الصفقات الصين من تحديث مقاتلاتها ودباباتها، وتطوير طائرات المراقبة الصينية، واكتساب تكنولوجيا أنظمة الرؤية الليلية، وخبرة أنظمة الحرب الإلكترونية التي تفوقت فيها الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً، وفي عام ٢٠٠٥ وقعت إسرائيل صفقة جديدة مع الصين، يتم بمقتضاها بيع عدد من الطائرات المسيرة المتطورة "هاربي" وطائرات الإنذار المبكر من طراز "فالكون" الهجومية الأمريكية المطورة، وهو ما اعترضت عليه واشنطن فألغت إسرائيل بعض تلك الصفقات[٣]. وبعد عام ٢٠١١، جرت عدة زيارات لمسؤولين عسكرين ما بين الطرفين. مثلاً قام قائد البحرية الصينية، بزيارة رسمية لإسرائيل واجتمع مع وزير الدفاع الإسرائيلي، أيهود باراك وكان وقد جرت بعد هذا اللقاء توقيع منظومة تبادل الخبرات العسكرية ما بين البلدين[٤].

اما في مجال استثمارات البنى التحتية فقد سعت الصين إلى الاستثمار في تطوير البنية التحتية بإسرائيل ففي عام ٢٠١٥ وقعت سلطات الموانئ الإسرائيلية مع شركة (شنجهاي الدولية للموانئ) (المملوكة للدولة عقداً لتطوير ميناء (حيفا) لمدة ٢٥ عاماً باستثمارات تبلغ نحو ملياري دولار على

---

(١) التعاون المقيد: ما حدود التقارب بين الصيم واسرائيل، مصدر سابق، ٢٠٢٢، ص٣.

(٢) لارا رجا الذيب، أوجه التقارب الصيني الاسرائيلي في ظل التحديات الامريكية، مصدر سابق، ص٩.

(٣) التعاون المقيد: ما حدود التقارب بين الصيم واسرائيل، مجلة (انترريجونال) مصدر سابق، ص٢..

(٤) سامي مسلم، مصدر سابق، ص٤٩.

مرحلتين، وافتُتح في ٢٠٢١ . وبنت بكين ميناء (أشدود) بتكلفة ٣ مليارات دولار[١]. وفي في مجال التكنلوجيا المتقدمة والشراكة (شاملة للابتكار) وقعت الصين واسرائيل ما بين عامي (٢٠١٧-٢٠١٨) عدة اتفاقيات في مجال(حماية البيئة، والطاقة، والزراعة، والتمويل) وكذلك انشاء تحالف جامعي في مجال البحث العلمي[٢].

ب: دوافع التوجه الصهيوني نحو الصين واثره في قوة إيران الاقليمية:-

بعد استكمال صورة التعاون المشترك بين الصين الشعبية والكيان الصهيوني، أنه لابد من التطرق، إلى موضوع مهم له حيز في العلاقات الصينية الإيرانية، وهو أثر المتغير الصهيوني في العلاقة الصينية الايرانية، وكانت قضية الأزمة الإيرانية مع الكيان الصهيوني، بالدرجة الاولى هي معارضة الكيان، وبشدة محاولات إيران امتلاك طاقة نووية وأسلحة نووية، وتم تبنى بالضغط من قبل الكيان الصهيوني، العديد من القرارات في الأمم المتحدة وفي وكالة الطاقة الدولية لمنع إيران من امتلاكها على أساس أنها تهدد الأمن والسلام العالميين. ولعل أهم الاهداف أيضاً أن نضح أهم الأهداف لهذه العلاقة والتي دفعت الكيان الصهيوني لتوسيع العلاقات مع الصين وهي[٣]:-

١- اقامة علاقات مع الدول الكبرى ومن ضمنها الصين، والتي ستؤدي دوراً كبيراً في السياسية الدولية مستقبلاً.

٢- الوصول الى الاسواق الصينية الضخمة، لتزويدها بالمنتوجات الاسرائيلية.

٣- الحيلولة دون مساعدة الصين للبرامج النووية للدول العربية والاسلامية، بشكل خاص ايران و سوريا، كذلك الحصول على معلومات عن الدول العربية والاسلامية، التي زودتها الصين بالصواريخ، ومنها ايران، وسوريا، والمملكة العربية السعودية.

---

(١) التعاون المقيد: ما حدود التقارب بين الصيم واسرائيل، مصدر سابق، ص٢.

(٢) شيرأ ايفرون، وأخرون، العلاقة المتطورة بين اسرائيل والصين، اصدار مؤسسة راند، العدد (٨٣) المركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،٢٠١٩، ص١٢-١٣.

(٣) عبدالحميد العيد الموساوي، الشراكة الصينية الإسرائيلية، مجلة الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (٦٣) ٢٠١٨، ص٤.

أذ يُعد (الكيان الصهيوني) إيران خطراً على امنهم القومي لامتلاكها برنامجا نووياً متقدم والذي من المتوقع أن يتحول الي تسليح نووي وفقا للسياسة الخارجية للكيان وهذا ما أدي إلي العديد من المواقف المختلفة من هذا البرنامج ومنها التفكير في توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، كما حدث مع العراق عندما دمرت طائرات للكيان الصهيوني مفاعل تموز النووية في العراق عام ١٩٨٢[١].

كما يُعد (الكيان الصهيوني) ايران خطراً علي أمنها القومي كونها تستغل جماعات مسلحة المنتشرة في الدول العربية، ومنها دعم (حزب الله) و(حماس) في مواجهة إسرائيل وتزويدهم بأحدث الاسلحة والتدريبات العسكرية ومن ابرز الامثلة علي ذلك، الدعم العسكري لحزب الله في حربه ضد الكيان الصهيوني في عام ٢٠٠٦، والدور الإيراني الذي كان واضحاً تلك الفترة[٢]. واشتد الصراع بشكل أكبر ما بين (الكيان الصهيوني) وايران لاسيما في عام (٢٠٠٦/١٢/١١) على خلفية عقد مؤتمر دولي في طهران ينكر وقوع (المحرقة اليهودية) في المانيا، وبدورها استنكر (الكيان الصهيوني) انعقاد المؤتمر، وأبدى إدانتها وشجبها الشديد للحكومة الإيرانية، ورفعت دعوة قضائية في محكمة العدل الدولية ضد الحكومة الايرانية [٣].كما زاد تخوف (الكيان الصهيوني) من ايران من خلال حصولها على تكنولوجيا صاروخية متطورة وهي (شهاب٣، زلزال٢، ونازعات، وشاهين) والتي يصل مداها الى (٢٠٠٠/كيلو متر)[٤]. ينظر خريطة (٢٣).

---

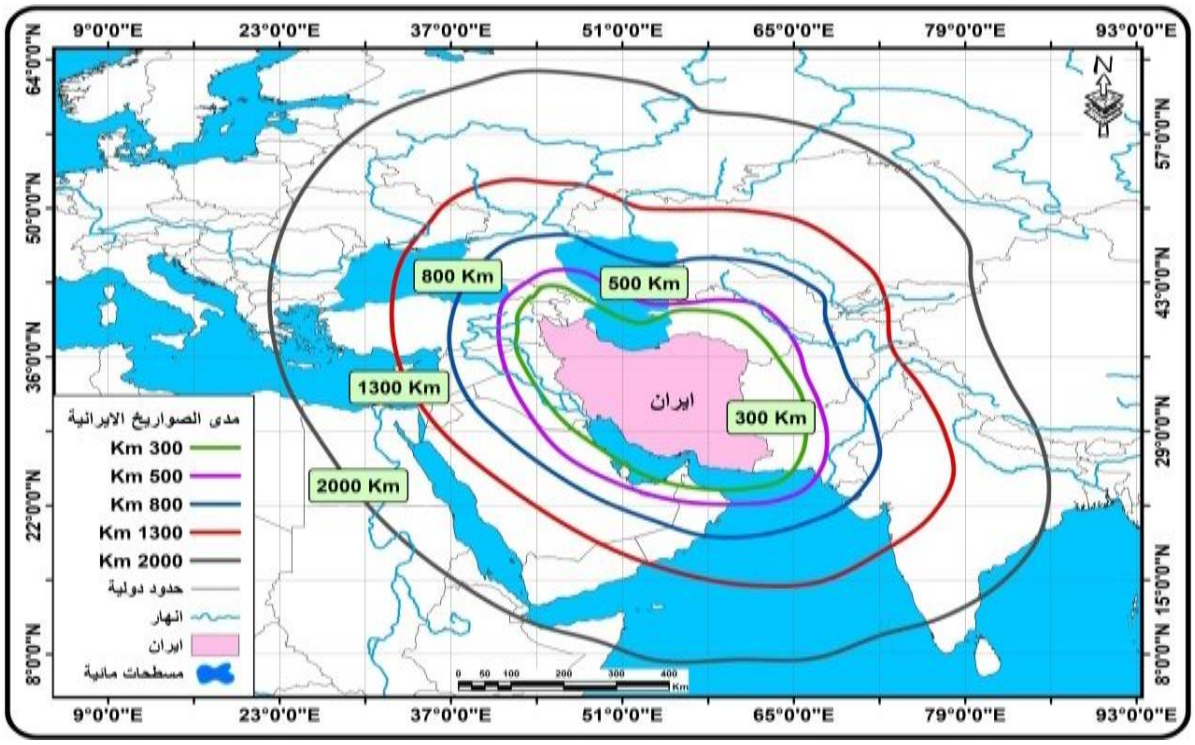
(١) نورالدين دخان، واخرون، التهديد النووي وتأثيره في الامن القومي الاسرائيلي، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الانسانية، العدد (٤٣) ٢٠١٦، ص٢٣٠.

(٢) حيدر عبد الجبار حسون الخفاجي، التنافس السياسي والاقتصادي التركي الايراني وانعكاساته الاقليمية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٥، ص١٠٠.

(٣) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، سياسة إيران الخارجية تجاه إسرائيل (١٩٧٩-٢٠٠٩) قسم الدراسات التاريخية والثقافية، مركز الدراسات الإقليمية، مجلد (٣٢) العدد(٩) جامعة الموصل، ٢٠١٢،ص٧٨.

(٤) نويد احمد، عقيدة الدفاع الامامي الايرانية وبرنامج الصواريخ والفضاء، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط١، ٢٠٢٠، ص ١٤.

خريطة (٢٣) تبين مديات الصواريخ الايرانية



من عمل الباحث: بالاعتماد على: نويد احمد، عقيدة الدفاع الامامي الايرانية وبرنامج الصواريخ والفضاء، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط١، ٢٠٢٠، ص ١٤.

ونتيجة لذلك بدأ الكيان الصهيوني، تحركات دولية من أجل فرض العقوبات ضد إيران أو استخدام القوة العسكرية ضدها، أو توقيع اتفاق وضع حداً كامل لإنهاء البرنامج النووي الإيراني، وبدات بيانات الاستنكار من الكيان الصهيوني في تحفظ على التعاون الصيني الإيراني: وأبدى الأول قلقاً من تعاون بكين من تداعيات أمتلاك إيران برنامجاً صاروخياً او نووياً، بينما دعا بعض الخبراء (بتل أبيب) إلى إقناع بكين بالضغط على طهران لتعديل من سياستها الخارجية المزعزعة للاستقرار هذا فضلاً عن قلق تل أبيب من التعاون الوثيق بين إيران والصين، لا سيما بعد توقيع الاتفاق الاستراتيجي عام ٢٠٢١، والذي يتم بموجبه ضخ استثمارات صينية بقيمة ٤٠٠ مليار دولار في إيران لمدة (٢٥) عاماً[١].

(١) التعاون المقيد: ما حدود التقارب بين الصيم واسرائيل، مصدر سابق، ص٥-٦.

ثالثاً: المتغير العراقي وأثره في العلاقات الصينية الايرانية:-

شكلت منطقة الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي، أزمة فيما يخص التنافس الدولي بين القوى العالمية، ويرجع ذلك الى مصالح الدول في تلك المنطقة الاستراتيجية الغنية بالبترول والغاز الطبيعي. ويعد العراق احدى اهم تلك الدول، فالجغرافية السياسية للعراق اعطته موقع استراتيجي على راس الخليج العربي، والبوابة الشرقية من البر الاسيوي الى الشام والجزيرة العربية، وهذا الموقع جعله مجالا حيوياً نحو الغرب الاسيوي. كان العراق منذ الازمنة التاريخية مسرحاً تصارع للقوى الكبرى للسيطرة عليه ومنها (بريطانيا، الاتحاد السوفييتي(السابق) وأخيراً الولايات المتحدة الامريكية، مما مكنها من احتلال العراق عام ٢٠٠٣ . وبناء على ما تقدم، تحاول الدراسة تحليل ذلك التنافس الدولي، بيان وأثره فيها من جانب، وفي علاقات ايران بالصين من جانب أخر، وفق المحاور الاتية:-

أ- جيوتاريخية العلاقات العراقية الصينية:-

في إطار مستوى العلاقات الصينية مع الدول العربية تتمتع الصين بعلاقات جيدة مع العراق تعود لعام ١٩٥٨، بعد وصول عبد الكريم قاسم الى السلطة واسقاطه للنظام الملكي، ويحل محله النظام الجمهوري في العراق(١). ومن أهم نتائج هذه الثورة أن العراق انسحب من حلف بغداد، فبدأ يمثل العراق أهمية بالغة في التفكير السياسي الصيني من خلال حسن معاملة النظام السياسي الجديد في العراق للشيوعيين العراقيين واعتماده عليهم في إدارة شؤون الدولة، مما جعل هذا العام بداية جديدة في العلاقات الدبلوماسية الصينية العراقية، لذلك شهدت العلاقات العراقية الصينية منذ تأسيسها نموا حينا وتراجعا حينا آخر بسبب الظروف التي مر بها العراق والتي انعكست بشكل مباشر على العلاقة مع الصين، ولم تتطور هذه العلاقات كثيرا واقتصرت على تقديم المساعدات الاقتصادية في ستينيات القرن الماضي(٢). وبين العقدين الثامن والتاسع من القرن الماضي دخل

---

(١) كرار أنور البديري، علاقات الصين تجاه دول الجوار الموسع: العراق أنموذجا، كراس النهرين، العدد (١٥) ، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٩،ص٧.

(٢) لاو لينغ، العلاقات الصينية العراقية في ضوء مبادرة الحزام والطريق، رسالة الشرق الاوسط، جامعة الدراسات =

العراق حرب (الخليج الاولى، والثانية) وطول بين الحربين التزمت الصين الحياد في موقفها في الدعوة إلى إيقاف القتال بين الطرفين والتزام مبدا الطرق السلمية في حل النزاعات، سواء ما يخص ذلك بالحرب العراقية الايرانية أم حرب الخليج الثانية اثناء دخول العراق الى الكويت[١].

وبعد عام ١٩٩٠ في ظل العقوبات الاممية على العراق نجحت الصين في دبلوماسيتها من الحصول على الموافقة الدولية باستئناف علاقتها التجارية مع العراق من خلال شرائها للنفط العراقي مقابل الغذاء المقر من هيئة الام المتحدة بواقع (٢٥/الف برميل يومياً) أما بعد عام ٢٠٠٣ شهدت العلاقات العراقية الصينية قفزة ملحوظة في العلاقات ما بين البلدين، ففي عام ٢٠٠٤ أشار (وانغ جوانجيا) الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة في المؤتمر الدولي بشأن قضية العراق "العراق ملك لكل الشعب العراقي. ولهم حقوق متساوية في المشاركة الكاملة في العملية السياسية، وتحقيق المصلحة الوطنية عبر الحوار السلمي، وإعادة بناء الوطن بشكل مشترك، وكما تعهدت الصين بتقديم (٢٥/ مليون دولار أمريكي) لإعادة بناء العراق وإعماره[٢]. وفي عام ٢٠٠٧ اتخذت العلاقات الصينية العراقية مساراً اخراً بزيارة الرئيس العراقي (جلال الطالباني) إلى الصين وهي أول زيارة يقوم بها رئيس عراقي، ووقع البلدان خلالها على أربع اتفاقيات بينها اتفاقية حول إلغاء (٨٠%) من ديون العراق المستحقة للصين والبالغة ثمانية مليارات ونصف المليار دولار، فيما تشمل الاتفاقيات الثلاث الأخرى التعاون بين وزارتي خارجية البلدين والتعاون الاقتصادي والفني كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين وزيري العلوم والتكنولوجيا في البلدين لإرسال العشرات من العراقيين للتدريب في مجال الطاقة وكيفية الاستفادة من الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء[٣]. لذلك بدأت العلاقات الصينية العراقية بشكل كبير مطلع القرن الحالي، وكان المجال الاقتصادي العامل الابرز في تكوين هذه العلاقة، اذا

الأجنبية بقوانغدونغ، ٢٠٢٣، ص٣٠١.

(١) لاو لينغ، مصدر سابق ، ص٣٠٢.

(2) Mahmoud Ghafouri , China’s Policy in the Persian Gulf , Middle East Policy Council .Volume XV , Number 2 , in 19/7/2017.p20

(3)Paul Salem, Iraq’s Tangled Foreign Interests and Relations, Carnegie Middle East . .center, December 24, 2013. p65

كان الاقتصاد الصيني بحاجة الى بلدان مستهلكة لتصدير السلع الاستهلاكية، فضلاً عن البحث في مجال الاستثمارات لاسيما في مجال التنقيب عن النفط. بعد نهاية الحرب الأمريكية على العراق، بدات الصين لاستئناف علاقتها الاقتصادية مع العراق ودخول إلى السوق العراقية بصورة تنافسية مع القوى العالمية للحصول على فرص استثمارية اكبر بعد سنوات من ظرف الحصار الاقتصادي وقبلت الصين بفوائد رمزية مقابل للحصول على عقود شراكات استثمارية نفطية في العراق[١]. ويبين جدول (١٣) مدى الاستثمارات النفطية الصينية في العراق.

جدول (١٣) الاستثمارات النفطية الصينية في العراق من (٢٠٠٨-٢٠٢٠)

اسم الشركة	سنة العقد	تفاصيل العقد النفطي
شركة النفط النفطية الصينية CNPC	٢٠٠٨	التنقيب وتطوير حقل الاحدب النفطي بقيمة ٣ مليار دولار
شركة Ohai لهندسة الحفر	٢٠٠٨	حقل غرب القرنة قيمة العقد ١٥٠ مليون دولار
شركة النفط الوطنية الصينية CNPC	٢٠٠٩	عقد في مجال الخدمات لتطوير حقل الرميلة مع شركة نفط الصينية, مع شركة لشركة نفط الجنوب العراقية
شركة النفط الوطنية الصينيةCNPC	٢٠١٠	تطوير حقل الحفاية النفطي بحوق مليكة للشركة نسبة٤٥%
شركة النفط CNPC – CNOOC	٢٠١٤	مد خط انابيب من حقول محافظة ميسان الى ميناء الفاو بطول(٧٢٧) كليو متر
Geo Jade petroleum Curt	٢٠١٨	التنقيب عن النفط في حقول النفط في خانة ديالى وحقل الحويزة في ميسان
CPEEC	٢٠١٩	استخلاص الغاز الطبيعي من حقل الحفاية
شركة لونج للتنقيب عن النفط	٢٠٢٠	تطوير وحفر ٨٠ بئر نفطي في حقل مجنون النفطية

بالاعتماد على :فراس محمد صبار الدليمي، تحليل جيوسياسي للعلاقات العراقية الصينية للمدة٣(٢٠٠٣-٢٠٢٠) وتوقعاتها المستقبلية، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الآداب، جامعة تكريت،٢٠٢١، ص٤٩-٥٠.

(١) فراس محمد صبار الدليمي، تحليل جيوسياسي للعلاقات العراقية الصينية للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢٠) وتوقعاتها المستقبلية، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الآداب، جامعة تكريت،٢٠٢١، ص٣٦.

كما تطورت العلاقة الصينية العراقية بشكل ملحوظ ليس في مجال التنقيب عن النفط، بل في مجال التصدير، أذ بدات صادرات النفط العراقي تتدفق الى الصين، في تنامي مستمر ويبين جدول (١٤) مدى تنامي هذه العلاقة في مجال امداد الطاقة النفطية العراقية الى الصين.

جدول (١٤) صادرات النفط العراقي الى الصين (٢٠٠٧-٢٠١٩)

ت	السنة	كمية النفط المستورد/الف برميل /يوميا
١	٢٠٠٧	٢٨٠٠٠٠/الف برميل يوميا
٢	٢٠٠٨	٣٧٠٠٠٠/الف برميل يوميا
٣	٢٠٠٩	١٤٤٠٠٠/الف برميل يوميا
٤	٢٠١٠	٢٢٥٠٠٠/الف برميل يوميا
٥	٢٠١١	٢٧٦٠٠٠/الف برميل يوميا
٦	٢٠١٢	٣١٤٠٠٠/الف برميل يوميا
٧	٢٠١٣	٤٧٢٠٠٠/الف برميل يوميا
٨	٢٠١٤	٥٧٣٠٠٠/الف برميل يوميا
٩	٢٠١٥	١٠٠٥٠٠/الف برميل يوميا
١٠	٢٠١٦	١٥٥٠٠٠/الف برميل يوميا
١١	٢٠١٨	١٦٠٠٠٠/الف برميل يوميا
١٢	٢٠١٩	١٨٠٠٠٠/الف برميل يوميا

بالاعتماد على: ابتسام محمد العامري، البعد الاقتصادي في العلاقات العراقية الصينية بعد عام ٢٠٠٤، مجموعة من الباحثين واقع العلاقات العراقية الصينية وافاقها المستقبلية، كراس النهرين، العدد (١٥) مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٩. ص٢٢.

ويبين الجدول اعلاه بعد عام ٢٠٠٧، بدأ الاستيراد الصيني من النفط العراقي يأخذ بالارتفاع الى ان وصل اكثر من (٥٧٣٠٠٠/الف برميل في اليوم) عام ٢٠١٤، ليصل بعد ذلك الى (١٨٠٠٠٠/الف برميل يومياً) على الرغم من الاضطرابات الامنية، التي سادت العراق، لاسيما بعد احداث سنة ٢٠١٤، كالحرب على (داعش) كون إن أغلب حقول النفطية التي يصدر منها النفط تقع جنوب العراق، وهذه المناطق تشهد استقرار امني نسبي أكثر من المناطق التي تنشط فيها العمليات العسكرية من العراق. ولم يقتصر تعاون الحكومة الصينية مع العراق على الجوانب السياسية الاقتصادية، بل تعداه الى الجاني العسكري حيث صدرت الصين الى العراق أنواع متعددة من

الاسلحة الصغيرة والمتوسطة، والتي بلغ قيمتها (١٠٠/مليون دولار) لتجهيز القوات العراقية، كم جهزت الصين العراق بمجموعة من الاسلحة الكبيرة منها صواريخ ارض جو فضلاً عن طائرات من دون طيار نوع(تساي هونغ b4) لأغراض الاستطلاع فضلا عن تدريب القوات العراقية[١]. اما في الجانب الثقافي فقد قامت الحكومة الصينية دورات ثقافية لتدريب المسؤولين العراقيين من وزراة التخطيط والتعليم العالي والتجارة وغيرها من الوزارات، ومنحت العديد من الزمالات الدراسة للطلبة العراقيين للدراسة في الصين[٢].

ب: دوافع التوجه الصيني نحو العراق وأثره في العلاقات الصينية الايرانية:-:-

تمثل الجغرافية السياسية للعراق في الاستراتيجية الصينية بأنه (الجسر الجغرافي) الذي يربط آسيا بأوروبا، وهذا يعني أن العراق يمثل القلب الثانوي للمشروع الصيني (البري والبحري) فيمثل العراق منطقة ترانزيت وعبور البضائع نحو اوربا وبالعكس، وسيعزز من العلاقات التي تربط العراق مع الدول التي تقع على طريق المبادرة الصينية وبالخصوص في المجال التجاري والاقتصادي[٣].

لذلك يعد العراق حاليا جزءاً من طريق الحرير، واعطاه موقعه الإستراتيجي أنه جاراً لثلاث اطراف في المبادرة الصينية وهي (إيران، وتركيا، والمملكة العربية السعودية)، كلها مزايا توفر للعراق فرص الانضمام لها، وذلك عبر القيام بمشاريع ربط بنيتها التحتية معه الموجودة من طرق النقل في تلك الدول، فمن الممكن ان يستثمر العراق قوة الجذب لديه عبر موقعه المهم، وذلك عبر استثمار الشركات الصينية في المجالات الصناعية وتطويره ولا يقتصر التعاون بين العراق والصين على الاستيراد والتصدير، بل في تطوير البنى التحتية الاساسية مما ينعكس الآثار الإيجابية لمباردة الحزام

---

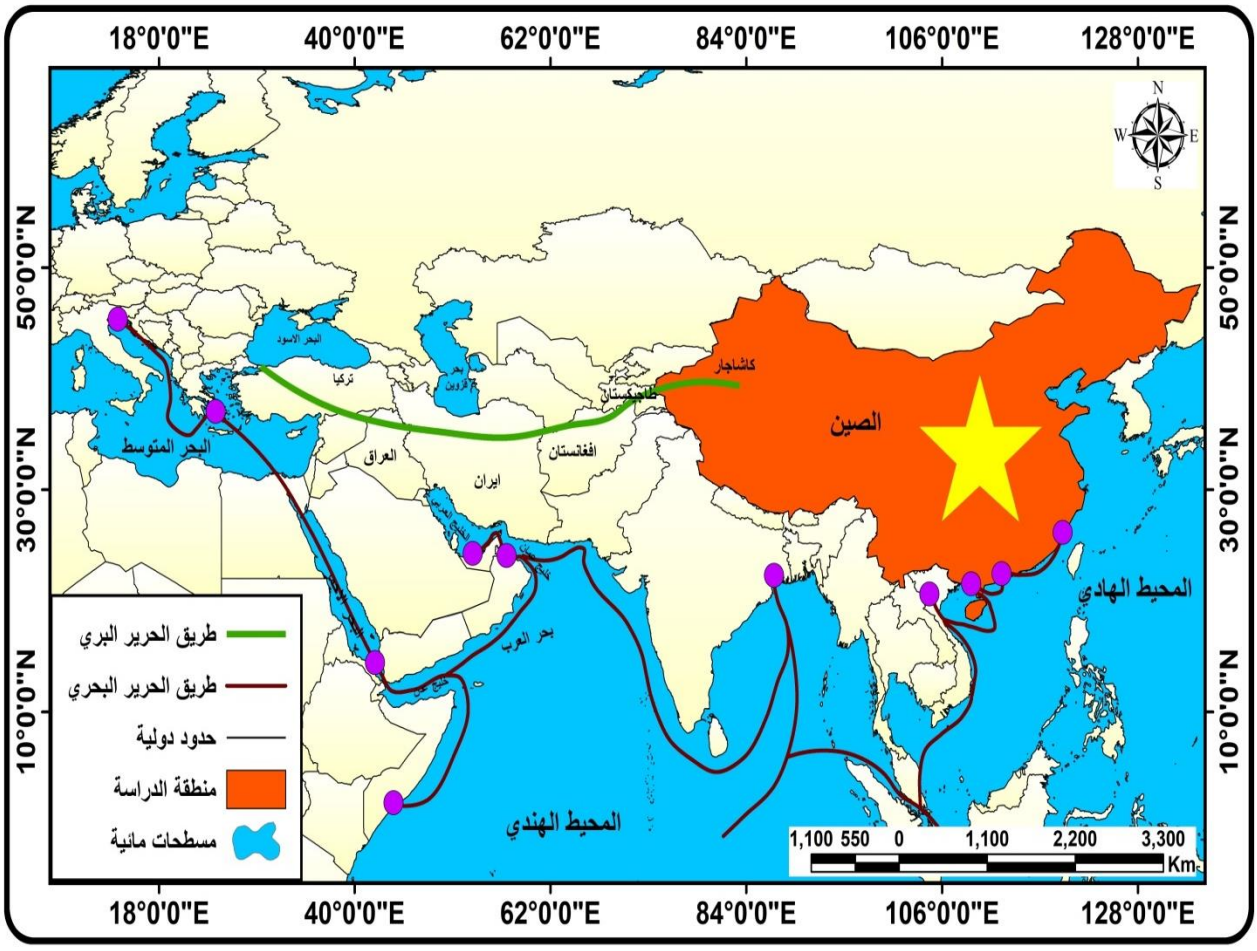
(١) ميادة عبدالله ياسين، البعد الاقتصادي في سياسة الصين الخارجية، بحث ترقية مقد إلى معيد الخدمة الخارجية، وزارة الخارجية العراقية، ٢٠١٥ ، ص٤٩.

(2) Shannon Tizzy, China and Iraq Announce Strategic Partnership, thediplomat.com ،.December 23, 2015.p 66

(٣) محمد كريم الخاقاني، العراق ومبادرة الحزام والطريق : العوائد والتحديات، أصدار مركز رواق بغداد للسياسات العامة، العدد (الثالث) ٢٠٢٢، ص٦.

والطريق على العراق واهميته في المنطقة التي ستعيد دوره المحوري في التبادلات التجارية والاقتصادية[١]. وتظهر لنا خريطة (٢٤) أهميته العراق في المدرك الاستراتيجي الصيني وموقعه بالنسبة لهذا من طريق الحرير الاستراتيجي.

خريطة (٢٤) موقع العراق من طريق الحرير



بالاعتماد الى : محمد كريم الخاقاني، العراق ومبادرة الحزام والطريق : العوائد والتحديات، اصدار مركز رواق بغداد للسياسات العامة، العدد (الثالث) ٢٠٢٣، ص٧. ومخرجات وبرنامج Arc Gis.

---

(١) باهر مردان مضخور، العلاقات العراقية الصينية في مرحلة ما بعد إقامة الشراكة الإستراتيجية: نحو إنشاء آلية للحوار الإستراتيجي العراقي الصيني، من كتاب العلاقات الدبلوماسية بين العراق والصين جمهورية العراق، ط١. ٢٠١٨، ص ٤١.

ويلحظ من الخريطة اعلاه ان طريق الحرير الصيني والذي يتكون من ممرين:-

اولاً: الطريق البري الذي يمر من مدينو كشاجار الصينية عبر أطاجكستان، ثم أفغانستان، مروراً من ايران الى العراق.

ثانياً: الطريق البحري والذي يربط من الموانئ الصينية من بحر الصين الجنوبي، مروراً عبر مضيق ملقا، الى ميناء جوادر الجنوبي في باكستان، وميناء بندر عباس في ايران مروراً الى الخليج العربي ثم العراق.

وتكمن أهمية مشروع طريق الحرير بالنسبة الى العراق، كونه يمثل فرصة لدعمه، كي يتمكن من إعادة بناء البنية التحتية والعمل على مساعدته من الجانب الاقتصادي والتنموي، ليكون العراق فاعلًا في محيطه، وهي توفر دعماً اقتصادياً وتنموياً كبيراً فالسوق العراقية تعد من الاسواق الضخمة في منطقة الشرق الأوسط، ويعد محفزاً للصين في تفعيل علاقته الاقتصادية مع العراق(١). واكد هذه الأهمية الرئيس الوزراء الاسبق عادل عبد المهدي، عندما زار الصين عام ٢٠١٩، أذ اعدتها الصين من أهم الزيارة في تاريخ العلاقات الصينية العراقية، نظرا لما تضمنه من اتفاقيات ومذكرات تفاهم شملت المجالات المالية (النفط مقابل الإعمار) وأعلن عادل عبد المهدي عن انضمام بلاده إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تسعى لإحياء طريق الحريق التاريخي، وتركز على مشاريع استراتيجية لربط المسارات التجارية البحرية والبرية، كما أكدت بكين سعيها لإرساء نقطة انطلاق جديدة لدعم الشراكة الاستراتيجية بين الصين والعراق وأن البلدين سيتعاونان في مشاريع مرتبطة بالنفط والبنى التحتية، كما ووقع البلدان ثمان اتفاقيات ومذكرات تفاهم شملت المجالات المالية والتجارية والأمنية والإعمار والاتصالات والثقافة والتعليم ، وإنشاء خمس مدن صناعية مشتركة من بينها مدينة لتصنيع المنتجات الصينية بمواصفات عالمية، وإنجاز مشاريع عدة في مجال الاتصالات تنفذها الشركات الصينية(٢). وتأثيراً بهذه الاتفاقيات تدخلت الولايات المتحدة الامريكية بالأخلال بها، وأوضحت في تصريح لها، أن وكلاء إيران في العراق تعمل على فرض نفوذهم الاقتصادي في

---

(١) محمد كريم الخاقاني، مصدر سابق، ص٧.

(٢) سالم جواد الساعدي، عادل عبدالمهدي، سنة في حكم العراق، ، مطبعة المتنبي، ط١، بغداد، ٢٠٢٢، ص٩٤.

العراق بهدف السيطرة على الدولة العراقية والتخفيف من حدة العقوبات الأمريكية على ايران، من خلال دعم اتفاقيات تجارية مع الصين والدول المعادية للولايات المتحدة الأمريكية، فبعد تطبيق المرحلة الثانية من العقوبات الأمريكية على إيران عام ٢٠١٨، عمدت أيران إلى إتباع نهج اقتصادي جديد في العراق يعتمد التوسع في العلاقات الاقتصادية بين البلدين بغية التخفيف من الحصار الأمريكي على إيران(١).

لذلك ترى الدراسة أن التجاذب السياسي ما بين (ايران والولايات) أسهم في توجه توقيف تطبيق جميع الاتفاقيات الاقتصادية ما بين الحكومة العراقية والصين عام ٢٠١٩. كما ترى الدراسة أيضاً أن مستقبل العلاقات العراقية الصينية مرهون بمستقبل العلاقات العراقية الأمريكية، لذلك لا بد من التأكيد والتشديد معاً على صانع القرار السياسي في العراق أن يأخذ في مدركه بأن للصين مصالح في العراق تأتي في مقدمتها الحاجة المتزايدة للنفط باعتبارها ثاني مستهلك للنفط في العالم وتعتمد أيضا اعتماداً متزايداً على البترول العربي بصفة عامة والذي بدأت في استيراده مباشرة من الدول العربية. ورغم أن العراق ليس مصدراً أساسيا للنفط بالنسبة للصين حيث تعتبر المملكة العربية السعودية وأيران اكبر مصدري النفط لها إلا أنه يظل فاعلاً أساسيا وذات إنتاج مؤثر على سوق النفط وأسعاره العالمية. واذا أخذنا بنظر الاعتبار أن مستقبل العلاقات العراقية الصينية مرهون أيضا بدور قوى دولية فاعلة أخرى في نسيج علاقات العراق الدولية وهي الولايات الامريكية، دول الاتحاد الاوربي، وروسيا. فان ذلك يعطي فضاءً رحباً لصانع القرار السياسي العراقي في بناء علاقات متوازنة مع هذه الدول قائمة على الاستقلالية وتغليب المصلحة الوطنية بما يحفظ الابتعاد عن دائرة الضغط الذي ربما تمارسه دولة مجاورة واحدة ضد العراق في كافة المجالات. ذلك إن هناك آفاق رحبة من الممكن ان تنتظر مستقبل العلاقات العراقية الصينية من الممكن تعزيزها بما يخدم مصالح الدولتين وبما يحقق الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي.

---

(1) Eric Higginbotham, The U.S.-China Military Scorecard: Forces, Geography, and the Evolving Balance of Power, 1996-2020, Santa Monica, CA, RAND ،.Corporation2020,p.p:46-47

المبحث الثالث
المتغيرات الخارجية (الدولية)

تعرف المتغيرات الدولية اصطلاحاً: على انها "تبدل القواعد والأسس التي كانت تحكم البيئة الدولية قبل الحرب الباردة نتيجة تغير نسق العلاقات الدولية، وتغير مواضع القوة بين الانتشار والتركيز والتي أدت إلى التأثير في البنى والهياكل على مستوى النظام العالمي والنظم الإقليمية والدولية[١]. وعليه فقد عرف النظام الدولي بأنه "الإطار المؤسسي والدبلوماسي والسياسي والقانوني المنظم للعلاقات الدولية خلال فترة تاريخية معينة"، وتتفاعل الوحدات السياسية وفي هذا النظام (دول العالم) وفق (تعاوناً وتنافساً)، فضلاً عن كل إطار تنظيمي قادر على التأثير في واقع العلاقات الدولية، مثل (المنظمات والحركات السياسية والشركات الكبرى ذات النفوذ العابر للحدود)[٢].

واستناداً على ذلك فإن المتغيرات الدولية ما هي إلا انعكاس للمتغيرات الإقليمية التي تتفاقم وتتعاظم حتى تصبح أزمات عالمية تؤثر على توازنات النظام الدولي ككل، وهي ما عرف بالمتغيرات الدولية، والأكثر أهمية من ذلك أن المتغيرات سواء كانت دولية أم إقليمية فإن الخاسر الأكبر من نتائجها جميعها، هي الدول الإقليمية الضعيفة دبلوماسياً خصوصاً، والمتغيرات الدولية ما هي إلا انعكاس للسياسات الغربية والأمريكية في منطقة الشرق الاوسط[٣]. وتحمل المتغيرات الدولية العديد من الآثار السلبية على المستوى الدولي والإقليمي، تتمثل بالمساس بحقوق الإنسان والمجتمع المدني، وسيادة الدول وأنظمتها التي طالما تعرضت لتدخلات الدول الخارجية[٤].من خلال المتغيرات

---

(١) خليل حجاج، ومحمد مقداد وصايل السرحان، أثر المتغيرات الدولية على مصادر تهديد الأمن القومي العربي بعد انتهاء الحرب الباردة (١٩٩٠-٢٠١) مجلة دراسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية، جامعة آل البيت، الأردن، المجلد (٤٠) العدد(٢) ٢٠١٣، ص ٣٨١.

(٢)محمد السعيد ادريس، تحليل النظم الإقليمية، دراسة في اصول العلاقات الدولية والاقليمية مصدر سابق،ص١٧-١٨.

(٣) سيد عبد المولى، المتغيرات الدولية وانعكاساتها على الأمن العربي، دار النشر، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٢، ص ٧٩-٨٠.

(٤) عبد الله نيادي، أثر المتغيرات الدولية والإقليمية على تطوير حقوق الإنسان والمجتمع الدولي في إطار الجامعة الدول العربية (١٩٩٠-٢٠٠٧) رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، الأردن،

=

الدولية تقدم الدراسة تحليلاً جيوبولتيكياً لتأثير القوى الكبرى في كلا الدولتين وعلى علاقتهما الاستراتيجية. ولعل الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، هي القوى الدولية الرئيسة التي لها تأثير مباشر في العلاقة ما بين الصين وايران.

أولاً: المتغير الامريكي واثره الجيوبولتيكي في العلاقات الصينية الايرانية:-

شكل التنافس الجيوبولتيكي ما بين الصين والولايات المتحدة الأميركة في العالم عامة في الشرق الاوسط خاصة، احدى اهم المتغيرات الجيوسياسية التي أثرت ايضا بشكل كبير ما بين العلاقات الصينية الايرانية، وبناءاً على ما تقدم، تحاول الدراسة دراسة المتغير الامريكي وأثره في العلاقة ما بين الصين وايران، من خلال تحليل ذلك التنافس العالمي، وفق المحاور التالية:-

أ- محددات التنافس والتعاون الصيني الامريكي:-

تحول العالم من نظام القطبية الثنائية الى القطبية الأحادية، بعد عام (١٩٩١)، وبروز الولايات المتحدة بصفتها قوة مهيمنة ومنفردة في إدارة العالم، الأمر الذي فتح المجال أمام عدد من الدول وفي مقدمتها الصين محاولة تقديم نفسها بوصفها فاعلاً في النظام الدولي، ولاسيما أنها تمتلك مقومات اقتصادية لكونها ثاني أكبر اقتصاد في العالم، والثالثة عسكرياً على العالم، فضلاً عن امتلاكها مقومات بشرية كأكبر دولة في العالم، وهذه المقومات قد ساعدت الصين في الصعود السريع والمتميز، وأصبحت محل اهتمام مختلف مؤسسات الفكر والمعاهد الدولية المتخصصة وفي هذه الأثناء سادت فكرة خطر بروز الصين كقوة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي دفع بالصين إلى طرح فكرة الصعود السلمي لتغيير النظرة التي تم ترويجها عنها خلال تلك الفترة[١]. وبالنسبة لبكين، فإن وجود نظام إقليمي تقوده الولايات المتحدة في الشرق الاوسط يُعد مقيداً لحركاتها التنموية، ولا يمكن للصين استخدام القوة في الحصول على الطاقة، الا في الطرق الدبلوماسية

٢٠٠٨، ص٧٢-٧٣.

(١) علي حسين محمود باكير، مستقبل الصين في النظام العالمي، دارسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة، أطروحة دكتوراه، جامعة بيروت العالمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٦ ، ص ١٥.

السلمية والاتفاقيات الاقتصادية، لأن أمن الطاقة والمصالح الإستراتيجية الصينية ستكون معرضة للخطر في ظل وجود حلفاء اقليميين ودوليين للولايات المتحدة في النطاق العالمي لوجود الطاقة [١]. فضلاً عن هنالك عوامل تاريخية لعبت دوراً كبيراً في زيادة التوتر وتصعيد في العلاقة ما بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، لاسيما في عقد الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي يمكن تحديدها في عدة اعتبارات مهمة بينها:-

١- نجاح الصين في تفجير قنبلتها النووية في ١٦ تشرين الاول ١٩٦٤ وقنبلتها الهيدروجينية الاولى في عام ١٩٦٧ ادخلها الى حلبة التسلح النووي وغير صيغة التوازن الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية والسوفييت وعزز مركزها السياسي والأمني في آسيا[٢].

٢- أزمة تايوان اخذت تلعب دوراً مهماً في توتر العلاقات الصينية الأميركية، بعدما وقعت الولايات المتحدة الأميركية مع تايوان بمعاهدة دفاع مشتركة عام (١٩٥٧) في تايوان، أذ وضعت هذه المعاهدة مقاطعة (تايوان) الصينية تحت حماية القوات الامريكية، وبسبب سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، أصبحت مشكلة تايوان قضية حساسة جداً بين الصين وأمريكا [٣]. أي أن الولايات المتحدة كانت طرفاً في الحرب الأهلية الصينية التي انتصر فيها الحزب الشيوعي الذي سيطر على البر الصيني، وفر أعضاء حزب (الكومينتانغ) إلى جزيرة تايوان جنوب شرق الصين بتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية، ودعم واشنطن لحكومة تايوان، أو الدولة التي تسمي نفسها رسميا بالجمهورية الصينية[٤].

---

(1) The US will be primarily responsible if war eventually breaks out in the Persian gulf ",https://www.globaltimes.cu(accessed)27.8.2021

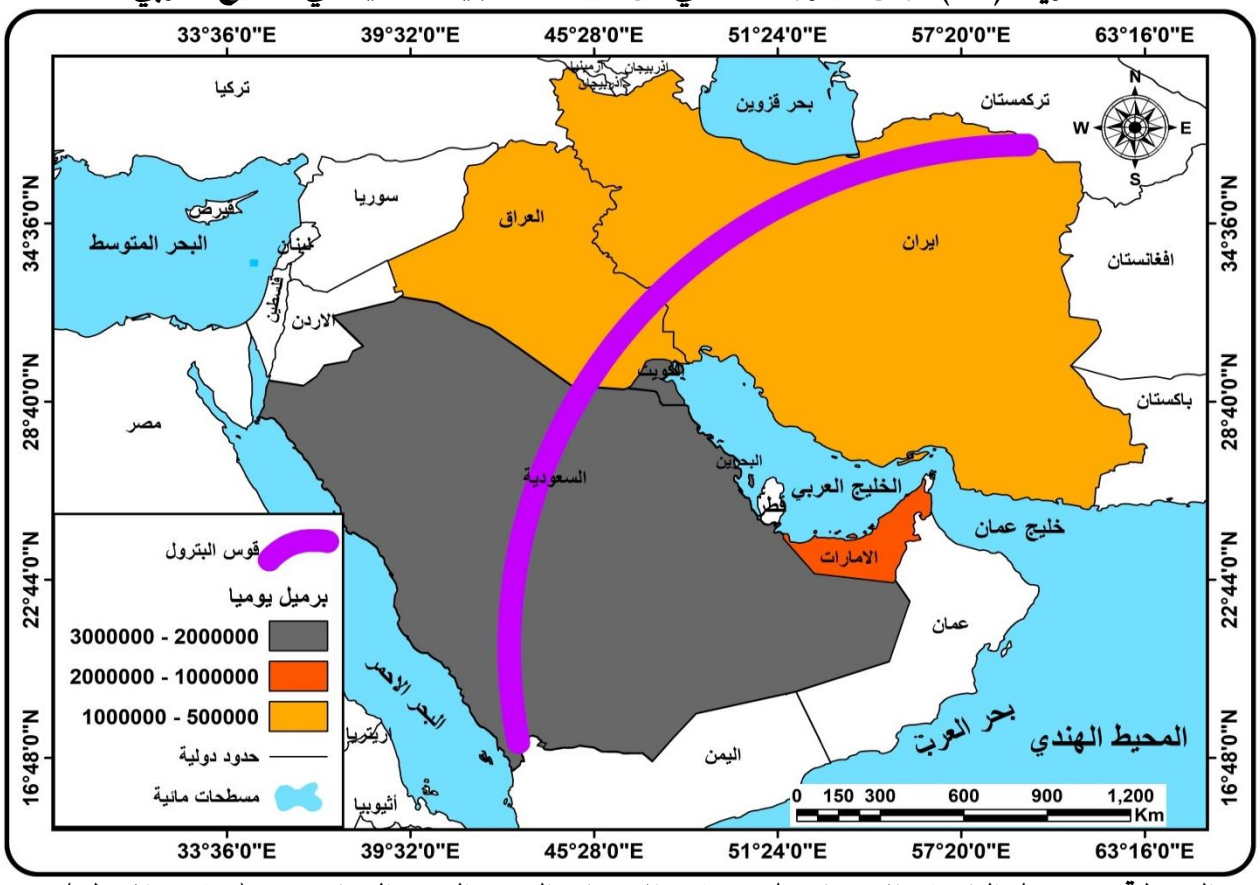
(٢) هالة خالد حميد، تطور العلاقات الصينية الأمريكية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (١٤) ٢٠١٨، ص٢٩.

(3) Joint Communique of the People's Republic of China and the United States of America (February 28,1972) , Issued in Shanghai ,1972 ,Embassy of the People's Republic/of-China-in-the-USA-,www.china-embassy.org/ctc/t36255.htm.

(٤) باهر مردان مضخور، العلاقات الأمريكية الصينية، دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي،(٢٠٠٩ – =

٣- التنافس الدولي على اقليم الخليج العربي، والذي يعد قلب العالم، وقوس البترول العالمي لما يحمله من امكانيات الانتاج اليومي من النفط ، وعلى احتياطات نفطية هائلة جداً، وتظهر خريطة (٢٥) مدى هذه الامكانيات في ذلك القوس، ونتيجة ذلك ترى الدراسة أن منطقة (الخليج العربي) كانت وما تزال أحد الساحات التي شهدت منافسة جيوسياسية ومجال لتجاذب بين القوى الدولية المؤثرة خلال فترة الحرب الباردة وبعدها، وحالياً يشهد الاقليم صراع النفوذ لاسيما ما بين الولايات المتحدة والصين، حيث يُعد الإقليم نموذجاً مصغراً للصراع التنافس بين هاتين القوتين على الصعيد الدولي.

خريطة(٢٥) قوس البترول العالمي من حيث الانتاجية النفطية في الخليج العربي



الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على: مركز الارصاد والتقييم البيئي الصادر من (مركز واشنطن) الولايات المتحدة،us- eia-2017 . ومخرجات برنامج Arc Gis.

٢٠١٨)، أني للنشر والتوزيع، العراق، بغداد، ط١، ٢٠٢٠، ص٢١.

فـي ورقتـه أمـام المـؤتمر الـذي نظمـه مركـز الدراسـات الاسـتراتيجيات والدوليـة بواشـنطن يـوم (٢٠٠٦/١١/١٤) تحـت عنـوان (المثلـث الحيـوي) (الصـين، والولايـات الأمريكيـة، والخلـيج) يـرى (ماكلوغين) أن الوضـع للولايات المتحدة حالياً بدأ يضعف في الشرق الأوسط، بالمقابل يقدم فرصـة للصين لتصبح قوة موازية للولايات المتحدة الأمريكية، لكنه يؤكد أنه إذا لم يتوقف على إدراك الصين أن مصالحها تتوافق بدرجة كبيرة مع المصالح الأمريكية، وأن على الصين ان تتخذ خطوات على طريق التعاون أو على الأقل تنسيق المواقف(١).

وبدأت فعلاً هذا التعاون، وفق برنامج السياسة الجديدة، لاسيما بعد عام (١٩٩٦) وركزت السياسة الصينية، في هذا التعاون ايضاً، على ثلاثة خصائص اساسية: (عدم الاتحاد وعدم المجابهة وعدم الاعتراض*) أو ما يعرف آنذاك بسياسة (المتابعة والحذر)(٣).وتميزت هذه العلاقة، بأنها ولدت دعائم الحاجة المشتركة لاستمرار الحاجة المشتركة مستقبلاً، وبدات الزيارات الدولية على المستوى العالي بين رؤساء الدول، فضلا عن اللقاءات على هامش المؤتمرات والمنتديات الاقليمية والدولية. فضلا عن التعاون الاقتصادي والعسكري(٤). وبدات الحركة التجارية ما بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، في تنامي مستمر، ويبين جدول (١٥) حجم التبادل التجاري والذي

---

(١) تنافس صيني أمريكي وشرق أوسط مضطرب، ترجمة عمرو فرحات، اصدار المركز الدولي للدراسات الدولية والاستراتيجية، ط١، ٢٠٢٠، ص-٢٢-٢٣.

* عدم الاتحاد يقصد به عدم اقامة اية تحالفات أو احلاف عسكرية، وعدم المجابهة عن تبني سياسة او دبلوماسية لا تخلق الاعداء، وعدم استخدام القوة العسكرية والتخلي فكرة الصدام، اما عدم التعرض فيقصد به تبني سياسة الحياد (عدم الموافقة والرفض).

(٣) يان شويه تونغ، من استراتيجية المتابعة والحذر الى استراتيجية العمل بجد وحماسة، ضمن مجموعة باحثين، الحزام والطريق، تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الواح والعشرين، ضمن مجموعة باحثين، الحزام والطريق، تحولات تحرير جانغ يون لينغ، ترجمة اية الغازي، مراجعة حسانين فهمي حسين، دار مصر، ط١، ٢٠١٧ ، ص ٨٣.

(٤) باهر مردان مضخور، العلاقات الأمريكية الصينية، دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي، مصدر سابق، ص٢٧.

سجل عام (٢٠٠٠) صادرات الصين الى الولايات المتحدة الأمريكية الى (١٠٠,٠١٨,٢) مليار دولار أمريكي يقابله صادرات الولايات المحتدة الى الصين بقيمة بلغت (١٦,١٨٥٢) مليار دولار

جدول (١٥) حجم التبادل التجاري الصادرات بين الصين والولايات المتحدة/ بالمليار دولار

السنة	الصادرات الصين الى الولايات المتحدة	صادرات الولايات المتحدة الامريكية الى الصين
٢٠٠٠	١٠٠,٠١٨,٢	١٦,١٨٥٢
٢٠٠٥	٢٨٧,٧٤٤,٤	٥٣,٦٧٣,١
٢٠١٠	٣٦٤,٩٥٢,٦	٩١,٩١١,١
٢٠١٥	٤٢٥,٦٢٤,١	١٢٥,٦٢٤,٢
٢٠٢٠	٤٧٨,٢٤٣,٤	١٦٩,٣٢٢,٤
٢٠٢١	٣٤٥,٦٥	٥٥,٧٨٩

من عمل الباحث بالاعتماد الى: بيانات البنك الدولي، حجم الاحصائيات للصادرات التجارية، بين الصين والولايات المتحدة الامريكية. ينظر الى الموقع الالكتروني:- https://data.albankaldawli.org

أمريكي، وبعدها لترتفع صادرات الصين الى الولايات المتحدة الامريكية الى الضعف لتصل عام ٢٠٠٥ الى (٢٨٧,٧٤٤,٤) مليار دولار أمريكي، يقابله صادرات الولايات المتحدة الى الصين لذات العام والتي وصلت الى(٥٣,٦٧٣,١) مليار دولار أمريكي. وبعدها تضاعف الصادرات الصينية الى الولايات المتحدة بتضاعف حوالي مرتين عن عام ٢٠٠٥، لتصل الى (٤٧٨,٢٤٣,٤) مليار دولار أمريكي عام (٢٠٢٠) يقابله نمو ضعيف في صادرات الولايات المتحدة الى الصين الى أن وصل (١٦٩,٣٢٢,٤) مليار دولار أمريكي. وهو ما يمثل (٤٢,٥%) من إجمالي تجارة الصين الخارجية في تلك السنه، و (٢٢,٤٥%) من تجارة الولايات المتحدة الخارجية، وقد جاءت هذه الانطلاقة في حجم التبادل التجاري بين البلدين بعد توقيعهما على الإتفاق عام(١٩٩٩) والذي عد الممهد لدخول الصين إلى منظمة التجارة العالمية وسبباً في سرعة انفتاحها على السوق العالمية[١]. أما في عام (٢٠٢١) فقد انخفض التبادل التجاري ما بين البلدين الى أدنى مستوياته بسبب وصول العالم الى

(١) آليات الحوار رين الصين والولايات المتحدة تسهم في تدعيم العلاقات والتعاون، واشنطن، على الموقع:- http://arabic .people daily.com.cn/2013.

موجة وباء (كوفيد١٩)[١]. أما في مجال الاستثمار الاجنبي بين البلدين، تعد الولايات المتحدة مصدراً رئيسا للاستثمار الاجنبي في الصين، ووفق بيانات وزارة التجارة الصينية، حتى عام ٢٠١٧، كان هنالك اكثر من الف شركة ممولة أمريكيا في الصين، بقيمة استثمارية فعلية اجمالية بلغت أكثر من(٣٨/ مليار دولار) أمريكي، في المقابل نمت استثمارات الصين الخارجية في الولايات المتحدة الأميركية من (٦٥/ مليون دولار) عام ٢٠٠٣ الى (١٦.٩٨/ مليار دولار) عام ٢٠١٦، بينما تجاوز الاستثمار المباشر الصيني في الولايات المتحدة الامريكية(٦٧/ مليار دولار) عام٢٠١٧ ، بينما بلغت مبيعات الشركات الأمريكية في الصين (٤٨١,٤/ مليار دولار) عام ٢٠١٥، وهي أعلى من مبيعات الشركات الصينية في الولايات المتحدة الأمريكية، بواقع(٢٥,٦/ مليار دولار)، وبالتالي فإن الشركات الأمريكية تتمتع بميزة أكبر من المبيعات الصينية، والتي بلغت (٤٥٥/ مليار دولار عام ٢٠١٨)[٢]. كما هنالك اتفاقيات ما بين البلدين على التعاون الثنائي ودفع العلاقات الى الامام، نحو المصالح المشتركة، وحماية النظام المالي الدولي الجديد، ولاسيما في مجال مكافحة الارهاب الدولي والحد من انتشار الاسلحة النووية، وحفظ السلم في شبه الجزيرة الكورية[٣].

ب- مستويات التأثير الامريكي في العلاقات الصينية الايرانية:-

بعد تنامي مؤشرات قوة الصين وصعودها على الصعيد العالم أخذ الجدل في الولايات المتحدة الامريكية يتصاعد بشان طبيعة العلاقة معها، اذ برزت ثلاثة تيارات بالشأن الصيني، (الاول) يرى الصين العدو القادم للولايات المتحدة الامريكية، و(الثاني) يدرك الحوار مع الصين عنصر مهم لاستقرار اسيا ولضمان المصالح الامريكية فيها، أما (الثالث) فيتصور ان هناك فرصة لإقامة علاقة قائمة على اساس الشراكة الاستراتيجية واقامة حوار ايجابي مع الصين[٤]. ألا أن اراء وطروحات

---

(١) طبيب اسامة، تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي الاثار والاجراءات، مجلة الحوكمة والتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس (الجزائر) المجلد(الرابع) العدد(١)، ٢٠٢٢، ص ٨٣-٤٨.

(٢) باهر مردان مضخور، العلاقات الأمريكية الصينية ، مصدر سابق، ص٥٤-٤٦.

(3) Contemporary China and its Foreign Policy, Editor – in – Chief: Yang Fuchang, .World Affairs Press, 2003, p196 – 213

(٤) باهر مردان مضخور، العلاقات الأمريكية الصينية، مصدر سابق، ص٢٨.

(التيار الاول) هي التي اخذت حيزاً اكبر في السياسة الخارجية الامريكية، وبدات الولايات المتحدة تعمل على احتواء الصين من خلال صياغة استراتيجيات شاملة تضع في الحسبان الصعود الصيني المقبل، بهدف الحد من ظهور قوى دولية منافسة، فالتنافس الذي يظهر في هذه القوى يمكن أن يعيق هيمنة الولايات المتحدة الامريكية[١]. وقبل اراء (التيار الاول) لو نظرنا تاريخياً أن الولايات المتحدة بعد احداث الحادي عشر من ايلول(٢٠٠١)، أصدرت عدة الاستراتيجيات، جديدة تعتمد بشكل اساس على الوسيلة العسكرية لتحقيق اهدافها، اذ اعتمدت مبدأ(الحرب على الارهاب) فالولايات المتحدة الأميركة، كغاية ووسيلة تلوح بهما قبل اية وسيلة اخرى[٢].

لذلك بدأت الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى العلاقة، ما بين بكين وطهران، على أنها بسط للنفوذ الصيني في منطقة الخليج العربي، ويشكل تهديداً شاملاً لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الوسط، لذلك أن التأثير الأميركي في العلاقات الصينية الإيرانية مثلثا استراتيجياً إقليميا في منطقة الخليج، يكون طرفاه قوتان عالميتان هما الولايات المتحدة الأميركية والصين والطرف الثالث ايران كقوة اقليمية صاعدة[٣]. وترى الدراسة أن الولايات المتحدة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في علاقة الصين مع ايران على ثلاثة مستويات مختلفة هي[٤]:-

١- العلاقات الثنائية بين البلدين (الصين وايران).

٢- الدور الصيني في منطقة الخليج.

٣- المنافسة العالمية بين الصين والولايات المتحدة واثرها على العلاقة بين الصين وايران.

---

(١) عدنان الهياجنة، الحرب على العراق، وتوازن القوى الدولية، ضمن مجموعة باحثين، احتلال العراق، الاهداف والنتائج، المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤ ، ص ٣٣٦.

(٢) توماس كارثيز، دعم الديمقراطية ومحاربه الارهاب، ترجمة سميرة ابراهيم، دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ط١، ٢٠٠٢، ص١٤١.

(٣) كاظم هاشم نعمة، الخليج العربي ومعضلة الأمن والمثلث الإستراتيجي الجديد، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٩ ، ص٧٦.

(4) Jacopo Scita, Iran and China: old friends in search of a sustained partnership, IRAN LOOKING EAST, ISPI Led publishing, Milano, Italy, 2019, P.42.،

وعلى الرغم من أن الحدود بين المستويات الثلاث غير واضحة الى حد ما، إلا أن الأبعاد الإقليمية والعالمية تحدد الحدود القصوى التي يعمل ضمنها المثلث الإستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين وايران، وفي إطار التفاعل بين بكين وطهران، تتولى الولايات المتحدة دور (العدو الحنون) الذي يتحدى (صعود قوة مهيمنة إقليمية) مثل ايران في منطقة الخليج، ويمنعها بكل ما أوتي من قوة، ويمكن تفسير قوة وروح العلاقات الصينية الإيرانية، من خلال تجذر التضامن الحضاري لكلا البلدين تحت راية التعسف في الإضرار بالمصالح الوطنية الذي ارتكبه الغرب بحق الطرفين، إن فكرة الشراكة المناهضة للهيمنة الأميركية يتردد صداها في جميع الأروقة السياسية والثقافية في البلدين، وتشير دارسة صينية "إن رغبة الولايات المتحدة في خنق ايران يمكن ان تتسبب بسهولة في حرب إقليمية، وتضيف الدراسة: انها تستطيع حقا إسقاط ايران، فهناك حقيقة عميقة وراء هذا الفهم[١].

لذلك إن المثلث (الأميركي الصيني الإيراني) يأخذ بعداً استراتيجياً وشكلا ملموساً في منطقة الخليج، ومن المثير للاهتمام أن موقع ايران محوري في تصورات كل من واشنطن وبكين للخليج، وعلى الرغم من دور طهران يتباين بشكل كبير في استراتيجيات القوتين العظميين بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، وفي الوقت الذي تخلت فيه الولايات المتحدة عن سياسة (العمود المزدوج) واصطفت مع الدول العربية وبلورت التنافس الإقليمي بين ايران والمملكة العربية السعودية، فإنه بالمقابل ازادت الصين ببطأ من مشاركتها في الخليج العربي من خلال استراتيجية تستند الى مشاركة كل من (طهران والرياض)، وقد وصل هذا النهج ذروته عام (٢٠٢٣) عندما تبنت الصين المصالحة ما بين الرياض وإيران، وبذلك أظهرت الصين قدرتها على استغلال الهيكل الأمني الذي طورته وتديره الولايات المتحدة بما يضمن مصالحها دون التصرف كشرطي إقليمي[٢].

أن الموقف الأمريكي الصيني من الازمة النووية الأيرانية هو عامل متغير في العلاقة ما بين الصين وايران، وكذلك يعدُ احد أهم نقاط الخلاف بين الولايات المتحدة الآمريكية والصين، وتُعد

---

(١) صفاء ابراهيم الموسوي، المتغير الامريكي في العلاقات الصينية الايرانية، مجلة مدارات الايرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد (١٤) المجلد (٤) ٢٠٢١، ص٢١٧-٢١٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢١٨.

نموذجاً للازمات التي تحدث بسبب وجود ادراك للتهديد المتبادل بين الطرفين، فقد عدت الولايات المتحدة الأمريكية، ايران حالة من حالات التهديد ومصدر من مصادره ، بل وعَدّتها الدولة الأكثر خطورة وضمن هذا الاطار ليس هناك من شك في أن تصبح ايران بتوجهاتها الأيديولوجية الداخلية والخارجية عضواً محورياً في الشكل الجديد لعلاقات القوة ومرشحة تكون احدى المحطات التالية لقطار الالة العسكرية الآمريكية، لذا أتسم الموقف الأمريكي الرافض للبرنامج النووي الإيراني سواء تلك المتعلقة في الشك بالنوايا الأيرانية وتصادم المدركات بشأن هذا البرنامج أو فيما امتلكت الاخيرة السلاح النووي والذي ممكن أن يتصادم ومصالح امريكا في منطقة الخليج العربي وبحر قزوين وهي المنطقة الغنية بالنفط والغاز [١].

أما بالنسبة للموقف الصيني حيال هذه الازمة فأنه يقوم على معادلة تبدو بسيطة وهي أن الصين تدخل الشرق الاوسط حالياً، عبر التجارة واتفاقات الطاقة الضخمة وهنا ينفتح الباب واسعا أمام تعاون أيراني صيني بسبب الرغبة الصينية المعلومة والحاجة الأيرانية الواضحة الى الاستفادة من الصين كثقل موازٍ للولايات المتحدة الآمريكية في المواجهة المحتدمة بسبب الملف النووي وتتعزز أهمية أيران لدى الصين كرابع أكبر منتج للنفط وثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم ، وبسبب طبيعة النموذج الاقتصادي الصيني يعتمد على التصدير وعلى تحقيق معدلات عالية من التنمية والتشغيل للمواطنين الصينين ما يشترط ابتداءً تأمين الطلب المتزايد على الطاقة. وتتعزز هذه الفرضية بملاحظة أفضلية القرب الجغرافي للصين مقارنة مع أمريكا من القوس الجغرافي الحاوي على أكبر احتياطات النفط والغاز الطبيعي. ويشمل القوس الجغرافي روسيا وآسيا الوسطى وأيران والعراق والسعودية ودول الخليج العربية، ويسمح هذا القرب الجغرافي للصين بأحراز الافضلية في التسابق على موارد الطاقة مع واشنطن مستقبل شريطة أن يكون لها موطئ قدم توفره أيران بموقعها الجغرافي في قلب القوس المذكور [٢].ونتيجة لهذه العلاقة بدات الولايات المتحدة بخطوات واسعة المجالات،

---

(1) Kiven calip over, (Is Ruhoni The New Gorbachov? The Diplomatic Obsrver Ankara, Octoper 2013,p57

(٢) أحمد قنديل، محددات الموقف الصيني تجاه الزمة النووية الأيرانية، جريدة الأهرام المصرية، العدد (٢١٣٤)، =

حتى ان جمهورية الصين شعرت بقلق إزاء هذه الخطوات ومنها "الخلاف حول القضية النووية الإيرانية الذي وصل إلى مستويات شديدة الحدة قد توشك على المواجهة حتى اهملت شركات صينية رائدة العمل مع ايران ومنها مؤسسة البترول الوطنية الصينية (وسينوبيك) وأهملت شركة الوطنية الصينية للنفط البحري(وزينرونج) بسبب ضغط الولايات المتحدة بفرض العقوبات على هذه الشركات لاستثماراتها مع إيران في العامين ما بين عامين (٢٠٠٨-٢٠٠٩)[١]. ووفرت للولايات المتحدة الامريكية ذريعة سياسية وعسكرية تمهد الطريق لواشنطن بهدف تبني سلوك صراعي تصعيدي يسمح لها القيام بعمليات عسكرية لم يكن من الممكن قبولها قبل هذه الاحداث بعد أن توفرت لدى الولايات المتحدة ذرائع تستطيع تسويقها للمجتمع الدولي خاصة ضد دول العالم الاسلامي وفي مقدمتها ايران. أن ما يميز هذه المرحلة هو التوافق الامريكي مع الدول الاوربية في محاولة وضع حد للطموحات الايرانية بتطوير قدراتها النووية واهم ما يجمع هذه الاطراف[٢]:-

١- المسؤولون الامريكيون مقتنعون بأن البرنامج النووي الايراني السلمي الحالي يشكل تغطية لبرنامج نووي عسكري سري.

٢- أنهم يمتلكون معلومات دقيقة محددة تؤكد أن المنشآت النووية الايرانية متطورة للغاية وأن ايران تقترب من الوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي النووي مما يمكنها حينذاك من أنتاج السلاح النووي في الوقت الملائم.

لذلك ترى الدراسة أن مسألة البرنامج النووي الايراني وتطوره ستبقى نقطة مهمة في تحديد مستقبل العلاقة ما بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، لاسيما أن الولايات المتحدة تمتلك ادراكاً تاماً وواضحاً لما يمكن أن تمثله ايران من تحديات تستطيع من خلالها ان تلحق الضرر بالمصالح

بتاريخ١٥ /٢/ ٢٠١٤.

(١) سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران، العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مصدر سابق.ص ١٢.

(٢) السياسة الامريكية تجاه ايران وكوريا الشمالية، ترجمة زينب ضياء دراسات مترجمة، العدد ٢٩، مركز الدارسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص١٨.

الامريكية، في الشرق الاوسط، الامر الذي يشكل عامل قوة، وأهم من هذه التحديات التي تمثل الحاجز الذي حال دون تحجيم القدرات الايرانية هي[١]:-

التحدي الاول: مفاده أن ايران قادره على الحاق الاذى والضرر بالقوات والقواعد العسكرية في منطقة الخليج بما تمتلكه من اسلحة متطورة بعيدة المدى، بالإضافة للدعم المتواصل الذي تقدمه ايران للجماعات المسلحة التي تعدها الولايات المتحدة الأمريكية ارهابية ومنها(حزب الله في لبنان ، وحركة حماس في فلسطين، ومليشيات الحوثي في اليمن، والمليشيات المسلحة في العراق.

التحدي الثاني: ان ايران قادرة على اغلاق مضيق هرمز ، ومن ثم التأثير في صادرات النفط الخليجية التي تمر من خلاله.

التحدي الثالث: ان لدى ايران القوة الكامنة التي بها ايذاء (الكيان الصهيوني) في حالة ارادت مهاجمتها، ودعمها للجماعات المسلحة المعادية لها، فاغلب المنظمات الفلسطينية (كحركة حماس ، وحركة الجهاد الاسلامي) التي تقوم بعمليات ضد (الكيان الصهيوني) تتلقى الدعم المالي والسياسي من ايران، والتي تمثل الدولة الوحيدة مع العراق في المنطقة التي تعارضان عملية السلام بين العرب والكيان الصهيوني.

أما التحدي الرابع: ان دول الخليج العربي والتي تعد اغلبها حليفة مع الولايات المتحدة الامريكية، ستكون هي المتضرر الاول اذا ما تعرضت ايران لاي هجوم عسكري من القواعد العسكرية الأمريكية الموجودة فيها[٢].

ويرى بعض المحللين السياسيين الايرانيين امثال (علي رضا ميرزاني) أن قدرات ايران جعلت امريكا تعدها مشكلة كبيرة، بل اكبر من مشكلة (داعش في العراق والشام) بحسب جغرافيتها السياسية ونفوذها في المنطقة، وطموحها في تشكيل إمبراطورية قوية، ان هذه القدرات واثارت قلق

---

(١) فايق حسن جاسم، التقارب والنفرة لقوى المنطقة على خلفية الاتفاق النوري، مجلة حمورابي، العددان (١٥- ١٦) مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٥، ص٤٦-٤٧.

(٢) أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية تجاه الولايات المتحدة (١٩٧٩-٢٠٠٨) مجلة العلوم السياسية ، العدد (٣٦) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٨، ص١٠.

كل من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية، وبعض القوى الاقليمية في الشرق الاوسط، لذلك عملت ايران على توظيف تلك المعطيات لمناهضة السياسة الامريكية وتهديد مصالحها في الشرق الاوسط والخليج العربي[١].

لذلك بتقدير الدراسة ان المتغير الامريكي هو اللاعب الاكبر في العلاقات الصينية الايرانية، فالتحالف بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي أكد على وجود نظام أمني يتوافق مع مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، غير أن (الخليج العربي) ليس في دائرة الولايات المتحدة بالكامل وبالشكل الآمن طالما أن ايران تعارض الوجود الأمريكي في المنطقة. فوجود إيران وهي مجهزة بمعدات عسكرية متطورة نوعاً ما، يكمل هدف الصين في منع وقوع هذه المنطقة المهمة جغرافياً واستراتيجياً تحت سيطرة الولايات المتحدة وفي الوقت نفسه العمل على صرف انتباه الولايات المتحدة عن منطقة المحيط الهادي.

ت- السياسية الخارجية الامريكية لجذب ايران وأبعادها عن الصين:-

عندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية الأمريكية، فإننا سنكون بصدد دراسة عميقة وواسعة إذ تتميز السياسة الخارجية الأمريكية بفاعليتها وتأثيرها في الساحة العالمية، كونها تتمتع بعقول ومفكرو ومقررو بالقدرة على التفكير في بناء مستقبل العالمي، وقادرة على ايجاد الحلول والمشكلات التي تواجه الولايات المتحدة الامريكية في نطاقات انتشارها في مختلف مناطق النفوذ في العالم[٢]. وتأتي المصالح الاقتصادية الأمريكية في سلم اوليات صناع القرار الامريكي، وتعتبر منطقة الشرق الاوسط بحكم موقعها الاستراتيجي، ولاسيما منطقة الخليج العربي، والتي تعدها الولايات المتحدة الأمريكية من أهم النطاقات الإستراتيجية في العالم وتحتل اهمية كبيرة بالنسبة لصناع القرار

---

(١) زينة عبدالامير عبدالحسن الشمري، مصدر سابق، ص ٢١٤- ٢١٥.

(٢) هادي قبيسي، السياسية الخارجية الامريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص٦.

الامريكي، لما تتمتع به من موقع استراتيجي عالمي، وما يتوفر فيها ثروة نفطية ضخمة يعادل معظم الاحتياطي العالمي للنفط[١].

لذلك اهتمت الولايات المتحدة بأمن الطاقة من خلال تأمين وضمان تدفق البترول، من المصادر والمنابع، وعبر مناطق العبور، وهو مصلحة أساسية وحيوية لها كأكبر دولة مستوردة لهذه المادة الحيوية وأدركت الولايات المتحدة في وقت مبكر هذه الأهمية الا انها لم تسنح لها الفرصة لدخول الشرق الاوسط[٢]. بدأ الحضور الفعلي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي منذ ثلاثينيات القرن الماضي أي منذ بدء الانتاج الواسع للنفط لكن على نطاق تجاري، وزادت هذه الاهمية بعد الانسحاب البريطاني الفعلي عام ١٩٧١، وانهاء كافة تعهداتها والتزاماتها العسكرية والسياسية والامنية منها، بيد ان الولايات المتحدة قد ازدادت بعد الانسحاب البريطاني اذا كانت المشكلة التي تتخوف منها هي سيطرة الاتحاد السوفيتي على منطقة الخليج العربي لاسيما وان الولايات المتحدة في تلك المدة كانت منشغلة بالحرب مع فيتنام[٣].

ألا أن أحداث حرب الخليج الثانية عام (١٩٩١) اعطت فرصة ذهبية للولايات المتحدة لإحداث خلخلة في موازين القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، مما ساهمت في إفساح المجال واسعاً أمام الولايات المتحدة لتحريك قواتها وتجريب أسلحتها الفتاكة، واثبات نفسها كقوة وحيدة فاعلة تمتلك قدراً هائلا من القوة والتأثير والأقناع في العالم، بعد إخراج القوات العراقية من الكويت، وسيطرت الولايات المتحدة على مصادر الطاقة في منطقة الخليج العربي[٤].

---

(١) سليم كاطع علي ، التواجد العسكري الامريكي في الخليج العربي (الدوافع الرئيسة) مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(٤٥) ٢٠١٠، ص١٣٦.

(٢) فادي جمعة، العلاقات الإيرانية الأمريكية، وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ط١، ٢٠١٩، ص١٥-١٦.

(٣) يوسف خليفة اليوسف، دول مجلس التعاون الخليجي ومثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٨٣) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠١١، ص١٩٧.

(٤) فادي جمعة، مصدر سابق، ص٧-٨.

وبهذا الصدد يقول (مارتن انديك) ان "مصالح الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج ترتكز على أمن امدادات النفط للأسواق العالمية، وضمان أن لا تضع أي دولة محتملة معادية للولايات المتحدة يدها على الخليج هذان الهدفان يتطلبان تمركز القوات الامريكية في المنطقة، مما يقتضي وجود قواعد عسكرية(امريكية فيها"[١]. لذلك ترى الولايات المتحدة أن ايران هي الجزء الاهم من الخليج العربي، بما تمتلكه إيران من موقعاً جغرافياً مهما عبر مختلف الأزمنة التاريخية، وهذا ما اشارت اليه الدراسة في الفصل الثاني، إذ أنها تُعد حلقة وصل بين الشرق والغرب وبمثابة ممر طبيعي للتجارة العالمية بين الشرق الأقصى وحوض البحر المتوسط، كذلك أطلق عليها (مفتاح الشرق) من جهة شرق اسيا، وأطلاها شمالاً على بحر قزوين، الغني بالنفط والغاز، كما اكتسب موقع إيران أهمية كبيرة ايضاً، بسبب إطلالته وإشرافه على مضيق هرمز، والذي يُعد أهم الممرات المائية في العالم، لكون القوة التي تسيطر على هذا المضيق، تستطيع أن تتحكم في الحياة السياسية والعسكرية والتجارية الداخلة والخارجة من الخليج العربي مما جعل إيران قادرة على التدخل والتأثير في إمدادات النفط، وحركة التجارة وفي الظروف الحربية في الخليج العربي[٢].

مما تقدم ترى الدراسة أن الإستراتيجية الكونية للولايات المتحدة تهدف إلى ضمان متطلبات أمنها القومي، والحفاظ على سلامة مصالحها الحيوية في الأقاليم، وادارة الشؤون اعتمادا على قدراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية ومن ثم تمكنت من أن تتربع على قمة الهرم الدولية. ولحفاظ على هذه المكتسبات التي وصلت اليها الولايات المتحدة الامريكية، وضعت الولايات المتحدة الامريكية مجموعة استراتيجيات في محاولة لتغير مسارات السياسية الخارجية الايرانية باتجاه الصين، لما تملكه من أوراق رابحة كثيرة، مثل البترول والسكان والسوق الناشئ الكبير ولمعاقبة ايران، تحركت إدارة الامريكية بوضع إيران تحت عقوبات قاسية اشتملت مجموعة من الاستراتيجيات والتي بنيت على وفق عدة المحاور أهمها:-

---

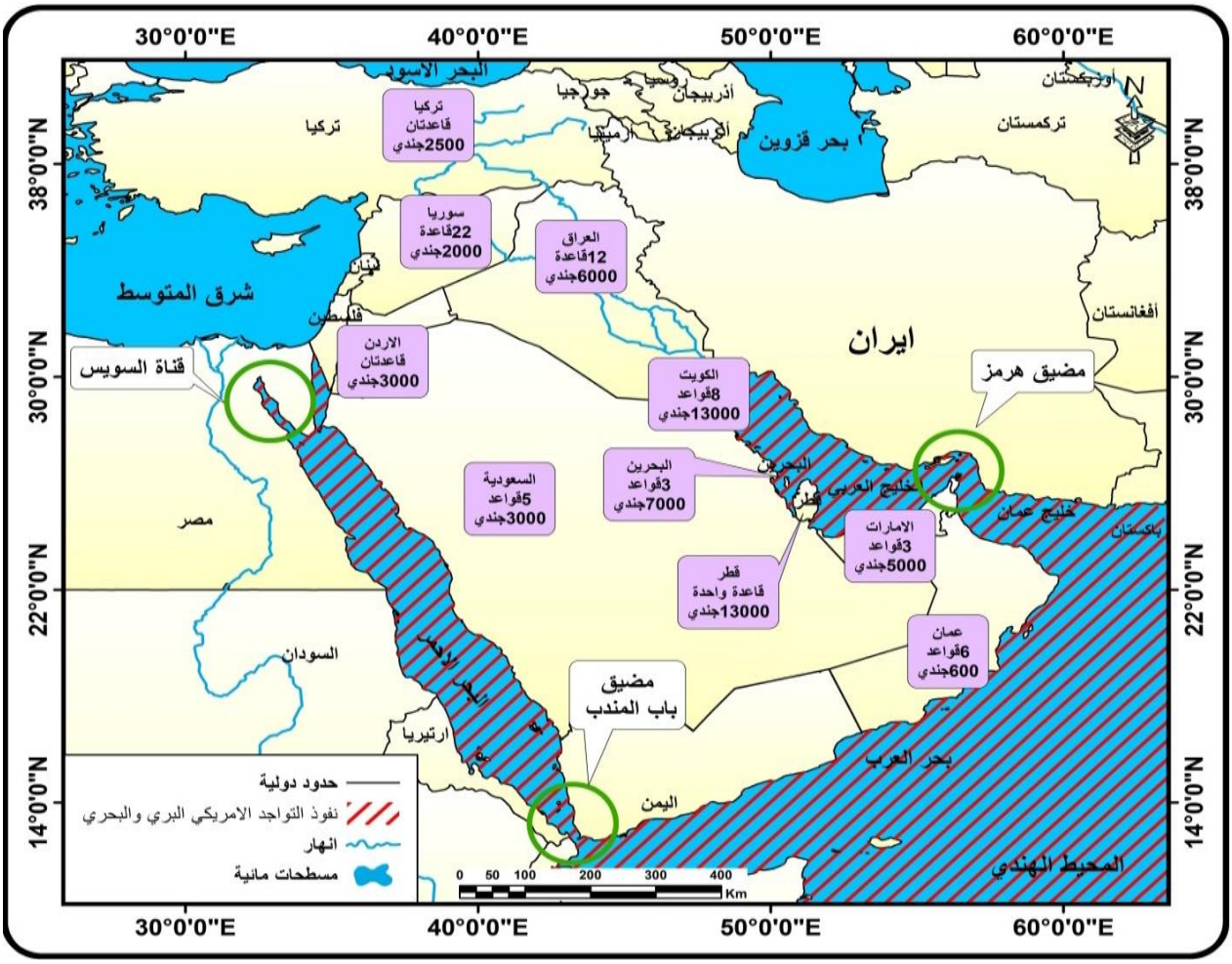
(١) احمد عبد كاظم موسى، مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية بعد عام ٢٠٠٣. اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص١٥-١٦.

(٢) فادي جمعة، مصدر سابق، ص١٦.

المحور الاول: استراتيجية التطويق الجيوبولتيكي العسكري:-

ضمن استراتيجية التطويق الجيوبولتيكي تنشر الولايات المتحدة الامريكية (٥٠) ألف جندي في منطقة غرب آسيا، والشرق الاوسط، يستخدمون حالياً تسعة قواعد ومنشأة عسكرية وبحرية هدفها (التطويق الجيوبولتيكي البري والبحري) ولا تخفي الولايات المتحدة الأميركية أن هذا الانتشار هدفه الحفاظ على الهيمنة الغربية على الإقليم وتطويق المحور الشرقي المعادي لها بما يشمل التحالف الإيراني الروسي الصيني. ينظر الى خريطة(٢٦) كذلك تقدم الولايات المتحدة نفسها ضامنة (الأمن البحري) في الخليج العربي، والتي تعتبر ايران جزء من هذا الخليج.

خريطة (٢٦) نفوذ التواجد الامريكي البري والبحري في غرب اسيا



الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على: مركز الارصاد والتقييم البيئي الصادر من (مركز واشنطن) الولايات المتحدة،us- eia-2021 . ومخرجات برنامج Arc Gis.

كما أنشأت الولايات المتحدة مع شركائها في حلف شمال الأطلسي وفي الإقليم، "القوات البحرية المشتركة" التي تسعى، عبر قوات المهام المشتركة التابعة لها للهيمنة على أربعة بحار في غرب آسيا، هي الخليج العربي، وبحر العرب وخليج عدن والبحر الأحمر. اما في الجانب الشرقي من اسيا فلم يعد للقوات الامريكي وجود يذكر منذ انسحابها الولايات المتحدة الأميركية وحلف شمال الأطلسي من أفغانستان في آب/أغسطس ٢٠٢١.

المحور الثالث: استراتيجية العزل السياسي:-

تمثل المكانة الاقليمية لايران ودورها في الشرق الاوسط الذي تتنافس على ثرواته من الصين والولايات المتحدة الامريكية، وهي احدى نقاط الخلاف الصيني الامريكي، اذ تربط الصين علاقات قوية مع ايران، في حين تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى منع وتطوير هذه العلاقة من خلال منع الصين من تزويد ايران (بالأسلحة والتكنولوجيا النووية)، وبدا ذلك واضحاً من كبار اعضاء الكونغرس الامريكي خلال لقاء لهم مع كبار المسؤولين الصينيين لابد من عزل ايران (سياسياً) أذ اصدر مكتب النائب (هارفرد برمن) رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الامريكي بياناً مفاده "لقد أعرب الوفد الامريكي عن خيبة امله الشديد من الاتفاقيات التي ابرمت مؤخراً بين الشركات الحكومية الصينية وايران في مجال الطاقة"[(١)]. كما أن ايران كانت دائما تسعى في سياستها الخارجية على تحقيق مكاسب عن طريق اقامة علاقات سياسية والاقتصادية وعسكرية مع عدد دول العالم، والذي من الممكن أن يساعدها ذلك في مواجهة سياسية الولايات المتحدة ضدها، والتي كانت دائما تسعى على صد جميع محاولات ايران لتوسع نفوذها دولياً واقليمياً، لذلك وضعت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الاستراتيجيات لعزل ايران (دولياً واقليمياً) واهما:-

أ- سياسية عزل ايران عن دول الاتحاد الاوربي:- على الرغم من تطور العلاقات الاوربية الايرانية لاسيما في العقد الاخيرين من القرن الماضي من خلال فتح افاق التعاون الاقتصادي ما بين دول الاتحاد الاوربي وإيران، وكذلك العمل على فتح جميع القنوات الدبلوماسية من أجل

---

(١) مينا علي اسلام، النفوذ الدبلوماسي في تحالف الصين وايران، مختارات ايرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (١١٠) ٢٠٠٩، ص ٦٧

الوصول الى حلول سلمية لجميع المشاكل العالقة مع ايران والاسرة الاقليمية والدولية[١]. الا ان عددًا كبيراً من دول الاتحاد الاوربي غيرت من مواقفها تجاه ايران ورضخت للتوجهات الامريكية، وأهم مسال الخلاف كانت البرنامج النوري الايراني، والذي استحوذ على القدر الاكبر من الاهتمام في السياسية الاوربية اذ عدت هذا البرنامج تهديد للأمن والسلام في العالم، وكذلك الدعم الايراني لمنظمات تتهم بالإرهاب الدولي كحزب الله وحركات المقاومة الجهادية في الارض الفلسطينية المحتلة كذلك موقف إيران الرافض لعملية التسوية السلمية ما بين العرب والكيان الصهيوني، فضلا عن قضايا انتهاك حقوق الانسان داخل ايران[٢].

ب- سياسية عزل إيران عن دول امريكا اللاتينية:- وعلى الرغم من عمل ايران على حشد مشاعر تاريخية ضد الولايات المتحدة الامريكية في اميركيا اللاتينية، وتجذب الدول الفقيرة بحوافز اقتصادية نحو ايران بوصفها مصدراً للاستثمارات التي تحتاج اليها هذه الدول وبشدة، لجلبها ضد المسكر الغربي، واهم الدول اللاتينية التي سعت اليها ايران في اقامة علاقة معها هي(فنزويلا، الارجنتين، بوليفيا، الاكوادور)[٣]. الا أن بعد عام ٢٠١٣، استخدمت الولايات المتحدة نفوذها وسطوتها في امريكيا اللاتينية، أذ تم تطبيق مجموعة عقوبات اقتصادية وسياسية ضمت عدة دول تتعامل شركاتها مع ايران، واهم هذه العقوبات منع تعامل شركات النفط فنزويلية، ومنع تعامل البنك البرازيلي في النظم المالية مع ايران ايضاً، كما طلبت الولايات المتحدة من دول امريكا اللاتينية بعدم التعامل مع ايران دبلوماسياً وغلق جميع السفارات والبعثات التابعة لها[٤].

---

(١) سهيلة عبد الانيس محمد، العلاقات الايرانية الاوربية: الابعاد وملفات الخلاف، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ط١، ٢٠٠٧، ص١٠-١١.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٥-٥٦.

(٣) براندون فايت، كلوي غولين، المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وايران، في اميركيا اللاتينية وافريقيا، مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، العدد (١٣٩) ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٤، ص١١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣-٢٢.

ت- سياسية عزل ايران عن الشرق الاوسط ودول الخليج العربي:-

على المستويين السياسي والاستراتيجي ثمة مخاوف وهواجس عديدة لدى دول منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي، من إيران ومع كل حدث سياسي أو تطوير أمني يتم استدعاء هذه المخاوف والهواجس وعلى ضوئها يتم اطلاق مواقف اعلامية وسياسية تزيد من هذه المخاوف، وتعمق الهوة والفجوة ما بين العرب وإيران، أن عناصر توتر العرب والإيرانيون ليست قليلة ومنها (التدخل الايراني في الشؤون الداخلية لأغلب دول العربية، التخوف من التأثيرات الاستراتيجية العسكري لاسيما المشروع النووي الايراني، لغة الخطاب السياسي الايراني اتجاه الدول العربية) وبسبب هذه التدخلات اتسمت العلاقات لاسيما بين الدول العربية وإيران بالتنافس الجيوسياسي والخلاف حول الايديولوجية والهوية[١]. الا أن ثمة أطراف دولية تعمل باستمرار على بقاء هذا التوتر قائماً لمصالح جيوستراتيجية ولرؤيتها طبيعة الخريطة السياسية والاستراتيجية لدول المنطقة لاسيما سياسية الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، وفرنسا، تتسم دول المنطقة العربية لاسيما الخليج العربية بعلاقات سياسية قوية مع اغلب القوى الدولية، ونجد ذلك العكس مع ايران[٢].

ونتيجة لسياسة الخارجية الايرانية في الشرق الاوسط كان للولايات المتحدة الامريكية تصورات لعزل ايران سياسياً:-

(الاولى): بما يخدم مصالحها الاستراتيجية في المنطقة. و**(الثانية)** ان سياسية ايران تشكل خطراً على دول المنطقة بما تملكه من دلائل يثبت بذلك، واختارت الولايات المتحدة الأمريكية اغلب حلفائها من دول المنطقة لتنفيذ هذه الاستراتيجية واهم الدول التي نفذت سياسية عزل ايران اقليماً هي (المملكة العربية السعودية، والامارات، والبحرين، الكويت، والاردن، ومصر) أن جميع دول الخليج لم

---

(١) سعيد حارب، مؤثرات في العلاقات الخليجية الايرانية، مصدر سابق، ص٢٧-٢٨.

(٢) محمد محفوظ، المسالة الايرانية في العقل السياسي العربي، ضمن كتاب (العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج) مع مجموعة باحثين، المنتدى العلاقات العربية والدولية، ط١، ٢٠١٥، ص٣٦.

يكونوا راضين عن تصرفات ايران الخارجية اتجاههم، وأدت الإدارة الأميركية في ضوء هذه السياسية، بتشكيل تحالف (أميركي- إسلامي) موسع في مواجهة إيران بوصفها أنها مصدراً ((الارهاب الدولي)) في جميع أنحاء المنطقة حسب تعبير الرئيس الأميركي في كلمته أمام القمة الأميركية الإسلامية في الرياض عام ٢٠١٧. ولعل تلك التوجهات تسهم في محاصرة إيران، وهذا ما عبر عنه الرئيس الأميركي بقوله "ما دامت إيران ليست شريكا في السلام فيجب أن تسعى جميع الشعوب لعزلها"[١].

ثانياً: المتغير الاوربي في العلاقات الصينية الايرانية:-

الاتحاد الأوروبي تجمع سياسي واقتصادي يضم (٢٧) دولة وأخرهم كانت كرواتيا التي انضمت في عام ٢٠١٣، عرفت سباقاً باسم المؤسسة الاقتصادية الأوروبية، وبالسوق المشتركة بعد اتفاقية روما عام (١٩٥٧)،أي ان أفكاره موجودة منذ خمسينات القرن الماضي، تأسس الاتحاد الاوربي بناء على اتفاقية معروفة باسم معاهدة (ماستريخت) الموقعة عام ١٩٩١، ومن أهم مبادئ الاتحاد الأوروبي نقل صلاحيات الدول القومية إلى المؤسسات الدولية الأوروبية. لكن تظل هذه المؤسسات محكومة بمقدار الصلاحيات الممنوحة من كل دولة على حدة لذا لا يمكن اعتبار هذا الاتحاد على أنه اتحاد فدرالي حيث أنه يتفرد بنظام سياسي فريد من نوعه في العالم[٢].

أما بالنسبة لدول الاتحاد الاوربي وامتداده الاقليمي، ينظر الى خريطة (٢٧). أذ يتكون الاتحاد الاوربي بجميع اعضاءه من الدولة الاوربية، أما بالنسبة لامتداده الاقليمي، فيمتد الاتحاد على مساحة تصل إلى (٤,٧٦٧,٢٠٣) مليون كم٢ أي ما نسبته (٢٠%) من مساحة العالم، ويمتد من جزر(غرين لاند) شمالاً إلى جزيرة (مالطا) جنوباً ومن روسيا شرقاً الى المحيط الأطلسي غرباً[٣].

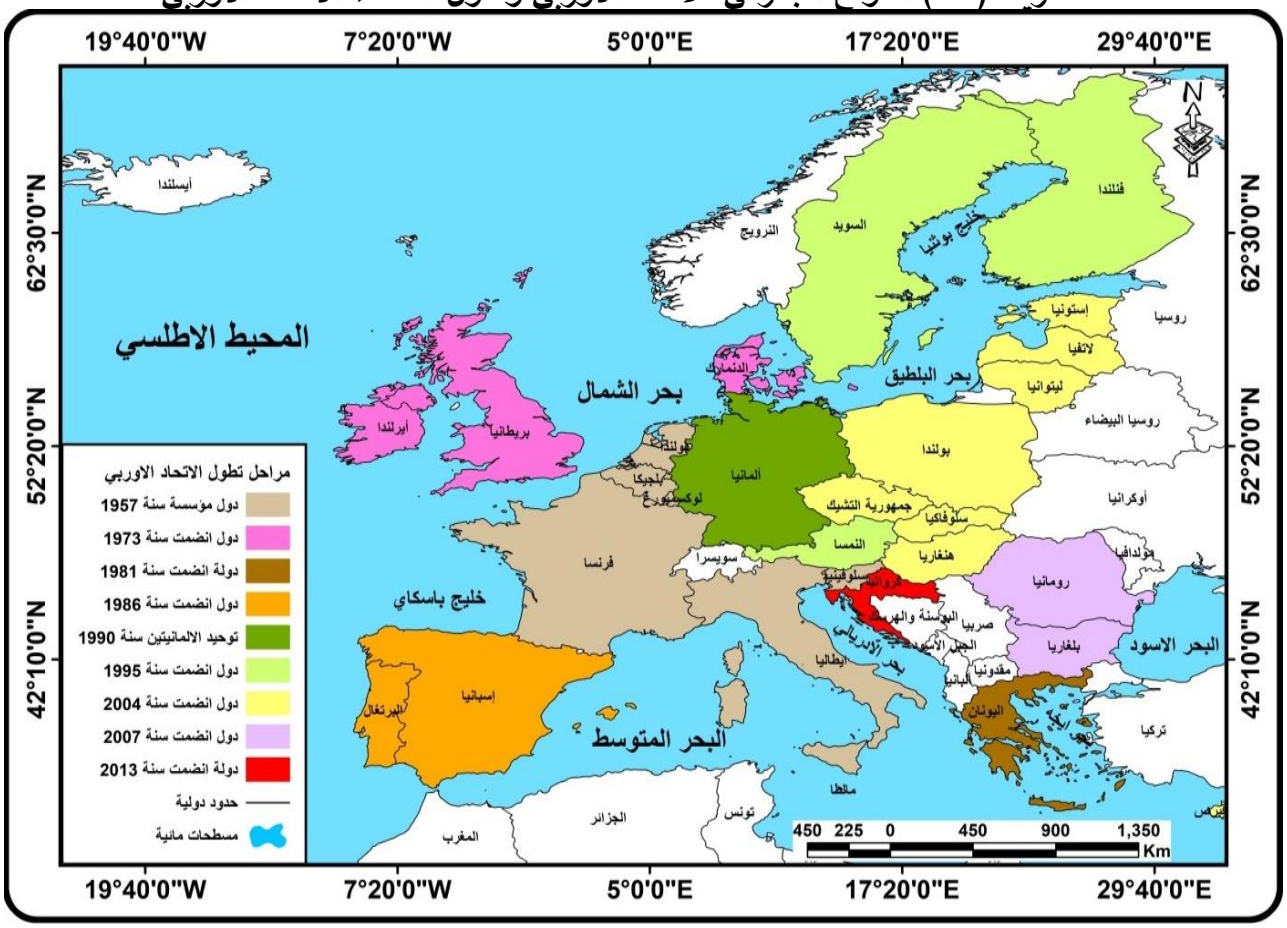
---

(١) محمد محفوظ، المسالة الايرانية في العقل السياسي العربي، مصدر سابق، ص ٣٧-٣٨.

(٢) Tuathail, Gearoid "The Geopolitics Reader". Rutledge, London, 2003.p33-43.

(٣) محمد المقداد، وصايل السرحان الاتحاد الأوروبي والعوامل المؤثرة على وزنه الدولي، مصدر سابق، ص٣٢-٣٣.

خريطة(٢٧) الموقع الجغرافي للاتحاد الاوربي والدول أعضاء الاتحاد الاوربي



الخريطة: من عمل الباحث بالاعتماد: أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات وبرنامج Arc Gis.

يُعد الاتحاد الاوربي، منظومة تجارية عالمية، لذلك ارتبطت الصين بالاتحاد الأوروبي بعلاقات تعاونية ومصالح حقيقية، ومنها التوسع في مجال التبادل التجاري، الا ان النفوذ النفطي المتزايد للصين في اسواق الشرق الاوسط أثار حفيظة الاتحاد الاوربي، فقد استخدم الاتحاد الأوروبي الأسواق البديلة في آسيا الوسطى والقوقاز وإيران كورقة ضغط على الصين، وعلى الرغم من كل تلك المحاولات لتأثير على الصين تبقى الصين المارد العملاق اقتصادياً واستهلاكاً نفطياً يتزايد نفوذه على نحو ملحوظ في مناطق أوروبا وآسيا. كما تحاول الصين تعزيز علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي ومحاولتها لانعاش الاقتصاد والتقارب معها، بذلك والتوسع في الاستثمارات المتبادلة، اذ شكل رأس المال الأوروبي(٧٥%) من مجموعة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في روسيا، كما يعد الاتحاد

الأوروبي أكبر شريكاً تجارياً لروسيا حتى استأثر بنحو(٥١%) من الصادرات الروسية و(٤٦%) من مجموع وارداتها في العام ٢٠٠٤م.

أما علاقة ايران بالاتحاد الاوربي والتي بدأت في عام١٩٩٢، اذ بدات إيران الدولة القريبة من الإتحاد الأوروبي وكشريك اقتصادي مهم، ولها موقع جيوسياسي مهم في المنطقة. ونتيجة لذلك، بالنسبة للاتحاد الأوروبي، فإن إيران هي في الأساس دولة تحتاج إلى حوار معها، ولكن بالطبع حوار مرتبط بتحسين مجالات القضايا المختلفة مثل حقوق الإنسان والإرهاب، وكان لصعود التيار الاصلاحي الى سدة الحكم في ايران عام ١٩٩٧ دور كبير في اعطاء العلاقة الثنائية دفعة قوية اذ تبنى الرئيس (محمد ختامي) سياسة خارجية تقوم على اساس العمل على ازالة بؤر التوتر مع الدول الاوربية واعتماد مبدا المشاركة الاقتصادية النابعة من حاجة خطة التنمية الايرانية الى الاستثمارات والتقنية الاوربية لاسيما في مجال الطاقة[١].

وكذلك كانت سياسة الاتحاد الأوروبي تتعلق بدرجة أكبر بتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع إيران بدلا الضغط عليها لتغيير سلوكها فيما يتعلق بمسائل حقوق لإنسان والإرهاب والأنشطة النووية، مكنت هذه السياسة إيران من مواصلة تعزيز علاقاتها التجارية مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي دون تغيير سلوكها، في الواقع إن جاذبية الاقتصاد الإيراني إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قد مكنت إيران من الانتقاء بشكل انتقائي في التعاول مع سياسات الاتحاد الأوروبي، وكذلك في تحدي ومقاومة الضغط الأمريكي والعقوبات القاسية التي فرضتها أمريكا منذ الثورة الإسلامية. فالعلاقات الاقتصادية والتجارية الجيدة والمستمرة مع الدول الأوروبية أعطت إيران مساحة واسعة للمناورة والتقليل من أثر العقوبات الأمريكية عليها[٢]. الا أن العلاقات الأوروبية الإيرانية، بعد بروز المشكلة النووية الإيرانية في (٢٠٠٣) بعد اكتشاف أنشطة إيران لتخصيب

---

(١) سهيلة عبدالأنيس محمد، مصدر سابق ص٨.

(٢) عمران عمر علي، تأثير العلاقات الأوروبية الإيرانية على فعالية سياسة العقوبات الأمريكية تجاه إيران، مجلة القضايا اسيوية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية العدد (الاول)، ٢٠١٩، ص٢٨.

اليورانيوم، وبالتالي بروز المشكلة النووية الإيرانية كان بداية تحول متزايد بشكل كبير من جانب الإتحاد الأوروبي نحو القضية النووية الإيرانية، حيث أصبحت القضية النووية عنصرا مركزياً، في سياسة الإتحاد الأوروبي الخارجية تجاه إيران وأخذت الأولوية على جميع القضايا الأخرى، خلال هذه الفترة ، أخذ الإتحاد الأوروبي زمام المبادرة في إيجاد حل دبلوماسي لبرنامج إيران النووي، بينما واصلت الولايات المتحدة نهجها العدائي تجاه إيران، ورفضت تبني التعامل الدبلوماسي مع إيران أو حتى استبعاد العمل العسكري ضد البلاد[١].

لقد كان الهدف الرئيس لسياسة الإتحاد الأوروبي مع إيران هو إيجاد حل دبلوماسي شامل للنزاع النووي، وذلك عن طريق بناء الثقة بين إيران والمجتمع الدولي فيما يتعلق بالطبيعة السلمية لبرنامج إيران النووي، يبنى هذه الثقة من خلال التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومن خلال التعليق الكامل لجميع أنشطة تخصيب اليورانيوم، وكذلك إقناع إيران بالتوقيع والتصديق على البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية لمعاهدة عدم الانتشار كدليل على نوايا إيران السلمية المعلنة فيما يتعلق ببرنامجها النووي، من هذا المنطلق، الإتحاد الأوروبي يسعى إلى حل المشكلة، على الأقل في بداية بروز المشكلة، عن طريق الطرق الدبلوماسية دون اللجوء إلى سياسة العقوبات والضغط[٢]. وبعد إخفاقات جدية في المفاوضات بين دول الإتحاد الأوروبي وإيران في أواخر عام ٢٠٠٥، خاصة فيما يتعلق برفض إيران وقف تخصيب اليورانيوم بشكل دائم وتالياً استئنافها لأنشطة تخصيب اليورانيوم في اوائل عام ٢٠٠٦، كان ذلك بمثابة بداية تحول متزايد من جانب الإتحاد الأوروبي في سياسته تجاه النزاع النووي الإيراني تهدف إلى جلب إيران إلى طاولة المفاوضات، والامتثال لمطالب مجلس الأمن والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبالتالي لإيجاد حل

---

(1) Mohamed El-Khawas, Iran's Nuclear Controversy: Prospects for a Diplomatic Solution, Mediterranean Quarterly, 16:4 2005, p. 37

(2) Council of the European Union, 2518th Council Meeting- External Relations- General Affairs and External Relations Luxembourg, 16 June, 2003; Council of the European Union, 2522nd Council Meeting-External Relations, Brussels, 21July, 2003،.

طويل الأمد لقضيتها النووية[١].ألا أن جميع مفاوضات معا ايران لم تثمر شي، بسبب عدم تعاون ايران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبعد تنفيذ عدة جولات من عقوبات مجلس الأمن الدولي بين عامي (٢٠٠٦-٢٠١٣) كان قرار الإتحاد الأوروبي بفرض العقوبات على الغاز والنفط وفرض عقوبات مالية قوية ضد إيران في عام (٢٠١٢) فقط هو الذي نجح بشكل فعال بجلب إيران على طاولة المفاوضات والتفكير بجدية في العواقب الوخيمة إذا لم يكن هناك موقف تعاوني من قبل إيران فيما يتعلق بتخصيب أنشطتها النووية. ويرجع ذلك أساسا إلى أن الإتحاد الأوروبي كان يقوم باستيراد أكثر من ٢٥ في المائة من النفط الإيراني، وعلى وجه الخصوص، اعتمدت اليونان وإيطاليا اعتمادا كبيرا على النفط الإيراني، علاوة على ذلك، نفذت جميع الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي القرار الأوروبي بطريقة جماعية، دون أن تقوض أي من الدول الأعضاء الموقف المشترك للإتحاد الأوروبي. وقد ثبت الأرقام والأدلة الإحصائية هذه الحقيقة. فعلى سبيل المثال، بين عامي (٢٠١٢ – ٢٠١٣)، واردات الإتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالنفط توقفت تماما. وإنخفض إجمالي واردات الإتحاد الأوروبي من إيران ٨٦٪، في حين إنخفضت الصادرات الأوروبية إلى إيران بنسبة ٢٦%[٢]. والأهم من ذلك، إن العلاقات التجارية بين الدول المعتمدة بشكل كبير على النفط الإيراني، مثل اليونان وإيطاليا وإسبانيا، إنخفضت بشكل كبير خلال الفترة نفسها، على سبيل المثال، بلغت واردات إيطاليا من إيران (٥,٣) مليار يورو بنهاية عام ٢٠١١ ، قد إنخفض هذا الرقم بنحو(٣٩) ضعفاً بحلول عام ٢٠١٣، متمثلة (١٣٧,٤) مليون يورو فقط، اما صادرات إيران من النفط الخام إلى إيطاليا، إنخفضت من متوسط قدره ٠.٦٣(٠,٦٣) مليون برميل في اليوم في عام ٢٠١١ إلى متوسط قدره(٠,٢٢) مليون برميل في اليوم في عام ٢٠١٢، وبالمثل، أيضا فإن واردات اليونان وإسبانيا من إيران إنخفضت بشكل كبير خلال الفترة نفسها، من (٢,٨) مليار يورو إلى (٣٧,٧) مليون يورو فقط

---

(١) عمران عمر علي، مصدر سابق، ص٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٣١.

لليونان، ومن(٤) مليار يورو إلى(٦٨.٣) مليون يورو فقط لإسبانيا، وأيضا إنخفضت واردات الدول الأوروبية الأخرى من إيران، مثل فرنسا وألمانيا والنمسا وهولندا، بشكل كبير خلال نفس الفترة[١].

وعلى الرغم من ذلك، وبعد تنفيذ عدة جولات من عقوبات مجلس الأمن الدولي بين عامي (٢٠٠٦ –٢٠١٠) ، والتي مثلت تقارباً نوعياً بين موقف الولايات المتحدة واوروبا، فشلت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في الضغط على إيران لتغيير سلوكها حيال سياساتها النووية، وبدلا من ذلك، وبشكل أكثر تحديا، وسع إيران قدرته على تخصيب اليورانيوم وأعلن منشأة تخصيب يورانيوم جديدة، لم يكن هذا فقط بسبب سياسة التحدي الإيرانية، ولكن أيضا بسبب وجود بدائل أخرى لإيران، فمن جهة، روسيا والصين، خلال العقوبات التي فرضتها مجلس الأمن، رغم موافقتهما، رفضت بشدة فرض عقوبات صارمة ضد إيران، وكثيرا ما أخرت إصدار القرارات وخففت من تأثيرهم قبل الموافقة عليها وذلك من أجل الحفاظ على علاقاتهم التجارية والاقتصادية والسياسية الجيدة مع إيران[٢].

تجاهلت ايران جميع الاجراءات والقرارات الاممية المتخذة، وكذلك الضغوط الدولية بهذا الاتجاه، مما أدى الى إصدار قرارات اخرى ومنها قرار(١٩٢٩) في عام (٢٠١٠) من مجلس الامن، الذي تم بموجبه فرض عقوبات متشددة واكثر صرامة، إذ ركز القرار على فرض قيودا على الاستثمارات الإيرانية في الخارج، وكما فرض ايضاً هذا القرار اجراءات واتخاذ التدابير ضد البنوك الإيرانية الجديدة في الخارج والذي يشتبه في صلتها بالبرنامج النووي الإيراني والانشطة الاخرى في هذا المجال، وكذلك فرض قيود على جميع الدول التي لها إسهام واضح في دعم إيران ومنها الصين وروسيا، من خلال بيع الاسلحة الاستراتيجية والتقليدية للصين[٣]. أما بخصوص الاتحاد الأوروبي، وتأثيرها في العلاقات الصينية الايرانية، فهي علاقة ذات طابع غير متميز، إذ يرى الاتحاد

---

(١) عمران عمر علي، مصدر سابق، ص٣١.

(1) Dina Esfandiary, and Mark Fitzpatrick, Sanctions on Iran: Defining and Enabling 'Success', Survival: Global Politics and Strategy, 53:5,, 2011, p. 147 .

(٣) كرار انور البديري، براديغما للفهم: النظريات المؤسسة للسياسة الخارجية الامريكية، دار السنهوري، بيروت، ط١، ٢٠١٨، ص١٩٦.

الأوروبي: أن التطوير العلاقات الايرانية الاقتصادية والتجارية والعسكرية مع الصين أمر هام للغاية بالنسبة لأوروبا، وأن الاتحاد الأوروبي لا يرغب في ذلك المشاكل في التعاون التجاري بين الجانبين من خلال الحوار والتشاور، مشيرا إلى أن الاتحاد الأوروبي مستعد لتعزيز التعاون مع الصين في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية، هذا وقد شهدت العلاقات التجارية الصينية الأوروبية تطورا سريعاً في السنوات الأخيرة حيث أصبح الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري للصين في العامي(٢٠٠٤-٢٠١٦)، أما الصين فقد أصبحت ثاني أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي، وتجاوز إجمالي قيمة التبادلات التجارية بين الجانبين في العام ٢٠٠٦م، إلى نحو(٢١٠) مليار دولار أمريكي.

ثالثاً: المتغير الروسي في العلاقات الصينية الايرانية:-

تسعى روسيا إلى النهوض مرة أخرى كقوة منافسة في النظام الدولي وذلك عبر تأكيد حضورها في الأقاليم العالمية ،في حين تسعى إيران إلى إثبات أنها قوة إقليمية لها مصالحها ،وقد حرصت الدولتان على إقامة علاقة بينهما بما يخدم تلك التطلعات، فالعقوبات الأمريكية والأوروبية على روسيا بعد ضم جزيرة القرم وتدخلها في أوكرانيا وسوريا، وهذا ما وضحه المستشار السابق بوزارة الدفاع الأميركية (ماثيو كرونيغ) أنه منذ بداية حرب روسيا على أوكرانيا انقسم العالم إلى ثلاثة (معسكرات) أولها بلاده وحلفاؤها في (الشرق الاوسط والخليج) ثم (كوريا الشمالية وإيران وروسيا والصين) وفي الجانب الآخر دول عدم الانحياز التي لم تنظم لأي طرف[١].

وأضاف ماثيو (الروسي والايراني) في سوريا، وتعاون الصين وتفاهمها مع هذا المحور يجعل من الولايات المتحدة الأمريكية، تتابع هذا التعاون بقلق كبير، مشيراً إلى أن ما يقلق بلاده هو التقارب بين دول معادية لواشنطن وتستخدم القوة العسكرية من أجل تغيير موازين القوى العالمية[٢]. لذلك شكل التنافس الجيوبولتيكي ما بين روسيا والولايات المتحدة الأميركة في العالم عامة في الشرق

---

(١) انتوني ام باريت، مخاطر الحرب النووية الامريكية الروسية، الغير المعتدة في الحاضر والمستقبل. منظور تحليلي، مؤسسة، RAND،٢٠٣٢، ص٥-٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٧.

الاوسط خاصة، احدى اهم المتغيرات الجيوسياسية التي أثرت ايضا بشكل كبير ما بين العلاقات الصينية الايرانية، وبناءاً على ما تقدم، تحاول الدراسة دراسة المتغير الامريكي وأثره في العلاقة ما بين الصين وايران، من خلال تحليل ذلك التنافس العالمي، وفق المحاور التالية:-

أ- المتغير الجيوبوليتيكي في السياسة الروسية اتجاه ايران وعلاقتها مع الصين:-

تنظر روسيا إلى إيران باعتبارها دولة ذات موقع استراتيجي لا يمكن تجاهل نفوذه أو تأثيره ، سواء بالنسبة لها أو بالنسبة إلى مصالحها في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط ،لاسيما وأن روسيا في مواجهة تهديدين استراتيجيين **(الأولى)** هي محاولات محاصرتها من جانب الولايات المتحدة ،عبر تمدد حلف الناتو بغرض احتواء روسيا وتطويقها(١).

و**(الثانية)** هي تهديد التنظيمات الإسلامية المتشددة التي باتت تنتشر في معظم دول وسط آسيا، وتتفق إيران مع روسيا وتشاركها مخاوفها في ذلك، حيث أن الخلاف العقائدي والمذهبي مع بعض التيارات الإسلامية المتطرفة، يضعها ومصالحها ضمن هذه المخاطر، وهي أيضا في مواجهة الهيمنة الأمريكية بالحصار والعقوبات إلى حد التهديد بضربة عسكرية ومحاولات تغيير النظام في إيران(٢). وتدرك واشنطن مدى خطورة التعاون الإيراني الروسي في هذه المناطق الاستراتيجية لذا تصعد الإدارة الأمريكية الضغط على روسيا وايران وقد حذرت وزارة الدفاع الأمريكية موسكو وطهران من التعاون في الشرق الأوسط، واعتبرت أن "طموحاتهما" من شأنها التأثير سلباً على شركائها في المنطقة(٣).لذلك ترتبط روسيا وايران بعلاقات اقتصادية تطورت منذ سقوط الاتحاد السوفيتي(السابق)، وازدهرت في السنوات الأخيرة لاسيما بعد التقارب السياسي بين موسكو وطهران، وزادت معادلات التبادل التجاري بين البلدين، وقد ظهرت مؤشرات لوجود عدد كبير من الشركات والمؤسسات التجارية

---

(1)Lara Seligman," Pentagon Wary of Russia-Iran Cooperation", Foreign Policy, May 31 2019https://foreignpolicy.com/2019/05/31/trump-putin-syria-tehran-pentagon-wary-of-russia-iran-cooperation/،

(٢) محمد السعيد إدريس ،"تحالف الضرورة بين إيران وروسيا جدل التفاعل بين الفرص والتحديات، مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج للدراسات الإيرانية ،العدد (الثالث) ٢٠١٧، ص٤١

(٣) هبة الله محسن أبو الوفا البداية، مصدر سابق، ص ٢٨٥.

والاقتصادية الروسية العاملة في ايران، ومن أهم مجالات التعاون الاقتصادي بين إيران و روسيا هي[١]:-

١- **المجال النووي:** بدأ التعاون النووي بين طهران وموسكو لبناء مفاعل بوشهر في عام ١٩٩٢، وقد شكل استكمال بناء مفاعل بوشهر دفعة قوية للتعاون النووي بين البلدين ،وضمن هذا الإطار وقعت روسيا وايران في نوفمبر ٢٠١٤ اتفاقاً ينص على بناء موسكو محطتين جديدتين للطاقة النووية في إيران، مما يرفع عدد المفاعلات النووية الروسية في إيران إلى ستة مفاعلات، وقد استغرق مفاعل بوشهر النووي ما يقرب من أربعة عقود لاستكماله وبتكلفة بلغت حوالي (١١) مليار دولار ،مما يجعله واحداً من أغلى المفاعلات في العالم.

٢- **مجال الطاقة:** تدرك روسيا أن تعزيز نطاق التعاون الاقتصادي ،والمتمثل بالصفقات التجارية في مجال الطاقة يعد أحد أهم الأدوات التي تخدم موسكو في بسط نفوذها السياسي في المحيطين الإقليمي والدولي ،وقد وقعت روسيا عبر شركة (روسنفت) ،وهي إحدى كبرى شركات النفط المملوكة للحكومة الروسية، العديد من الصفقات مع إيران، من بينها اتفاقية بلغت قيمتها بقيمة ٣٠ مليار دولار ،وشملت هذه الاتفاقيات مشاريع تطويرية في مجال الغاز والنفط، ومن المتوقع أن تعزز هذه الاتفاقيات مكانة روسيا التنافسية العالمية، ويجعلها تستأثر بالسوق الإيرانية دون منافسيها الغربيين لاسيما في ظل العقوبات على طهران.

٣- **مجال السلاح:** تعد إيران رابع أكبر مستورد للمعدات العسكرية الروسية ،بعد الصين والهند والإمارات، وقد وصل حجم المشتريات الإيرانية من السلاح الروسي في الفترة ما بين ١٩٩١(١٩٩١-٢٠١٨) إلى أكثر من (٣٠٤) مليارات دولار، وفي عام ٢٠١٩، أعلنت إيران أنها وقعت عقودا بقيمة (٢١) مليار دولار معدات أقمار صناعية وطائرات من روسيا منها طائرات(سوخوي سوبرجت ١٠٠) فضلاً عن توقيع مذكرة تفاهم تنص على توسيع التعاون

---

(١) أسماء حسن الخولي ،المصالح الاقتصادية الروسية في إيران بين الشراكة والعقوبات، مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية ،العدد (الثالث) ٢٠١٧ ،ص ١٦٥

العسكري بين البلدين والتعاون في مجال التدريب العسكري وتنظيم مناورات مشتركة ودعم الأمن الإقليمي والدولي ومكافحة الإرهاب والتطرف والحركات الانفصالية [١].

وإلى جانب ذلك، سعت روسيا إلى الاستفادة من خصائص محددة من طبيعة الوضعية الجيوستراتيجية لإيران، لكونها تطل على بحر قزوين، الذي يتمتع بثروة نفطية ضخمة من الممكن أن تجعل منها منافساً قوياً لنفط الخليج. فالدول المطلة على بحر قزوين تستحوذ على احتياطي مؤكد من النفط بحوالي (٢٠٠) مليار برميل، بما يعادل (٤) تريليون دولار أمريكي. وقد ظهرت مؤشرات التنافس الدولي للسيطرة على تلك المنطقة في النصف الثاني من التسعينات، من خلال حرص الولايات المتحدة الأمريكية على تكثيف قواعد وجودها وإبرام عقود نفطية مهمة مع جمهورية أذربيجان على حساب النفوذ الروسي والإيراني؛ وهو الأمر الذي أثار ردود فعل صاخبة في الأوساط السياسية في موسكو وطهران؛ إذ اعتبر الإيرانيون التدخل الأمريكي في بحر قزوين خطأ تاريخياً ارتكبته أذربيجان، وكان موقف روسيا على ذلك أكثر حدّةً، أذ هدد روسيا بالتصدي لأي نفوذ أمريكي محتمل في القوقاز[٢].وتستفاد روسيا من ايران من خلال مشروع ممر (الشمال والجنوب) وهو حاجة روسيا الدائمة للوصول إلى المياه الدافئة، عبر بناء شبكة من الطرق البرية والسكك الحديدية وخطوط الملاحة البحرية بهدف تعزيز النقل والتجارة بين روسيا وإيران والهند والقوقاز ودول آسيا الوسطى؛ حيث يربط عبر الأراضي الإيرانية بين عاصمة روسيا الشمالية، مدينة وميناء سان (بطرسبورج) المطلة على خليج فنلندا في بحر البلطيق، والعاصمة المالية والتجارية للهند مومباي (بومباي). كما يفترض مستقبلا بناء خطوط مواصلات فرعية تربط الممر بشرق ووسط أوروبا[٣]. ينظر الى الخريطة (٢٨).

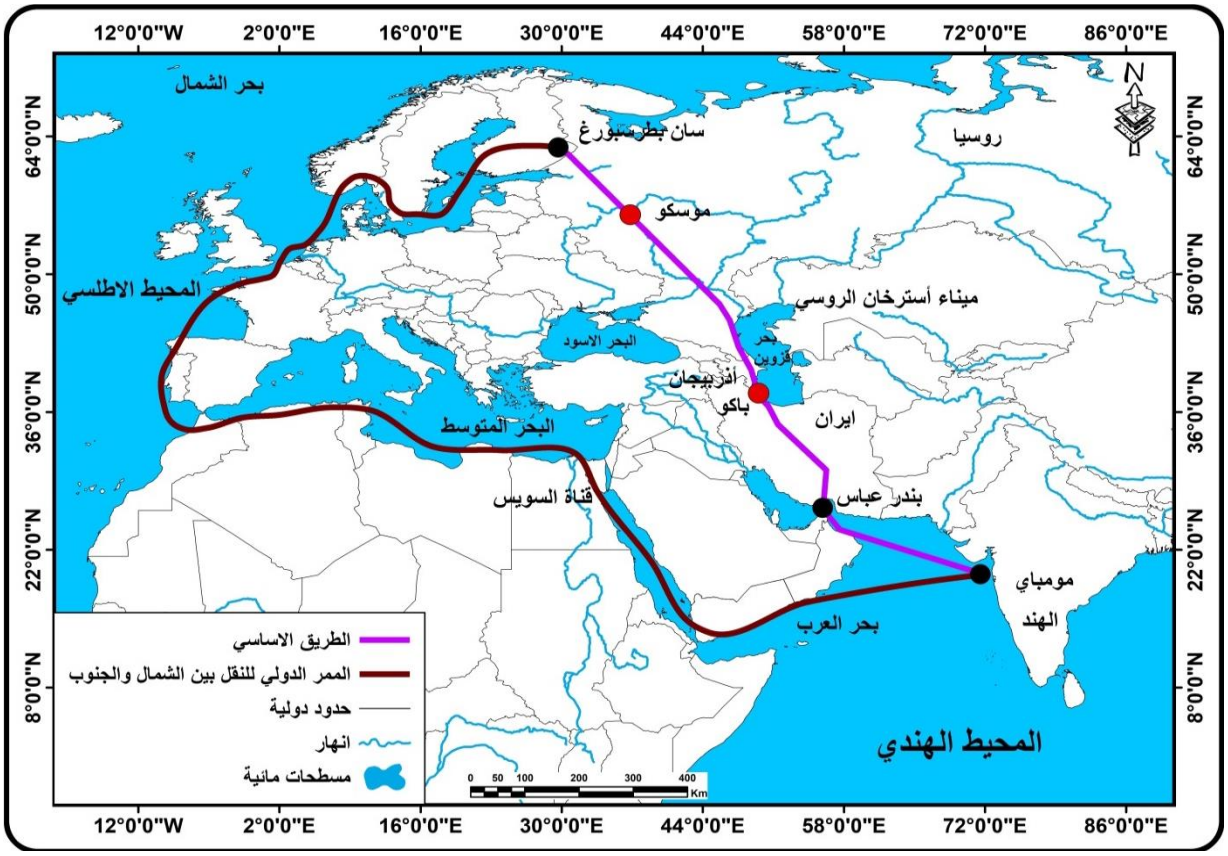
---

(١) أيمن عمر، التكتل الاقتصادي الروسي الإيراني في مواجهة العقوبات الأميركية، صحيفة النهار اللبنانية. بتاريخ/٣/٨/ ٢٠٢١.

(٢) هاني إلياس خضر، سلمان علي حسين محمد ،التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى، دراسة في المقاصد والنتائج، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العدد(الثامن عشر) ٢٠١٦،ص٢٦

(٣) محمد فايز فرحات، ممر الشمال والجنوب، حدود الدور والمراهنات الايرانية، مركز الاهرام للدراسات السياسية =

خريطة (٢٨) مشروع ممر (الشمال والجنوب) بين روسيا وايران



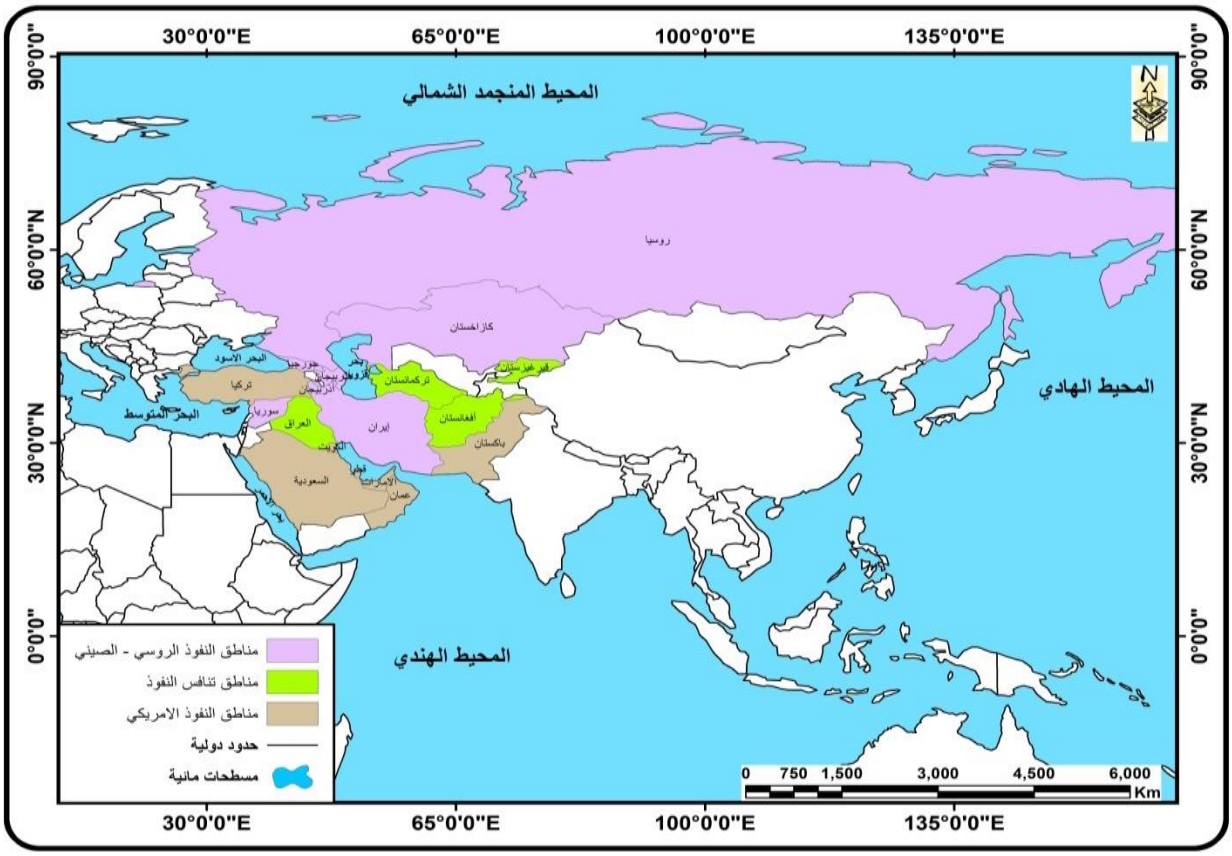
بالاعتماد: محمد فايز فرحات، ممر الشمال والجنوب، حدود الدور والمراهنات الايرانية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(السابع) ٢٠١٨، ص٦٦. ومخرجات برنامج Arc Gis.

لذلك ترى الدراسة أن روسيا تدرك أهمية وجود إيران في إطار مسألة تقليص النفوذ الأمريكي في آسيا الوسطى، في ضوء تزايد الاهتمامات الإيرانية بمحيطها الإقليمي، وحتماً، فإنه إذا ما أرادت موسكو أن تحتفظ بهيمنتها في منطقة آسيا الوسطى في إطار صراعها مع الغرب، من المتعين عليها أن تعمل على تطوير العلاقات البينية مع إيران، لجهة استثمارها كورقة رابحة في موازنة الضغوطات الأمريكية، إذا ما أخذنا في الحسبان مكانة إيران في دائرة إزعاج الولايات المتحدة ومناهضة السياسات الغربية. كما ترى الدراسة ايضاً أن بوسع موسكو أن تستفيد من سياستها تجاه إيران، في العمل على إنهاك الولايات المتحدة الأمريكية، عبر إفشال استراتيجياتها في الشرق الأوسط،

والاستراتيجية، العدد (السابع) ٢٠١٨، ص٦٤-٦٥-٦٦.

والتخفيف من وطأة القبضة الأمريكية على النظام العالمي. وبعد وصول الرئيس الحالي لحكم روسيا أضحت روسيا شريكاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً أساسيا، للصين وكذلك وايران، المحاطة بالإعداء من غرب اسيا دول الخليج العربي، وكذلك وتركيا، ومن الشرق الباكستان، لذلك افرضت البيئية الجغرافية السياسية الدولية والاقليمية، أن يبقيان حليفين استراتيجيين، مع الحليف الدولي الصين، ضد السياسية للغربية. وتظهر خريطة(٢٩) مناطق النفوذ الروسي والصيني الايراني، ومناطق النفوذ الامريكي، في الشرق والخليج العربي[١].

خريطة(٢٩) مناطق نفوذ القوى المتصارعة في الشرق الاوسط والخليج العربي



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على أطلس الوطن العربي والعالم ، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات برنامج Arc Gis.

---

(١) عبدالله القرياوي، الصين وروسيا يجمعهما الصراع مع الولايات المتحدة، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠٢١، ص٧.

لذلك إذا إن نشوء (الحلف الصيني الروسي الإيراني) في آسيا، التي يتوقع أن يقود شرقها الاقتصاد العالمي في القرن (٢١)، هو ضرورة جغرافية وأمنية وسياسية واقتصادية؛ ولتقوية هذا الحلف عمل الفرقاء الثلاثة على تدعيمه بالعمل الحثيث مع دول وسط آسيا وشرق اسيا، وعلى الرغم من ان الحلف جديد نسبيا، لا يتجاوز عمره العشر سنوات، ما زال قيد التأسيس، وللحفاظ عليه لا بد من التنسيق والعمل المستمر على حمايته؛ زيادة على ذلك، فإن روسيا والصين ضمن صراعهما مع الحلف الغربي، مستعينان بالدول الصاعدة اقتصادياً، لا يمكنهما القبول بتحويل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وغالبية الخليج العربي إلى مياه احتكارية لحلفاء للغرب، مع كل ما تحويه هذه المنطقة؛ هذه الحسابات الاستراتيجية هي التي تفسر التصويتات المزدوجة بالفيتو في مجلس الأمن بخصوص العديد من القرارات حول (سوريا، واليمن، والعراق) من قبل الصين وروسيا معا خلال السنين الماضية[١].

من هنا ترى الدراسة أن روسيا تعول دائماً على أهمية زيادة نفوذ هذا الحلف لرفد عملية التنموية في ايران والصين وجميع الشركاء الاقليمين والدوليين، وكان تطوير علاقاتها مع الصين ودعمها للعلاقة ما بين الصين وايران ما هو الا زيادة نفوذها اقليمياً ودولياً. وتعزيزا لموقفها المعادي ضد الهيمنة الأمريكية، ومن الممكن أن يؤدي التحالف الاستراتيجي ما بين (الصين وروسيا وايران) في تطوير شراكة ثابته طويلة الأمد على أساس الاحترام المتبادل، والمساواة والمنفعة المتبادلة. ومما تقدم أيضاً: ترى الدراسة أن المتغيرات التي تحدث في الساحة الدولية سواء أكانت في بيئتها الداخلية المتمثلة بالمتغيرات التاريخية أم الاقتصادية أم العسكرية والأمنية أم الثقافية والحضارية، لها تأثير مباشر على العلاقة بين الصين وايران، آلا أن الموقف الروسي الداعم لهذه العلاقة وذات التأثير المباشر في دفع بالعلاقة نحو التعاون أو التنافس وفق مقتضيات المصلحة العامة لهذا التحالف.

---

(١) حيدر زهير جاسم الوائلي، الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد، العدد(٤٤) ٢٠١٧، ص٥٥٠.

الفصل الرابع

الابعاد الجيوستراتيجية للعلاقات الصينية الايرانية

المبحث الاول : البعد السياسي

المبحث الثاني: البعد الاقتصادي

المبحث الثالث: البعد العسكري

الفصل الرابع
الابعاد الجيوستراتيجية للعلاقات الصينية الايرانية

تمهيد:-

الدولة في عالمنا المعاصر كيان مبني على أسس (اجتماعية، وسياسية، وقانونية)، والذي يضمن أمن رعاياه ضد الأخطار، وتتفاعل داخل هذا الكيان كل مكونات الدولة من (مؤسسات الدولة الرسمية، والقادة، والمجتمع المدني، وجماعات الضغط) فتبرز بواسطة هذا التفاعل الخصائص الحضارية والبشرية والاجتماعية والفكرية والجغرافية لهذه الدولة، وهذا الكيان الذاتي بجميع خصائصه البشرية والجغرافية والاقتصادية لابد من حمايتها من أي عمل عدواني داخلي أو خارجي، وهنا لابد الاشارة لا تعني بهذا السياق بالقوة العسكرية فقط، بل في محصلة لقدرات الدولة السياسية والاقتصادية[١]. فضلاً عن تعزيز الامن الوطني للدولة ينبع من معرفتها لمصادر قوتها ونقاط ضعفها والعمل على تنمية مصادر القوة والتغلب على مواطن الضعف، وهنالك عدة ابعاد للأمن الوطني للدول منها (السياسي، والاقتصادي، والعسكري، والعملي الجيوستراتيجي)، وتعمل هذه الابعاد وفق عمل مشترك تديره الدول مبني على الشراكة الاستراتيجية، وهي ذات شقين **(الاول):** سياسة داخلية لإدارة المجتمع داخل الدولة من مؤسسات حكومية ومدنية والتغلب على مشاكل تقف أمام سير عمل هذه الادارة. و**(الثاني):** حماية المصالح الخارجية من خلال للتأثير على المجتمع الاقليمي والدولي، لتحقيق الامن والرفاهية لرضاء الشعب وهذا ما تعمل به اغلب دول العالم وفق برنامج سياسي معد[٢].

وعند العودة الى العلاقات الصينية الايرانية، تبين أن الصين تعتمد في سياستها الخارجية على برنامج معد وفق شراكة استراتيجية مع عدة دول، وهدفها لأغراض الحصول على مصادر الطاقة، وهذا ركن أساسي في سياستها الخارجية، وهي تستند في المقام الأول إلى مقومات جيواقتصادية ذات صلة مركبة ومتداخلة بالاقتصاد الصيني والاقتصاد العالمي، وهذه الدوافع هي من دفعت

---

(١) محمود حيدر، الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق الى ما بعد الحداثة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٨، ص١٨.

(٢) خليل حسين، الاستراتيجيا التفكير والتخطيط الاستراتيجي استراتيجيات الامن القومي، بيروت، دار منشورات الحلبي الحقوقية، ط١، ٢٠١٣، ص٢٠.

الصين جيوستراتيجياً للقدوم إلى منطقة الشرق الاوسط، كون أن الاقتصاد الصيني يواجه بعض التحديات البنيوية، والتي تناولتها الدراسة في الفصل الثاني، والتي دفعت الصين للبحث عن مجال حيوي خارجي، أن هذه التحديات لا يمكن التغلب عليها بإجراءات إصلاحية داخلية مالية، أو هيكلية في الاقتصاد الصيني فحسب، بل لا مفر من أن تعثر الصين على منافذ لنقل ثقلها الاقتصادي، على وجه الخصوص كالاستثمار والسوق إلى المناطق المحيطية بها، ومنها الشرق الاوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص، والذي يزداد فيه الطلب بسبب نمو السكان وتنوع نمط الاستهلاك(١).

وعلى الرغم من الصعوبات والتحديات التي تواجه الصين من خلال فرض ثقافتها السياسة والاقتصادية في اثناء تقدمها نحو مناطق الطاقة العالمية ومنها (الشرق الاوسط والخليج العربي)، بتقدير الدراسة أن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على الانظمة السياسية لمعظم دول المنطقة كان ابرز هذه التحديات، الا أن الصين نجحت وتمكنت من أخذ مسار مخالف للمسار الأمريكي في المنطقة، وذلك من خلال استراتيجيات وسياسات اقتصادية ساعدتها في بناء علاقات متينة مع مختلف الأطراف في الشرق الاوسط، حيث ركزت مصالح الصين في الشرق الاوسط في أربعة مجالات رئيسية وهي: الطاقة، والسياسة، والاقتصاد، والجغرافيا التي تأمن لها امتداد نفوذها الى الخارج(٢).

لذلك سعت الصين الى زيادة نفوذها في الشرق الأوسط، وذلك من خلال الاعتماد على تقوية العلاقات الاقتصادية والعسكرية والسياسية، من أجل توثيق وتوحيد الروابط والمواقف السياسية، في بعض الازمات التي مرت بها بلدان الشرق الاوسط، وعن طريق هذه المواقف أقامت علاقات متينة مع العديد من دول المنطقة، ومن ضمنها ايران(٣). كما استخدمت الصين مجموعة من الأدوات لتحقيق هذه الغاية، في رسم سياستها الخارجية، وهذه الادوات تشمل بما تملكه الدولة (الموارد

---

(١) كاظم هاشم نعمة، القوة الناعمة الصينية والعرب، مجلة السياسات العربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العدد (٢٦) ٢٠١٧، ص٤١.

(٢) سميرة سليمان، عزيز نوري، القوة الاقتصادية والمعيارية الصينية في الشرق الاوسط، تحديات جديدة ومقاربات حديثة، مجلة القضايا آسيوية، العدد (٢) ٢٠١٩، ص٣٩.

(٣) أسد الدين فريد محمد الباتع، السياسة الخارجية الصينية تجاه الأزمات الشرق اوسطية، ٢٠٢٠ – ٢٠٢١ (ايران، سوريا، ليبيا)، دارسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤته، كلية العلوم السياسية،٢٠٢١، ص٤٢.

الطبيعية، والقدرات الاقتصادية)، وكذلك (القوة والمهارة البشرية)، كذلك قدرة صناع القرار في المعرفة والتفاوض الدولي في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية[١]. ويمكن إبراز أهم الأدوات التي تستخدمها الدول بشكل عام لتنفيذ سياستها الخارجية وهي:"(دبلوماسية، وأقتصادية، وعسكرية، وأستخبارية، وأعلامية)".واستخدمت الصين جميع هذه أدوات في سياستها الخارجية، لاسيما في مناطق تواجد مصادر الطاقة والطرق المؤدية اليها، وكانت منطقة الشرق الاوسط هي أولى هذه المحطات، وكانت الاداة الاقتصادية هي الاهم والابرز في سياسية الصين الخارجية، ثم تليها الدبلوماسية والتي تميزت بالاعتدال والتوازن، والسعي في لاستقطاب الدول من خلال الاقناع والمصلحة الدولية، وليس من خلال القوة أو التهديد وهو الاسلوب الذي اتبعته الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط[٢].

لذلك دخلت الصين في علاقات متينة مع إيران، والتي تعد من أهم دول الشرق الاوسط (موقعاً، ونفوذاً، ومصدراً للطاقة)، ولعبت ادواراً سياسية، واقتصادية، وعسكرية، من أجل تحقيق أهدافها الجيوستراتيجية. وبناءً على ذلك فإن الدراسة ارتأت تحليل هذه العلاقات بجميع أبعادها (السياسية ، والاقتصادية، والعسكرية) وتناولت لجميع قضايا التعاون ما بين البلدين، لتقديم تفسيرات لطبيعة هذه العلاقات القوية، والتي مرت بها البلدين تاريخياً، منذ بدء هذه العلاقة وفق الآتي:-

- **المبحث الاول البعد السياسي.**
- **المبحث الثاني البعد الاقتصادي.**
- **المبحث الثالث البعد العسكري.**

---

(١) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط٢، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨، ص ٩١.

(٢) أسد الدين فريد محمد الباتع، مصدر سابق، ص٤٨.

المبحث الاول

البعد السياسي

تدرك الصين دور الجانب السياسي في تأمين إمدادات مصادر الطاقة الخارجية، لذلك لجأت إلى اتخاذ عدة إجراءات سياسية في بهذا الخصوص، منها ما هو مرتبط بالسياسية الخارجية في مجال أمن الطاقة، والحصول عليها عن طريق إقامة علاقات متينة مع الدول المنتجة والمصدرة للطاقة، كدول الخليج العربي، وايران، ناهيك عن دخولها في التكتلات الاقتصادية كما في تكتل (شنغهاي، والبريكس*) والذي أتاح للصين التقارب والتعاون مع الدول المطلة على خطوط نقل ومصادر الطاقة فضلاً عن سياستها الخارجية المتمثلة بالقوة الناعمة والتي أدت إلى تمتين علاقاتها مع باقي الدول الاخرى لتصريف سلعها ومنتجاتها الاقتصادية، واستطاعت الصين من خلال هذه السياسية أن تنتقل في أربعين سنة، من بلد يعاني (٩٠%) من سكانه من فقر والتخلف والعوز، الى ثاني أكبر اقتصادي صناعي في العالم، وأستطاعت الصين بمعجزة أن تخرج (٨٥٠/مليون) شخص من الفقر وتحوليهم الى أشخاص منتجين وفاعلين[٢].

الجدير بالإشارة ضمن هذا السياق، أن الدبلوماسية والسياسة الناعمة أدت دوراً كبيراً في تطوير هذه العلاقة، فقد وصل مستواها إلى حدود الشراكة والتفاهم، وهو مستوى متقدم وقوي من مستويات التنسيق والتشاور في العلاقات الدولية والاقليمية، وقد اتضح مدى تطور مستواها، الى حد الرفض الصيني الرسمي لاستراتيجية الضغوط القصوى الأمريكية لتعديل سلوك النظام الإيراني؛

---

* مصطلح (**بريكس**) هو مختصر لحروف الأولى باللغة اللاتينية، لأسماء الدول الأعضاء كانت تسمى (البرك) وبعد انضمام دولة جنوب افريقيا إليها سنة ٢٠١٠، عرفت باسم (بريكس) تضم مجموعة (بريكس) خمس دول هي (روسيا، والصين، والهند، والبرازيل، وجنوب افريقيا) تم تأسيس هذا التجمع الاقتصادي في مؤتمر بالمكسيك عام(١٩٩٩) خلال انعقاد مؤتمر منظمة التجارة العالمية. اما منظمة (**شنغهاي**) هي تكتل (سياسي، واقتصادي، عسكري) تأسست ما بين عامي عام (١٩٩٦-١٩٩٧) من خلال توقيع رؤساء دول كل من (الصين، وكازخستان، وقيرغيزستان وروسيا، وطاجيكستان) وبعد مضي (١٠) اعوام، انضمت لعضويتها كلاً من دولتي (الهند وباكستان)، وأنظمت ايران كتاسع دولة لقائمة الدول الأعضاء بصفة مراقب. ينظر: عبد الرحمن عمي عبدالرحمن، الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٦٥) ٢٠٢٠، ص٨٣.

(٢) مروان سمور، عندما استقضت الصين، مقالات حول الصعود الكبير للصين، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٢٢، ص٤٤.

بعد رفض بكين أي اتفاق أممي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية يتعلق بالجانب الاقتصادي والنووي ضد أيران، وهذا ما يبين متانة هذه الشراكة بين البلدين، وان الصين تعد حليفاً موثوقاً لإيران، كما تعد إيران حليفاً موثوقاً للصين ايضاً، ضد سياسات التطويق الأمريكية؛ ويعود ذلك إلى عدة عوامل هي [١]:-

١- بالعودة إلى مسيرة العلاقات الصينية الإيرانية، نجد أنها تاريخياً تخلو من الرواسب السلبية بين البلدين، كما أن البعد التجاري طغى على العلاقات منذ نشأتها في أثناء فترة الحكم الإمبراطوري لبلاد فارس، بدخولها في شراكة تجارية مع الصين عبر المسار البري لطريق الحرير، وبعد مرحلة الثورة عام ١٩٧٩ تقاربت العلاقات بشكل اكبر نتيجة تغيير النظام الإيراني، بإحكام رجال الدين قبضتهم على الحكم، وهو الأمر الذي صاحبه انحراف سياسة إيران بعيداً عن الدائرتين الأمريكية والأوروبية، فدخلت إيران في حالة عدائية مع الولايات المتحدة وحلفائها الاستراتيجيين والتقليديين في المنطقة.

٢- طبيعة النظام السياسي للدولتين، أن طبيعة النظامين الحاكمين في الصين وإيران، لعبت دوراً رئيسيًا في تقوية العلاقات الصينية الإيرانية، فالنظامين يتشاركان في مقاومتهما للقيم الغربية المنادية بالتعددية السياسية وتطبيق الديمقراطية بالمفهوم الأوروبي والأمريكي، ويؤمن النظامان بأن القيم الغربية تشكل خطراً على بقائهما، ولذلك لا تخشى بكين من طهران على الداخل الصيني، كما لا تخشى طهران من بكين على الداخل الإيراني، ولا يوجد في قاموسها السياسي دعم المعارضة للأنظمة القائمة.

٣- الشراكة الاستراتيجية الشاملة والمتبادلة في المجالات (الاقتصادية والسياسية والعسكرية) اذ برزت الصين كشريك رئيسي لايران خلال العقدين الأخيرين، وكان النفط الايراني، محور هذه الشراكة، أذ أصبحت الصين من بين أكبر مستوردي للنفط الإيراني قبل أن تتسبب العقوبات الأمريكية في انخفاض صادرات النفط الإيرانية عام ٢٠١٨.

وبتقدير الدراسة تأسيساً على ما تقدم أن الصين نجحت في اكتساب ثقة القادة الإيرانيين على مدار أكثر من الاربعة العقود الماضية، على الرغم من وجود بعض التحديات التي عكرت صفوة

---

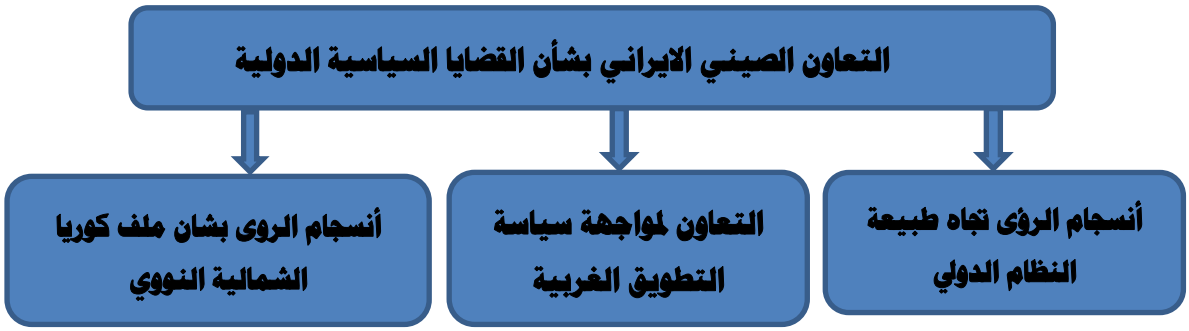
(١) هيبة غربي، العلاقات بين ايران والصين، مصدر سابق، ص١٧٢- ١٧٥.

العلاقات فيما بينهما في بعض الأحيان، إلا أن المتابع لحجم الشراكة والتعاون ما بين البلدين، من منظور أوسع يستطيع الأدراك مدى عمق التعاون فيما بينهما، لأنه نابع من مصالح استراتيجية مشتركة، وأهمية كل من الطرفين للطرف الآخر، وهذه الشراكة كفيلة بديمومة العلاقات فيما بينهما في المستقبل، لذلك ارتاءت الدراسة أن تبين مدى التعاون ما بين الصين وإيران على المستويات السياسية في القضايا الدولية والاقليمية.

أولاً: التعاون الصيني الايراني في البيئة الجغرافية السياسية (الدولية):-

فيما يتعلق في الجانب السياسي الدولي فقد شكلت المصلحة المشتركة ما بين الصين وإيران، في تطابق الرؤى والتوافق في المواقف السياسية أتجاه قضايا دولية مختلفة، ويصور لنا شكل (٣) مدى هذا التوافق والذي تم تفصيله وفق الاتي:-

شكل (٣) التعاون الصيني الايراني في البيئة الجغرافية السياسية الدولية



أ- أنسجام الرؤى تجاه طبيعة النظام الدولي:- تنسجم رؤية الدولتين تجاه تنامي مخاطر النظام الدولي الأحادي القطبية على مصالحهما الإقليمية والدولية، ومن ثم أهمية إرساء عالم (متعدد الأقطاب) يفسح المجال أمام بروز أقطاب دولية منافسة ومؤثرة في الشؤون الدولية، وعلى الرغم من المصالح الاقتصادية الكبيرة المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة، ترفض الصين الهيمنةَ الأمريكية العالمية، وتتخوف من التواجد الامريكي في مناطق نفوذها، لاسيما في منطقة اسيا والباسفيك، وهذا لا يعني أن الولايات المتحدة الامريكية قد أسقطت منطقة الشرق الوسط من حساباتها، فمازالت هنالك أهمية استراتيجية لها في الحسابات الامريكية، فضلاً عن إعادة التأكيد والتوازن في آسيا والباسفيك، والتأكيد على العلاقة القوية مع حلف الناتو، وتامين الاستقرار في

الشرق الاوسط وشمال افريقيا[١]. وكذلك الحال بالنسبة الى إيران، والتي رفعت شعارات قبل أربعين سنةً، مفادها ان الولايات المتحدة هي (الشيطان الأكبر) والعدو الاول لايران وللإسلام، وأن العلاقة ما بين ايران والولايات المتحدة، ما هي ألا علاقة الظالم والمظلوم[٢]. ومن أجل لذلك ألتقت الرؤى ما بين البلدين، على أن للنظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، ما هو الا استهداف المتماثل لهما ولتطويقهما، على المستويين الإقليمي والدولي.

ب- التعاون لمواجهة سياسة التطويق الغربية:- يكمن في الوعي الجماعي الصيني والإيراني القلق المشترك بوقوعهما ضحيتين لسياسة التطويق الغربية المتبعة تجاه الصين في شرق آسيا وإيران في الشرق الأوسط . فبينما عاشت الصين صدمة الماضي، بسبب الاستعمار، والذي خلفه سلسلة من الهزائم العسكرية المتتالية، وتقسيم معظم اراضيها، التي أورثتها أيام الامبراطورية الصينية، على يد القوى الغربية، فضلاً عن مواجهة التصادم والتعارض مع الثقافة الغربية التي دخلت الى الصين قصراً وكرهاً، ومنذ ذلك اليوم والصين تخوض صراعاً ضد سياسة الغرب بعد احتلاله، واذلاله للامة الصينية، كما تعرضت الصين حالياً لمجموعة مضايقات وعقوبات دولية، قادتها الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما بعد دخولها بتأسيس نظام اشتراكي شيوعي منذ نهايةَ أربعينات القرن العشرين[٣].

وكذلك الحال بالنسبة لايران والتي عاشت الصراع مع القوى الغربية ايضاً، فقسمت ايضاً إلى مناطق نفوذ، (روسية وبريطانية) في القرن التاسع عشر، وادت الى تقسيم معظم اراضيها ايضاً الى دول صغرى، وكان اخرها انفصال اذربيجان عن ايران بدعم الحركات انفصالية عام ١٩٢٢[٤]. وتعرضت إيران ايضاً للضغوطات الأمريكية عندما اطاحت الحكومة البريطانية بالمساعدة مع المخابرات الامريكية بحكومة (مصدق) ونظامه عام ١٩٥٢، لثنيها عن التعاون مع الأنظمة الشيوعية التي أسسها الاتحاد السوفيتي (السابق)، حفاظاً على المصالح البترولية والامنية في

---

(١) قاسم دحمان، التحولات الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، دار إي ، لندن، ط١، ٢٠٢٠، ص٣٨.

(٢) وليد عبدالناصر، إيران دارسة عن والثورة والدولة، دار الشروق للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٧، ص٥٩.

(٣) ووبن، الصينيون المعاصرون (الجزء الاول) ترجمة، عبد العزيز حمدي، مراجعة، لي تشين تشونغ، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٩٩٦، ص٨-٩.

(٤) فرح صابر، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في ايران (١٩١٨-١٩٣٩) مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٣، ص ٤٨-٤٩.

الخليج وإيران، ولا زالت حالياً إيران تتعرض، لسلسلة من العقوبات الاقتصادية الخانقة من القوى الغربية تقوده الولايات المتحدة الامريكية[١]. ونتيجة لذلك ايضاً تطابقت وجهات نظر الدولتين تجاه في مواجهة هيمنة القوى الأوروبية والأمريكية ضدهما.

ت- انسجام الروى بشان ملف كوريا الشمالية النووي:- يلتقي البلدان في الملف النووي لكوريا الشمالية ضد السياسات الأمريكية وحلفاها الدوليين، اذ أثارت التجارب النووية، وتطوير تكنلوجيا الصاروخية، التي قامت بها كوريا الشمالية، حفيظة الولايات المتحدة الامريكية، ودول الاتحاد الاوربي، وكذلك تزايد الخوف والقلق لدول منطقة شمال شرق اسيا، لاسيما جاراتها الاقرب(كوريا الجنوبية، واليابان) الامر الذي قاد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة الى ضرورة تحجيم القدرات كوريا الشمالية، الحربية النووية والصاروخية والحد من فعاليتها، بهدف جعل الجزيرة الكورية خالية من النووية وازالة اسباب التوتر في هذه المنطقة الحيوية في العالم[٢].

إذ دخلت الصين على ملف الازمة النووية الكورية ودعت الى خيار تجنب المواجهة العسكرية، والركون الى الوسائل السياسية والدبلوماسية، وذلك من خلال اجراء المفاوضات الثنائية والمتعدة الاطراف مع الحكومة الكورية من اجل التوصل الى مقاربة تتضمن تخلي الاخيرة عن البرنامج النووي والصاروخي في المقابل منحها مكاسب وامتيازات اقتصادية وسياسية وأمنية .. وصلاً الى تطبيق العلاقات الدبلوماسية بينها وبين كل من الولايات المتحدة واليابان، وبالتالي دمجها بالمجتمع الدولي وانهاء عزلتها الدولية[٣].

أما إيران فترى أن سياسة الولايات المتحدة الامريكية في العالم ماهي الا، كرجل بوليس دولي، واعتبار نفسها الحارس على الشرعية الدولية، وأن سياتها ضد كوريا الشمالية وبرنامجها النووي ما هي الا سياسة تتطويق مزدوج ضد من تجد أنهم يمثلون تهديداً ومخططاتها في ارجاء العالم كافة، وفي المقابل يحكم هذه الدولة نظام ليبرالي امبريالي يتخذ من التمدد والانتشار على حساب مصالح

---

(١) أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين الثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٩٩٩، ص١٨٧.

(٢) جون باراشيني، تقيم قدرات كوريا الشمالية على امتلاك الاسلحة الكيمائية والبيولوجية وإيلاء الاولوية للإجراءات المضادة، الطبعة الاولى، مؤسسة (RAND) للطبع للنشر، الولايات المتحدة الأميركة، ٢٠١٨، ص٧.

(٣) علي محمد حسين العامري، تداعيات الانتشار النووي في آسيا كوريا الشمالية انموذجاً، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، العدد (٤٥) ٢٠١٧، ص١٢٢.

الدول الاخرى أدوات لسيطرته والهيمنة عالمياً، تحت ذرعية برامجهما النووية، أو رعايتهما للإرهاب الدولي[١].

ثانياً: التعاون الصيني الايراني في البيئة الجغرافية السياسية (الاقليمية):-

تتطابق طبيعة الإدراك الصيني الإيراني بضرورة التنسيق المشترك تجاه القضايا الشرق أوسطية، وشهدت العلاقة ما بين الصين وإيران، التوافق في المواقف السياسية بما يتعلق ببعض القضايا الإقليمية، كالزمة السورية والملفيين (اليمني، واللبناني)، عليها والتي شهدها الشرق الاوسط، والتي انشغل فيها العالم والمجتمع الدولي والاقليمي، وسميت بأحداث (الربيع العربي)[٢].

تدخلت عدة دول اقليمية ودولية في الاحداث، ومن ضمنها إيران، وكان التعاون الصيني الايراني على المستوى الاقليمي في هذه الاحتجاجات، فيه تطابق في الرؤى السياسية للصين وكذلك الحال بالنسبة لايران، واتخذت الصين الموقف الصامت، بالنسبة للتدخلات الاقليمية، لاسيما التدخلات الايرانية وسياستها التوسعية في اقليم الشرق الاوسط، على عكس العديد من الدول في العالم والمنطقة التي ادانت التدخلات الخارجية الايرانية، وهذا ما يبين مدى الآثار التي خلفتها ثورات الربيع العربي في منطقة الشرق الأوسط هي جذب أنتباه القوى الدولية الكبرى من بينها الصين التي كان لها ثقل سياسي ودور فعال في مساندة الشعوب وحل القضايا بالطرق السلمية على المستوى الدولي، وهذا ما يبين اصرار الصين في دخولها للشرق الأوسط، وبناء علاقات سياسية متينة مع دول المنطقة، بغية حماية مصالحها من أي تهديد[٣]. فضلاً عن خلقها توازن جيوستراتيجي وجيواقتصادي قوي من أجل مجابهة مصدر التهديد المشترك، المتمثل في

---

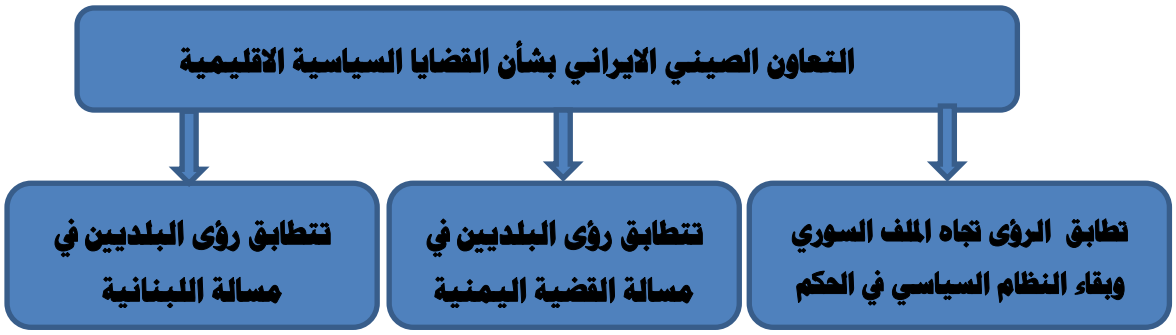
(١) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، الطموح النووي المشترك محددات العلاقات الايرانية والكورية الشمالية ومخاطرها، مجلة الدراسات الايرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، العدد(١)، ٢٠١٦، ص٧٧.

(٢) زكريا حسن حسين ابودامس، كتاب ،الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مجموعة باحثين) عنوان البحث(تداعيات الحركات الاحتجاجية على النظام العربي (٢٠١٠-٢٠١٨) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ط١، ٢٠١٩، ص ١٦٧.

(٣) حنان كركوري، كتاب، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي، مجموعة باحثين، العنوان (محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه القضية الفلسطينية في صنع السلم والسلام العالميين) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط١، ٢٠١٧، ص ١٤٧.

السياسة الأمريكية تجاه منطقتي شرق آسيا في إطار التحالف الإستراتيجي مع، كل من كوريا الشمالية وروسيا[١]. بالنسبة للصين تعد إيران البديل الشرق أوسطي القوي، والحليف الموثوق ضد السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، فالمعارضة الإيرانية للهيمنة الأمريكية من الأسس الأيديولوجية للجمهورية الإيرانية، ومن ثَم فإن ثمة قيمة إستراتيجية في مساعدة إيران على تطوير قدراتها بما يمكنها من التصدي للهيمنة الأمريكية على موارد المنطقة، كما أنها تمثل فرصة حقيقية وبوابة لتأمين موطئ قدم استراتيجي للصين في الشرق الأوسط وفي آسيا الوسطى، وكذلك توفر ورقةَ ضغطٍ للصين ضد الولايات المتحدة في الشرق الأوسط مقابل امتلاك الولايات المتحدة أوراق ضغط ضد الصين في شرق آسيا[٢]. لذلك ترى الدراسة أن هنالك مجموعة من القضايا الاقليمية التي تتوافق فيها الصين وإيران، والتي بينت حجم الانسجام السياسي بين الطرفين على المستوى الاقليمي ويصور لنا شكل (٤) مدى هذا التوافق والذي تم تفصيله وفق الاتي:-

شكل(٤) التعاون الصيني الايراني في البيئة الجغرافية السياسية الاقليمية



أ- تطابق الرؤى تجاه الملف السوري وبقاء النظام السياسي في الحكم:- فقد قدمت إيران الدعم العسكري، والمالي، والسياسي لبقاء النظام، وبدت ملامح الخطاب السياسي للمسؤولين الايرانيين واضحة في هذه المسالة. أذ اوضح وزير الخارجية الايراني مراراً، أن أي مباردة لحل الازمة السورية لابد أن تمر عن طريق طهران، وأن أي تجاهل لدور إيران فيها سيؤدي

(1) South China Morning Post, China backs Iran nuclear deal as United States walks away, but could it be a costly decision?, accessed on: 23 April 2020, http://cutt.us/FfGke

(2) John W. Garver, Is China Playing a Dual Game in Iran?, Accessed May,20.2020, http://cutt.us/Wneyt

الى فشل أي مبادرات للسلام في سوريا[١]. أما الصين فانها أيضاً تتفق مع أيران في المسالة السورية، من خلال دعمها ايضاً النظام السوري، من خلال (الفيتو الصيني الروسي المزدوج*) والذي استخدم في مجلس الامن الدولي، لأكثر من مرة في غضون سنتين، لمنع تعرض النظام السوري إلى عقوبات دولية[٣]. ويصور لنا جدول (١٦) مجموعة الاقرارات الروسية والصينية التي اتخذت ضمن هذا الفيتو لاسيما في المسالة السورية وما مقابله الدول الدعمة له.

جدول (١٦) التسلسل الزمني لاستخدام الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن للفيتو منذ تأسيس المجلس ومنذ ٢٠٠١ وما يتعلق منها بشأن القضية السورية

الدول	من١٩٤٥الى ٢٠١٩	من١٩٤٥الى ٢٠١٠	من٢٠١١الى ٢٠١٩	حول سوريا
الصين	١٤	٧	٧مرات(مزدوج مع روسيا)	١٦
روسيا	١١٤	٩٦	١٨	١٦
الولايات المتحدة	٨١	٧٨	٣ (حول فلسطين)	٠
فرنسا	١٦	١٦	٠	٠
بريطانيا	٢٩	٢٩	٠	٠

بالاعتماد على: الشبكة السورية لحقوق الانسان، ٢٠٢٠، ص١٢-١٣-١٤.

متاح على الربط التالي:www.snhr.org-@sn4hr.org

كما قدمت الصين ايضاً في عام ٢٠٢١ مقترحاً يتكون من عدة بنود لحل الازمة السورية وهي(احترام السيادة الوطنية ووحدة الاراضي السورية، والتخلي عن وهم تغير النظام السوري الحالي، وضع رفاهية الشعب السوري في المقام الاول، والتعجيل في عملية الاعمار ما دمرته الحرب، ودعم الحل السياسي شامل بين الفصائل المسلحة الداخلية من خلال الحوار والتشاور)[٤].

---

(١) أسامة عبدالرحمن، دور إيران في سوريا، دار السلام للنشر، الرياض، ط١، ٢٠١٥، ص ٢٧-٢٨.

* (الفيتو المزدوج) هو مجموعة من القرارات التي اتخذتها (الصين وروسيا)، ضد قرار اممي أوربي يشمل كل من (فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية) والذي يمهد لفرض عقوبات على سوريا بشان تجريم النظام السوري بسبب استخدام العنف والقتل والتهجير وقضايا حقوق الانسان ضد الشعب السوري. ينظر الى: بالاعتماد على: الشبكة السورية لحقوق الانسان،٢٠٢٠، ص١٤-١٥-١٦.

(٣) عزت السيد أحمد، الثورة السورية والمؤامرة الكونية، دار النهار للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٤، ص١٣٢.

(٤) هدير طلعت سعيد عبداللطيف، رؤية الصين للعلاقات الدولية وانعكاساتها على العالم العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ٢٠٢٢ ص٤٠٢.

ب- تتطابق رؤى البلديين في المسالة القضية اليمنية:- أذ دخلت الصين الى جانب إيران في مسالة حل الازمة اليمنية، باعتبارها احدى الاوراق المهمة داخل ملفات الخارجية الصينية، وأن الصين تتداخل مع ايران وتتفاهم معها في ما يخص مسألة الشرق الاوسط، وكذلك الحال بالنسبة للموقف الروسي المتطابق مع الصين وايران، في جميع مسائل الشرق أوسطية مع البلدين، ليشكل من وجهة نظر الصين ثقلاً موازياً وتكافؤا للثقل الامريكي في الشرق الاوسط، وهذه الحيثيات تجعل الموقف السياسي الصيني، يبدو أقرب لحركة (انصار الله الحوثية) الحوثين في اليمن، وهذا ما يثبت هذا الطرح، استدعاء الخارجية الصينية وفداً للحوثين رسمياً في بكين عام ٢٠١٦، وهذا ما يلمح أن الصين تلمح للإيرانيين أن ثمة ورقة جديدة يمكنهم الحديث عنها، ورسالة لإرضاء الايرانيين أنهم اقرب الى الحوثيون، كذلك كانت هنالك، وساطة صينية في عام ٢٠١٨، لحل الازمة اليمنية، من خلال أقناع الجهات المسلحة المتقاتلة على ترك السلاح والركون الى الحوار المتبادل لحل الخلافات[١].

ت- تتطابق رؤى البلديين في مسالة اللبنانية:- من المعلوم ان لبنان تعد احدى بؤر التوتر الجيوبولتيكي في منطقة الشرق الاوسط بسبب الصراع الداخلي والخارجي (الاقليمي والدولي) على لبنان أذ ترفض الصين وإيران التدخل الدولي والاقليمي في لبنان على الرغم ان ايران احد اهم الدول التي تدخلت في الملف اللبناني. أذ دخلت إيران في مسالة التعاون بينها وبين حزب الله اللبناني، بعد نضوج الثورة الاسلامية، وظهور تنظيمات وتيارات فكرية مناصرة لها في الشرق الاوسط، ومنها حركة حزب الله اللبناني، وكانت بداية هذا التدخل تعود الى ثمانينيات القرن الماضي؛ إذ عملت إيران على التأثير في المجال المعرفي والفكري لحزب الله. فضلاً عن المساعدات المالية والعسكرية التي قدمت له في جميع الحروب التي قادها الحزب مع الكيان الصهيوني، واخرها حرب عام ٢٠٠٦[٢].أما بالنسبة للصين، والتي كانت دائماً تبين، من خلال موقفها أتجاه الازمات والنزاعات الإقليمية داعية إلى تسوية بالطرق السلمية، لاسيما الصراعات

---

(١) صالح حسن أبو عسر، الازمة اليمنية في منظر السياسة الصينية، مركز المخا للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠٢١، ص ٤٧.

(٢) مروه حامد البدري، العلاقة بين ايران وسورية وحزب الله واثارها في الدولة اللبنانية، مجلة السياسات العربية، العدد (الخامس) ٢٠١٣، ص٦٣-٣٧.

في الشرق الاوسط، وكذلك موقفها من المنظمات التي تقع ضمن لائحة الارهاب في القانون الدولي، ومن ضمنها حزب الله اللبناني، الا أن اسمها أقحم في الصراع العربي الصهيوني، لاسيما في مسالة التعاون العسكري مع إيران، فبعد تدمير سفينة إسرائيلية بصاروخ مضاد للسفن(صيني الصنع*) مما أثار ردود افعال استهجانية دولية، كالولايات المتحدة والدول الغربية، على أن الأسلحة الصينية المتدفقة على العالم تصب الزيت على نيران الصراع الإسلامي مع الكيان الصهيوني(١).

وتستدل من خلال دراسة البعد السياسي في العلاقات الصينية الايرانية على المستويين الدولي والاقليمي، نجد الصين فيما يخص لمواقفها الدولية والاقليمية، نجد أنها أما كوسيط أو مفاوض، ودائماً تتصف بالحذر، ولا تميل إلى اتخاذ مواقف سياسية متسرعة، وتتصف بسياسة مرنة تمارس أنصاف الحلول، وتتفادى المواجهة السياسية الساخنة، ما بين البلدان الدولية والاقليمية المتناحرة سياسياً، وهذا ما يدفع صانع القرار الصيني للسيعي إلى الحفاظ على توازن المصالح، لكي تبقى على اتصال سياسي يضمن لها الوجود مع كل التكتلات الدولية والاقليمية. ومما تقدم، ايضاً نرى أن السياسية الخارجية الصينية تبقى محكومة بالاعتبارات الاقتصادية تجارية في المقام الاول، لاسيما في منطقة الشرق الوسط ودول الخليج العربي؟.. بسبب الجغرافية والاقتصادية لهذه المنطقة الاستراتيجية، مما ضاعف من أهمية المنطقة في الاستراتيجيات الدولية، ومن ثم فأن الواقع يؤشر استمرارية السياسية الخارجية الصينية تجاه دول الخليج ومن ضمنها إيران، على وفق المعطيات الحالية، مع التعاون مع دول الخليج العربية، وفقا إمكانية تطور هذه السياسة، كونها تشكل إحدى دعائم استمرارية صعود الصين على المستوى العالمي.

---

* اكتشف الكيان الصهيوني، أن الصاروخ المخصص لإغراق السفن البحرية الكبيرة هو صيني الصنع دمر سفينة تابعة للكيان الصهيوني، عام ٢٠٠٦، ألا ان الصين؟.. أصرت فيه على أنها لم تزود إيران أو تنظيم حزب الله بأي معدات صاروخية مضادة للسفن الحربية، لاسيما أن هنالك مصادر استخباراتية رجحت أن الصواريخ وصلت إلى حزب الله عن طريق إيران التي حصلت عليه منتصف التسعينيات القرن الماضي.

(١) بريت ديكر ووليام، أسلحة الصين وحزب الله واسرائيل، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠١١، ص ٣.

المبحث الثاني

البعد الاقتصادي

ينظر للبعد الاقتصادي في الدراسات الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية، على انه الأكبر مساحتاً وأوسعها مجالاً، أذ من الممكن أن تتلاقى أو تتصادم سياسات بعض الدول من خلاله، وهو ما يسمى في الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية، بعلم القوة والثروة، وعلى الرغم من وجود ابعاد اخرى في العلاقات الدولية، كالبعد السياسي والعسكري، والثقافي والاجتماعي، إلا أن البعد الاقتصادي يعد العامل الأهم والابرز في هذه العلاقات في حل المشاكل الاقتصادية للدول عبر القنوات السياسية، اذ أظهر البعد الاقتصادي دوراً كبيراً، لاسيما في السنوات التي تلت الحرب الباردة، وبعدها أذ بدا العالم يبتعد عن القطبية ويتجه نحو التعددية[١]. وبدأت مجموعة من الدول الكبرى تبتعد عن التسابق في التسلح العسكري والنووي، وتتجه نحو قيام علاقات اقتصادية مبنية على اتفاقيات اقليمية ودولية وفق تكتلات اقتصادية كبرى متعددة تبرمها الدول فيما بينها، فمن جهة تستمر الدول في علاقاتها السياسية من اجل الحصول على منافع اقتصادية من هذه التكتلات الاقتصادية، ومن جهة أخرى فأن طبيعة الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول يشكل وسيلة تسهم في زيادة فرص التأثير في سياسات هذه الدول[٢]. وبناءاً على ما تقدم، تقدم الدراسة تحليل للبعد الاقتصادي في العلاقات الصينية الايرانية وفق محورين:-

اولاً: السياسية الاقتصادية للصين وإيران:-

تعتمد الصين على البعد الاقتصادي بشكل كبير في علاقتها مع الدول الاخرى، لذلك عندما ندرس علاقات الصين الدولية، نجد أن البعد لاقتصادي هو الطاغي لهذه العلاقات، ويعزو الكاتب (لستر ثورو) في كتابه (مستقبل الرأسمالية) نجاح الصين في التوجه بسرعة وسهولة نحو اقتصاد السوق ناتج لوجود سياسات فعالة في الصين قادرة على تصميم استراتيجيات ووضع القرارات وتنفيذها ويظهر ذلك جلياً في الاصلاحات(الاقتصادية، والصناعية، والزراعية) التي حدثت في

---

(١) حسن سيد سليمان، المدخل للعلوم السياسية، دار الجامعة الافريقية للطباعة، ط١، ٢٠١٥، ص١٧.

(٢) كاظم هاشم نعمه، العلاقات الدولية، بغداد، شركة اياد للطباعة، ١٩٨٧، ص١٣٥.

البلاد بداية عقد السبعينيات من القرن الماضي[١]. لاسيما بعد أن وصل معدل النمو للاقتصادي الصيني الى مستويات العالمية، أذ وصل معدل الناتج القومي، مقابل الناتج القومي العالمي الى (١٦%)، ووصل معدل النمو الاقتصاد الصيني، بين عامي (٢٠٠٠-٢٠٢٠) الى (٩,٤%)، فضلاً عن الاعتماد على عملة (الليون) الصيني ضمن سلسلة من العملات العالمية، في التبادل التجاري الدولي[٢].

أما ايران فأهم ما يميز سياساتها الاقتصادية انها بعد قيام الثورة عام ١٩٧٩ اتسمت بالغموض في جانب كبير منها ويعود ذلك الى افتقاد رجال الدين لنظرية اقتصادية واضحة فقد ثبت ان أفكارهم تذهب الى الابتعاد عن الصناعة الثقيلة والتأكيد على الصناعات المتوسطة والصغيرة لذلك نجد أن المرحلة الاولى للثورة ابتعدت عن المشاريع الصناعية الكبرى[٣]. وبما أن ايران حظيت بثروات طبيعية ضخمة، وهذه الثروة جعلتها ذات تأثير ملموس على اسواق النفط العالمية، الا ان المشاكل الاقتصادية التي واجهت ايران بعد انتهاء الحرب الخليج الاولى، جعلتها في المحاور متأخرة في التنمية الاقتصادية، وتميز الوضع الاقتصادي من عام (١٩٨٩-١٩٩٦) بين تأرجح بين الركود النسبي والنمو البسيط وتؤكد الارقام جانباً من هذه الحقيقة، بينما كان معدل النمو الاقتصادي(٥٠%) في عام١٩٩١، نجد أنه تراجع الى (٣٥%) في عام ١٩٩٦ من خلال قانون (داماتو*)[٥]. وبعد فرض مجموعة من العقوبات بدات الحكومة الايرانية تدرك، لاسيما أعقاب

---

(١) لستر ثورو، مستقبل الرأسمالية، ترجمة فالح عبدالرزاق حلمي، بيت الحكمة، بغداد، ط١,٢٠٠٠ ص١٢٩.

(٢) محمد غازي الجمل، الصراع الاميركي الصيني واثره على النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات الدولية، ٢٠٢٠، ص٥.

(٣) رعد عبد الجليل ومحمد علي كاظم، المؤسسة الدينية في ايران واحزاب المعارضة، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ٤٨.

* قانون(داماتو) هو القانون الذي تبنى فيه فرض عقوبات اقتصادية على الشركات التي تتعامل مع إيران وليبيا عام(١٩٩٥) من قبل الكونغرس الامريكي، وسمي بقانون(داماتو) نسبة الى السناتور الجمهوري،(الفوتسي داماتو) من ولاية نيويورك والذي تبنى اعداد مسودة هذا المشروع،. أعيدت تسمية مرة اخرى إلى قانون العقوبات الإيراني، لأنه لم يعد يطبق على ليبيا. ينظر: بشير موسى نافع، طلال عتريسي، ايران الدولة والازمة، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ط١، ٢٠٠٨، ص٩٣-٩٤.

(٥) حميد رضا ابراهيمي، العقوبات وتداعياتها على الاقتصاد الايراني، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢، ص ٣.

حرب الخليج الثانية، وتفكك الاتحاد السوفيتي، أنه لابد من الظهور والاتصال مع النظام العالمي، والتركيز، على القضايا الاقتصادية والتعاون الاقتصادي، وتطلب ذلك قيامها بتطويع سياستها الاقتصادية مع الاتجاهات الجارية في الاقتصاد العالمي والتحرك نحو المؤسسات المالية الدولية (البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي) والقبول ببعض شروطها لغرض الحصول على المساعدات وتحقيق الهدف الأكبر في أندماج ايران في النظام الاقتصاد العالمي، للتصدي الضغط تلك العقوبات التي ألقت بظلالها على الموطن الايراني[١]. لذلك جاءت الخطة الاقتصادية والتي تبتها الحكومة الايرانية، لتفادي العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها في عام١٩٩٥، والتي سعت الى اصلاح اقتصاد البلاد، ودعم النمو في قطاع البترول، والقطاع الصناعي، والزراعي، الى جانب بعض التعديلات التي اتخذتها الدولة للسيطرة على سعر الصرف مقابل العملات الاخرى[٢].

ثانياً: العلاقات الاقتصادية الصينية الايرانية وتفاعلاتها:-

وبعد أن تطرقنا الى الاقتصاد الصيني والاقتصاد الايراني، والمراحل التي مرت بها، فأننا سوف نبحث في هذه العلاقة وتفاعلاتها في مجال البعد الاقتصادي، لما لها من أهمية محورية في تحريك عملية التنمية الاقتصادية للبلدين، كون أن المجال الاقتصادي يحتل مكانه مركزية في العلاقات التبادلية ما بين البلدين، وربما تلعب الاعتبارات المحلية والاقليمية والدولية دورها في ترقية هذه المكانة وتنميتها. لذلك شمل التعاون الاقتصادي ما بين البلدين المحاور التالية:-

أ- التبادل التجاري:- تاريخياً ينظر الى العلاقات الصينية الإيرانية انها تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، نجد أن البعد الاقتصادي التجاري طغى على هذه العلاقة، منذ نشأتها في أثناء فترة الحكم الإمبراطوري لبلاد فارس، بدخولها في شراكة تجارية مع الصين عبر المسار البري لطريق الحرير القديم، الذي كانت تسلكه القوافل التجارية الصينية انطلاقًا من الشمال الصيني مروراً ببلاد فارس والشرق الاوسط ووصولًا إلى الغرب الأوروبي[٣]. تعد ايران حالياً أكبر شريكاً

---

(١) عبدالعظيم البدران، كيف تكم ايران دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام ١٩٨٩، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص٧٩-٩٨.

(٢) كرم اصلان، مستقبل الاقتصاد الايراني بعد تعديل المادة (٤٤) من الدستور الايراني، مختارات ايرانية، العدد (٥٥)، القاهرة، ٢٠١٠، ص١-٢.

(٣) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، أحمد شمس الدين ليلة، العلاقات الصينية الايرانية، آفاق الشراكة الاستراتيجية في عالم متغير، مصدر سابق، ص٦٨.

اقتصادياً للصين، وكذلك هو الحال بالنسبة للصين. وتبرز هذه الاهمية من خلال توقيع البلدين عدة اتفاقيات في المجال الاقتصادي، وتظهر متابعة العلاقات الاقتصادية ما بين الصين إيران، أنها تنامت وتتطورت بشكل كبير، ويبين لنا جدول(١٧) مدى سير هذه العلاقة وتطورها، على المدى التاريخي، أذ بدات قيمتها تجارية ترتفع بشكل ملحوظ، عام (٢٠١١) عند النظر في القيم التجارية، أذ أرتفع التبادل التجاري ما بين البلدين، الى عام (٢٠١١) الى ما يقارب (٣٦,١) مليار دولار ثم بعد ذلك بدأ بالتزايد ليصل الى (٤٥,٥) مليار دولار عام (٢٠١٢) ويستمر تنامي صعود قيمية التبادل التجاري الى ان يصل الى (٥١,٨) ميلون دولار في عامي (٢٠١٤-٢٠١٥) الا أن العقوبات الامريكية ضد ايران، بعد عام (٢٠١٥) اثرت على قيمة التبادل ما بين البلدين مما ادى الى خفض قيمة المبيعات التجارية ما بين البلديين ، الى أن وصلت الى ادنى مستوياتها في عامي (٢٠١٧-٢٠١٨)[١].

جدول(١٧) التبادل التجاري بين الصين وايران (٢٠١١-٢٠٢٠)

العام	القيمية بالمليار دولار
٢٠١١	٣٦,١
٢٠١٢	٤٥,٥
٢٠١٣	٤٦,٤
٢٠١٤	٥١,٨
٢٠١٥	٥١,٨
٢٠١٦	٣١,٢
٢٠١٧	فرض عقوبات اقتصادية
٢٠١٨	فرض عقوبات اقتصادية
٢٠١٩	٢٣,٢
٢٠٢٠	١,٨

من عمل الباحث بالاعتماد على:- أسد الدين فريد محمد الباتع، السياسة الخارجية الصينية تجاه الأزمات الشرق اوسطية، ٢٠٢٠- ٢٠٢١ (ايران، سوريا، ليبيا)، دارسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤته، كلية العلوم السياسية،٢٠٢١، ص١٠٠.

---

(١) علي زعيتر، العقوبات الامريكية على إيران أداة اقتصادية لأهداف سياسية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (٤٢) العدد (٤٩٣) ٢٠٢٠، ص ٥٧.

ب-في مجال تطوير الصناعات والبنى التحتية:- ففي مجال التعاون الاقتصادي ايضاً ما بين البلدين، لاسيما في مجال بناء وتطوير البنى التحتية في إيران، دخلت الصين الى السوق الايراني، وجاء مقابل ذلك وفق معادلة (البترول الايراني) وهي المعادلة المسيطرة على التوجه الخارجي الايراني من ناحية وما تحتله وتلعبه التكنولوجيا من دور مهم في السياسة الخارجية خاصة في الحالة الايرانية. كما كان العامل الحاسم في تطوير هذه العلاقات ، كان بسبب؟.. صعوبة حصول ايران خاصة بعد قيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ على التكنولوجيا فائقة الحساسية التي تدخل في صناعة المفاعلات وتوليد الكهرباء وأنشاء السدود والصناعات الكيمياوية والتكنولوجية. لذلك رات ايران في الصين على انها البديل الافضل في تحقيق هذا الغرض، وبدات العلاقة الاقتصادية تنمو بين البلدين في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي بعد عام ١٩٨٩، ويبين لنا جدول(١٨) بعض المشاريع الاقتصادية التي نفذتها الصين في إيران للمدة من (١٩٨٩-٢٠١٩).

جدول (١٨) المشاريع الصناعية الصينية في ايران للمدة (١٩٨٩-٢٠١٩)

العام	نوع المشروع	الموقع	(بالمليار والمليون) دولار
١٩٨٩	تصميم محطات كهربائية حرارية، وتصنيع أجهزة كهربائية وانشاء موانئ، وبناء سد، انشاء مصانع للورق، وللنحاس، وللسمنت،	محافظة خوزستان، محافظة الحواز، محافظة كرمان، محافظة خاتون اباد، محافظة يزد، محافظة جيلان، مدينة باقة	٩٣٠/مليون دولار
١٩٩١ الى ١٩٩٨	انشاء منظمة قطار انفاق كبرى، انشاء معمل زنك، وللنحاس، منظومة سكك حديدة طرق خارجية، شراء مجموعة من سفن نقل	طهران، مدينة اراك، اصفهان ، شيراز، مدينة كرج، ميناء عبادان	٦/ مليار دولار
١٩٩٩ الى ٢٠٠٤	أنشاء طرق خط سريع وأنفاق خارجية، وبناء محطات كهربائية، انشاء معمل للأجهزة الكهربائية، انشاء معامل تعليب	مدينة هتشهرج، محافظة شيراز، مدينة شالوس	٤,٥/ مليار دولار
٢٠٠٨ الى ٢٠١٦	عقد منظومة اتصالات لاسلكية دولية لايران، وكذلك بناء وحدات سكنية علية الكلفة	طهران، اصفهان، شيراز، مدينة كرج، ميناء عبادان	٥,٥/ مليار دولار
٢٠١٩	تطوير طرق النقل قطارات مطارات (طريق الحرير الجديد) بناء مصانع للحديد الصلب	طرق نقل خارجية تربط الصين بإيران بتركيا عبوراً الى اروبا، والخليج العربي	٧/ مليار دولار

بالاعتماد على:(١) محمد سالم احمد الكواز، مسار العلاقات الاقتصادية الايرانية الصينية المعاصرة وحدود مجالات التعاون ١٩٧٩-٢٠١٠ دراسة تاريخية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد (١٣) العدد(١) ٢٠١٤ ص٤٦٤.

(2) Share of domestically made equipments on the rise Archived March 9, 2020, at the Wayback Machine .SHANA, July 18, 2020. Retrieved July 26, 2020

كما يصور لنا الجدول اعلاه، عدد المشاريع التي تم انجازها في مجال التعاون الاقتصادي بين البلديين، وتشمل هذه المشاريع، تطوير التكنلوجيا الصناعية الايرانية، وكذلك تطوير بنية الطاقة، والبنى التحتية، ومشاريع الاسكان، وتطوير شبكات النقل، وأنشاء محطات كهربائية تعمل بالطاقة الحرارية، وانشاء الموانئ، وبناء سدود، وانشاء مصانع للورق، وللنحاس، والسمنت، ومعامل زنك، وكذلك معامل لصناعة وانتاج السكر، وانشاء منظومة قطار انفاق كبرى في طهران، ومنظومة سكك حديدة لطرق النقل الخارجية، وكذلك تطوير مجال الملاحة الايراني، من خلال عقد صفقات شراء مجموعة سفن بحمولة ٢٢ الف طن، وانشاء معامل انتاج مواد غذائية والبان، وبناء منظومة اتصالات لاسلكية دولية لايران، وكذلك بناء وحدات سكنية عالية الكلفة، وتطوير طرق النقل القطارات ومطارات وسكك حديدة (طريق الحرير الجديد). بيد أن هذه المشاريع الاقتصادية، كان دائماً تقف أمامها سياسة الاحتواء المزدوج، والمقاطعة التي فرضتها الادارة الامريكية والدول الغربية ضد ايران، لاسيما بعد عام ١٩٩٦، بسبب برنامجها النووي وبرنامج والصواريخ البعيدة المدى المحلية، والتي كانت دائماً إيران تستوردها من الصين وروسيا، الا أن تنفيذ العقوبات لاقت برفض، واللامبالاة من الصين، وكان سبباً رئيسياً في نمو العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتطورها خلال العقدين الماضين، فقد كانت الشركات الصينية تزداد تقارباً من طهران في تطوير ونمو العلاقات الاقتصادية بينهما[١].

ت-مجال تطوير قطاع الطاقة (النفط والغاز الطبيعي):- شمل التعاون ما بين البلديين عدة صفقات في مجال تطوير الصناعات النفطية، ففي عام (٢٠٠٠) حصلت الشركات الصينية النفطية بالاتفاق مع شركات النفط الوطنية الايرانية، على امتيازات للتنقيب واستخراج النفط والغاز الطبيعي في حقول (كاشان) في محافظة أصفهان جنوب العاصمة طهران[٢]. كذلك وقعت شركات صينية أخرى اتفاقيات لإقامة محطات تكرير بترول في (طهران وتبريز) وإنشاء محطة بترول شمال إيران بما قيمته (٦٥٢) مليون دولار، كما قامت شركة (سينوبك) الصينية

---

(١) سعيد أحمد سليمان السعودي، تحليل استراتيجي حول البعد العسكري للعلاقات الايرانية الصينية، مجلة مدارات إيرانية، العدد (١٤) المجلد (الرابع) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية المانيا، برلين، ٢٠٢١، ص٤٩.

(٢) محمد سالم احمد كواز، مصدر سابق ص ٤٧٠.

في عام ٢٠٠١، ببناء رصيف معد لتصدير المشتقات النفطية في ميناء(نكا) وانشاء مشروع (كروس) للتكامل الاقتصادي على ضفاف بحر قزوين، شمال إيران. كما قامت باعادة وتأهيل مصافي للنفط في مدن طهران وري وتبريز[١].كما وقعت الصين ايضا صفقة كبرى مع الجانب الايراني في مجال استثمار النفط، على الرغم من تفاقم أزمة البرنامج النووي الايراني بين طهران وواشنطن، وتحديدا بعد عام ٢٠٠٢، نتيجة لاكتشاف مواقع ايرانية تجري فيها نشاطات نووية لم تكشف عنها الحكومة الايرانية للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الا ان ذلك لم يمنع الصين من مساعيها في الحصول على عقود نفطية من ايران، فبعد انتهاء موعد العقد النهائي بين حكومتي طوكيو وطهران في ٢٠٠٣، نتيجة لعوامل سياسية بضغط امريكي على اليابان وما نتج عنه في اخلال في المواعيد، فسخت ايران عقدها مع الشركات اليابانية، وكان العقد هو تطوير حقل (ازاديجان) النفطي العملاق في الاهواز، الا أن ذلك لم يمنع الصين من مساعيها في الحصول على عقود نفطية من أيران، ففي عام٢٠٠٣ أبرمت الصين اتفاقاً مع الحكومة الايرانية في مجال تطوير حقل(ازاديجان) الذي اكتشف عام ١٩٩٩، والذي يبلغ مجموع احتياطه (٢٦) مليار برميل من النفط مما يجعله من أغنى حقول النفط غير المطورة في العالم[٢].

لذلك ترى الدراسة أنه على الرغم من الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة والتي وقفت وراء تردد طوكيو والمراوغة عن تنفيذ المشروع والانسحاب منه، ظهرت الصين وكشفت لطهران عن المصداقية الكبرى التي لديها، وأنها الصديق الطويل الامد، وأنها لن تساير الولايات المتحدة في تحركاتها ضد إيران.

وضمن مجموعة من الاتفاقيات الاقتصادية ايضاً استحوذت الشركات الصينية ايضاً على عقود تطوير حقلين نفطين في ايران هما حقل (يادافاران) جنوب ايران، وكذلك حقل (يداوران)، والذي يقدر احتياطهما بنحو ثلاثة مليارات برميل، إضافة إلى اتفاق آخر لبناء مصفاة تكثيف الغاز الطبيعي في مدينة وميناء (بندر عباس) الواقعة جنوب إيران. في الوقت نفسه تبرز فيه الحاجة الإيرانية الماسة للاستثمارات الخارجية، لاسيما بعد بروز تباطؤ وتيرة الاستثمارات الغربية في

---

(١) فهد مزبان خزار، الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الإيرانية الصينية، مصدر سابق، ص٧.

(٢) جون جارفر، مصدر سابق ص٤٠٢.

صناعة النفط الإيرانية[١]. لذلك أن جميع الاعتبارات التي تم ذكرها المحلية والإقليمية والدولية لعبت دورها في إبراز هذه العلاقة وتطويرها بشكل أكبر، وعلى اثر ذلك وقعت الصين وإيران عدة اتفاقيات تعاون لتحفيز الاستثمارات في البنية التحتية للنفط في إيران أواخر شهر مارس ٢٠٢١، وسمي هذا الاتفاق باسم (الصفقة الإيرانية الصينية) جذبت هذه الصفقة اهتماماً كبيراً لتأثيرها في أسواق النفط العالمية والجغرافيا السياسية في المنطقة، وتشير التقارير إلى أن الصين قد تستثمر ما يصل إلى (٤٠٠) مليار دولار في البنية التحتية وقطاع النفط في إيران على مدى ٢٥ عاماً حسب الصفقة، وفي المقابل، ستزود إيران الصين بالنفط بسعر أقل من أسعار السوق[٢]. وتبين خريطة (٣٠) الاستثمارات الصينية في مجال الطاقة تركزت على امتداد المسطحات المائية وسواحلها

خريطة (٣٠) الاستثمارات الصينية في مجال الطاقة الايرانية



الخريطة: من عمل الباحث بالاعتماد على: طلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي، ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات وبرنامج Arc Gis.

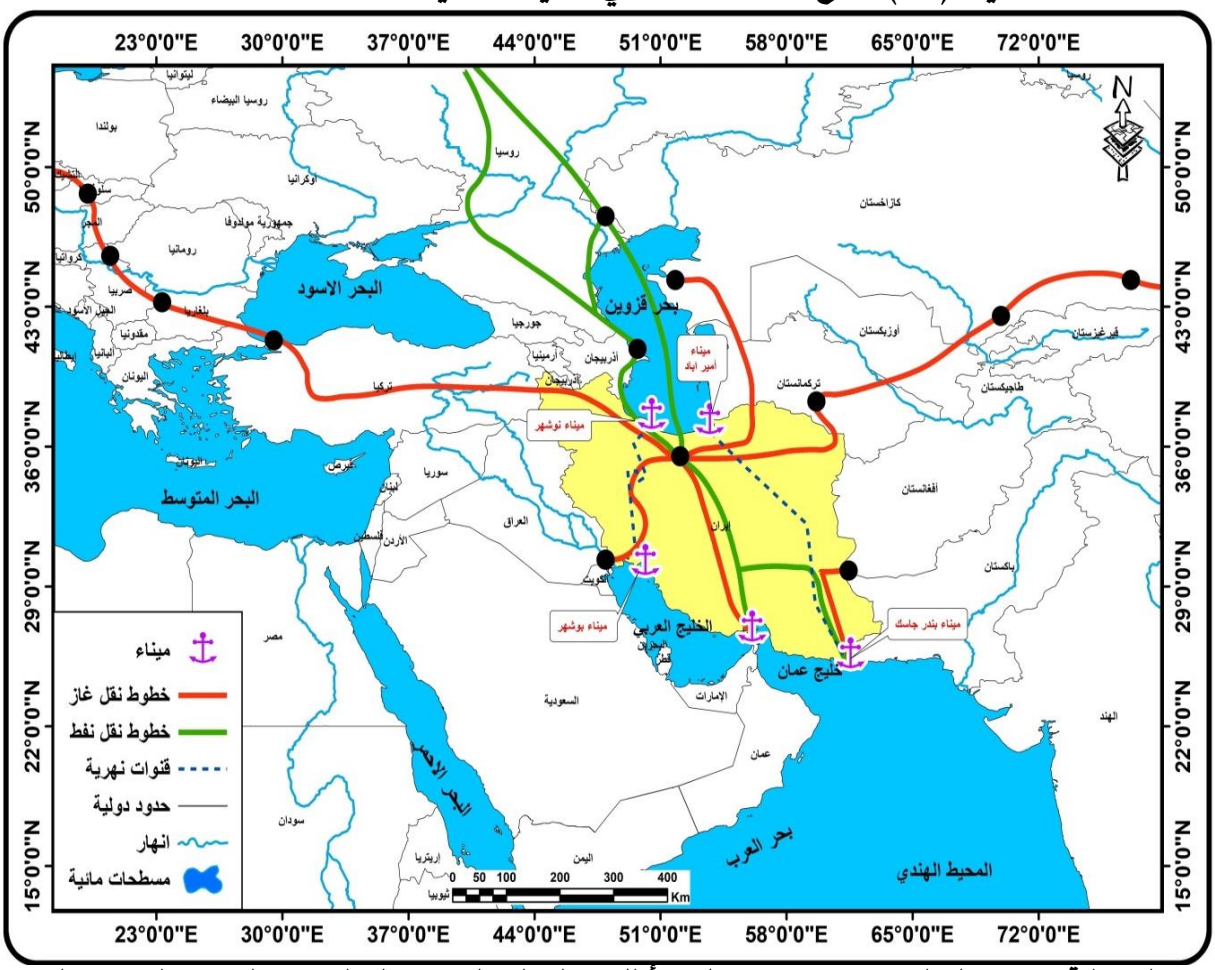
---

(١) حيدر عبدالواحد الحميداوي، العلاقات الايرانية الصينية، مجلة الدراسات الايرانية، العدد(١٤) ٢٠١١، ص٦٢.

(٢) إيمري هاتيبولو وماجد السويلم، تبعات صفقة التعاون المبرمة بين إيران والصين بشأن أسواق النفط، مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية، ٢٠٢١، ص٢.

المائـية وسواحلها كأنـشاء مشروع (كروس) للتكامل الاقتصادي على ضفاف بحر قزوين، شـمال إيــران وتطوير حقل (ازاديجان) النفطي العملاق في الاهواز بالقرب من الخليج العربي، إضافة إلى اتفاقات اخرى كبناء مصفاة تكثيف الغاز الطبيعي في مدينة وميناء (بندر عباس) على سواحل الخليج العربي. وبتقدير الدراسة ان اختيار الصين استثمار الطاقة من ايران وكذلك الحال بالنسبة لايران هو اتفاق يحمل مؤثرات مكانية، فايران ترى ان استثمار حوض بحر قزوين مع روسيا، وهو مسعى ايراني بامتياز من أجل أن تلعب دوراً في تنمية موارد الطاقة في منطقة بحر قزوين، فمن خلال هذا المشروع تتطلع ايران الى أن تصبح الممر الرئيسي من الناحية الاقتصادية لحركة النقل عبر منافذ بحرية سيتم العمل بها وفق استراتيجية وضعتها مع روسيا لتكون ايران مرمراً الى الاسواق العالمية عبر الخليج العربي. ينظر خريطة (٣١)

خريطة(٣١) موقع ايران الاستراتيجي البري والبحري من حركة النقل الطاقة



الخريطـة مـن عمـل الباحـث بالاعتمـاد علـى: أطلـس الـوطن العربـي والعـالم، دار الشـرق العربـي، ط٢، ٢٠٢٠. ومخرجات وبرنامج Arc Gis.

أن هذا المشروع يمنح ايران لتكون ممرراً لخطوط نقل الطاقة (النفطية والغازية) وكذلك التجارية الى الخليج العربي واوروبا، وهو ما يخدم البلدان المعزولة عن البحار مثل (كازاخستان، و واذربيجان، وتركمانستان) وهو ما سيدر ايرادات ضخمة لها ويزيد نفوذها الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي، لذلك أن وقوع ايران على(بحر قزوين، والخليج العربي وإطلالها على الطرق البرية مع تركيا عبوراً الى شرق اوربا) يضعان ايران في اهمية كبرى؟.. بالنسبة للصين، إذ يؤمن لها منفذ لها قريب في امدادات الطاقة فضلاً عن القرب من افضل الاسواق المستهلة للبضائع في العالم وهي منطقة الشرق الوسط.

ث- مجال التعاون الاقتصادي(الزراعي):- اما التعاون في المجال القطاع الزراعي، والذي يعد من أهم الانشطة الاقتصادية، بدات التعاون في مجال تطوير القطاع الزراعي بين البلديين، عندما قدمت الصين اثناء زيارة(شانغ يانشي) نائب وزير الزراعة الصيني الى طهران عام ١٩٩٣، مساعدتها في مجالات تطوير، تربية الاسماك، وفي مجال الثروة الحيوانية من خلال تبادل سلالات واصناف حيوانية، كما وفرت الصين لايران اساليب تطوير حقول زراعة نباتات التي تدخل في صناعة السكر وتصنيعه[١].

ج- مجال التعاون الاقتصادي(الصحي):- اما في مجال الخدمات الصحية، فقد قدمت الصين خلال الأزمة الصحية العالمية المتمثلة بفايروس كوفيد (١٩) (كورونا) والذي اصاب الصين وتحديدا مدينة (ووهان) بؤرة انتشار الوباء، دخلت الصين ودول من العالم، هذا الفايروس، ووصف بأنه أكبر حالة استنفار طبي في التاريخ. وتضمن ذلك إجراءات غير مسبوقة، التي طبقتها عديد الدول فإن ذلك لم يحل دون انتشار هذا الفيروس بسرعة قياسية، والذي لم يترك دولة دون أن ينتهكها حاصدا معه آلاف المصابين والضحايا وسط عجز أقوى الدول على مكافحته والحد من انتشاره[٢]. دخل الفايروس الى ايران في ذات العام الذي انتشر في الصين، وكذلك العالم، شمل التعاون الصيني مع إيران من أجل السيطرة على الوباء، من خلال تقديم المساعدات الطبية لايران لمواجهة الوباء والسيطرة عليه، وجاءت هذه المساعدات على شكل

---

(١) محمد سالم احمد الكواز، مصدر سابق، ٤٦٣.

(٢) ماهر لطيف، النظام العالمي في مواجهة كورونا وسيناريوهات ما بعد كورونا، مجلة حمورابي، العدد (٣٥) كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠٢٠، ص١١.

مجموعة رحلات جوية بلغت (٢٨) رحلة جوية، والتي تضمنت اكثر من (١٠) مليون كمامة، و (٥٠٠) الف مجموعة تشخيصية لفيروس(كورونا)، و ٣٠٠ الف قطعة للجراحة والعزل، وحوالي(٢,٢) مليون قفاز طبي، و(٣٥٠) الف جهاز تنفس اصناعي، و(٥٠٠) الف غرفة مستشفيات جاهزة، بالإضافة الى مجموعة كبيرة من الأدوية ومعدات المستشفيات[١].

ح- **مجال التكنلوجيا والذكاء الاصطناعي:-** في هذا المجال تم التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون بين قسم الشؤون العلمية والتكنولوجية في إيران وبين الاكاديمية الصينية وقد تقرر تعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي في قطاعات مثل النانو والبايوتكنولوجيا، وكذلك مجال تكنولوجيا المعلومات والذكاء الصناعي". فضلاً عن تصدير أجهزة المختبرات واجهزة محاكاة عمليات جراحة العين الى الصين، كما تم توقيع تعاون مشترك في مجال التفاهمات المتعلقة بالحماية الفكرية، فالتسهيلات التي تقدم في هذا المجال تمكّن منتجي التكنولوجيات في ايران من الحصول على اوراق التأييد والشهادات التي يحتاجونها من اجل تصدير منتجاتهم الى الصين، كما ضمت عدة اتفاقيات بين البلديين تتعلق (بالوثيقة الشاملة) والتي تمثل للشراكة الاستراتيجية ترسم خارطة طريق الاعوام الـ (٢٥) المقبلة وهذه الوثيقة ستساعد على التطوير التكنولوجي في البلدين وان التأثير الايجابي لهذا التعاون سيشكل ردا على المناوئين لايران وتطورها[٢].

---

(١) ابو القاس، محمود، ايران وادارة ازمة كورونا النتائج والمالات، المعهد الدولي للدراسات،٢٠٢٠، ص٢٢.

(٢) إيمري هاتيبولو وماجد السويلم، مصدر سابق، ، ص٢-٣-٤.

المبحث الثالث
البعد العسكري

يعد البعد العسكري من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية وبشكل عام، وعلى مجمل السياسة الخارجية لأية دولة، ومع علاقتها مع ما يحيط بها من دول ضمن بيئتها الإقليمية بشكل خاص اذ تسعى الى تعزيز تأثيرها في السياسات الدولية بإظهار مكانتها العسكرية[١].

كما أن السياسة العسكرية لأية دولة لا يمكن أن تنبع من فراغ وأنما هي نتاج المحيط الذي يؤثر في اهدافها ومصالحها بشكل مباشر وعلى مدى أمكانية الدولة على توظيف قواتها المسلحة كماً ونوعاً خدمة لأهداف سياستها الخارجية، وإن طبيعة الدور الذي تضطلع به القوة العسكرية والمهام الموكلة إليها والنتائج المترتبة على أي فعل تقوم به جعلتها أكبر وأضخم وسائل القوة بالنسبة إلى الدولة، ففشل القوة الاقتصادية لدولة ما قد يؤدي إلى الفقر، بينما قد يعني فشل القوة العسكرية لها بالهلاك، وتشمل القوة العسكرية لأي دولة، بصفة رئيسة، قواتها المسلحة بفروعها البرية والجوية والبحرية، وتسليحها التقليدي وغير التقليدي، وكفاءتها القتالية، ومواقع انتشارها، فضلاً عن العلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى، بما تشمله من تعاون أو تحالف عسكري، وإلى العنصر العسكري الفرعي المتمثل بالصناعات الحربية وتطويرها في المستقبل، كما تشكل هذه القوة، في الوقت ذاته، مورد قوة يمكن أن يدعم أسس اقتصاد الدولة ودفاعها على مستويات أخرى[٢].

كما يؤدي البعد العسكري دوراً كبيراً في التفاهم وتطوير العلاقات ما بين الدول، فقد لعب البعد العسكري دوراً مهماً كبيراً في تطوير العلاقة ما بين الصين وإيران، من خلال دعم الصين لايران، ابتدأ من الحرب الايرانية العراقية، وكذلك دعما لايران من خلال تطوير وتحديث لمشروع ايران النووي، وكذلك في بناء وتحديث البنية التحتية العسكرية الايرانية، من خلال نقل التكنلوجيا بصفة عامة، وتزويدها لايران بالتكنلوجيا تطوير صواريخ قصيرة المدى والبعيدة، وتطوير الترسانة

---

(١) كاظم هاشم نعمه، مبادئ العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص١٤٨.

(2) Kurt Campbell and Michael O'Hanlon, "Hard Power: The New Politics of National Security", Basic Books, (2006), p 22

العسكرية في ايران وتطويرها[١]. وقبل الخوض في تحليل البعد العسكري وأثره في تطوير العلاقات الصينية الايرانية، ارتأت الدراسة تقديم تحليل جغرافي سياسي للقدرات العسكرية الصينية والايرانية لبيان مدى الحاجة الايرانية لتعزيز علاقاتها العسكرية مع الصين التي تعد قوة عالمية كبرى يمكن من خلال تعزيز روابط العلاقات معها للاستفادة من تعزيز قدرات إيران العسكرية التي تعد قوة عسكرية تقليدية في محيطها الاقليمي.

أولاً: القدرات العسكرية الصينية:-

تاريخياً أسس الجيش الصيني عام ١٩٢٧، وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، سمي بالجيش الأحمر، كحليف عسكري للحزب الشيوعي الصيني، وبعد عام ١٩٥٠، ادخلت تعديلات على المنظومة العسكرية، ابتدأت بأنشاء هياكل وصنوف للجيش، وكذلك الهياكل القيادية للمدفعية، والقوات المدرعة، وقوات الدفاع الجوي، وقوات الأمن، وأنشئت لاحقاً قوات دفاع الحرب الكيميائية، والقوات الاستراتيجية، بالإضافة إلى القوات المنفصلة الأخرى (مثل الهندسة والبناء، والخدمات اللوجستية والطبية)، وحالياً يُعد الجيش الصيني، من أكبر القوات المسلحة في العالم، من حيث العدة والعدد، ومنذ تأسيس الجيش الصيني، يعتمد في توجيهاته على قيادة الحزب الشيوعي الصيني ومجلس الشعب الوطني، عبر اللجنة العسكرية المركزية داخل المجلس[٢].

ومنذ بدايات الخمسينيات من القرن الماضي، بدأ جيش التحرير الشعبي بالتحول من جيش تقليدي إلى جيش حديث بدعم من الاتحاد السوفيتي(السابق)، واستخدمت الصين عدة استراتيجيات عسكرية اسمتها (المبادئ التوجيهية الاستراتيجية) وهي جزء من هذه العملية التي تهدف الى إعادة تنظيم الجيش الصيني من حيث الهيكلية وعدد الافراد والمعدات والآلات والتجهيزات، اما شروط الخدمة العسكرية في جيش التحرير الصيني، فإن كل مواطني الصين يجب أن يقوموا بأداء الخدمة العسكرية، وفي التدريب فالمشاركة العسكرية مع الجيش تعتبر تطوعاً، وعلى كل من بلغ الثامنة عشر من عمره أن يقوم بتسجيل نفسه لدى السلطات الحكومية لدخول الخدمة العسكرية [٣].

---

(١) منوشهر دوراج، توسع العلاقات الايرانية الصينية وابعادها الاستراتيجية، مصدر سابق، ص١٩.

(2) Patricia M. Kim China's Search for Allies Is Beijing Building a Rival Alliance November .System.2020.p.10- 11-12.

(3) Rapport de Recherche .Alain Rodier Janvier LA MENACE IRANIENNE =

أما بالنسبة للحروب التي خاضها الجيش الصيني، والتي والمتمثلة ما بين الحروب داخلية واقليمية، والتي تمتد فترتها ما بين (١٩٣١- ١٩٨٨) فيقدم جدول (١٩) أهم الحروب التي خاضها الجيش الصيني. وكانت الحرب اليابانية هي اولى الحروب التي خاضها الجيش الصيني، وكانت اطولها مدة الحرب التي خاضها الصينيون امام اليابان، والتي استمرت (١٥) عاماً، وكذلك النزاع الحدودي ما بين الصين والاتحاد السوفيتي السابق.

جدول (١٩) الحروب التي خاضها الجيش الصيني(١٩٣١-١٩٨٨)

تاريخ الحروب	مناطق الصدام
١٩٣١- ١٩٤٥	الحرب ضد اليابان
١٩٤٥ – ١٩٥٠	الحرب الأهلية الصينية ضد قوات من حزب الكومينتانغ، في التبت.
١٩٥٠ – ١٩٥٣	الحرب الكورية تحت شعار الرسمي لمتطوعي الشعب الصينى.
١٩٥٤ – ١٩٥٨	ازمة في مضيق تايوان كيموي وماتسو.
١٩٦١ -١٩٦٢	الحرب الصينية-الهندية.
١٩٦٧	مناوشات على الحدود مع الهند
١٩٦٩ -١٩٧٨	النزاع الحدودي الصيني السوفيتي.
١٩٧٩	الحرب الصينية الفيتنامية.
١٩٨٦ -١٩٨٨	مناوشات على الحدود مع فيتنام.

من عمل الباحث بالاعتماد على:- ترابي ابو العز، عبدالعزيز حمد، نبذة عن الصين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، ٢٠١٢، ص٤٣-٥٣-٥٥.

اما هيكلية الجيش الصيني من عدد الافراد والمعدات العسكرية، وكذلك الانفاق المالي، فيبين جدول(٢٠) ان الصين تمتلك ترسانة عسكرية عالمية جعلتها في المركز الثالث من حيث تصنيف الجيوش العالمية.

Centre.Français.de.Recherche.sur..le.Renseignement.2007p.15-16-17

جدول (٢٠) المنظومة العسكرية في جمهورية الصين لعام (٢٠٢٢)

الميزانية والعدد	العدد	القوات البرية	العدد
تصنيف الجيش	٣ علمياً	الدبابات	٥٢٥٠
ميزانية الجيش	٢٣٠مليار دولار	مركبة مدرعة	٣٥ الاف
جنود الخدمة	٢ مليون	منصات صواريخ	٣١٦ مئات
جنود احتياط	٥١٠ الاف	مدافع متنوعة	٥٨٥٤ الاف
قوات شبه عسكرية	٦٢٤ الاف	----------	-------
القوات الجوية	**العدد**	**القوات البحرية**	**العدد**
اجمالي الطائرات	٣٢٨٥ الاف	اجمالي القطع البحرية	٧٧٧ بالمئات
مقاتلات	١٢٠٠ الاف	السفن المدمرة	٤١
مروحيات متنوعة	١١٩٣ الاف	الغواصات	٧٩
الرؤوس النووية	تمتلك الصين نحو ٣٥٠ رأسا نووية	حاملات طائرات والمروحيات	٣

الجدول بالاعتماد:- بالأرقام تعود لعام ٢٠٢٢ أوردها معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام

https://www.sipri.org/databases/milex

وتبين حقيقة قيمة الارقام للجيش الصيني ايضاً، أن الصين تمتلك جيش قوي كبير، من حيث الانفاق المالي الضخم، والبالغ (٢٣٠/مليار دولار)، وكذلك من حيث أعداد افراد الجيش والبالغة أكثر من أثنين مليون نسمة من حيث الداخلين في الخدمة أو هم بصفة الاحتياط، وكذلك بالنسبة لأعداد منظومة (القوات البرية) من دبابات والبالغة(٥٢٥٠) ومركبات(٣٥/الاف) ومنصات الصواريخ (٣٢٦/الاف) وكمية المدافع المتنوعة والكبيرة والبالغة(٥٨٥٤/الاف) اما منظومة القوة الجوية فتمتلك الصين قوة جوية ضاربة والبلغة(٣٢٨٥) منها(١٢٠٠/الاف) طائرة مقاتلة، و(١١٩٣/الاف) مروحية متنوعة، وكذلك الحال بالنسبة للقوات البحرية وابالغ عددها (٧٧٧/الاف) قطة منها (٤١) سفن مدمرة، (٧٩) غواصة بحرية (وثلاثاً من حاملات الطائرات العملاقة، أما الرؤوس النووية فتمتلك الصين نحو (٣٥٠) رأسا نووية.

والجدير بالذكر فأن القوات المسلحة الصينية، هي المعول عليها في الحفاظ على الوحدة الاقليمية لأراضي الصين وفي ضمان سيادتها وعلى كامل ترابها، الا ان القوات المسلحة الصينية

تواجه بعض التحديات الداخلية لوجود رغبات اقليمية انفصالية في مناطق غربي الصين وشرقها، تبعاً للتوجهات الأيديولوجية، وعقائدية، ودينية، ومنها مثل انتفاضة اقليم (سينيكيانج) والاضطرابات التي حصلت في اقليم (شاندونج الصناعي) التي قادها العمال[١].

لذلك تستدل الدراسة، من خلال الاحصاءات التي قدمت، من حيث والاعداد الكبيرة من الافراد، والأنفاق المالي الضخم جداً، والترسانة العسكرية الكبيرة، والاستراتيجية العسكرية الداخلية للجيش الصيني، أن الصين ماضية في بناء جيش قوي، من الممكن في المستقبل أن يصل الى المركز الاول في التصنيف العالمي للجيوش في السنوات القادمة.

ونستدل ايضاً أن الفكر الاستراتيجي الصيني بدا يطور عقيدة الاستراتيجية (عسكرياً، وقتالياً، ونووياً)، وهذا مرتبط بأمنها وبمصالحها القومية على المستوى العالمي، وهذا ربما يؤهلها لأستخدام تلك القوة في التصدي لأنماط من المجابهات، خارج حدودها الاقليمية، كما طورها الفكر الاستراتيجي الامريكي او الفكر الاستراتيجي السوفيتي سابقاً المبني على ضروب المجابهات بالحروب (النووية الشاملة، والقدرة على الرد بضربة انتقامية، والقدرة على خوض حرب محدودة تدار بأسلحة نووية تكتيكية، او أسلحة تقليدية)، بقي الفكر الاستراتيجي الصيني في السنوات الماضية، غير مكتمل الشروط او غير واضحة المعالم لمجادلات لهذه الأنماط من المجابهات مع الولايات المتحدة، ومن ابرز توجهات سياسات الصين العسكرية في مجال الأنفاق الدفاعي السعي لبناء جيش قوي متكامل في حجمة وقدرته، ومثل هذا التوجه يؤشر به منذ عقد التسعينيات فما بين عامي (١٩٩٠- ١٩٩٧) كان الأنفاق العسكري الصيني عام ١٩٩٠(٢/مليار) سنوياً ووصل عام ١٩٩٤(٤/مليار) وبلغ عام ١٩٩٧(١٩/مليار)، وهذا يعادل ثلث ميزانية الدفاع للولايات المتحدة الامريكية ويشكل نسبة ٧٥% من ميزانية الدفاع اليابانية في تلك الفترة[٢]. كما بدات الصين بتنفيذ استراتيجية بتطوير عقيدة العسكرية ليس في (الانفاق الحكومي، مهمات قتالية، أو نووية) ذا بدات الصين بتنفيذ استراتيجية عسكرية تعمد على البعد خارجي وأهم هذه **(الاستراتيجيات)**:-

---

(1) ANDREW SCOBELL China's Use of Military Force Beyond the Great .Wall and the.Long.March.cambrldge.ynlverslt.press.2003.p 40 - 41

(٢) رتيشارد بيرنستن، الصين الصراع القادم مع امريكا، القاهرة، الدار العربية للابحاث، ط١، ١٩٩٨، ص١٣.

أ- إستراتيجية(الورقة البيضاء*):- والتي تحدد المهام الرئيسة لقواتها: لمواجهة جميع الأحداث غير المتوقعة والطارئة والتهديدات العسكرية ضد سلامتها الإقليمية القومية وسيادتها البحرية، ولدعم وحدتها الوطنية بحزم؛ وللحفاظ على الأمن والمصالح الجديدة للأمة والحفاظ على سلامة المصالح الصينية، وزيادة قوة الردع الإستراتيجي والاستعداد لضربات نووية مضادة؛ والمشاركة في التعاون الأمني(الإقليمي، والدولي) من أجل تحقيق السلام الإقليمي والعالمي؛ وتعزيز جهود الصين لصد الاختراق، ومواجهة الانفصال، ومكافحة الإرهاب؛ ولحماية الأمن السياسي الوطني والاستقرار الاجتماعي، والمشاركة في جهود الإغاثة في حالات الكوارث؛ وحماية حقوق ومصالح الشعب الصيني؛ ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية[٢].

(اقليمياً) بدات الصين بأنشاء قواعد جوية خارج حدودها الاقليمية، **و**تتوزع القواعد العسكرية جوية واساطيل ملاحية الصينية على سواحل بحر الصين الجنوبي، ومنها قاعدة (تشيندغاو) وقاعدة (نينجبو) وقاعدة (زانجيانغ)، كما دعمت هذه القواعد بتنصيب اجهزة رادار للإنذار المبكر للصواريخ ايضاً. كما مبين في خريطة (٣٢) وفي ضوء القدرات العسكرية الصينية التي تمتلكها الصين، اصبحت تمثل قوة قادرة على ممارسة الردعين التقليدي والنووي ضمن محيطها الاقليمي، واذا استمرت في تحديث قواتها العسكرية بهذا

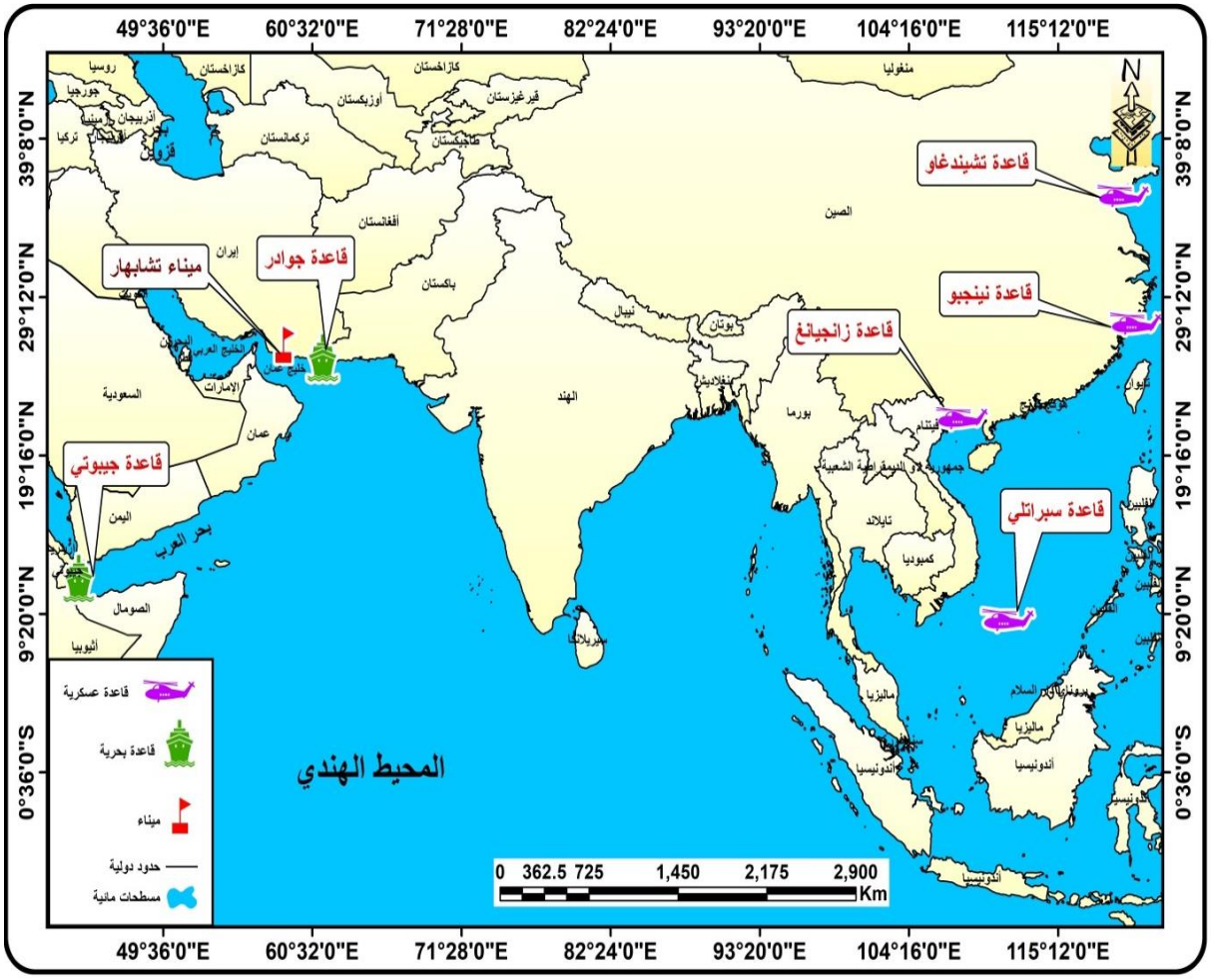
---

* (الورقة البيضاء) هي استراتيجية عسكرية أطلقتها السلطات الصينية، وضعت هذه الاستراتيجية عام (٢٠١٥) ضمن عنوان (الكتاب الأبيض) للدفاع الوطني في العصر الجديد، واعتمدت هذه الاستراتيجية على عدة أهما (زادت بشكل كبير نفقات العسكرية والدفاعية للصين، ودفعت إلى توسعات إضافية في الدفاع النووي والفضائي الخارجي، والدفاع السيبراني والصاروخي، كما تحاول الصين وفق هذه الاستراتيجية جمع آسيا في تعاون سلمي من خلال منظمة مثل مجلس (شنغهاي) للتعاون، وجمع اقليمي لوزراء دفاع الصين والآسيان ، الآسيان، للحفاظ على الأمن الإقليمي في شرق آسيا. إذ تعمل الولايات المتحدة على تعميق تحالفاتها العسكرية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وتعزيز الانتشار والتدخل العسكريين، مما يزيد من تعقيدات الأمن الإقليمي. أثر نشر نظام الدفاع (THAAD) في كوريا الجنوبية من قِبل واشنطن إلى تقويض التوازن الاستراتيجي الإقليمي والمصالح الأمنية الاستراتيجية لدول المنطقة. ينظر: تيموني هيت، كريستين غانيس، كورتيزاي كوبر، الاستراتيجية العسكرية واستراتيجية الامن القومي ومفاهيم الردع والقدرات القتالية، اصدرا مؤسسة (RAND) الولايات المتحدة الأميركة، ٢٠١٦، ص٩-٣٠.

(٢) ديجانج صن ، حضور الصين العسكري الناعم في الشرق الأوسط، ترجمة: عبدالعزيز الحميد، اصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠١٨، ص٩.

الشكل السريع فأنها ستصبح الدولة الوحيدة القادرة على تحدي الولايات المتحدة في اسيا وسيكون للولايات المتحدة وقتها الدور الرئيسي في مواجهه القدرة الصينية الاقليمية[١].

خريطة (٣٢) قواعد الانتشار العسكري الصيني في محيطها (الاقليمي والدولي)



الخريطة: من عمل الباحث بالاعتماد على: أطلس الوطن العربي والعالم، دار الشرق العربي ٢٠٢٠. ومخرجات وبرنامج Arc Gis.

اما**(دولياً)** وبتعاونها المكثف المتعدد الأطراف وتحسين علاقاتها مع الأنظمة الدولية، ستتمكن الصين من توسيع نطاق وجودها العسكري بوضع القواعد اللوجستية البحرية الصينية في الشرق الأوسط. وبدأت هذه الاستراتيجية بعد عام (٢٠١٥) ما يشير إلى أن الصين تستكشف (استراتيجيتها العسكرية العالمية الحالية) والتي أثارت قلقاً ومخاوف كبيرة لدى والولايات المتحدة،

---

(1) Iran and Nuclear Energy Archived December 15, 2010, at the Wayback Machine .. IRVL.net. Retrieved July 26, 2010 .

وتعتمد الصين على القواعد اللوجستية المحطات الفنية(في الشرق الأوسط والمحيط الهندي ككل، والتي يمكن تصنيفها إلى نوعين(**النوع الأول**) هو سفن الوقود ونقاط توريد المواد الأساسية وغيرها، كما في موانئ (جيبوتي) وميناء(تشابهار) في ايران، و(**النوع الثاني**) هو مركز إعادة للشحن ومعد أيضا للراحة وصيانة الأسلحة وإصلاح السفن الكبيرة، مثل ميناء (جوادر) في باكستان[١].

ب- إستراتيجية تطوير الصناعة العسكرية الصينية وتسويقها:-

تُعد الصين ثاني أكثر الدول إنفاقاً على الأسلحة في العالم، حيث بلغ حجم إنفاقها على الأسلحة في العام ٢٠٢٠، حوالي (**٢٥٠**) مليار دولار، بمجموع مبيعات بمعدل(٥٤) مليار دولار سنوياً وفقاً لإحصائيات نشرها معهد (ستوكهولم) في العام ٢٠٢٠، أن الصناعة العسكرية في الصين الحديثة تتكون أساسا من عشر شركات رئيسية من بينها، شركة صناعة الطيران الصينية (آفيك)، وشركة الصين للعلوم والتقنيات الجوفضائية وشركة الإلكترونيات ومكونات المعدات العسكرية وشركة صناعات شمال الصين، التي تعرف اختصارا باسم نورينكو، فضلا عن المجلس الأعلى للبحوث العلمية. تعد شركة "آفيك" أكبر الشركات الصينية حيث تحتكر حوالي (**٢٠,١**) مليار دولار من إجمالي حجم المبيعات، مما يضعها في المرتبة السادسة ضمن أفضل مئة شركة، كما يلفت إلى أن مبيعات شركة نورينكو تتعدى ١٧.٢ مليار دولار، كما أنها تعتبر أكبر منتج في العالم للمعدات الأرضية. وتفيد تقديرات المعهد السويدي بأن الصين باتت تحتل المركز الخامس على قائمة أكبر الدول المصدّرة للأسلحة، وهو ما يثير قلق الباحثين لأنّ بكين لم توقع إلا على قلة قليلة من المواثيق والأنظمة التي تفرض ضوابط على الأسلحة[٢].

وخلافاً للوجود العسكري طويل الأمد الذي سبق ذكره، والذي يهدف إلى تحقيق أغراض تخدم جهود بسط الاستقرار، فإن الوجود العسكري الصيني المخصص في الشرق الأوسط له وظائف متعددة الأبعاد بشكل أكبر أهمها (استراتيجية تصدير السلاح) والتي اتسع نطاها، لاسيما في العقود الثلاثة ماضية، وكانت على نحو متزايد، وكان لدول الشرق الاوسط الجزء الاكبر منها،

---

(١) ديجانج صن ، مصدر سابق، ص١١-١٢.

(٢) مروان سمور، صناعة الأسلحة في الصين، المكتبة الاردنية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٢٢، ص٧-٨-٩.

ويبين لنا جدول(٢١) مدى التصاعد في مجال مبيعات الأسلحة، فقد كثفت الصين من تبادلاتها العسكرية مع أكثر من (٤٠) دولة وأنشأت أكثر من (٦٠) ممثلية عسكرية بشكل مستقل أو داخل السفارات الصينية، وابتداء من عام ٢٠٠٩، أرسل جيش التحرير الشعبي الصيني وفودًا رفيعة المستوى إلى أكثر من ٤٠ دولة، واستقبل نحو (٦٠) وزير دفاع ورئيس أركان عامة، بما في ذلك وزراء دفاع ورؤساء أركان من الشرق الأوسط)[١].

جدول(٢١) حجم مبيعات الصين من الاسلحة الى دول الشرق الاوسط

الدول المستوردة	للمدة	حجم المبيعات	نوع السلاح
ايران	١٩٨١-٢٠١٧	٤٠٠/ مليون دولار امريكي	صواريخ بالستية إستراتيجية الدبابة القتالية الرئيسية من طراز ٦٩ / WZ-121، زوارق بحرية وسفن حربية، منظومات اطلاق صواريخ، طائرات حربية قتالية
العراق	١٩٩٢-٢٠١٩	٢٠٠/ مليون دولار امريكي	منظومة صواريخ معدات عسكرية بما في ذلك بيع الدبابة القتالية الرئيسية من طراز ٦٩ / WZ-121
السعودية	١٩٩٨-٢٠٢١	١٠٨/ مليون دولار امريكي	صواريخ بالستية إستراتيجية طراز MBT-2000 ، طائرات يتم التحكم بها آلياً من دون طيار، صواريخ من طراز DF-21
تركيا	٢٠١٣	٢٥٠/ مليون دولار امريكي	نظام الدفاع الصاروخي الصيني FD-2000 ،
الامارت	١٩٩٨-٢٠١٥	٨٠/ مليون دولار امريكي	منظومة طائرات حربية ومنظومة صواريخ الطائرات بدون طيار Pterosaurs- الصينية، القادرة على حمل صواريخ BA-7

بالاعتماد على: ديجانج صن ، حضور الصين العسكري الناعم في الشرق الأوسط، ترجمة: عبدالعزيز الحميد، اصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠١٨، ص ١٤-١٥-١٦.

---

(١) مكتب المعلومات التابع لمجلس الدولة، اللجان الشعبية، ورقة الصين البيضاء الدفاعية، مترجم الى العربية: اصدار مطابع الشعب، (٢٠٢٠) بكين: ص٤٤.

ويصور لنا الجدول اعلاه، ان الصين بدات ببيع السلاح منذ أوائل الثمانينيات القرن الماضي، وكانت أحد الموردين الرئيسيين للأسلحة لاسيما دول الشرق الاوسط والخليج العربي، وكان لكل من (إيران، والعراق، والمملكة السعودية، والامارات، تركيا) أحد أهم الدول لتوريد الأسلحة من الصين أذ بلغت قيمة المبيعات خلال ثلاثة عقود ما يقارب (مليار دولار امريكي)، وشملت جميع المبيعات على (صواريخ بالستية إستراتيجية الدبابة القتالية، الطائرات بدون طيار، بيع انظمة الدفاع الصاروخي الصيني، منظومة صواريخ معدات عسكرية بما في ذلك بيع الدبابة القتالية، وطائرات مقاتلة، بيع الدبابة القتالية الرئيسية) وكذلك تركيا والتي وعلنت تركيا بشكل مفاجئ في سبتمبر ٢٠١٣، والتي تعتبر العضو الوحيد من الشرق الأوسط والعالم الإسلامي في منظمة حلف (شمال الأطلسي)أنها ستشتري السلاح من الصين اثر شراء صفقة انظمة الدفاع الصاروخي من الصين[١].

لذلك ترى الدراسة أن القيادات الصينية تولي أهمية كبيرة للدور الذي يمكن أن تضطلع به المؤسسة العسكرية كواحدة من أدوات تنفيذ سياستها الخارجية في اطار استراتيجيتها القومية، وتنميتها الاقتصادية، ومما لاشك فيه أن عمليات تحديث المؤسسة العسكرية الصينية، تثير قلق العديد من الدول الاقليمية المجاورة، ولا سيما اليابان وتايوان؛ وذلك سبب توقع استخدام الصين هذه القوة لحل مشكلاتها معها ومنها الحدود البرية والمائية، وهذا القلق يزداد ايضا لدى الدول المنافسة للصين، كالولايات المتحدة الامريكية، رغم أن بعض القيادات الصينية، اعلنوا مرارا أن الصين لا تريد صراعاً مع أي من القوى الاقليمية أو دولية، وأنما تسعى لبناء استراتيجية تعاونية هدفها التفاهم والتعاون والتنسيق.

ثانياً: القدرات العسكرية لايران:

تعد المؤسسة العسكرية الايرانية من اقدم المؤسسات العسكرية في الشرق الاوسط، الا انها لم تحظى باهتمام كبير من النظام السياسي الذي حكم ايران قبل عام ١٩٧٩، ولم تكن هنالك مساعي قوية من قبل الشاه تستهدف لبناء قوة مسلحة تؤدي دوراً اقليمياً أو عالمياً، بل كانت الركيزة الرئيسية التي استند اليها هذا الدور هو القوات المسلحة التي لم يوفر الشاه جهداً لتقويتها في سبيل

---

(١) ديجانج صن، مصدر سابق، ص١٥.

بناء جيش عصري متطور، فقد كان الجيش الايراني أيام الشاه منظومة عسكرية يبلغ تعدادها من اكثر (٤٠٠) الف من افراد الجيش، ومكونه من ست فرق وأربعة ألوية مقاتلة، تدعمها قوة جوية مكونة من (٢٠٠) طائرة مقاتلة و (٢٥٠) مروحية ٤(١٤) زورقا بحرياً[١]. لذلك ورثت الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ قدرات عسكرية تقليدية، ولم تدخل لها اسلحة او تكنولوجية عسكرية لاستبدالها وغابت برامج التطور والتحديث لهذه القدرات، مع دخولها حرب الخليج الاولى عام ١٩٨٠، كانت التجربة العسكرية بالنسبة لايران، باهظة الخسائر من حيث المعدات والارواح، فقد أفقدت الحرب ايران ما بين (٥٠-٦٠ %) من معداتها العسكرية خلال معارك الحرب[٢]. وبعد عام ١٩٨٩، تم تحديث القوات المسلحة الإيرانية بجيشاً حديثاً نسبياً، بحيث أعيد تأسيسه واعادة هيكليته، بذكرى عيد الثورة الإيرانية عام ١٩٨٩، فتم تطوير الجيش على يد القيادة العامة لهيئة الاركان العسكرية، والمسؤولة عن التخطيط، واللوجستيات، وتمويل القوات المسلحة لجمهورية إيران الإسلامية. ويخضع الجيش الايراني بشكل مستقل لسيطرة منذ عام ١٩٧٩، تحت قيادة المرشد الأعلى لإيران، أما من حيث التصنيف، تعد القوات المسلحة الإيرانية أكبر جيش دائم في الشرق الأوسط، وثالث أكبر قوات مسلحة إقليمياً بعد الجيشين (التركي والمصري)، وكما تحتل القوات المسلحة الإيرانية المرتبة (١٤) عالمياً من بين (١٣٧) دولة عام٢٠١٩[٣]. ومما يميز إيران عسكرياً القوات المسلحة الايرانية حالياً على المستوى الإقليمي، ما حققته من اكتفاء ذاتي من حيث القوات النظامية المتكونة من اصناف وقوات متعددة منها(الحرس الثوري الاسلامي الايراني، وقوات التعبئة الباسيج) وكذلك تطوير المعدات العسكرية، وأنظمة الدفاع الأساسية من صواريخ ورادارات، كما نجحت في صناعة ناقلات الجنود المدرعة، والطائرات بدون طيار، والقوارب بحرية[٤].

---

(١) زينة عبدالامير عبدالحسن الشمري، مصدر سابق، ص١١٤.

(٢) انتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الايرانية، سلسلة دراسات عالمية، العدد (٦)، ابو ظبي مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦، ص٣٥.

(٣) زينة عبدالامير عبدالحسن الشمري، المصدر السابق، ص١١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٣-١٣٢-١٢٨.

لذلك حرصت ايران على تعويض الخسائر الضخمة التي تحملتها مؤسستها العسكرية جراء ثماني سنوات متتالية من هذه الحرب وما أن أنتهت الحرب حتى اتجهت ايران وبشكل مكثف نحو اعادة بناء وتطوير قدراتها العسكرية وقد شمل هذا الاتجاه مختلف فروع القوات المسلحة سواء التقليدية منها بأعادة بنائها وتجهيزها وتأهيل وحداتها وتشكيلاتها وتحديث اسلحتها ومعداتها فوق التقليدية من حيث العمل على أنشاء قوات استراتيجية فعالة ومتكاملة تكون قادرة على منح ايران رادعاً هجوميا يتمتع بمصداقية عالية الى جانب التركيز على القدرات الصاروخية كوسائل ايصال الى مسافات بعيدة ووسائل فعالة للردع[١].

لذلك ترى الدراسة أن ايران بدأت تبحث بجدية عن تشكيل قوة عسكرية فعالة توفر لها تفوقاً إقليمياً، وتكون احدى المنافسين البارزين في سباق مارثون التسلح بين دول منطقة الخليج عموماً وتحديداً (العراق، والمملكة العربية السعودية، ودول الخليج الاخرى). ألا أن هنالك بعض المشاكل التي واجهت تطوير وتحديث القدرات العسكرية الايرانية ، لاسيما بداية عقد التسعينيات القرن الماضي، فكانت ايران في تلك الفترة تمر بمرحلة من ضعف في الموارد الاقتصادية التي لم تكن بالمستوى المطلوب لتحقيق هذا الهدف وتوضح تقديرات دائرة الخارجية الامريكية خلال حقبة (١٩٨٩-١٩٩٩) تقلصا في الأنفاق العسكري الايراني من (٧,٥- ٨) مليار دولار في عام ١٩٨٩ ليتراجع الى مستوى ٧مليار دولار في العام ١٩٩٩ وكذلك توضح التقديرات الامريكية تراجع الأنفاق العسكري الايراني من (٦,٤%) من الناتج المحلي عام ١٩٨٦ الى أقل من (٢,٩%) في عام ١٩٩٩[٢]. ولم تستطع ايران شراء اسلحة متقدمة من الدول الاوربية، وأغلب ما حصلت عليه خلال الاعوام (١٩٨٨-١٩٩٢) كان أسلحة بسيطة على الرغم من مجهودها للحصول على الاسلحة والطائرات الحديثة من روسيا، ألا أن المشاكل المالية الكبيرة التي واجهت البلاد حتى منتصف عقد التسعينيات جعلت قضية تحديث التسلح التقليدي إحدى المشاكل المهمة[٣].

---

(١) براء عبد القادر وحيد، القدرات العسكرية الايرانية واثرها في ميزان القوى في الخليج العربي، سلسلة دراسات الاستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٤.

(٢) محمد سعد ابو عامود، الاشكالية الجديدة للأمن في اسيا، مركز الدراسات الاسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧.

لذلك ترى ايران من خلال تأكيدها على البناء السياسي والعقائدي للمؤسسة العسكرية الغرض منها ضمان قيمها ومبادئها القدسية تحتاج الى قوات عسكرية مسلحة تتفوق على باقي نظيراتها ضمن البيئة او المحيط الذي تنتمي اليه فهي القوة الاقليمية التي لا يمكن تجاهل دورها اقليميا او دوليا، لقد شهد عقد ما بعد التسعينات في القرن الماضي، احداثاً وتحولات اقليمية ودولية أعطت قوة دفع كبيرة لبرامج التسلح الايراني وتطويرها للقدرات العسكرية، الامر الذي يدعم من موقعها كقوة اقليمية رئيسية في المنطقة، ويوفر لها أمكانية الاستفادة من خبرات هذه الجمهوريات في مجال تطوير برنامجها النووي الذي يعد ركنا مهما في بناء قدراتها العسكرية[١]. كما سعت ايران الى امتلاك اسلحة غير تقليدية الى جانب وسائل اطلاقها والسعي للحصول على صواريخ بعيدة المدى وانتاج الاسلحة الكيمياوية وتطوير الاسلحة البايلوجية لدعم القوات التقليدية برادع غير تقليدي يعينها على تحقيق اهداف سياستها الخارجية ولهذا فالجهود الايرانية لامتلاك اسلحة الدمار الشامل بما تمثل اخطر مظاهر التهديد التي تنطوي على قدراتها العسكرية في الوقت الحاضر والمستقبل[٢].

أما هيكلية القوات المسلحة الايرانية، فحالياً يعد الجيش الايراني من اقوى الجيوش في الشرق الاوسط، لما يمتلكه من حيث، عدد الافراد والمعدات العسكرية، وكذلك الانفاق المالي، اذ يقدم جدول(٢٢) ان إيران تمتلك ترسانة عسكرية قوية وتبين لنا حقيقة قيمة الارقام أن إيران تمتلك جيش قوي وكبير، جعلها من اقوى جيوش في الشرق الاوسط ، من حيث الانفاق الحكومي على المنظومة العسكرية، وكذلك من حيث العدد والعدة، أذ بلغ الانفاق الحكومي على الجيش (١٢/مليار دولار) لعام ٢٠١٩.

---

(١) ظافر ناظم سلمان، انيس محمد حسن، التسلح الايراني في التسعينيات، دراسة في اثر المتغيرات الاقليمية والدولية، مجلة دراسات أستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد (٧) ، ٢٠٠٠، ص١٢٧.

(٢) ستار الدليمي، البرنامج النووي الايراني واشكالية العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٠، بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٠٥، ص١٢٧.

جدول (٢٢) المنظومة العسكرية الايرانية لعام (٢٠١٩)

الميزانية	العدد	القوات البرية ومعداتها	العدد
ميزانية الجيش	١٢مليار دولار	الدبابات	١٧٥٠/ بإلاف
جنود الخدمة	٦٠٠ الف جندي	مركبة مدرعة قتالية	١٨٠ /بإلاف
جنود احتياط	١٥٠٠٠ الاف	منصات صواريخ وراجمات	٧١٦ / مئات
قوات شبه عسكرية	٦٢٤ الاف	مدافع (١٥٠ملم- ١٢٢ملم- ١٣٠ملم- ١٥٢ملم- ١٥٥ملم	١٩٠٠/ الاف
القوات الجوية ومعداتها	**العدد بالألف**	**القوات البحرية ومعداتها**	**العدد بالمئات**
الطائرات مقاتلات	٤٠٠٠	زوارق بحرية قتالية	٧٠٠مئات
مروحيات متنوعة	٣٠٠٠	السفن حربية	٤١
صواريخ ومضادات الجوية	٩٥٠٠	زوارق دوريات استطلاع	٧٩

بالاعتماد: زينه عبدالامير عبدالحسن الشمري، اتجاهات بناء استراتيجية القوة الايرانية وديناميكياها الاقليمية، اني للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٠، ص ١١٥-١١٨- ١٣٥.

وكذلك من حيث أعداد افراد الجيش والبالغة أكثر من (٦٠٠/الف) نسمة من حيث الداخلين في الخدمة الجيش وكذلك بالنسبة لأعداد منظومة (القوات البرية) من دبابات والبالغة (١٧٥٠) ومركبات(١٨٠/الاف) ومنصات الصواريخ راجمات(٧١٦/الاف) وكمية المدافع المتنوعة والكبيرة والبالغة (١٩٠٠/الاف) اما منظومة القوة الجوية فتمتلك القوات المسلحة الايرانية قوة جوية قوية، يبلغ عددها(٤٠٠/طائرة مقاتلة) حربية و(٣٠٠٠) طائرة مروحية مقاتلة، وكذلك الحال بالنسبة للقوات البحرية، اذ تمتلك ايران من زوارق الحربية و(٧٠٠) زورق قتالي، و(٤١) سفينة حربية، (٧٩) زوارق دوريات استطلاع ومن خلال هذه الكمية الكبيرة من الارقام من حيث الأنفاق والاعداد نرى أن إيران تمتلك إيران جيش قوي يمتلك عقيدة عقائدية. من الممكن في المستقبل أن يكون قوة رادعة في محيطها الاقليمي والدولي.

أما بالنسبة لطبيعة العلاقة العسكرية بين كل من ايران والصين فأنه قبل عام ١٩٧٩ وفي عهد الشاه كان الجيش الايراني من أحدث وأقوى الجيوش ويعود الفضل في ذلك الى الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تزود هذا الجيش بأحدث الأنظمة والاسلحة وذلك قبل أن تحصل حليفتها (اسرائيل) على هذا النوع من الاسلحة، وبعد ذلك العام اختلفت الامور ودخلت ايران في حرب

طاحنة مع العراق و تعرض الجيش الايراني حينها الى خسائر كبيرة وجسيمة اضطرته في ظل حضر قطع الغيار وافتقار معظم تجهيزاته على النوع الامريكي الى استيراد اسلحة وقطع غيار من (اسرائيل) فيما يعرف بالصفقة الشهيرة (ايران– جيت)[١]. وسعياً لإعادة بناء قدراتها العسكرية توجهت ايران الى الصين طالبه المساعدة فاستجابت الصين مباشرة لهذا التوجه وعملت على مساعدة الإيرانيين، وقدمت لهم مساعدة كبيرة في تطوير القدرات العسكرية الايرانية وكذلك تطوير البرنامج النووي الايراني وبناءً على ذلك تقدم الدراسة تحليلاً جيوبولتيكياً للدور الصيني في تطوير القدرات العسكرية الايرانية:-

أ- الدور الصيني في تطوير القدرات العسكرية الايرانية (التقليدية):-

وفي إطار اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الشاملة مع إيران، تسعى الصين إلى تعميق التعاون العسكري مع إيران دون الحاجة الى الدخول في حلف عسكري بمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو، بما يخدم مصالحها على المدى الأقرب في حفظ الأمن والاستقرار لضمان نجاح مشروع الحزام والطريق واستدامتة العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، لذلك اتفقت الصين وإيران بموجب الاتفاقية على تطوير التعاون العسكري بين البلدين في إطار البحوث، وتبادل معلومات استخباراتية، والتدريبات المشتركة، وكذلك في تصنيع سلاح مشترك وتطوير الأدوات والاستراتيجيات العسكرية. كما جمعت الطرفين مصلحة نشر قوات عسكرية صينية في المنطقة، لحماية مصالح الصين الاقتصادية في إيران من جهة، وحماية إيران، في المقابل من خلال ردع القوات العسكرية الأمريكية في المحيط[٢].

لذلك دعمت الصين جهود إيران لتحديث معداتها وعقيدتها العسكرية، وكانت جمهورية الصين الشعبية أحد المزودين الرئيسين للمعدات العسكرية أثناء صراع إيران مع العراق الذي استمر لثمانية أعوام، وكانت مبيعات الصين العسكرية لإيران تقدم بطريق غير مباشر وبشكل سري خلال

---

(١) Cordesmanh، the changing military Balance in the Gulf middle East policy، no،I،june،1998، p25.

(٢) لارا رجا الذيب، الأبعاد العسكرية للاتفاقية الصينية الإيرانية، مجلة الشؤون العربية الأوراسية، مركز الدراسات العربية الأوراسية، العدد (٤١)، ٢٠٢٢، ص١٢.

بيع أو تحويل عبر طرف ثالث نفذته دول مثل كوريا الشمالية، غير أن طهران عدَتها شكلاً هاماً من أشكال الدعم[١].لذلك جهزت الصين ايران بالصواريخ البالستية البعيدة المدى، وكذلك الصواريخ المضادة للسفن وزودتها بأنظمة دفاعية وصاروخية، في عام ١٩٨٦ كانت هنالك صفقة تزويد ايران بصواريخ (سيلك ودم) الصينية المضادة للسفن وعلى أنظمة (سي ٨٠١ وسي ٨٠٢) والتي دعمت من قدرات ايران العسكرية وشكلت ازعاجا كبيراً لخصومها[٢].

كذلك لعبت الصين دورا أساسياً تطوير القطاع الصناعي العسكري الوطني لإيران مما قدم أكبر مساعدة لجهود إيران في التحديث العسكري، وينعكس التصميم والتكنولوجيا الصينية في العديد من سلسلة الصواريخ الإيرانية بدءا من الصاروخين (عقاب، ونازعات) القصيران المدى إلى الصاروخ (شهاب ٣) الطويل المدى، إضافة إلى ذلك، طورت إيران من صواريخ كروز المضادة للسفن الخاصة بها بمساعدة من الصين، كما ساعدت الصين ببناء مصنع لتصنيع صواريخ ومنها صاروخ (النصر) الذي يشبه الى الحد الكبير الصاروخ الصيني(C704) كذلك مدت الصين إيران بألغام مطورة مضادة للسفن وقوارب، واستمرت هذه الانتقالات من الأسلحة والخبرات الفنية التكنولوجية رغم العقوبات الدولية، حتى تم نقل مزودي الأسلحة الصينيين وخبراء صينيون لتنقل تكنولوجيا الصواريخ البالستية إلى إيران عبر كوريا الشمالية، كم وصل التعاون ما بين الصين وإيران في مجال الدفاع إلى تطوير برنامج (النووي الايراني) بسرية بعد عام٢٠٠٢[٣].

كما دعمت الصين بشكل أكبر قدرات ايران البحرية فيما يخص الزوارق السريعة والبحرية، ،وبغض النظر عن افتقاد البعض لمدى دقة وتطور الأنظمة القتالية والاسلحة الصينية المأخوذة في معظمها من أنظمة روسية والمانية قديمة. الا أنها ساهمت وبشكل كبير في جعل ايران قوة اقليمية كبيرة وعززت من موقعها ونفوذها على الصعيد الاقليمي وحتى الدولي ومن قدراتها الدفاعية والهجومية واستمرت الصين في التسعينات بتزويد ايران بالمساعدة اللازمة في مجال تكنولوجيا

---

(١) سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران، العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مصدر سابق،ص٧.

(2) Charles P. Wallace, "US-Owned Tanker Hit by Iran Missile in Gulf: Kuwaiti Officials Are Certain That Weapon Was A Silkworm," Los Angeles Times, October 16, 1987

(٣) سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مصدر سابق، ص٧.

الصواريخ خاصة فيما يتعلق بصواريخ (سكود) طويلة المدى وصواريخ (كروز) وباعتها صواريخ نوع (سي ١س) والتي يصل مداها الى(١٥٠) كيلو متر تقريبا، وكذلك راجمات صواريخ وزودتها بالمعدات اللازمة لتطوير مصانع الاسلحة والذخيرة الايرانية وتحتل ايران اليوم المرتبة الثالثة لمستوردي السلاح الصيني بعد باكستان وكوريا الشمالية ويعد الجيش الايراني حاليا أكبر وأضخم الجيوش في الشرق الاوسط، ويمتلك سلاح البحرية لديه احدى اضخم قدرات الحرب غير التقليدية بين القوات البحرية في العالم(١).

وخلال عام ٢٠١٠ ساعدت الصين إيران في تشييد مصنع لصناعة قذائف (Nasr-1) المضادة للسفن، كما ساعدتها أيضا في صناعة صواريخ المضادة للسفن، وهي نسخة مطورة من قذائف (C-802) الصينية، ويتراوح مداها بين(١٢٠-٢٢٠) كيلو متراً، وتلقت طهران ايضاً مساعدات صينية لتطوير صواريخ بالستية قادرة على إطلاق الأقمار الصناعية من خلال عضويتها في منظمة التعاون الفضائي لآسيا والمحيط الهادي، كما أجرت الصين مناورات وتدريبات عسكرية مشتركة مع إيران خلال الأعوام (٢٠١٤، ٢٠١٧، ٢٠١٩) في مياه الخليج العربي، وعام ٢٠١٥، وقعت شركة الدفاع الإلكتروني الإيرانية (صا إيران) عقوداً مع الشركات الصينية تقضي باستخدام نظام (بايدو-٢) للملاحة بالأقمار الصناعية الخاص بها لأغراض عسكرية، وهو نظام يتيح خدمات أكثرَ دقة من خدمات النظام العالمي (GPS) مما يعزز ويحسن إقبال إيران على استخدامها للملاحة بالأقمار الصناعية في صواريخها وطائراتها بدون طيار(٢). ويصور لنا جدول (٢٣) قيمة المبيعات الصينية من الاسلحة الى ايران بلغت أكثر من(٤١٠/مليار دولار/امريكي) خلال العشرين عاماً الماضية، ما بين عامي (٢٠٠- ٢٠١٩).

---

(١) نادية المختار، دبلوماسية الاسلحة الامريكية في منطقة الخليج العربي، مجلة دراسات سياسية، العدد (التاسع عشر) بغداد، بيت الحكمة، ١٩٩٩، ص٤٦.

(٢) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، آفاق الشراكة الإستراتيجية في عالمٍ مُتغير، مصدر سابق.ص٥٨.

جدول (٢٣) صادرات الاسلحة الصينية الى ايران للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٩)

العام	القيمية (بالمليون دولار)
٢٠٠٠	٦٣
٢٠٠١	٨٣
٢٠٠٢	١١١
٢٠٠٣	٨٨
٢٠٠٤	٩٠
٢٠٠٥	٦٣
٢٠٠٦	٨١
٢٠٠٧	٧٧
٢٠٠٨	٧٧
٢٠٠٩	٧٧
٢٠١٠	٦٢
٢٠١١	٥٢
٢٠١٢	٣١
٢٠١٣	٩
٢٠١٤	٩
٢٠١٥	٩
٢٠١٦	عقوبات دولية
٢٠١٧	عقوبات دولية
٢٠١٨	عقوبات دولية
٢٠١٩	٢٣
المجموع	٤١٠

من عمل الباحث بالاعتماد على:-

(١) أسد الدين فريد محمد الباتع، السياسة الخارجية الصينية تجاه الأزمات الشرق اوسطية، ٢٠٢٠-٢٠٢١(ايران، سوريا، ليبيا) دارسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤته، كلية العلوم السياسية،٢٠٢١، ص١٠٠.

(٢) فهد مزبان خزار، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الصينية الايرانية، مجلة الدراسات ايرانية، تصدر عن المعهد الدولي للدراسات الايرانية، العدد (١٥) ٢٠١٢. ص١٠.

ويصور لنا الجدول اعلاه ان قيمة المبيعات الى اعلى مستوياتها ما بين عامين(٢٠٠٢-٢٠١٠) اذ وصل خلال هذه الاعوان الى (٨٠٩/مليون دولار) مما يقدر قيمة التعاون ما بين البلدين في مجال تطوير الصين للمنظومة العسكرية في ايران. اما في باقي العوام فقد بدات قيمة المبيعات تنخفض بسبب سياسة التطويق الامريكي والعقوبات الدولية الجولة الرابعة، والذي نص على فرض

عقوبات موسعة على ايران بعد عام ٢٠١٠، ونصت هذه العقوبات، على تشديد القيود المالية، ومنع التعامل مع ايران في مجال تصدير السلاح اليها[١].

كما شمل التعاون العسكري التقليدي ما بين البلدين اجراء تدريب قام بها قوات (والكوماندوز "سنو ليوبارد) التابعة للجيش التحرير الشعبي الصينى؛ التي تنتمي للشرطة المسلحة الصينية، وتتألف تلك القوات في الغالب من كبار ضباط الصف الذين يتمتعون بتجارب قتالية خاصة، قامت بتدريب قوات ايرانية من الحرس الثوري الايراني والباسيك[٢]. كذلك قامت الصين مشاركة الصين في مناورات عسكرية مع ايران، وشملت المناورات مشتركة تجريها القوات البرية والبحرية للصين في إيران في الخليج العربي وبحر عمان، ومناورات مشتركة في المحيط الأطلسي مع القوات الروسية عام ٢٠١٥. وتضمنت المناورات عمليات تكتيكية متنوعة في إطار تعزيز أمن التجارة البحرية الدولية، ومكافحة الإرهاب البحري والقراصنة، وتبادل المعلومات في مجالات البحث والإنقاذ، وتبادل الخبرات[٣].

ذلك ترى الدراسة من خلال هذه الصفقات والارقام، أن الصين أصبحت من أهم الدول المرشحة للدخول في شراكة عسكرية ضخمة مع إيران، بتوريد السلاح لتطوير ترسانتها العسكرية؛ لذلك يمكن لايران أن تستفيد من الصناعات العسكرية الصينية في المجال الجوي والبري والبحري، وأن تلعب الصين دوراً في تطوير منظوماتها العسكرية، لاسيما في ظل حالة الثقة التاريخية المتبادلة بين الصين وإيران، والاحتياج الجيوسياسي والاقتصادي والعسكري المتبادل بين الدولتين.

---

(١) شعبان عبده ابو العز ، العقوبات الاقتصادية على ايران وتأثيرها على منظومة العلوم والتكنلوجيا الايرانية، مجلة البحوث والعلوم القانونية والاقتصادية، العدد(٦٢) كلية الحقوق جامعة المنصورة،٢٠١٧، ص٧٥٧.

(٢) سي لين، مع تنامي داعش، الصين تطور علاقاتها مع إيران وكردستان، صحيفة التايمز الإسرائيلية، تحليل التغير في سياسة الصين في الشرق الأوسط ، نشرة مشروع الشرق الأوسط وآسيا، بتاريخ /٢٥/ ٢٠١٩/١١.

(3) Andrea Ghiselli, "The Chinese People's Liberation Army 'Post-modern' Navy," The International Spectator: Italian Journal of International Affairs, 50, no. 1 (2017):p. 133.

ب- الدور الصيني في تطوير القدرات العسكرية الايرانية (الغير التقليدية):-

بحلول عقد الثمانينيات من القرن الماضي وحين بدأت الحماسة الثورية لدى الايرانيون، كانت إيران في تلك الفترة تخوض حرب الخليج الاولى، حينها بدأت القيادات الايرانية تنظر بجدية الى السلاح النووي كخيار للردع ويهدف الى تحقيق طموحات وأهداف ايرانية، وهذا ليس بجديد بل إيران كانت تسعى لهذا الهدف منذ عهد (الملكي) قبل الثورة الاسلامية، والذي كان يعمل بدأب على انشاء مفاعل نووي بقدرة (١٣٠٠) مجياوات في مدينة بوشهر الايرانية، وعندما رحل الشاه وقامت الجمهورية الاسلامية، أستمر هذا الهدف قائماً ألا أن القصف الجوي العراقي في اثناء حرب (الخليج الاولى) أدى الى ايقاف العمل في مفاعل بوشهر[١].

وبعد عام ١٩٩٠، بدأت ايران برنامج لتطوير وأنتاج اسلحة نووية، وأثيرت على أثر ذلك شكوك دولية في شأن النشاطات النووية الايرانية أول مرة أواخر التسعينيات من القرن الماضي، الا أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تبدء تحقيقياً في مسالة البرنامج النووي الايراني الا بعد عام (٢٠٠٢) عندما أظهرت صور ملتقطة (بالأقمار الصناعية) منشآت نووية قيد الانشاء لم تعلن عنها ايران، مما أثارة قلق عدد كبير من دول العالم، وبين على أثر ذلك بالتحقيق أن إيران قامت بتخصيب اليورانيوم وفصل (البلوتونيوم) في منشآت نووية سرية، بعيداً عن اتفاق الضمانات التابع للوكالة الدولية[٢].

وعلى أثر ذلك أصبح البرنامج النووي الايراني من أبرز القضايا الحساسة على الساحة الدولية، لاسيما بعد أصرار إيران في تطوير هذا البرنامج واستكماله، وفي ظل أصرار للمتغيرات الدولية التي تعرضت الى ضغوط واسعة لايران على عدم استكماله بشتى الطرق، لاسيما من الجانب الامريكي بفرض حزم من العقوبات على ايران، استمرت هذه العقوبات بشكل قرارات متتالية حتى وقتنا هذا، فمنذ بدايات تطوير البرنامج أتجهت ايران الى كل من (روسيا والصين) لكسب الدعم في تطوير انشطتها النووية، وبحكم كبيراً الموقف من الدولتين للمصالح المشتركة التي ترتبط بينهما،

---

(١) محمد نور الدين عبدالمنعم، النشاط النووي الايراني منذ النشأة وحتى فرض العقوبات، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩، ص١٣.

(٢) جمال سند السويدي، البرنامج النووي الايراني الواقع والتحديات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٧، ص٩.

فقد القت إيران دعما في المجالات تطوير هذا البرنامج وفق اتفاقيات استراتيجية ما بين الصين وروسيا[١]. وهذا ما بدى واضحاً اذ اظهرت التقارير الدولية أن الصين ساعدت ودعمت إيران في تطوير البرنامج النووي، أذ قدمت الصين من دعم الكافي في مجال إخصاب اليورانيوم، وبدأت بتقديم تطوير الخدمة النووية لايران منذ العام (١٩٨٥ وحتى العام ١٩٩٦) أذ زودت الصين إيران بأنواع مختلفة من الآلات النووية الدقيقة والتكنولوجيا وساعدتها في البحث والتنقيب عن اليورانيوم، وكذلك في إتقان استخدام الليزر لإخصاب اليورانيوم، ولعب المهندسون الصينيون دوراً مهما في تدريب المهندسين النوويين الإيرانيين في تأسيس مركز (أصفهان) الخاص بالأبحاث النووية والذي لعب دوراً مركزيا في تطوير البرنامج النووي الخاص بإيران، وكانت الشركات الصينية المشاركة والحكومة الصينية ربما كان دافعها والأرباح المادية واتخاذ خطوات في تحسين العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تلك الفترة بدلا من أي اعتبارات استراتيجية[٢].

وضمن مسلسل التعاون المشترك في التطوير البرنامج النووي الايراني، وقع الطرفان (الصيني والايراني) اتفاقية التعاون النووية الثنائية المشتركة عام (١٩٨٩) وفقا لهذه الاتفاقية أستمرت الصين بتزويد ايران بالمعدات والمساعدات التقنية في تطوير البرنامج، على الرغم من الضغوط الامريكية المتزايدة من خلال فرضها العديد من العقوبات على الشركات الصينية التي قامت بتزويد ايران بتكنولوجيا عسكرية ما بين عامي(٢٠٠٢-٢٠٠٤) كما قدمت الصين بتزويد ايران بتقنيات وتكنولوجيا حديثة فقد زودت الصين منذ أواخر الثمانينيات ايران بالمساعدات اللازمة لبناء المنشآت والمراكز البحثية لا سيما في اصفهان، كما كانت الصين تدرب العديد من العلماء والتقنيين الايرانيين في الصين بناء على اتفاق التعاون النووي السري ذلك أن قدرات ايران البشرية فيما يخص عدد العلماء في الفيزياء النووية والخبراء الفنيين كان ضئيلا جداً و كما قدمت الصين في المجال النووي خدمة للإيرانيين لاسيما بعد بيع الصين (١,٨) طن من اليورانيوم الخام لايران في

---

(١) زيدون سلمان محمد، محمد محي محمد، الدور الصيني الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية، جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية، العدد(٩٥)،٢٠٢٠،ص٤٩١.

(2) Iran to launch more trade counselors .Press TV, October 25, 2008. Retrieved . October 25, 2008

عام ١٩٩٢[١]. ووفقا لاتفاقيات نووية سرية أخرى أيضاً، وتعهدت الصين عام ١٩٩٤ بتزويد ايران بأول مفاعل نووي ايراني وهو بحجم (٢٠) ميغاوات، وأكد أنه سيخضع لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكن ما لبثت الصين أن ألغت المشروع في اكتوبر عام ١٩٩٤؟... وذلك لأسباب تقنية استناداً لتصريحات المسؤولين الصينين لكن يبدو أن الغاء المشروع آنذاك جاء ليفسح المجال امام تنفيذ مشاريع اكبر واضخم[٢]. لاسيما بعد أن طرحت الصين في ايلول ١٩٩٦ مشروع بناء مفاعلين نوويين لايران بطاقة (٣٠٠) ميغاوات اثر زيارة الرئيس الايراني، لها نهاية عام ١٩٩٤ واعلنت الصين أنها اتمت صفقة لبناء المفاعل الأول في المنطقة القريبة من طهران على أن تدفع ايران مبلغ (٩٠٠) مليون دولار كدفعة اولى ثمناً للصفقة، وعلى أثر هذا التعاون اثار سخط الولايات المتحدة الامريكية التي أعدته تهديداً قوياً لاستقرار المنطقة ودولها فضغطت بكل ثقلها على الصين وفرضت على الشركات المتعاملة مع ايران عقوبات كبيرة الى أن اعلنت الصين في رسالة سرية موجهه من وزير الخارجية الصيني الى نظرته الامريكية (مادلين اولبرايت) عام ١٩٩٧ يتعهد بها بأن الصين لن تقوم بتوقيع أي صفقات جديدة بعد ذلك التأريخ [٣].

ألا أن بعد عام ٢٠٠٤، أصابت إيران هدفها في برنامجها النووي، ودليلاً لذلك أنها بدأت ترفض جميع الزيارات التي قامت بها الوكالة إلى طهران، كونها بدات بتصميم وتصنيع اليورانيوم في (الرؤوس الحربية) هو تصميم جاء من خلال مجموعة بحوث تم شراؤها من خارج إيران من الدكتور الباكستاني (عبد القدير خان) الذي طور برنامج باكستان للأسلحة النووية وأجهزة الطرد المركزي، وقد وصلت هذه الابحاث الى خبراء صينيون وساعدوا ايران في تطوير وانتاج هذه الاسلحة[٤].

وبعد عام (٢٠١٢) أعلنت إيران عن العديد من الإنجازات التكنولوجية في برنامجها النووي، عندما أعلن إيران الرسمي ، ولأول مرة، انها أنتجت قضبان وقود لاستخدام محطات الطاقة، بدأت

---

(٢) كوري ان شيل، جوديت اس يافي، المضامين الاستراتيجية للتسلح النووي الايراني، ترجمة ابراهيم عبدالرزاق، بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠١، ص٣٩.

(٣) جمال سند السويدي، مصدر سابق، ص٩.

(3) Shahram Chubin, Iran's Nuclear Ambitions (Washington, D.C.:Carnegi Endowment International Peace, 2006).P. 49 -50.

بتخصيبها في منشأة (فوردو) في ايران وتم بناء أجهزة طرد مركزي جديدة لتخصيب اليورانيوم، وعلى اثر ذلك رفضت القوى الغربية التصريحات الايرانية، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا، وأكدت هذه الدول أن البرنامج النووي الايراني لم يكن مقيد، وأن هنالك دولاً تدعم إيران في تطوير برنامجها النووي، ومنها الصين لعدم التزامها الصين بالتعهدات التي قطعنها واشارت الى تقارير أخرى الى أنه في الوقت الذي التزمت فيه الحكومة الصينية بوعدها راحت العديد من الشركات الصينية الخاصة تتعاون مع ايران في العديد من المجالات الحساسة ومنها البرنامج النووي، بغية حصول الصين على مصادر المحركة للطاقة مثل النفط والغاز[١].

ذلك نستدل أن العامل العسكري له أهمية كبيره في تطوير العلاقة بين البلدين (ايران والصين) فكلا الدولتين تحاولان الاستفادة من الآخر، فمثلاً نجد ايران بحاجة للمساعدة الصينية في مجال التطوير النووي والصين بحاجة لإيرادات بيع السلاح الى ايران في تطوير مسار برامج التنمية الاقتصادية للصين. وأن درجة الاحتياج (الجيوسياسي، والاقتصادي، والعسكري) المتبادل تحتم على البلدان التعاون بينهما، وسوف نرى المزيد من الاتفاقيات والمزيد من الازدهار في هذه العلاقات ولكن مدى بقاء مثل هذه العلاقة مرهون أيضا بمدى التكلفة قدرة الصين على تحملها من الضغوط الأمريكية التي تفرضها القيادة الأمريكية من أجل قطع هذه العلاقات، ومرهون أيضا ببقاء الوضع الأمني على الساحة الدولية مستقراً نوعاً ما وغياب التصعيد في المواجهات الأمريكية الإيرانية باتجاه أي حرب ولن ننسى أن بقدر إدراك الصين لأهمية إيران كحليف (سياسي أو تجاري) موثوق بنفس القدر تدرك الصين أن انعدام الأمن في الخليج العربي سيعرض مصالحها للخطر لاسيما في منطقة الخليج العربي التي تصنف (منطقة حيوية) للصين. لذلك هل سوف تستطيع الصين إبقاء كفتي الميزان لصالحها دون خسارة طرف فالمحافظة على علاقتها مع إيران من جهة وتجنب المواجهة المباشرة والعلنية للولايات المتحدة الأمريكية، كل هذا يعتمد على مدى حكمة الصين في اتخاذ قرارتها وقدرتها على توقع الآثار المترتبة من كل سياسة متخذة.

---

(١) Biological Capabilities : A Net Assessment, February 2011, p . 43-44.

الفصل الخامس

الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية والمشاهد المستقبلية

المبحث الاول: الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية

المبحث الثاني: المشاهد المستقبلية للعلاقة الصينية الايرانية(مشهد الاستمرار، مشهد التصعيد، مشهد التراجع)

الفصل الخامس
الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية والمشاهد المستقبلية

تمهيد:

عندما تصل مستوى العلاقات الدولية ما بين دولتين إلى مرحلة (التكامل والاندماج) حينها نجد أن السياسة (الاقتصادية) ما بين البلديين هي كانت هي الاقرب لتحقيق ذلك (التكامل)، وعندما تتطابق الرؤى ما بين دولتين في المواقف السياسية "الاقليمية والدولية" نجد انها وصلت الى مرحلة الشراكة الاستراتيجية بمعنى (الاندماج)[١]. وهذا ما وجدناه في هذه الدراسة بفصلها الرابع، من خلال دراسة الابعاد الجيوستراتيجية للعلاقات الصينية الايرانية. بدأت العلاقة ما بين الصين ايران بمشترك منذ عام (١٩٧١) وهي حاضرة ومستمرة في مصنفاتها السياسية في العلاقات الدولية، والتي فاقت بمدتها الى أكثر خمسة عقود، وصلت في مستواها إلى حدود التفاهم والشراكة والتي أخذت تتبلور بشكل أكبر، وربما سنشهد المزيد من التطور في مسار هذه العلاقة على الصعيد الدولي خلال العقود القادمة[٢].أما في هذا الفصل فسنعرض لدراسة أهم الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية ومشاهدها المستقبلية. أذ جاء المبحث الاول لدراسة أهم الاثار الجيوبولتيكية من خلال هذه العلاقات الثنائية مع أخذ أهم مشاهدها المستقبلية من خلال استشراف المستقبل وتقديم افتراضات ورؤى تتنبأ بمصير الشراكة الصينية الإيرانية في السنوات القادمة ووضع في المبحث الثاني ثلاث مشاهد افتراضية وحتماً ستقع الدراسة على إحداها استنادا على المعلومات التي تقدمها الدراسة. وسنرى أما الاستمرار في التعاون في ما بين (طهران وبكين) وسط خط بياني مستقيم خالي من أي تصاعد والحفاظ على مصالح كلا البلدين دون المساس بمصالح البلد الآخر. أو مشهد التصعيد في العلاقة. أو مشهد التراجع في العلاقة وهي كالاتي:-

- **المبحث الاول: الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية.**
- **المبحث الثاني: المشاهد (السيناريوهات) المستقبلية للعلاقات الصينية الايرانية(مشهد الاستمرار في العلاقة، مشهد التصعيد في العلاقة، مشهد التراجع في العلاقة)**

---

(١) ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ص٢٩.

(٢) اسراء هاتف فاضل، لطيف كامل كليوي، توجهات الصين الناعمة حيال ايران دارسة جيوسياسية، مجلة الخليج العربي، المجلد (٥٠) العدد (الثاني) ٢٠٢٢، ص٧٣-٣٧٧.

المبحث الاول
الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية

اكتسبت الشراكة ما بين الصين وإيران قيمة استراتيجية للجانبين؛ فمن خلالها وقعت عدة "اتفاقيات ذات التعاون الاستراتيجي"، وكان أهمها التي وقعت عام (٢٠٢١) ولمدة (٢٥) عاماً، وبموجب هذه الاتفاقية أن تلتزم الصين باستثمارات تقدر قيمتها (٤٠٠) مليار دولار في مشاريع تشمل(تنقيب النفط والغاز، والطاقة النووية، وانشاء الموانئ، والسكك الحديدية، وتطوير التقنيات العسكرية للجيش الايراني) أن هذه الاتفاقيات أعطت للجانبين مزايا تفضيلية في الجوانب (الاقتصادية والتجارية) بالنسبة للصين، كان للنفط الاهمية الكبرى في هذا التعاون لاسيما في مجال أسعار النفط الإيراني، ستدفع الصين لايران قيمة نحو الثلث من وارداتها النفطية في صورة صادرات سلع صينية لإيران، وفي هذه الشراكة ايضاً هبة للصين، من خلال محاولة لإلهاء الولايات المتحدة عن زيادة ضغطها على المناطق المحيطة بالصين، وبالتالي تخفيف الضغط عن مصالح الصين الأساسية في مناطق نفوذه[١].

أما بالنسبة للجانب الايراني فقد أتت هذه الاتفاقيات بفوائد كبيرة أيضاً، أهمها ان إيران بحاجة إلى حليف دولي قوي مثل الصين؛ تدعم إيران في مقاومتها للأحادية والترهيب، وتعارض القوى الخارجية التي تتدخل في الشؤون الداخلية لإيران وتقوض أمن إيران، فضلاً عن ان إيران بحاجة إلى مزيد من الانفتاح والتوسع الاقتصادي مع الصين، ومساعدتها في تخفيف أزمتها الاقتصادية المتنامية، ويعزز ايضاً نفوذها الاقليمي لاسيما في الشرق الاوسط، ما يمكنها ايضاً على الوقوف صامدة ضد العقوبات وصعوبات هائلة التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاها في المنطقة[٢].

لذلك ترى الدراسة أن استراتيجية الدعم الصيني اللامتناهي لإيران، تبين أنها جادة في تعزيز وتعميق شراكتها مع إيران، وهذه الاتفاقيات ماهي ألا نتيجة طبيعية لمنحى العلاقة الحميمة بين الجانبين، وتبين حرص طهران على توسيع علاقاتها الاقتصادية مع بكين التي تعد الشريك التجاري

---

(١) سعد القحطاني، شراكة الصين وإيران، الاستراتيجية الغير متكافئة، مجلة السياقات العربية، العدد (الثامن عشر) ٢٠٢٣، ص٢-٣.

(٢) فاطمة الصمادي، إيران والصين: أبعاد وثيقة التعاون الاستراتيجي، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠٢٣، ص٢-٣.

الأكبر لها، وكذلك الحال بالنسبة للصين والتي تأكد على التزامها بتعزيز الشراكة مع إيران، للجانبين؛ كذلك أن العلاقة ما بين (الصين وإيران) والتي استمرت عدة عقود أكتسبت قيمة استراتيجية للجانبين، ومن الواضح أن هذه الشراكة والاتفاقيات التي وقعت ما بين البلدين خلفت اثاراً من الممكن أن تكون إيجابية للبلدين، وحققت منافع كبيرة لكلا البلدين، أو أنها كانت سلبية للبلديين لأنها واجهت تحديات (اقليمية ودولية) من الناحية العملية، لاسيما في مجال سياسية التطويق العسكري للبلديين، والعزل السياسي، وكذلك في مجال العقوبات الاقتصادية والتي على اثرها بقاء إيران تحت هيمنة العقوبات الأمريكية القاسية التي تحد من تعامل شركات استثمارية وبنوك صينية مع ايران، أو مواجهة الصين في مناطق نفوذها.

الا أن لهذه العلاقة اثاراً ضمن البيئة السياسية (المحلية، والاقليمية، والدولية) وعلى رغم من التحديات التي مورست ضد البلدين، استطاعا استئناف هذه العلاقة، لوجود ماضٍ عريق وتراث حضاري بين البلدين، دفع صناع القرار في البلدين على مواجهة هذه التحديات نحو العمل على المواصلة بعد إعادة إحيائها لما لها من أسس تاريخية يستند عليها البلديين. ومما لا شك أن هنالك العديد من الآثار خلفتها هذه الشراكة سواءً كانت هذه الاثار على المدى القصير أو الأبعد، لذلك جاء هذا المبحث لتحليل الاثار الجيوبولتيكية لهذه العلاقة على كلا البلدين وفق المحاور الاتية:-

أولاً: الاثار الجيوبولتيكية للعلاقة بين (الصين وايران) على البيئات المحلية:-

تُعد الصين إيران البديل الشرق اوسطي القوي والحليف الموثوق به، وذات القيمة الاستراتيجية، كونه يأمن للصين موضع قدم في الشرق الأوسط، وفي آسيا الوسطى، لذلك تعتبر جميع الاتفاقيات التي ابرمت ما بين الصين وإيران تمثل نقلة اقتصادية نوعية بالنسبة للصين وكذلك لايران، أذ تعزز هذه الاتفاقيات نفوذ البلدين على جميع المستويات وهذا ما ظهر في جميع الابعاد(السياسية، والاقتصادية، والعسكرية) وهذا ما يسعى اليه البلدين. لذا أن جميع الاتفاقيات المبرمة ما بين البلديين آتت بدلائل وأثار جيوبولتيكية على البيئات المحلية لكلا البلديين وستوضح وفق الاتي:-

١- **الجانب الصيني:** تبعت العلاقة ما بين الصين وإيران آثاراً جيوبولتيكية على البيئة المحلية واستطاعت الصين من خلال هذه العلاقة تحقيق الاتفاقية الإستراتيجية الشاملة والطويلة الأمد، وتنطلق هذه رؤية من كونهما شريكين ألم بينهما أرث قديم وتاريخ وطيد على اثره اسست هذه العلاقة. لم ترى الدراسة اثاراً جيوبولتيكية سلبية أو خلاف يذكر على مستوى البيئة المحلية

الصينية، لاسيما بعد توجهات الحزب الشيوعي الصيني الحاكم ببذل الجهود لاستعادة مكانة الصين كقوة عظمى، فإن الصين لم تلق اي معارضة قوية داخلية ظاهرة على الاتفاقية الموقعة مع إيران، على الرغم من أن الاستثمار الصيني في إيران في ظل العقوبات الأمريكية يعد خسارة للصين في أسواقها العالمية، كما يعرض شركاتها لأخطار وعقوبات كبرى[١]. وعلى الرغم من التحديات التي واجعتها الصين في علاقتها مع ايران الا انها حققت اثاراً جيوبولتيكية على البيئة المحلية للصين وأهمها:-

أ- **بالنسبة للجانب الاقتصادي:** حصلت الصين من علاقتها مع ايران على إمدادات ثابتة من النفط لمدة (٢٥) عاماً بأسعار خاصة، في مقابل استثمار (٤٤٠) مليار دولار في مجالات متنوعة، تشمل البنية التحتية، خاصة السكك الحديدية والموانئ، وغيره من المشاريع الاستثمارية في ايران[٢].كما استطاعت الصين من خلال هذه العلاقة ايضاً إيجاد آلية خاصة للتبادلات المصرفية المباشرة بينها وبين ايران بالعملة (اليوان) الصيني، وتسهيل عمل دخول التجار بين البلدين دون الحاجة لدفع ضرائب وتعريفات كجمركية[٣].

كما اكتسبت إيران بقوة أيضاً الدعم الصيني لاسيما أن الصين خلال السنوات العشر الماضية تعتبر الشريكَ التجاري الأول لطهران، وازدادت هذه الشراكة عمقاً في أوقات العقوبات الدولية على إيران، لذا وصفها وزير الخارجية (محمد جواد ظريف) بالصديقة في الأوقات الصعبة، كما سبقت الإشارة، ولعبت الصين وحدها في عام (٢٠٢٠) وهذا ما سيزيد الاعتماد الإيراني على الصين أكثر وأكثركما استطاعت من خلال الصين تعزيز التجارة البينية بينها وبين الصين والتي زادت من(٦٩/مليار) الى (١٠٠) مليار دولار ما بين عامي(٢٠٢٠-٢٠٢٢) ؛ ما يضمن للبلدين سوق مستداماً في الاستثمارات التجارية لتفريغ تلك المنتجات [٤].

---

(١) سحر عبدالرحيم، الدور الصيني المتنامي في الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية الجديدة، مجلة افاق اسيوية، العدد (العاشر) ٢٠٢٢، ص٢٥٨.

(٢) محمد المنشاوي، الاتفاق الصيني الإيراني، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠٢٢، ص٢.

(٣) إسلام عيادي، الاتفاق الصيني الإيراني: (قراءة نقدية) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ط١، ٢٠٢١، ص٢١.

(٤) اتفاقية الشراكة الصينية الايرانية التحديات والآفاق، معهد الدولي الدراسات الايرانية،٢٠٢٣، ص٦-٧.

ب- بالنسبة للمجال الدبلوماسي(السياسي): اكتسبت الصين في مجال الدبلوماسي الداخلي في ايران من خلال افتتاح قنصليات صينية في عدد من المدن الايرانية، وأخرها كان افتتاح قنصلية في مدينة بندر عباس الساحلية على الخليج العربي، أذ تعتبر مدينة بندر عباس الايرانية ذات أهمية إستراتيجية كبيرة، فمن خلال هذه المدينة الساحلية، قد يسهل الصين الى الوصول إلى منطقة التجارة الحرة في تشابهار، بالإضافة إلى المنطقة الساحلية الأوسع التي تشمل موانئ تشابهار الإيرانية وصولا الى مدينة وجوادار الساحلية في باكستان، وعلى اثر ذلك، تشهد إيران منذ عام ٢٠١٨ انتعاش في الاستثمارات، ما يعكس الزخم الناتج عن تنفيذ اتفاق خطة العمل الشاملة المشتركة ما بين البلدين[١].

ت- بالنسبة للمجال العسكري: استطاعت الصين من خلال تطوير التعاون مع ايران من خلال تعاونها في المجال العسكري بيع (اكثر من ٤٠٠/مليار دولار) من خلال صفقات (الدفاعية، والأمني، في مجالات التدريب والبحث والصناعة الدفاعية، مع ايران، والتفاعل في القضايا الإستراتيجية. فضلاً عن التعاون الاستخباراتي، وتطوير البنية التحتية للمعلومات، وبناء شبكات الجيل الخامس)[٢].

لذلك ترى الدراسة أن جملة هذه الاتفاقيات قد حققت عدة مكاسب بالنسبة للصين على صعيد البيئتين المحلية وكذلك الخارجية، فعلى البيئية المحلية أمكنت الصين من رفد العملية التنموية في الداخل الصيني بالإضافة إلى تحقيق مكاسب اقتصادية جديدة مهمة، ضمن إستراتيجية الصعود ومشاريع النفوذ الاقتصادي التي تتبنها الصين، ومن جهة اخرى وتمنحها دفعة نحو تحقيق المشاريع المشتركة ما بين البلدين؛ وكذلك يمكن الصين بما يؤدي إلى النفاذ بمنتجاتها إلى أسواق وسط آسيا عن طريق ايران، والوصول بشكل أسرع الى أوروبا، وذلك بعد تجهيز الصين للبنية التحتية الإيرانية لتكون محطة رئيسية في مشروعها الكبير طريق الحرير.

---

(١) لارا رجا الديب، الجوانب الخفية للاتفاقية الصينية الإيرانية، في ضوء المخاوف المحلية والإقليمية والدولية، مركز الدراسات العربية والاوراسية، ط١، ٢٠٢٣، ٧-٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٧-٨.

ب – الجانب الإيراني: حققت العلاقة ما بين البلديين آثاراً جيوبولتيكية سلبية وايجابية على مستوى البيئة المحلية الإيرانية. **(سلبياً)** تلقت الشراكة الصينية الإيرانية دعم صناع القرار السياسي في إيران، غير أنه عقب توقيعها مجموعة من الاتفاقيات بين البلديين، اثارت حفيظة الجبهة المعارضة في الداخل الإيراني، وقلقاً كبيراً والخوف من أن إيران تتفاوض مع الصين من موقف ضعف، وأن تمنح الاتفاقيات التي تبرم مع الصين والشركات الصينية إمكانية استغلال موارد إيران الطبيعية، ومخافة من أن تتنازل إيران عن أي جزء من أقاليمها الاستراتيجية للصين ليكون قاعدة عسكرية دائمة في المجال السياسي وبرلمانياً، طالب البرلمان الإيراني بتفسير سبب تفاوض الحكومة الايرانية لتسليم جزيرة (كيش) للصينيين، كما أعلن رفض تسليم الجزيرة للجانب للصيني، وأبدى استنكاره بشأن سرية الحكومة في تعاملها مع بكين وانها تهب ما لا تملك، غير أنه فعلياً، ليس للأصوات المعارضة برلمانياً أي تأثير في مصير الشراكة والاتفاقيات؛ لأن البرلمان في إيران لا يملك سلطة مساءلة الجيش، أو وزارة الدفاع، أو المرشد الأعلى[١]. كما أن التيارات السياسية بإيران، والمعارضة في داخل إيران وخارجها، وظفوا على أن الشراكة ما بين ايران والصين، ستأتي على حساب سيادة إيران ومصالحها، وأنها وتتناقض مع أسس "الجمهورية الإسلامية الايرانية" ومبادئ السياسة الخارجية التي أرساها قائد الثورة الاسلامية منذ عام ١٩٧٩، الا أن الشراكة ما بين البلدين ماضية في مسيرتها، وتم توقيع عدة اتفاقيات بين بكين وطهران مؤخراً، وصف وزير الخارجية الإيراني الصين بأنها (صديقة للأوقات الصعبة)[٢].

اما **(ايجابياً)** اتت الشراكة والتعاون ما بين البلديين بدلائل وأثار جيوبولتيكية آتت بثمارها على البيئات المحلية في ايران وفق الاتي:-

٢- **بالنسبة للمجال السياسي:** اما بالنسبة للجانب السياسي المحلي، استطاعت ايران من خلال علاقتها بالصين الحصول على أهم حليف استراتيجي مؤثر وموثوق به على الساحة الاقليمية والدولية، ونتيجة لهذه العلاقة حققت أيران نوع من التوازن في مواجهة الجهود الأمريكية، التي

---

(١) لارا رجا الديب، الجوانب الخفية للاتفاقية الصينية الإيرانية، في ضوء المخاوف المحلية والإقليمية والدولية، مصدر سابق، ص ١٠-١١.

(٢) فاطمة الصمادي، إيران والصين ومعاهدة ٢٥عاما: هل تتحول العلاقات إلى شراكة استراتيجية عميقة، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠٢٣، ص٤-٥.

تستهدف إبقاء ايران معزولة، وكذلك كسب تأييد الصين وحلفاها كأحد الأطراف لاسيما في مسائلة "الاتفاق النووي" وحث الجانب الأمريكي على تسريع عملية المفاوضات الخاصة بهذا الاتفاق النووي؛ لرفع العقوبات عن اقتصادها المنهك(١).

أ- **بالنسبة لمجال الربط التجاري الدولي:** استطاعت إيران من خلال الصين زيادة دورها في التجارة الدولية (الترانزيت) بعد انضمامها لطريق الحرير، وتنفيذ مخططات إنشاء ممرات دولية لتمرير البضائع من الهند والصين ودول آسيوية إلى أوروبا، عبر موانئها على الخليج العربي مروراً بشرق أوروبا عبر قطارات سريعة، لذا تتحتم روسيا عقد صفقة مع (ايران والصين وروسيا) في موسكو لتنفيذ هذا المشروع، لاسيما بعد استغلال أزمة السفينة الجانحة بقناة السويس؛ وأطلق عليه ممر(الشمال والجنوب) كبديل أقصر للترويج للاستثمار فيما وأقل كلفة مقارنة بقناة السويس المصرية، كما استطاع الإيرانيون إقناع الصينيين باستثماراتها داخل ايران من جعلها مستقبلا قلب مشروع ومبادرة الحزام والطريق، ولا تختصر آفاق ورؤى الصيني على مد الطرق والمواصلات ووقعت الصين على وثيقة تعاون تعهدت خلالها باستثمار نحو (٤٠) مليار دولار في مجال الطرق والمواصلات الإيرانية حسب خططها لوصل طريق الحرير الذي تحلم بإعادة إحيائه خلال عشر سنوات بدءاً من عام ٢٠١٦ (٢).

ب- **بالنسبة للمجال العسكري:** تمكنت ايران من خلال الصين، تعزيز القدرات العسكرية النوعية لها، بتعاونها الأمني والاستخباراتي والدفاعي مع قوة كبرى كالصين، ومن ثم حصولها على ترسانة السلاح الصيني المتطور، والذي من الممكن استخدامه لدعم أذرعها في المنطقة العربية في (اليمن، وسوريا، أو لبنان أو العراق)؛ ما يعني أن ايران بدأت تقوى شوكتها على حساب بقية دول الشرق الاوسط ولاسيما في بؤرة الخليج العربي(٣).

---

(١) لارا رجا الذيب، هل تدفع الصين إيران إلى النادي النووي أم الحرب، مركز الدراسات العربية الأوراسية، العدد (١٩) ٢٠٢٣، ص٤-٥.

(٢) حسين كشاورز، ممر الشمال والجنوب، هل تصلح الجغرافيا ما فسدته السياسة،(وهل يصبح بديلا لقناة السويس) مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠٢٢، ص٣.

(٣) مارينا أوتاواي، واخرون، الشرق الأوسط الجديد، اصدار مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ط١,٢٠٢٠، ص١٥-١٦-١٧.

ثانياً: الاثار الجيوبولتيكية للعلاقة بين (الصين وايران) على البيئية الاقليمية:-

بعد الصعود المتسارع للصين كقوة عالمية ومؤثرة في سير الأحداث والقرارات الدولية؛ تتعامل بكين مع الأقاليم الحيوية المحتضنة لها كجزء نسبي من مصالحها؟.. أذ تتعامل الصين مع إقليمي (جنوب شرق آسيا، والشرق الأوسط)، كأهم المجالات الحيوية لها وتبين كيف أن الظروف المحيطة بالصين تجبرها إلى ترتيب أولوياتها الجيوستراتيجية للاحتفاظ على هذه الاماكن الاستراتيجية كونها كجزء من استراتيجية وجهتها التنموية، لذلك تبحث الصين بشكل عام عن السبل المثلى للحفاظ على مصالحها الحيوية في مناطق نفوذها وتطمح للوصول الى مناطق اخرى بغية الحصول على منافع اكبر وغاية من ذلك لردف العملية التنموية الصينية، ما يمكنها للوصول الى العالمية ومصاف الدول الكبرى.

لذلك يمكن اعتبار الصين انها تخطت ذلك، ويمكن عدها حالياً من الدول العظمى، بجميع المقاييس، فتقدمها الاقتصادي العالمي في العقدين الاخرين، أدى الى تنامي نفوذها خارج حدودها السياسية بحكم طبيعتها التي فرضتها عليها، مما أدى الى ظهور دول منافسة كبرى لها (كالولايات المتحدة، ودول الاتحاد الأوروبي) ونتيجة لذلك بدأت لدى صناع القرار السياسي في الصين على تسخير جميع الظروف والإمكانيات المتاحة لفرض رؤيتها التنموية، عن طريق الاتفاقيات ومنظمات ومنتديات اقتصادية، لمواجهة أي أزمة قد تصيبها من خصومها المنافسين، اذ بدء منافسيها الدوليون، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية ينظرون لعلاقة ما بين (بكين وطهران) على انها القطب الذي تعطي للصين المزيد من سطوة ويمكنها من صعود سلم السيادة الاقليمية والعالمية، ويجعل من الصين قطب الصراع في اهم مناطق الصراع الاستراتيجي في العالم وهمل اقليم جنوب شرق اسيا، ومنطقة الشرق الاوسط[١].

لذلك ترى الدراسة أن العلاقات الصينية الايرانية، ماهي الا مزيج من هذه الاستراتيجيات التي وضعتها الصين واعطتها نوعاً من النفوذ في مجارات جميع التحديات التي واجهتها، لذا استخدمت الصين ايران بما تمتلكه من مقومات،(الموقع، مصادر الطاقة، كورقة استراتيجية تفاوضية مع منافسيها) وهذه المميزات، التي فرضتها (الجغرافية السياسية) لايران جعلتها على أن تكون لاعب

---

(١) ابو سلامة، الصين وايران التحالف المنقوص، من كتاب (الاسلام والعالم المعاصر) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ط١، ٢٠١٠، ص٥٤-٥٥-٥٦.

اقليمي ودولي، لذلك استخلفت العلاقة ما بين (بكين وطهران) اثاراً جيوبولتيكية في عدد من البيئيات الاقليمية، وأهم هذه البيئات هي بيئة (الشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا) فهاتان المنطقتان تتسمان بتمايز السياسية الخارجية الصينية تجاههما بشكل واضح. لذلك ارتاءت الدراسة دراستها وفق المحورين الاتيين:-

أ- الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية في البيئية السياسية لإقليم جنوب شرق اسيا:-

تشكل منطقة جنوب شرق آسيا جزءاً من المجال الحيوي الجغرافي للصين، فمن خلالها تسعى الصين إلى إثبات حقها في السيطرة على مساحات واسعة ومنها بما في ذلك بحر الصين الجنوبي، وهذا ما يتعارض مع القانون الدولي فيما يخص ترسيم الحدود البحرية لهذه المنطقة الاستراتيجية، وتثير التصرفات وتحركاتها العسكرية التي تتخذ في بعض الأحيان غطاء ملاحياً طبيعياً (سفن نقل) امتعاض الدول الواقعة هناك مثل (فيتنام، الفلبين، إندونيسيا، تايوان، وغيرها[١]. أذ يعتبر اقليم جنوب شرق آسيا وبحر الصين الجنوبي، بالنسبة للصين البوابة التي ستتمكن من خلالها نشر قواتها البحرية لتجوب العالم، وبالتالي المسألة ليست أمنية محلية وإقليمية فقط بالنسبة لبكين، وإنما عائقاً أمام حرية حركة الأسطول البحري الصيني (الثاني في العالم بعد الأمريكي) في الأقاليم والمناطق المختلفة، أمر إذا ما حدث، سيكون من شأنه إضافة قوة تأثير إضافية لتعزيز النفوذ الصيني[٢].

لذلك ترى الدراسة ان اقليم منطقة جنوب شرق آسيا يتمتع بأهمية جغرافية سياسية غير قليلة لوقوعها بين محيطين كبيرين، فضلاً على احتوائها على بحر مهم واستراتيجي هو بحر الصين الجنوبي، يزاد على ذلك احتواؤها على مضائق وممرات بحرية على درجة كبيرة من الاهمية، مما يجعلها ذات أهمية على مختلف الصعد، ومحط انظار الدول الكبرى ومحوراً لصراعات المصالح والقدرات لهذه القوى. فضلاً عن توفر بؤرة التوتر الواضحة والتاريخية في جنوب شرق آسيا، والتي

---

(1) U.S Position on Maritime Claims in the South China Sea, U.S. Department of //:State, (July 13, 2020), (10 Oct 2022), Link:
https /www.state.gov/u-s-support-for-the-philippines-in-the-south-china-sea

(٢) وصال هندي كاظم، إبراهيم حردان مطر، الأدراك الاستراتيجي الصيني لمنطقة جنوب شرق اسيا، مركز الدراسات العربية الاوراسية،٢٠٢٠، ص٩٥.

تظهر بوضوح من خلال العلاقة بين (الصين وتايوان) فالأولى تعتبر الثانية إقليماً متمرداً يتوجب ضمه إلى الوطن الأم، في حين ترى تايوان بانها (تحظى باعتراف أقل من ٢٠ دولة من حول العالم) وأنها دولة مستقلة، أن نظرنا عسكرياً، نرى أن الأمر محسوم للجانب الصيني في أي صدام محتمل مع تايوان، إلا أن الحرب إن قامت؛ لن تقتصر على هذين الطرفين فقط، فهذه الأخيرة تحظى بتأييد أمريكي كبير، وتحذر الصين من تداعياته على السلم الإقليمي[١]. لذلك قد يقارب البعض بين الفعل (الروسي بضم شبه جزيرة القرم) وبين احتمالية قيام الصين بذات الخطوة تجاه تايوان، إلا أن الأمر مختلف هنا إلى حد كبير، فتايوان تمتلك جيشاً منظماً، كما أن المزاج الشعبي هناك موجه ضد النظام السياسي في الصين بالإضافة إلى الثقافة التايوانية اصبحت لا تقبل نمط الحياة الصيني[٢].

لذلك أولت إلادارة الأمريكية الحالية اهتماماً بالغاً بتلك المنطقة، وهذا ما يوصف دائماً في خطابات الإدارة الأمريكية من تعاظم الدور(الصيني والايراني) وتزاحمها في المناطق الاستراتيجية لاسيما في جنوب شرق اسيا والشرق الاوسط، وأن "الصين وايران" يسعيان إلى تحدي النفوذ الأمريكي، كما وأن "مركز العالم قد بدأ بالتحول تجاه قلب منطقة (الإندوباسيفيك)[٣].

لذلك ترى الدراسة إن مفهوم "الإندوباسيفيك" قد نشأ وتم الترويج له من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفائها(كالهند، وأستراليا، واليابان) لمواكبة جملة من التغييرات الجيوستراتيجية التي تهدد مكانة كل منهم على المدى القريب، حيث تسعى كل الاتفاقيات "الأمنية والسياسية والاقتصادية" بين دول الإندوباسيفيك إلى احتواء الصعود الصيني (السياسي، والاقتصادي والعسكري) ودائماً رأينا في عدة مواطن في الدراسة أن تايوان وحلفاء الولايات المتحدة الامريكية، خاصرة رخوة بالنسبة للصين في اقليم جنوب شرق اسيا، وانماً تستغل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاها في هذه الدائرة سياسية الثغرة بالتضيق على الصين، من خلال تحشيد سياسية الاحتواء

---

(١) عز الدين قداري الادريسي، الصين وتايوان في عالم متعدد القطبية، تقارير دولية ومحلية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، بغداد، ٢٠٢٢، ص١-٢-٣.

(٢) مروة عبد العليم، تايوان، هل هي مفتاح استمرار النظام العاملي، مجلة افاق اسيوية العدد (العاشر) ٢٠٢٢، ص ٢٣٧-٣٣٨.

(٣) فلاح أمينة، الاستراتيجية الأمنية أمريكية الجديدة في جنوب شرق آسيا، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر،٢٠٢٠، ص ٣٢-٣٣.

الصين، واخرها كان مؤتمر دول آسيان عام (٢٠٢٠) والذي عقد ما بين كل من:(الولايات المتحدة، والهند، واليابان، وأستراليا، وكوريا الجنوبية، وتايوان) لمناقشة كيفية احتواء النفوذ الصيني المتزايد عالمياً[١]. فمن جهتها تنظر الصين بحذر وترقب لهذه السياسية" أذ تخطط الإدارة الأمريكية الجديدة لنقل مواردها وقدراتها إلى جنوب شرق آسيا، من أجل ما أطلق عليه سياسة (الاحتواء الصيني) باعتبارها قوَة منافسة تسعى إلى صدارة النظام الدولي، وذلك بحسب ما صرح به الرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية عام (٢٠٢٣) وهذه الرؤية تأتي استكمالًا لرؤية لسياسات سابقة في لرؤساء سابقين امثال الرئيس (باراك أوباما) و (دونالد ترامب) ومع تولي الرئيس الامريكي الحالي للسلطة، ركزت الولايات المتحدة على تأكيد مكانتها على قمَة النظام الدولي، وضمن جهودها لأجل تحقيق ذلك الأمر، عملت على بناء تحالفات دولية واقليمية للحد من النفوذ السياسي والاقتصادي لبكين، ليس هذا وحسب، بل تخطط الولايات المتحدة لإعادة انتشار عسكري وأمني يؤكد هيمنتها ونفوذها، بجانب تعزيز نموها للحفاظ على الفجوة مع أقرب منافسيها وهي الصين[٢].

لذلك ترى الدراسة أن ما تشهده المنطقة الاسيوية في القرب الاقليمي للصين، من تنافسً إقليميً لبسط النفوذ بين القوى الكبرى، حيث تعترض واشنطن على التمدد الإقليمي الصيني، وتتهم بكين بارتكاب "أعمال استفزازية"، مثل تهديد الأمن الإقليمي والتعدي على السواحل البحرية للدول المجاورة، كما تثير الصين التوترات ببحر الصين الجنوبي بعدما قامت ببناء قواعد عسكرية في جزر القريبة من الصين، للسيطرة المياه الإقليمية، مما دفع الدول المتشاطئة لها (ماليزيا، والفلبين، وفيتنام) للاعتراض علي السلوك الصيني العدائي ضدها، من خلال سياسية الاستقطاب التي فرضتها واشنطن ضد الصين وحلفائها.

---

(١) سمير إبراهيم محمد منظمة الآسيان في تسوية النزاعات دراسة حالة: نزاع بحر الصيني الجنوبي، مجلة افاق اسيوية العدد (العاشر) ٢٠٢٢، ص١٦٨.

(٢) عز الدين قداري الادريسي، استراتيجية الصين في الهيمنة على العالم، اصدار مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٢، ص٥-٦.

ب- الاثار الجيوبولتيكية للعلاقات الصينية الايرانية على البيئية السياسية لإقليم الشرق الاوسط:-

تناولت الدراسة في عدة مواطن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط في الاستراتيجية الصينية، وما مدى أهمية هذا الاقليم الاستراتيجي والحيوي، كمصدر مهم للطاقة، وأذ يعد اقليم الشرق الاوسط، ولاسيما الخليج العربي وإيران، من أغنى مناطق العالم في الانتاج والاحتياطي الطاوي، فضلاً على أنه منطقة تبعية في الاعتماد مستمر باطراد مع مرور الوقت لهذه المنطقة لدول صناعية واقتصادية كبرى، فضلاً عن أنها تعد الهالة السكانية المستهلة الكبرى في العالم اذ تضم ما يقارب (٤٥٠/مليون نسمة) مما يجعلها سوقاً مهماً للصادرات الصينية، ومصدراً للاستثمار الاجنبي المباشر، وبيئة مناسبة للمستثمرين الصينيون وشركاتهم، وفي سياق الاستراتيجية الاكبر ينظر صناع القرار الصينيون الى المنطقة، وتحديداً (ايران) على انها ملتقى طرق اقتصادي ولوجستي حيوي يربط بين اسواق اوربا وآسيا معاً[1]. لذلك سيتم التركيز في هذا المحور من المنظور التحليلي ما الت اليه العلاقة ما بين الصين وايران في الشرق من جانبه الشرقي والخليجي، وماهي اهم الاثار الجيوبولتيكية، التي خلفتها هذه العلاقة من خلال التحركات السياسية التي رافقتها، والاطلاع على جميع التأثيرات فيما يخص الاتفاقيات التي ابرمت مع الجانبين (الصيني الإيراني) واثرها الجيوبولتيكي والسياسي التي طالت منطقةَ الشرق الأوسط، وبالأخص دول الخليج وبعض الدول الاقليمية، على مستويات (اقتصادية وسياسية وأمنية) وفق المحاور الآتية:-

١- الاثار الجيوبولتيكية على منطقة الخليج العربي:-

تعد منطقة الخليج العربي من اهم المناطق الاستراتيجية والتي شكلت بما تملكه من ثروات البترولية، وموقعها الاستراتيجي بين الأمم مركزاً مهماً وجذاباً يستهوي القوي الكبرى للهيمنة والسيطرة عليها، مما اثارات الشراكة ما بين (الصين وايران) عدد من الاثار السلبية على بؤرة الخليج العربي واهم هذه الاثار هي:-

من الناحية (**الاقتصادية**): أثرت الشراكة الصينية الايرانية على الأدوار التجارية لدول

---

(١) جيفري كيمب، سياسة الصين الخارجية، الإستراتيجية الصينية نحو الشرق الأوسط، ترجمة: عبد العزيز بن صقر، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، ط١. ٢٠٢٢، ص١١-٢١.

المنطقة، واهما البند الخاص بجعل إيران المحطةَ الأساسية لمرور طريقِ الحرير بدلاً عن الجزيرة العربية، التي كانت إحدى المحطات الرئيسية قديماً في هذا الطريق، ومنافسة الممرات التجارية التي تروج لها إيران حالياً لممرات وموانئ عربية قائمة على الخليج العربي أو على البحر الأحمر، إذا ما ثبتت جدواها اقتصادياً مما يجعل بعض الدول العربية المناهضة لسياسية ايران في المنطقة العربية خارج هذه مبادرة الطريق والحزام[١].

ومن الناحية (**العسكرية**): يشكل التعاون العسكري (الصيني الإيراني) تهديداً مباشراً لأمن واستقرار دول الخليج ودول عربية؛ ومنها(العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن) فقد احدث هذا التعاون خللاً في ميزان القوة العسكري؛ للدول المنطقة، الأمر الذي هدد أمن واستقرار المنطقة بأسرها، لاسيما أن معظم السلاح الصيني المصدر الى ايران تسرب عن طريقها الى منظمات ومليشيات موالية لها بالخارج، وليس هذا وحسب، بل ربما يمتد الأمر لتهديد الأمن والسلم الدولي والاقليمي، إذا ما وصل التعاون الصيني الإيراني لمجالات الأبحاثِ النووية، كما تذهب بعض البنودِ المسربة عن الاتفاقية التعاون النووي الصيني مع ايران[٢].

ومن الناحية (**السياسية**): يشكل موقف الصين المنقذ لإيران، حفيظة عدد من دول الخليج، لاسيما الزعيمة الخليجية المملكة العربية السعودية وبعض الدول الخليجية الأخرى من جهة، أذ أن هذا المبدأ الذي تضعف مبدأ التوازن الذي تنتهجه الدبلوماسية الصينية من حيث الحفاظ على الأسواق والنفوذ الإقليمي من جهة ثانية، ما يشكل تحدياً للحيادية التي تبنتها الصين في الشرق الاوسط، لذلك أن الاتفاقيات الشراكة ما بين بكين وطهران تثير دون أدنى شك قلق السعودية من أن تتعزز قوة إيران ومكانتها؛ ومن ثم قوة حلفائها في المنطقة العربية[٣].

ومن الناحية (**الاستراتيجية**): تمكنت الصين من خلال ايران، من السيطرة على المضايق

---

(١) عماد ابشناس، بادرة طريق الحرير البري والبحري الصينية من منظور إيراني، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠١٧، ص٦.

(٢) سارة المطيري، تعتبر الصين وايران الحليف الاستراتيجياً وشريكاً (اقتصادياً وأمنياً)، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للابحاث، العدد (٨٩) ٢٠١٨، ص١٧٧-١٧٨.

(٣) لارا رجا الديب، الجوانب الخفية للاتفاقية الصينية الإيرانية، في ضوء المخاوف المحلية والإقليمية والدولية مصدر سابق، ص٩-١٠.

والممرات المائية، وتعزيز قوتها البحرية، إذ تسعى الصين إلى تطوير الموانئ البحرية في الشرق الاوسط ومنها (ميناء جابهار) المطل على المحيط الهندي (بوابة إيران المائية على المياه الدولية) وربطه بالبحر الأسود عن طريق سكك حديد، وهو ما قد يهدد فعالية قناة السويس كممر إلى البحر الأسود(١).

ت-الآثار الجيوبولتيكية على الكيان الصهيوني: ينظر الكيان الصهيوني الى العلاقة والشراكة الصينية الايرانية على انها تعزز قوة إيران وحلفائها في المنطقة، وتشكل خطراً أمنياً على الامن الصهيوني، وأن تطور العلاقات الصينية الإيرانية يحمل اتجاهات سلبية لأمتهم، ووصف الكيان الصهيوني العلاقات الصينية الإيرانية (نقطة التقاء بين شريك اقتصادي مهم للكيان الصهيوني، والاخر الخطر تهديداً لأمنها القومي)(٢). وشدد الكيان ايضاً أن مساعدة الصين لإيران للخروج من عزلتها، وإعادة بناء اقتصادها، تتعارض مع مصالح الكيان الصهيوني، في حين أن التعاون العسكري التكنولوجي والاستخباراتي بينهما يزيد من التهديد العسكري للكيان، وخصوم الآخرين في الشرق الأوسط، وهي مع كل من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة(٣).

وبهذا الصدد تشير الدراسة التساؤل الآتي؟.. أن الصين هل من الممكن أن تنأى بنفسها عن أن تكون طرفاً في النزاعات أو الخلافات الإقليمية؛ لاسيما ان علاقتها مع ايران من الممكن ان تجلب لها الانحياز مع الاطراف المعارضين لايران، في حين كانت وجود المواجهة الإيرانية السعودية؛ او حتى مع الكيان الصهيوني، او مع أي دوله اخرى وان كانت تسعى إلى بناء شراكات استراتيجية مع دول المنطقة بغية الحفاظ على مصالحها الإقليمية، وتسعى أيضا إلى الحفاظ على علاقات ثنائية مميزة مع الدول المختلفة، المدفوعة بالأهداف بدلا من التهديد؛

---

(١) حسين كشاورز، مصدر سابق، ص ٣-٤.

(٢) افرايم كام، تقييم اسرائيلي للتهديد النووي الايراني،: من كتاب اسرائيل والمشروع النووي الايراني، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص٣٠-٣١-٣٢.

(٣) جويل ويثنو، هل ستعزز الصين القدرات العسكرية الايرانية، المركز العربي للبحوث والدراسات، متاح على http//: www.acrseg.org/41477

(٢) جيفري أم كابلو، و ريبيكا ديفيس، الايام التي تلي الاتفاق مع ايران، مؤسسة (RAND) الولايات المتحدة الأميركة، ٢٠١٦، ص٥٤ . ص٦.

وفق دبلوماسية سياسية تعتمد على الشراكة السلمية. كما يمكن أن تذهب الدراسة لتشبيه التوجهات الصينية الحالية في مواجهة ومجابهة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط مؤخَراً بالحرب الباردة، فقد تجد الصين نفسها مجبرة على أن تؤدي هذا الدور، وحينها ستجد نفسها أمام إشكالية تناقض الركيزة الأساسية في سياستها الخارجية والتي أعلنتها في "وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية لعام ٢٠١٦، والمتمثلة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وفي مبدأ التعايش السلمي، وغيرها من المبادئ الخمسة المذكورة في الوثيقة الصينية.

ثالثاً: الاثار الجيوبولتيكية للعلاقة بين (الصين وايران) على البيئية السياسية الدولية.

وصول الصين إلى صدارة المسرح الجيوبولتيكي الدولي، كشف للعالم عن أوضاع غير مألوفة من قبل؛ كون الصين تجمع ما بين خصائص كل من الدول النامية والدول المتقدمة معاً، وثمة سمتان متحدتان ميزتا الصين عن القوى المهيمنة في العالم الاخرى (كبريطانيا، والولايات المتحدة) وهو أن كلاً من تلك القوى كانت تمتلك أكبر اقتصاد قائم في عصرها، وأعلى دخل بالنسبة لمواطنيها، هاتان السمتان لا تتحققان في حالة الصين، الأمر الذي يشعر معه الكثير من الباحثين في المجال الجيوبولتيكي، بالذهول تجاه الطبيعة المتناقضة لقدرتها، التي تجعلها تجمع بين عناصر القوة والضعف في آن واحد[١].

وحالياً تبدو الصين بانها مستعدة لمنافسة الولايات المتحدة لتبوؤ المرتبة الأولى، ويحاول الجميع التكهن هل كانت ستتمكن من ذلك فعلاً؟ وأي دور ستلعبه بكين في الساحة الدولية؟ وعلى اي جبهة جيوسياسية ستلعب ذلك الدور، لاسيما بعد الضغوط المتزايدة عليها كدولة للحزب الواحد لإطلاق عملية سياسية، إذ يجب عليها تبني عقلية أكثر انفتاحاً على المستوى الدولي، وتطوير قوتها الناعمة لتكون أهلاً لهذه القيادة[٢]. أثارت الشراكة الشاملة بين الصين وإيران أبعاداً جيوسياسية ارتدادية، تحاول بموجبها القوى الدولية حماية مصالحها الجيوسياسية في وجه توسع النفوذ الصيني والايراني. وستبين الدراسة الاثار الدولية لهذه العلاقة وفق الاتي:-

---

(١) محمد حسين ابو صالح، التخطيط الاستراتيجي للدولة، معهد الخليج للدراسات والبحوث، ط٥، ٢٠٢٣، ص٢٦٠.

(٢) مارتن جيكس، مستقبل الصين في النظام الدولي مجلة آفاق المستقبل، العدد، (الثامن) ٢٠٢٢، ص٤٤-٤٥.

أ- الآثار الجيوبولتيكية على الولايات المتحدة الأمريكية:- أن منطقة وسط آسيا وغربها تكتسب أهمية مزدوجة للولايات المتحدة الأميركية، **(أولها)** هو ضمان عدم عودة الدول المستقلة إلى مجال النفوذ الروسي، وعدم وقوع ثروات هذه المنطقة للسيطرة الروسية و**(ثانيهما)** الحيلولة دون مد النفوذ الصيني من الشرق والنفوذ الايراني من الجنوب إلى هذه المنطقة[١]. وهذا ما أشار اليه التقرير السنوي الاستراتيجي لمجلة "الأمن القومي الأميركي" إلى أن الصراع القادم سيكون صراع النفوذ حول بحر قزوين ممكن أن يصل إلى حد النزاعات المسلحة وربط التقرير بين بحر قزوين في الشمال، والخليج العربي في الجنوب، كنقطتي حصار على ايران وحلفاها، وأشار التقرير الى ضرورة الاهتمام (بأذربيجان) كنقطة أنتشار للقواعد والقوات العسكرية الاميركية في البحر، وعلى اليابس نظراً لموقعها العازل بين (روسيا وايران) وبدأت واشنطن بزرع الخلافات بين (اذربيجان وايران، والصين) هذه الاستراتيجية، مستقلة الخلافات بين البلدين ووعدت الولايات المتحدة أذربيجان باستثمارات هائلة تتعدى العشرين مليار دولار في قطاع النفط في بحر قزوين[٢]. ومن جهة أولى، بدات تسعى الولايات المتحدة إلى تقديم مشروع استراتيجي بديل عن طريق الحرير، لتنافس به الصين على النفوذ في المنطقة، وهو ما شهدنا بوادره في الآونة الأخيرة مع إعلان مساعي غربية لإعادة بناء الاتحاد الأوروبي، ويزيد على ذلك ما قد تخلفه الاتفاقية من تحديات سياسية وأمنية[٣].

ب- الآثار الجيوبولتيكية على الاتحاد الروسي: أما روسيا في محاولة احتفاظها بهويتها التاريخية والجيوسياسية، فقد تشهد المرحلة المقبلة صياغة فهم جديد لدورها ونفوذها الجيوسياسي في المنطقة، في ظل ضعف دورها الإقليمي أمام المشروع الصيني والايراني؛ لذلك قد تسعى روسيا إلى الاستفادة من وفرة طاقتها، وخطوط الأنابيب، والموارد النووية، والبنية التحتية، وحتى

---

(١) احمد سليم البرصان، إيران والولايات المتحدة ومحور الشر: الدوافع السياسية والاستراتيجية الأميركية، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة العدد ١٤٨، ابريل ٢٠٢٠، ص١٠١.

(٢) نفط قزوين وخيارات خطوط الأنابيب، محطات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (٢٠)، ٢٠٠٠، ص٢.

(٣) محمد عشور مهدي، محددات العلاقات الصينية الامريكية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قطر، الدوحة،٢٠٢٢، ص٧.

قدراتها التكنولوجية، وأدواتها الاقتصادية؛ لإبراز ذاتها كقوة عظمى مساوية للصين في الشؤون الإقليمية والدولية.

لذلك حددت طبيعة العلاقات بين الصين وروسيا بمبادئ أساسية، وأبرزها: احترام خيارات التنمية وتطبيع العلاقات، والتشاور المتبادل والأدوار البناءة الإيجابية التي تسعى، سعياً مشتركاً، إلى تحقيق السلام والتنمية في العالم، وذلك بالاستناد إلى النقاط الست التي أرساها الرئيس الصيني «جيانغ زيمين) بشأن العلاقات الصينية الروسية عام ١٩٩٦[١]. ومن فهمنا لهذه المبادئ ندرك حقيقة الموقف الروسي من الاتفاقية الصينية الإيرانية، من حيث التشاور والتوافق المسبق بين الصين وروسيا بشأن طبيعة الاتفاقية وأبعادها، وبالرغم من عدم اجتماع الصين وروسيا في حلف عسكري رسمياً، فإن الطرفين مجتمعان على مصالح وتحديات مشتركة في وجه ما وصفه الرئيس الروسي بوتين مؤخرًا بـ (المحاولات غير المسؤولة) لفرض قيم غربية من الخارج. وتؤكد (المناورة الكبرى) بين الصين وروسيا عام ٢٠١٦، بالتزامن مع عرض الشراكة الإستراتيجية على إيران، والمناورات العسكرية المشتركة مع إيران حديثًا، تؤكد الدعم الروسي للشراكة مع إيران، رغم حرص روسيا على مصالحها.

لذلك ترى الدراسة أن روسيا دائما تسعى الى تأكيد وجودها القوي في المنطقة في مواجهة التحالف (الاوربي الاميركي)، ضدها والذي بات جلياً في مشروع الدرع الصاروخية الاميركية في أوربا الشرقية وتدخل الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الروسية الأوكرانية، وأفضل الطرق من وجهة نظر صناع القرار في روسيا، هو دعم سيطرتها على خطوط تصدير الغاز بأبرامهم مثل هذه الاتفاقيات التي تضمن لها الهيمنة الكاملة على مصادر الطاقة التي تحتاجها أوربا بشدة، وبالفعل تبدو الصفقة الروسية لمصلحتها ١٠٠% فهي تعني أنه في المستقبل القريب أن الغاز القادم من (تركمنستان) سيتم تصديره عبر روسيا التي اعتادت شراء الغاز التركمنستاني بأسعار أقل من أسعار السوق مما يمكنها من تحقيق هامش ربح أكبر من بيعه الى أوربا فعلى سبيل المثال قامت روسيا في عام ٢٠٠٤ بشراء (٤٢) مليار متر مكعب من الغاز من تركمنستان بسعر (١٠٠) دولار للمتر المكعب الواحد لبيعه بنحو (٢٥٠) دولار في أسواق اوربا التي تمدها موسكو بنحو

---

(١) نزار اسماعيل عبد اللطيف الحيالي، الاستراتيجية العسكرية الصينية وافاق التغيير، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (١٦) ١٩٩٧،ص٣٧.

٢٠% من احتياجاتها من الغاز الطبيعي كما أنها ثاني أكبر مصدر للبترول لها، وهو ما يعني تحقيق مكسب يصل الى ١٥٠% فماذا عن بناء خط أنابيب جديد وتحديث القديم منها، وهو ما سيسمح لروسيا بشراء ما يقرب من (٨٠) مليار متر مكعب من تركمنستان سنويا[١].

لذلك ترى الدراسة أن روسيا تريد احرازها تقدم على قوى الغرب في زيادة نفوذها على دول اسيا الوسطى وغربيها ومن ضمنها ايران، كما انها وقعت اتفاقيات مع الصين في مجال الاقتصاد والنفط والغاز الى الصين، وماهي الا خطوات تأتي بنتائج تصب في المصالح القومية لها، ويسمح بتحقيق حلمها في السيطرة على امدادات الطاقة من شرق أوربا الى غربها.

(١) خالد عبد العظيم، الصراع على النفوذ في أوراسيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (١٦١) ٢٠١٩، ص١٢١.

المبحث الثاني
المشاهد (السيناريوهات) المستقبلية للعلاقات الصينية الايرانية

ينقسم الزمان في علم اللغة الى ثلاث مراحل،(الماضي): وهو ما سبق حدوثه، واصبح حقيقة وانطوت حادثه، و(الحاضر): وهو كل ما قام حالياً، ويتميز بكونه عملية ديناميكية تستمر ولم تكتمل احداثها، أما (المستقبل): فهو الاتي بعد الوضع الحالي[١]. ويأخذ التفكير بالمستقبل في عصرنا حيزاً كبيراً من الاهتمام، كونه يحمل الخوف والتردد أكثر مما يحمل من البشائر والآمال، واذا كانت ابعاد ازمان الثلاثة تعد كائنا موضوعياً واحداً، يتواصل فيه الماضي والمستقبل ديناميكية الحاضر، فان القرن الماضي مازال يرمى بظلال مشكلاته على كاهل القرن الجديد مشكلاً بذلك عائقاً في وجه البشرية يرتفع يوماً بعد يوم من خلال ما خلفته المشكلات المحيطة بالإنسان[٢].

لذلك فان الاهتمام بمستقبل البشرية يلقى رواجاً كبيراً لدى العلماء الباحثين والسياسيين، واكتسبت الدراسات المستقبلية أهمية كبيرة مع زيادة الانفتاح الذي صحبته تداعيات العولمة، إذ بات من الضروري تمحيص النظر بالشكل الابعد، لما يوفره لدى صانع القرار مجموعة أقرب من البدائل في زمن تتسارع فيه اللازمات والصراعات[٣]. كما أن الدراسات المستقبلية تعنى بالصورة التي ترسم لمدة مقبلة في ضوء تفاعل مجموعة من المتغيرات الحاضرة التي قد تتداخل مع المعطيات السابقة لتشكل بذلك ملامح لتلك الصورة المرسومة مستقبلاُ، لمواجهة ما يكتنف تلك الصورة من تحديات ومخاطر مستقبلية[٤]. لذلك يمكن تعريف علم الدراسات المستقبلية بأنه: "العلم الذي يرصد التغير في ظاهرة معينية ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل وتوصيف ما يساعد

---

(١) وليد عبد الحي، مدخل الى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، المركز العلمي للدراسات السياسية، ط١، ٢٠١١، ص١٣.

(٢) مازن اسماعيل الرمضاني، مستقبل العرب في عام ٢٠٢٠، في ثلاثة مشاهد، مجلة قضايا سياسية، العدد (الثالث) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٠، ص ١٩.

(٣) هيبة بوشقورة، الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية (مقاربة ومفاهمية ومنهجية) مجلة المتوسط، العدد (السادس) جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٣٢٩.

(٤) منعم العمار، في فلسفة التوجه نحو المستقبل، مجلة قضايا سياسية، العدد(الثالث والعشرون) جامعه النهرين/ كلية العلوم السياسية، ٢٠١١، ص١.

على ترجيح احتمال على غير"[١]. ولأهمية الدراسات المستقبلية في المنظور السياسي، شهد العالم الغربي بعد الحرب العالمية الثانية، حركة واسعة في الاهتمام بالدراسات المستقبلية، وتعميق مفهوم المستقبلية في العقول، حتى غدت دراسات المستقبل صناعة أكاديمية، ونشاطاً علمياً قائماً بذاته، ومنهجاً عملياً لإدارة والتخطيط، وقد اتخذ هذا الاهتمام عدداً من المؤشرات، أهمها: تزايد أعداد العلماء والباحثين المشتغلين بالدراسات المستقبلية في الجامعات ومراكز البحوث المختلفة، وظهور العديد من المراكز والهيئات العلمية والمعاهد المتخصّصة في الدراسات المستقبلية، وانتشار الجمعيات والروابط والمنظمات المعنية بالدراسات المستقبلية[٢].

وتشير الدراسات أن البدايات الأولى للدراسات الاستشرافية بدأت بشكل واسع، في الولايات المتحدة الأمريكية بعدما أنشئ بعض المعاهد التي اهتمت ببعض الدراسات الاستشرافية المتصلة بالاستراتيجية العسكرية، ولكن ثمة بداية أخرى أقدم قليلا، تعود إلى نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين، وفي بلد آخر هو بريطانيا، حيث قام أنصار رابطة رواية الخيال العلمي، بإصدار مجلة باسم "الغد: مجلة المستقبل"[٣].

لذلك نرى أن المراكز الثلاثة الكبرى لصنع القرار الأمريكي (البيت الأبيض، والكونغرس، والبنتاغون) ماهي الا مراكز استشرافية، يقوم على خدمتها عدد كبير من مراكز المعروفة ذات التوجه الفكر المستقبلي والاستراتيجي، ومنها المجلس القومي الذي يصدر تقريراً (NIC) للاستخبارات الأمريكية كل أربع سنوات، كان آخرها توجهات عالمية (**Transformed World**) بحلول عام ٢٠٢٥، وايضاً مجلس العلاقات الخارجية الامريكي، وبيت الحرية(American Enterprise) ومعهد بروكنغز في واشنطن، ومعهد أمريكان (إنتربرايز) وغيرها، وبعدها شهدت أوروبا الغربية واليابان والهند، عدداً كبيراً من الوحدات والهيئات المهتمة بالاستطلاعات

---

(١) وليد عبد الحي، مدخل الى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص١٣.

(٢) محمد إبراهيم منصور، الدراسات المستقبلية: ماهيتها وأهمية توطينها عربياً، ورقة قُدِّمَت إلى: ورشة العمل حول الدراسات المستقبلية ضمن فعاليات منتدى الجزيرة. السابع، الدوحة، ٢٠١٣، ص٣٩.

(٣) عمار لوصف، الدراسات الاستشرافية، مقاربة مفاهيمية، مجلة العلوم الانسانية، العدد (٤٤) كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة قسنطينة. الجزائر، ٢٠١٥، ص٢٥٦.

المستقبلية[١].لذلك يتميز علم الدراسات المستقبلية بتحديد المسارات المحتملة مستقبلا لظاهرة معينة والتنبؤ بالمسارات الاكثر احتمالاً للحدوث، وهذا أحد أهم مميزات هذا العلم فضلا عن مميزات اخرى يمكن أجمالها كالاتي[٢]:-

١- تعتمد على القراءة الجيدة للماضي والحاضر ومن خلال ذلك يمكن التنبؤ بالمستقبل.

٢- تتميز الدراسات المستقبلية بتحليل معطيات بالاستناد على الواقع والاتجاهات والاحداث.

٣- تساعد الدراسات المستقبلية على التخفيف من الازمات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها والتهيؤ لمواجهتها، من خلال توفير مرجعيات مستقبلية لصانع القرار، واقتراح مجموعة متنوعة من الطرق الممكنة لحل المشكلات، وزيادة درجة حرية الاختيار وصياغة الأهداف، وابتكار الوسائل لبلوغها، وتحسين قدرة صانع القرار على التأثير في المستقبل..

٤- تعد الدراسات المستقبلية مدخلًا مهماً ولا غنى عنه في تطوير التخطيط الاستراتيجي القائم على الصور المستقبلية، حيث تؤمن سيناريوهات ابتكارية تزيد من كفاءة وفاعلية التخطيط الاستراتيجي.

اما اساليب المعتمدة في الدراسات المستقبلية فقد عددت وتنوعت، إلا أن المقام لا يسمح هنا لاسترسالها جميعا، نكتفي بذكر أهمها كما يلي الاساليب الحديثة في الدراسات المستقبلية[٣]:-

١- **أسلوب وتقنية دلفي:** تتمحور هذه التقنية حول عرض كل الاحتمالات لتطور ظاهرة معينة في المستقبل بالاعتماد على طرق الاستبيان ثم الاستبعاد التدريجي عبر خطوات عن بعض الاحتمالات إلى أن تستقر عند احتمال معين. وهي التقنية الأكثر شيوعا لدى المدرسة الأمريكية للدراسات المستقبلية.

٢- **أسلوب دولاب المستقبل:** تتمركز حول اختيار واقعة معينة، ثم رصد سلسلة الترابط بين هذه الواقعة وتداعياتها المباشرة وغير المباشرة.

---

(١) محمد إبراهيم منصور، مصدر سابق، ص٤٠

(٢) عشور سليم، الدراسات المستقبلية: مقاربة تاريخية ومفاهيمية ومنهجية، مجلة البحوث السياسية والإدارية، جامعة، المجلد (الاول) العدد (الثاني عشر)جامعة زيان الجزائر، ٢٠١٦، ص٢١٣-٢١٤.

(٣) وائل محمد إسماعيل، التخطيط العلمي لصنع المستقبل: رؤى نظرية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (٤٧) ٢٠١١، ص٧٨.

٣- **أسلوب السلاسل الزمنية:** (Time Series Methods) وهي الطرق التي لا تعتمد على نماذج سببية تعبر عن سلوك المتغير أو المتغيرات موضوع الدراسة وفق نظرية ما، وإنما تتضمن طرق ونماذج من بينها نموذج الخطوة العشوائية وطرق إسقاط الاتجاه العام.

٤- **أسلوب الإسقاطات السكانية والتنبؤ الاستقرائي:** ومن أبرزها طريقة الأفواج والمكونات، إذ يحتسب النمو الديمغرافي من مكونات دقيقة كالمواليد والوفيات والهجرة إلى الدولة والهجرة من الدولة.

٥- **أسلوب السيناريوهات:** ظهر هذا الأسلوب في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين والسيناريو هو وصف لوضع مستقبلي ممكن الوقوع أو محتمل أو مرغوب انطلاقاً من الوضع القائم أو وضع ابتدائي مفترض، فالسيناريوهات تصف إمكانات بديلة للمستقبل، وتعرض مجموعة من الخيارات أمام الباحث المستقبلي وتبين له نتائجها المتوقعة طيبة كانت أو سيئة، ولكنها لا تضبط بشكل دقيق متى وكيف تحدث ظاهرة معينة في المستقبل، وإنما تحاول ضبط السياقات العامة للظواهر الاجتماعية والمتغيرات المتحكمة في كل سياق على حدى، مثل التساؤل حول ما إذا كانت ظاهرة الصراع في تزايد أم في تراجع، وهل أن العالم يتجه صوب التكامل أم التفكك؟ وعليه، فإن تقنية السيناريو هي عبارة عن طريقة تحليلية احتمالية، تمكن من تتبع أو ترصد عملية تطور الأحداث والظواهر الدولية، انطلاقا من وضعها وحالتها الراهنة، وصولا عند تتبع سلسلة من التوقعات المستقبلية لهذه الأحداث والظواهر.

ويعد أسلوب السيناريوهات من أفضل الاساليب التي تستخدم في الدراسات السياسية والجيبولتيكية، والعلاقات الدولية. لذلك ترى الدراسة كان لزاما علينا التعرف والتركيز أكثر على أهمية الدراسات المستقبلية، ووضع أهم سيناريوهات المحتملة لغرض استبيان مدى تطور طبيعية العلاقة ما بين الصين وايران في المستقبل القريب، أذ أن الاهتمام بالدراسات المستقبلية من الضرورات التي لا غنى عنها في والمجتمعات والمؤسسات العلمية، لاسيما في الدول النامية التي تقع تحت استراتيجيات القوى الكبرى، والتي تحمل في سياستها عواصف التغيير لتلك الدول، والأخذ بأسباب مواجهته، بجهد جماعي علمي يستشرف هذه التغيرات عبر أدوات الاستشراف المستقبلي وما تنذر به من تحديات، وما تنبئ عنه من فرص، ويشحذ الاستعداد على مواجهة القوى المضادة والعوامل غير المرغوبة والتأثير فيها والتعامل مع المتغيرات المتسارعة في كافة المجالات. أن الدراسة امام ثلاثة مشاهد والتي

ستتناول كل من قضايا (الاستمرار، التصاعد، التراجع) في العلاقات الصينية الإيرانية والتي ستمثل كفتي ميزان متساويتان في السنوات المقبلة فتبقي العلاقات متوازنة لا تتج نحو التصعيد أو التراجع بل تبقى ثابتة وسط تغير السياسات العالمية الخارجية والتحالفات الدولية كل يوم. حيث نشهد تطورات كبيرة بين النظامين وكيفي تطوير العلاقة وخاصة بعد تدخل الولايات المتحدة الامريكية من اجل عدم تطور هذه العلاقة والدخول بشكل مباشر وغير مباشر من أجل عدم اتمام هذه العلاقة وخاص بعد استمرار تطور علاقتهم حيث سنبحث أهم القضايا التي سوف يلتقي بها البلدان من أجل استمرار علاقتهم الوطيدة وكذلك القضايا التي ستختلف عليها وستتكون وليده من أجل عدم استمرار العلاقة بينهم .

اولاً: مشهد الاستمرار:-

العناصر الداعمة للمشهد:-

أ- تمثل طبيعة النظامين الحاكمين في إيران والصين إحدى نقاط الالتقاء التي اجتمعت عليها البلدان وتلعب دوراً في استمرار العلاقات الصينية الإيرانية، إذ تنتمي أنظمت البلدين إلى فئة أنظمة حكم يقال عنها حكم الأقلية أو الحكم(الأوليغارشي*) حيث تكون السلطة بيد فئة محددة من المجتمع، فضلاً عن أن كلى المجتمعين الصيني والايراني يتمسكان بالقيم الاجتماعية والتماسك الديني والايدلوجية، يحتكر السلطة في نظام الحكم الصيني حزب مسيطر وحيد وهو (الحزب الشيوعي[٢]) ونفس الأمر في إيران يقود النظام السياسي وهم (رجال الدين)

---

* الأوليغارشية (Oligarchy) هي كلمة مشتقة من أصل الكلمة اليونانية: وتعني حكم الأقلية وهي شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية لنظام السياسي الذي تكون فيه معظم القوى في أيدي عدد قليل من الأفراد، كمثل(العائلات ذات الطبقة الاجتماعية الثروة والقوة، أو الطائفة، القوة العسكرية، فئة دينية، حزب سياسي حكم ومسيطر على الحكم). يستند نظام الأوليغارشية على ممارسة جماعية أو القوة منفصلة، كما يقوم على فكرة أن هناك قلة قادرة على الحكم وإدارة الدولة وكرّست نفسها لهذا الأمر، حيث يكون تنظيم السلطة فيها معقداً نسبياً، وتعد هذه القلة غير مستقرة نسبياً، وغالباً ما ينتهي هذا الحكم بالثورة التي تؤدي إلى الانتقال إلى النظام الديمقراطي.

(1) Michael F. Martin .Susan V. Lawrence. Understanding China’s Political System. CRS Report for Congress. Prepared for Members and Committees of Congress.2019.p2-3-4.

فيتشارك النظام الإيراني مع النظام الصيني بمقاومتهم للقيم الغربية والمنادية بالتعددية السياسية بالمفهوم (الأوروبي والأمريكي) وتشكل خطراً على بقائهم[١]. فنرى شعور الثقة مستمر في العلاقات حيث لا تخشى بكين على الداخل الصيني من إيران ولأتخشى طهران على الداخل الإيراني من بكين وعدم حدوث مثل هذه التأثيرات أمر مهم لكلا البلدان فلا ترى الصين في القريب العاجل أية رغبة في دعم الأنظمة المعارضة القائمة لديها سوف يستمر الاحتياج الاستراتيجي الاقتصادي المتبادل وباستمراره ستستمر العلاقات الصينية الإيرانية[٢].حيث تنبع أهمية الصين الاقتصادية بالنسبة لطهران من ثلاثة أسباب جوهرية[٣]:-

أولهما: أن الصين لم تكن ولا يبدو أن ستكون في القريب العاجل لديها أية مشاكل في نقل التكنولوجيا الحديثة وستستمر بنقل خطوط الإنتاج إلى إيران الأمر الذي تولي طهران أهمية كبيرة عوضا عن الاستمرار بتقديم الاستثمار ومشاريع التنمية والدعم المالي منذ التسعينيات.

وثانيها: عدم اهتمام الصين بالاستخدامات النهائية لصادراتها إلى الخارج والذي يعني استخدام السلع بغير غرض استيرادها على عكس العديد من الدول ونخص بالذكر الدول الأوروبية وهو أمر تفضل إيران حيث قامت باستخدام أجهزة الرنين المغناطيسية التي تم استيرادها لحاجات طبية في استخدامات حربية وعسكرية فقد فحصت بها أعطال الصواريخ ومعدات حربية وهو أمر تتغاضى عنه بكين ولا تعيره أهمية.

وثالثهما: الرغبة الحقيقية باستمرار هذه العلاقة لأن إيران ترى في الصين أكبر مشتري لصادراتها البتروكيماوية والنفطية في العالم وضمان مورد صناعي موثوق لسنواتها القادمة لا تتأثر مصالح

---

(١) ياسمين طارق رزوقي، خضر عباس عطوان، العلاقات الصينية الايرانية رؤية في القضايا المشتركة بين (٢٠١٧-٢٠٢٢) مجلة تكريت العلوم السياسية، ، العدد(٩) المجلد (الثالث عشر)٢٠٢٣، ص١٨٥.

(2) Retrieved September 28Exclusive: EU agrees to embargo on Iranian crude Reuters .January 2012

(3) Salomon October 8 2016 Obama Further Eases Financial Sanctions On Iran New The-Wall. Street-Journal-.Retrieved-October.

بقوة وتتضارب مع الولايات المتحدة الأمريكية في وقت الأزمات كالمصنعين الأوروبيين ولدى الدراسة أربعة عوامل أخرى جوهرية تعطي لإيران أهميتها بالنسبة للصين أيضا وتعطي منحى الاستمرارية للعلاقة وهي[١]:-

١- أن إيران أثبتت أنها إحدى موردي النفط الموثوقة بمخزون احتياطي من النفط بلغ (١٥٨،٤/ مليار) برميل لتتربع في المرتبة الرابعة عالمياً بعد كل من (كندا والسعودية وفنزويلا) فتشكل (٩%) من مخزون الاحتياط العالمي وعندما يضاف الحقل الإيراني الجديد الذي أعلنت عنه إيران في (٢٠١٩) ستصل إلى المرتبة الثالثة عالمياً فاحتياطات هذا الحقل أكثر من (٥٠/ مليار برميل) كما انها ثاني أكبر مصدر إمداد بالنفط الخام للصين بعد المملكة العربية السعودية فكان جزء من الاستراتيجية الخاصة بالصين طويلة الأمد هو تنويع مصادر النفط من الشرق الأوسط بسبب التقلبات الجيوسياسية التي يعيشها والمؤثرة على ثبات إمدادات الطاقة[٢].

٢- تستفيد الصين من التسهيلات الإيرانية في النقل وطرق الدفع خلال أوقات الحصار الاقتصادي ولا يبدو أي مؤشرات لانخفاض الواردات الصينية بشكل ملحوظ فحتى عند اشتداد الحصار الدولي والعقوبات على طهران في عام (٢٠١٢ و ٢٠١٣) انخفضت الواردات بحوالي عشرين في المائة لتعود إلى مستوياتها السابقة خلال عام ٢٠١٤ وعام ٢٠١٥ قبل تفعيل الاتفاق النووي بعامين لتعود للانخفاض واردات بكين من النفط الإيراني بأكثر من خمسين بالمائة بعد توقف تمديد الاستثناءات من العقوبات على طهران في شهر عام ٢٠١٩ إلا أنها ستعوض هذا التراجع.

٣- موقع إيران بالنسبة لمشروع إعادة إحياء طريق الحرير كممر حيوي وأساسي لنقل المنتجات والسلع الصينية إلى دول الشرق أوسطية وأفريقيا وأوروبا وشرق آسيا ونقل المواد الخام إلى الصين.

٤- استغلال تعاون بكين مع طهران لتشكل ورقة ضغط على واشنطن بغية الحصول على مكاسب

---

(1) Iran, Pakistan agree to ditch dollar .PressTV, August 31, 2016. Retrieved September

(2) Sanctions Buster? Iran Eyes Cryptocurrency To Blunt U.S. Deterrents www.payvand.com

في النزاعات التي تظهر من حين لآخر ومن الأمثلة النزاع الدائر حول انسحاب واشنطن من اتفاقية باريس للمناخ، أو النزاع القائم حول ملف التعريفات الجمركية وغيره من الملفات التي توثر على مكانة بكين كلاعب في ساحة الاقتصاد العالمي. إن هذه العوامل لعبت دوراً مؤثراً في إنجاح هذه العلاقة واستمرارها ووضعها على السكة الصحيحة في تحقيق أهداف البلدين ومصالحهما دون المساس بمصالح الصين على حساب إيران والعكس صحيح إنها علاقة استراتيجية متعددة الجوانب فالذي يجمع بين بكين وطهران أكبر من حدود التعاون في مجال التجارة والطاقة.

ب- **مقاومة القطبية الاحادية:** نعني بذلك استمرار بكين وطهران مقاومة الهيمنة الجيوبولتيكية الامريكية على العالم إذ فالأمر متعلق أيضا بهدف أساسي للسياسة الخارجية الصينية ألا وهو كسر شوكة القطبية الواحدة التي تهيمن على المجتمع الدولي وتدار من طرف الولايات المتحدة والسعي بالمجتمع الدولي ليصبح مجتمع متعدد الأقطاب تكون الصين إحداها والحصول على موطئ قدم داخل الشرق الأوسط بما يحد من النفوذ الأمريكي ويكسر هيمنتها ويقدم خدمة للمصالح الصينية وكل هذا تعلق بشكل أساسي باستمرار العلاقات الصينية مع إيران فأدركت الصين مدى أهمية إيران في المنطقة وسعت لكسب ودها وحتى طريق الحرير ليس طريقا تجاريا فحسب بل من يراه هكذا فهو محدود النظر إن إحياء طريق الحرير من أهم الآليات بهدف سحب الصين البساط من تحت الولايات المتحدة الأمريكية ومرتبط بإفقاد الولايات المتحدة هيمنتها والحصول على حلفاء وكسر الموازين الدولية[١].

ت- **الارث السياسي للعلاقات الثنائية:** الحليف الإيراني هو حليف موثوق به على الدوام وما الاتفاقية الشراكة الاقتصادية والأمنية بين إيران والصين لمدة خمسة وعشرين عاماً إلا تأكيد واضح وصريح لفرضية استمرار العلاقات بين الصين وايران فالبلدان لديهما خمس وعشرون عاما من التطوير والتنمية والاستثمارات الصينية الضخمة في البنية التحتية لإيران يقال بأنها ستصل إلى ٤٠٠ مليار دولار مقابل الكثير من الامتيازات الاقتصادية والأمنية والعسكرية

---

(١) جانغ يون لينغ، الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الواحد والعشرين: ترجمة اية محمد، دار صفصافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط١، ٢٠١٧ ،ص ٤٣٨

فكشفت مدى متانة العلاقات بين البلدين وقوة الروابط ومستوى التعاون الذي يسمح الاستمرارية لهذه العلاقة من أجل مواجهة نفوذ واشنطن في الشرق الأوسط والعالم و تحقيق المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة وأن استمرار علاقة خارج حدود التأثير الأمريكي هو نقطة قوية تحسب لكل من طهران وبكين فأوراق الضغط التي مارست وتمارس لتقلي علاقات الصين بإيران لم تجد نفعها فقد كانت ذات تأثير ضعيف فقوة الصين الاقتصادية وتبوأها عالميا المراتب الأولى في الاقتصاد يجعل من استخدام واشنطن الحوافز السلبية للتجارة الصينية والشركات الصينية محدود التأثير وغير مجد وبثقلها العسكري عن طريق تقلي الفوارق في الإنفاق العسكري وبثقلها السياسي عن طريق حق الفيتو في مجلس الأمم المتحدة فشلت الإدارات المتعاقبة في تشكيل نهج يدفع الصين لتغيير طريقة تعاطيها مع الملف الإيراني بما يخدم السياسات الأمريكية[١].

لذلك ترى الدراسة إن استمرار علاقة الصين بإيران كان لها الكثير من المكاسب فالتعاون التجاري الإيراني الصيني سيبصر المستقبل، وسيتطور وستبحث كل من الصين وايران عن آليات آمنة من أجل التبادلات المالية بين البلدين، لتخطي العقبات المصرفية التي ستقف عائقا في وجه زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين كالاستمرار بالعمل عبر مجموعة من البنوك الصغيرة الصينية.

ثانياً: العناصر الكابحة للمشهد:-

يتطلب حدوث مشهد الاستمرار إمساك العصا من المنتصف في العلاقات (الإيرانية الصينية) الثنائية وقضايا الالتقاء القوية ستكون خير دافع للشريكين الصيني والإيراني إلى التقدم بخطوات جريئة في العلاقات مستقبلا ولكن قضايا الاختلاف التي نحن بوارد ذكرها الآن ستحول دون هذا التطور فتكون بمثابة مكابح توقف عجلات وتمنع من اتخاذ أية خطوات بل ستوجب الحذر لكل من بكين وطهران فتبقي العلاقات ضمن حدود تخدم مصالح البلدين دون تطورات متصاعدة أو متراجعة في القريب العاجل، وأبرز هذه القضايا هي[٢].

---

(١) علي رضا نادر، العلاقات الصينية الايرانية، اصدار مؤسسة (RAND) الولايات المتحدة الأميركة، ٢٠١٩، ص٩-١١.

(٢) ماهر كامل، ايران والخلاف على ثروات بحر قزوين، مجلة مختارات، القاهرة، العدد (٢٥) ٢٠٠٥، ص٢٥.

أ- عدم توافق الأيديولوجيات بين الجانبين الصيني والايراني: تخلي الصين عن ما يسمى البعد الإيدلوجي الذي جعل الصين تعاني من اصطدامات عديدة مع دول آخرى ووضعها في قائمة أفقر دول العالم لتتخذ الصين منذ أربعين عاماً البعد (البراغماتي) الذي جعل منها الاقتصاد الثاني في العالم ومع ذلك لم تستفد الجمهورية الإيرانية من تجربة الصين ولم ترى الأبعاد الكارثية التي خلفها البعد الإيدلوجي على أوضاع الصين الخارجية والداخلية بل تمسكت به ما جعل منها تعي في صراعات مع العديد من القوى الدولية والإقليمية، إن هذا الاختلاف في الأبعاد المتخذة في سياسة كل من إيران والصين يحتم ظهور العديد من المشكلات بسبب عدم توافق الأيدولوجيات ويقف عائقاً في وجه تطور العلاقات الثنائية نحو الأمام[١].

ب- العقوبات الدولية على ايران: أن سلوك الصين والعقوبات على إيران في مجال التعاون الاقتصادي لم يكن دائماً على وفاق تام ضمن مرحلة الشراكة في عام ٢٠٠٦ فلن ننسى أن الشركات الصينية علقت تنفيذ اتفاقيات ضخمة تصل قيمتها إلى حوالي (٢٠) مليار دولار من أجل التنقيب في حقل بإرس الجنوبي في عام (٢٠١١) في ايران بسبب خوفها من العقوبات الدولية وتصرفت بعض من هذه الشركات بطرق أغضبت المسؤولين الإيرانيين مستغلة غياب المنافسة من الأوروبيين فكان هنالك تصريح لنائب وزير الاقتصاد السابق (محسن فرحاني) في عام ٢٠١٥ فيما معناه، بأن الشركات الصينية قامت بفرض العديد من الشروط نتيجة للحصار المفروض وغياب المنافسة كتأخير المدة الزمنية المحددة لتسليم الصادرات ورفع أسعارها وشعور المصنعين الإيرانيون بأنهم مجبرون على استخدام المنتجات الصينية[٢].

ويصور جدول(٢٤) أن السلوك المتبع من الصين سبب مهم وصريح لتراجع حجم التجارة والتعاون المشترك بين البلدين خلال المدة بين عامي (٢٠١٥ – ٢٠٢٢) بنسبة سبعة بالمائة وشوهدت زيادة واضحة بالتوجه نحو الدول الأوروبية بهدف كسر الهيمنة الصينية على

---

(1) Iran admits the pain of sanctions Archived February 11, 2012, at the Wayback Machine ..Agence France Presse (AFP), December 19, 2011.

(٢) محمد احمد الروسان، المشهد في العلاقات الايرانية الصينية، مركز المحور العربي للدراسات، مصر، العدد (٥٧) ٢٠٠٦، ص ٧٢ .

الأسواق الإيرانية بنسبة ٤٠٠ بالمائة وخلق روح منافسة جديدة بعد رفع العقوبات في كانون الثاني عام ٢٠١٦[١].

جدول (٢٤) حجم الصادرات الايرانية الى الصين والاتحاد الاوربي من العام (٢٠١٣-٢٠٢٢)

السنة	الصين	الاتحاد الاوربي
٢٠١٣	%١٧	%١٨
٢٠١٤	%٢٩	%٢٢
٢٠١٥	%٢٤	%١٧
٢٠١٦	%٢٣	%٩
٢٠١٧	%٢٦	%٤
٢٠١٨	%١٥	%٥
٢٠١٩	%١٤	%١٠
٢٠٢٠	%١٧	%١٠
٢٠٢١	%٢٢	%١١
٢٠٢٢	%٢٢	%١٣

المصدر: البنك الدولي، ايران، حجم الصادرات النفطية الى الصين والاتحاد الاوربي https://data.albankaldawli.org **بتاريخ. ٢٠٢٣ /٧/١٨، صندوق النقد الدولي، إيران، احصائيات النفط،** www.chinaglob

وبالطبع من أجل الحاجة التكنولوجية التي توفرها الصناعة الأوروبية بحداثة وجودة عالية ومع ذلك تجدر الإشارة أن الصين بقيت المشتري الأكبر للنفط الإيراني على الرغم من تراجع مستويات الاستيراد لمنتجاتها من طرف إيران حيث كان بنك كولون الصيني القناة الرئيسية لسداد أموال التجارة بين البلدين والنفط الإيراني منذ عام ٢٠١٠ وهو بنك للحكومة الصينية نسبة كبيرة من أسهم عبر شركة النفط الصينية الوطنية CNPC وقدمت الصين لهذا البنك دور القناة الأساسية لسداد الأموال وحماية البنوك الصينية الأخرى من أية عقوبات مفروضة على الجانب الإيراني وبالرغم من العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على ايران في عام ٢٠١٢ استمر هذا البنك بالقيام بدوره في تسهيل التجارة واستيراد النفط الإيراني وبعد إعادة فرض العقوبات الأمريكية يبدو أن البنك قد فقد قدرته تلك، بسبب توسع استثمارات مالكي هذا البنك في الولايات المتحدة ولتفادي

(1) Una Galani: (March 30, 2012)Sanctions could cost Iran $50 bln .Reuters. Retrieved March 30, 2012 .

العقوبات سارع البنك بإعلان توقف تعاملات واقتصارها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية على التجارة الإنسانية والتي تتعلق بما يخص تجارة الغذاء والدواء إلى حين رفع العقوبات[١].

كما أن أتجاه القطاع المالي الجديد والذي يسعى إلى التزام معايير الشفافية في تعاملات وتحديث الأنظمة المالية ووضع شروط بما يخص اتفاقية تمويل الإرهاب ومكافحة غسيل الأموال والتي قامت بوضع مجموعة العمل الدولية المالية (FATF) وهي اتفاقية أثارت جدًلا في إيران وترفض الانضمام إليها وسببت هذه العقبات تراجع مستويات التجارة بين الصين وايران بعد إعادة فرض العقوبات الأمريكية في كانون الثاني من عام ٢٠١٩ فتم تخفيض الإيرادات إلى الصين بحوالي خمسون بالمائة بالمقارنة مع الشهر نفس في العام السابق ٢٠١٨ تبعتها في نفس الفترة انخفاضات في الصادرات الصينية إلى إيران بحوالي (٦٠%) وبالتالي إذا لم تجد الصين طرقا بديلة للتجارة مع إيران تكون آمنة كالبنوك الصغيرة فسيتراجع حجم التبادل التجاري بشكل كبير مستقبلا[٢].

لذلك ترى الدراسة ان استخدام الصين لإيران كورقة تضغط على الولايات المتحدة بهدف الحصول على ميزات من واشنطن من أجل خفض التعاون مع طهران قد يشكل تبعات لها آثار سلبية على الثقة التي توليها إيران للصين وتجعل من طهران تعيد ترتيب أو وراقها.

ت- تنامي العلاقات الصينية (الامريكية والصهيونية):- تعد التنمية الاقتصادية أولى اهتمامات الحكومة الصينية وقبول أية مساعدات سواء إذا جاءت من اليابان التي شنت عليها عدوان فيما مضى أو من روسيا أو حتى من الولايات المتحدة الأمريكية غريم الصين ومنافسها الاقتصادي الأكبر وهنا شاع القول والمثل الصيني الشهير ليس بالضرورة أن يكون لون القط أسود أو أبيض وانما بالضرورة أن يصطاد الفئران والذي دفع الصين إلى الانخراط في تعاون مع العديد من الوحدات الدولية المختلفة بما فيها إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية واللتين تعدان

---

(١) حسن بأكبر، العلاقات الاستراتيجية الصينية الروسية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد (٥٦) لبنان، ٢٠٠٦، ص٢٦.

(٢) ايمان يحيى، مستقبل الجمهوريات الاسلامية والسوفيتية، مجلة مستقبل العالم الاسلامي، العدد(الخامس)، مركز دراسات العالم الاسلامي، مالطا، ٢٠١٦ ،ص ١٢٩

عدوتين لدودتين لإيران، وأصبحت بفضل السياسات التعاونية في المرتبة الاقتصادية الثانية في العالم بينما تتخدد إيران من النهج الثوري الأيديولوجي مرجعا في سياساتها الخارجية وتعد نظرية ولاية الفقيه أحد أهم المحركات الرئيسية لسياسة إيران الخارجية من العام ١٩٧٩ والتي وضعت إيران من خلالها قائمة لحلفائها وخصومها وهو ما أفضى إلى حالة عدائية مع الكثير من الدول على المستويين الدولي والإقليمي وقطع علاقاتها مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وأدخلها في صدامات وصراعات مع دول المنطقة والعالم والتي كان يمكن تجنب بالأقل بعضها فتحولت إلى دولة تعاني من عزلة دولية وأزمات اقتصادية جراء العقوبات المفروضة عليها، وتدخلت في الشؤون الداخلية للدول دون مراعاة السيادة الوطنية وحسن الجوار لهذه الدول بحكم بنودها الدستورية وحسب المادة (١٥٤) وتوجهاتها الثورية[١].

ث- **اختلاف وجهات النظر بين الصين وايران حول القضايا الشرق أوسطية:**- تعتبر التهديدات الإيرانية وقضية الانتشار النووي بإغلاق مضيق هرمز، وأن كانت الصين تقف إلى جانب إيران في المحافل الدولية ولا تتخذ موقفا معادياً من الملف الإيراني فهي مازالت ترفض الانتشار النووي للأسلحة بشكل عام لما يخلق من آثار كارثية محتملة على شبكة المصالح الصينية دولية سواء التجارية أو على ناقلات النفط القادمة للصين[٢].

وترفض تهديدات إيران بإغلاق المضيق بوجه ناقلات النفط القادمة للصين عبره أو لمرور السفن الصينية التجارية المحملة بالبضائع، ففي حالة إغلاق حتماٍ سيلحق الضرر بالصين ونرى إن الصين وايران تواجهان العديد من المصالح المتضاربة ولديهما العديد من نقاط الالتقاء والتعاون مما يضعف احتمالية احتواء العلاقة المتنامية بينهما ولكنها لن تتقدم أيضا فالصين لن تميل إلى قطع علاقاتها بشكل صريح مع الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق احتواء إيران بشكل كامل بل بالعكس يرى بعض المحللون أن الصين تستخدم إيران كورقة ضغط ومساومة مع واشنطن في ظل

---

(١) عبير الياسين، انعكاسات الوجود الامريكي في اسيا الوسطى، مجلة المنار العلمية، العدد (٢٧) ٢٠٠٣، ص١١٣.

(٢) انور عبدالمك، نهضة الصين والصعود السلمي في عالم متعدد الاقطاب، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (١٦٥) ٢٠١٠، ص٩٥-٩٧.

ازدياد المنافسة في المحيط الهادئ بين الولايات المتحدة والصين وحاجة إيران في تخفيف عزلتها الدولية والحفاظ على أحد أهم حلفاءها الاستراتيجيين سيبقيها في علاقات مفتوحة الاحتمالات مع الصين ولكن بحذر ولهذا فإني أرى أن مشهد الاستمرار في العلاقات الثنائية الخالية من أي تصعيد أو تراجع سيكون المشهد الأقرب حدوث في المستقبل القريب فنرى العلاقات تحافظ على خط سير مستقيم يتناسب مع المصالح الصينية والإيرانية مع الحفاظ على أقل الخسائر سواء من الطرف الصيني أو الإيراني(١).

ثانياً: مشهد التصاعد:-

يفترض هذا المشهد إن إيران طورت قدراتها في مواجهة سياسية التطويق والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية، والصين لم تتخلى عن مصالحها الواسعة في إيران مما يؤدي إلى تزايد وتيرة العلاقات الإيرانية الصينية حيث نرى مجموعة من الاتفاقيات التي حصلت بينهم وخاص في المجال النووي التي تلقت دعما كبيراً من الصين مقابل العقوبات التي واجهتها من قبل الولايات المتحدة الامريكية وسنحاول في هذا المبحث وضع نقاط داعمة لهذا السيناريو وآخرى تمنع تحقيقه.

أولاً: العناصر الداعمة للمشهد:-

أ- الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية الصينية الايرانية:- أن الاتفاقية الأخيرة بين إيران والصين تعزز الآفاق الاستراتيجية التي ستتعدى الأهداف الاقتصادية، فالصين تضع اهتمامها في المجال الجيوسياسي من أجل خدمة مصالحها في مناطق أوراسيا وشرق آسيا والمحيط الهندي(٢). إن الصين هي أكبر مستورد للنفط في العالم، وستستمر بوصفها اقتصادياً صاعداً لديها مؤشرات نمو عالية تسمح بتعزيز مكانتها العالمية، وفي السنوات القادمة قد تحصل على الصدارة الاقتصادية مما يدعم العلاقات مع إيران وتصعيدها خاصة بعد إصرار الصينيين من

---

(١) تشن تشياو، تعديل علاقات القوى الكبرى والاتجاه نحو عالم متعدد الاقطاب: رؤية صينية، مجلة الدراسات الدولية، مصر، ٢٠٠٥، ص ٥٠-٥٢،

(٢) ليوين جيان، تحليل ودراسة العلاقات بين الصين ودول الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد(١٤٥) ٢٠٠٤، ص٥١.

أجل تبني سياسات سريعة وآمنة لغزو الأسواق الضخمة كالسوق وبهذا فإن التنافس الصيني سيزداد حدة مع الهند والولايات المتحدة الأمريكية بصورة دراماتيكية وينشى نقاط تماس يصعب تجاوزها تتعلق بمناطق الشرق الأوسط ومناطق النفوذ البحري وكذلك كسر شوكة الولايات المتحدة في الساحة الدولية الوحيدة في صناعة القرار العالمي[١].

والتفاصيل الخاصة بالصفقة الصينية الإيرانية من حيث التوقيت وحجم الاستثمار الذي قارب (٤٠٠) مليار دولار، ليس مستغربا عن بلد كالصين يعتمد على الجانب الاقتصادي في تسيير علاقاتها الدولية. والهدف الاساس من هكذا اتفاقية ليس الاستثمار في السوق الإيرانية التي تعاني من ضعف كبير جراء العقوبات الأمريكية بل هي تعتمد من هكذا الاتفاقية أن تضع التقارب الصيني الإيراني في سياق لحظة حساسة سياسيا في ظل وصول مساعيها في مشروع إحياء طريق الحرير إلى خطوات متقدمة، فبكين تحاول التأكيد على سلامة نواياها وأهمية مشروعها من خلال وصل طرق الإمداد اللوجستية بإيران[٢].

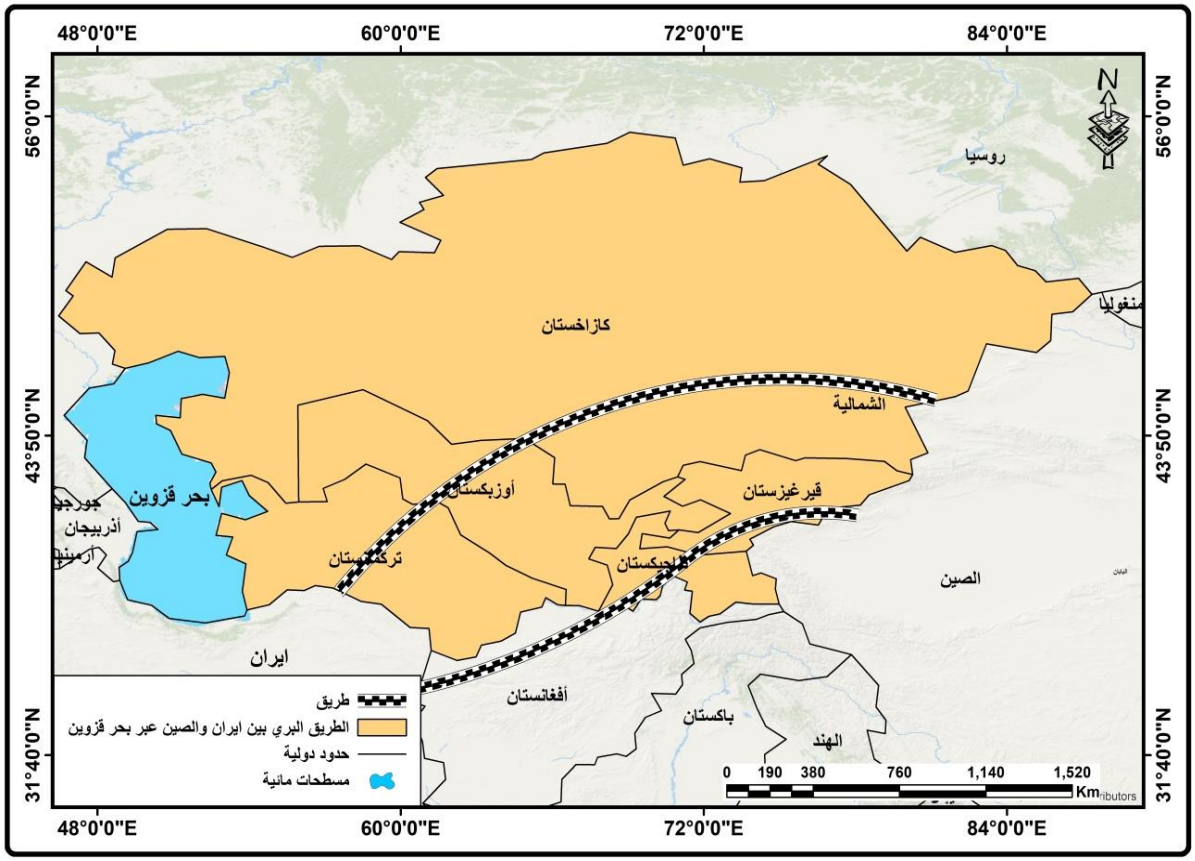
أن التقارب الصيني الإيراني الذي تحقق للصين في أوراسيا والذي يغطي الفراغ الذي اخذ يتعمق في وسط آسيا لعدم قدرة روسيا على تلبية احتياجاتها التنموية والانسحاب الأمريكي ولهذا فإن شراكة إيران والصين في طريقها للتقدم والازدهار في المستقبل، اذ أن إيران من أهم الدول في مبادرة الحزام والطريق، والصين ستفعل ما بوسعها لحماية المبادرة بتمكين بلدان مثل إيران، فهي تنفرد بالعديد من الميزات الجيوسياسية التي تساعدها على إعطاء مساهمات في وصل منطقة آسيا الوسطى بخطوط تجارية مع دول المنطقة، وقد أعلنت إيران مؤخراً عن ممرين يجري تجهيزهما إلى آسيا الوسطى طريق قيرغيزستان مروراً بطاجيكستان وأفغانستان وأخيراً إيران وطريق إيران مروراً تركمنستان ومن ثم أوزبكستان الى كازاخستان والى الصين ينظر خريطة (٣٣).

---

(١) فوزي درويش ، السياسة الامريكية في اسيا الوسطى، مجلة مختارات، القاهرة، العدد(٤٦) ٢٠١٥،ص٤.

(2) Sanctions an 'opportunity' for local companies: Iran Archived March 18, 2013, at the Wayback Machine ..Agence France Presse (AFP), October 14, 2010. Retrieved March 30, 2012

خريطة(٣٣) طريق اسيا الوسطى البري امتداداً من بحر قزوين الى الصين



من عمل الباحث بالاعتماد: انيس جمعان، صحيفة عدن للأخبار،ايران، متاح على الرابط الاتي:

www.adenkhbar.net

ب- التصدي السياسي المستمر للصين في معارضة العقوبات الامريكية على ايران:-

من الناحية الجيوسياسية نستطيع القول إن نوعية العلاقات التي تلاءم أهداف الصين للتصدي لمساعي الولايات المتحدة الأمريكية وكسر هيمنتها فقد أكد وزير الخارجية الصيني في إحدى زيارات إن الصين تتخذ موقفا ثابتا في معارضة العقوبات الأحادية غير المنطقية التي فرضت على إيران بحجة أنها تنتهك القانون الدولي عبر مجموعة من الأكاذيب والمعلومات الخاطئة وان الخلل الذي يربك السياسة الأمريكية منذ عهد الرئيس السابق دونالد ترامب سيؤدي لمزيد من دواعي رفض الصين للإجراءات الأمريكية المتعلقة بالاقتصاد فيبدو أن الصين لن تتأخر كثيراً في تعقيد العلاقات الصينية الأمريكية والبدء بالانخراط في دعم مباشر لسياسات إيران(١).

---

(١) سعد القحطاني، تعزز الاتفاقية الأخيرة بين الصين وإيران علاقة استراتيجية تتعدى أبعادها الأهداف الاقتصادية، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠٢٠، ص ٣.

ت-التوجهات الحالية الادارة للولايات المتحدة الأمريكية للتفاهم مع ايران بخصوص الملف النووي الايراني:- وان توجهات الحالية للرئيس الأمريكي (بايدن) في إعادة إحياء الاتفاق النووي مع إيران سيصب مباشرة في مصلحة الصين لتخفيف أي صراعات في الشرق الأوسط وهو أمر سيحافظ على استمرارية تدفق وارداتها من الطاقة وبالطبع سيكون من مصلحة الدول الخليجية أن تنخرط دول جديدة كالصين في السياسات الأمنية في منطقة الخليج، خاصة إذا تعلق الأمر بواردات الطاقة، و دخول إيران في العلاقات الاستراتيجية بجانب الصين هي أرض معادية للغرب سيضبط نوعاً من التوازنات السياسية التي تبحث عنها إيران والصين مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي ستتنفس إيران من خلال هذا النمط من العلاقات المناكفة لواشنطن ومن ناحية أخرى يعتقد شركاء الصين في الخليج إلى أن مبعث التعقيدات في المشهد الإقليمي مصدره طهران وبأن الجهود الخاصة بشركائهم ينبغي لها أن تساهم في ردع الطموحات الإيرانية[١].

وعلى هذا فإن بكين عندما تمضي في تنفيذ شراكتها الاقتصادية على أرض الواقع مع طهران قد يسهل عليها تحقيق التوافق في ملف إيران النووي ومن ثم تنظيم علاقاتها مع الفرقاء في الخليج، وستعمل على ذلك أيضا أمريكا وأوروبا في حال تم إعادة الاتفاق النووي إن التوسع في العلاقات الصينية في منطقة الشرق الأوسط تجارياً محقق ويمكن اعتبار المحيط الهندي أيضا مجالا حيويا للصين، حيث يمر عبره ثمانون بالمائة من وارداتها من النفط، أما عبر مضيق ملقا والمحيط الهندي فيأتي نحو ٩٥ بالمائة من تجارة الصين مع بلدان منطقة الشرق الأوسط وتحافظ الصين بشكل مستمر على تأمين مرور تجارتها عبر القليل من المكاسب التي تسعى لتعظيمها، ويلوح أمام العملاق الصيني بشكل دائم تحديات أمنية وجيوسياسية بالرغم من تطور البحرية الصينية التي قالت عنها وزارة الدفاع الأمريكية بأنها الأكبر، وتأمل الصين أن يحقق تمركزها في الساحل المواتي للمحيط الهندي المزيد من الانفتاحات لاقتصادية على العالم. إن مدى ثقل الصين وحجمها الواسع وتوسع موانئ الإبحار المسموح بها تحدد للصين الرغبة في التواجد في جغرافيا جديدة، فإضافة إلى

---

(١) مصطفى البكور، هل باتت ايران دولة نووية بحكم الامر الواقع، مجلة الفردوس الدولية، مصر، العدد (٢٢) ٢٠٢٢، ص٥.

ميناء وكياوكبيو وميناء جوادر وهما الميناءان الأهم في سلسلة الموانئ التي تتمركز بها الصين على المحيط الهندي، تتضمن اتفاقية الشراكة بين إيران والصين تطوير مينائي (جاسك وتشابهار) حيث لا يبعد ميناء جاسك كثيراً عن مضيق هرمز، وهذا الاقتراب تسعى الصين لتحقيق في المحيط الهندي[١].إن قدرات الصين فيما يخص المجال البحري والتي ستعتمد عليها في مواجهة اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الهند وأستراليا في المستقبل ستكون أمام اختبار التوافق على سياسات الملاحة الحركة والوجود ضمن المحيط الهندي مع هذه الدول، ما قد يسبب تقويض أمن الحركة الملاحية ضمن المنطقة في ظل حدوث تصعيد للنفوذ الصيني، سعيا منها من أجل تأمين الحركة الملاحية و تعزيز لتحقيق مصالحها التجارية فقد تترك الصين كسر التفرد الأمريكي وظهورها العسكري إلى حين يتم توطيد العلاقات الاقتصادية، والشيء المؤكد أن التواجد الصيني العسكري في حال تمدده عبر المحيط الهندي فمن المرجح تغير التوازنات مع أمريكا والهند في البحر وكذلك في البر[٢].

سعت طهران إلى الحصول على ضمانات تفيد بعدم قيام أي رئيس أمريكي بالتراجع عن الصفقة مستقبلا في حال تم إحياؤها، كما فعلت الولايات المتحدة الامريكية في عام ٢٠١٨ حينما أعادت فرض العقوبات الأمريكية القاسية على إيران على الرغم من هذا لا يستطيع الرئيس الأمريكي جو بايدن أن يقدم مثل هذه الضمانات لأن هذه الصفقة ليست معاهدة ملزمة بالقانون وانما تفاهم سياسي إن إعادة للحياة الاتفاق النووي مع إيران ستكون نقطة مفصلية في دعم العلاقات الصينية والإيرانية حيث أن نجاح إيران في رفع العقوبات الأمريكية وتحديها سيسهم بتوسع العلاقات التجارية الثنائية[٣]. لقد كانت واشنطن مستعدة لإبرام صفقة لإحياء الاتفاق على أساس مقترحات الأوروبية فقد استأنفت الصين وبريطانيا وفرنسا وايران وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية شكل غير مباشر المحادثات فيما يخص الاتفاق النووي في وقت سابق بعد

---

(1) Oil sanctions on Iran to worsen global market: US .Archived January 6, 2013, at the Wayback Machine .PressTV, October 29, 2012. Retrieved November 11, 2012 .

(٢) جلال الدبعي، العلاقات الصينية اليابانية الامريكية اذ تتدهور.. ماذا في الافق؟، صحيفة الراي، الاردن العدد(١٢) ٢٠٢٠،ص٤.

(3) Iran sanctions cost U.S. over $175b in lost trade: study Archived July 26, 2014, at the Way back Machine ..Tehran Times ,July 15, 2014. Retrieved July 24, 2014 .

توقف دام شهوراً على الرغم من وجود مخاطر كبيرة إذ إن الفشل في عمل المفاوضات النووية سيحمل خطر اندلاع حرب دولية جديدة خاصة مع تهديد (الكيان الصهيوني) بالقيام بعمل عسكري ضد إيران إذا لم تنجح الدبلوماسية في منع إيران من تطوير قدرات الأسلحة النووية ومع ذلك لا تزال طهران تقف بشجاعة متحدية الجهود الأمريكية لإرغامها في فرض قيود أكثر تشددا على كل ما يخص برنامجها النووي وتقلي الدعم عنها وان إيران ما زالت وستبقى تقف على قدميها بفضل زيادة الإيرادات الضريبية وصادراتها من السلع غير النفطية وتتبع وسائل تتمثل في اللجوء إلى صفقات التهريب والمقايضة وبعض الصفقات السرية وان الحكومة الإيرانية نجحت في إنشاء شبكة من الشركات والتجار ومكاتب الصرافة ومحصلي الأموال في دول أخرى بهدف الالتفاف على العقوبات المصرفية والمالية المفروضة من قبل الولايات المتحدة الامريكية[١].

لذلك ترى الدراسة بآن أمريكا لن تستطيع عزلها إيران تجارياً، ونعتبر بأن "إيران صاحبة خبرة كبيرة في السعي تحت الضغط الاقتصادي، وهذا دلالته بالرغم من الضائقة الشديدة التي يعاني بسببها الاقتصاد الإيراني فهو مازال أبعد ما يكون عن الانهزام، في السنوات القليلة الماضية، أذ نمت الصادرات النفطية، وكذلك التجارة مع الدول المجاورة مثل (العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، وأفغانستان).

ثانياً: العناصر الكابحة لتحقيق المشهد:-

أ- تجديد العقوبات الامريكية على ايران:- ان شدة العقوبات الأمريكية التي فرضتها على ايران قد سارعت الشركات الغربية في العودة إلى السوق الإيرانية وازداد دخلها من الموارد النفطية بعد مرور عام من إبرام الاتفاق النووي في عام ٢٠١٥ مع القوى الكبرى الست ما أدى إلى إنهاء نظام العقوبات الذي فرضت عليها واشنطن في عام ٢٠١٢ بسبب برنامجها النووي[٢]. وقد كانت العقوبات الجديدة التي تم فرضها بعد انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الاتفاق في شهر أيار الأشد إيلاما من جانب الولايات المتحدة واستهدفت معظم قطاعات الاقتصاد

---

(1) Mark Glassman: What Sanctions Have Done to Iran's Economy .Bloomberg LLP, . Retrieved March, 2015 .p33-34.

(٢) ابتهال احمد، تنامي العلاقات الصينية الايرانية لم يعد من الممكن تجاهل، مركز الشروق للدراسات، مصر، العدد(٥٠) ٢٠٢٠،ص١٢.

الإيراني بما يشمل الوسائل التي تمول بها إيران تجارتها الدولية وانخفضت صادرات النفط الخام الإيرانية بأكثر من ثمانين بالمائة بعد هذا الانسحاب مقارنة مع عام ٢٠١٢ عندما هبطت الصادرات لأقل من ١.٣ مليون برميل يوميا بعد حوالي ٢.٥ مليون برميل في اليوم وبالرغم من إعفاء الدواء والغذاء من العقوبات فإن عدم قدرتها على التعامل ضمن النظام المالي العالمي أدى أزمة إنسانية في ما يخص الأدوية المتخصصة واعتقد صندوق النقد الدولي بأن الاقتصاد الإيراني ستنكمش في عام ٢٠١٩ بنسبة ٣.٦ بالمائة بسبب انخفاض الإيرادات الخاصة بالنفط وتوقع البنك الدولي أن التضخم سيقفز إلى ٣١,٢ بالمائة في عام (٢٠١٩-٢٠٢٠) ويعتقد البعض من الاقتصاديين أن التضخم سيتجاوز بالفعل أربعون بالمئة[١]. كما أن إيران تستطيع اجتياز العاصفة ولكن الواقع على الأرض قاس وان استمرار الانخفاض الحاد في العملة الإيرانية وصعوبة السداد لقيمة الاحتياجات الاستيرادية أدت إلى ارتفاعات في أسعار الأرز والخبز وغيرها من المواد المعيشية الأساسية ولا تلوح في الأفق أية نهاية قريبة للعقوبات وان استمرار الضغوط على إيران بما لا تستطيع تحمل قد يودي بإيران إلى تقديم تنازلات لا تناسبها وتضر بمصالح العلاقات الصينية الإيرانية وتجبر الصين على الانسحاب من الأسواق الإيرانية بسبب عدم رغبتها في تحمل عبء خسارات كبيرة ومحتملة فيما إذا استمرت في دعم إيران وملفها النووي حتى لو كان بطريقة غبر مباشرة[٢].

كان لكل من العقوبات المالية والتجارية وطأتها الشديدة على المؤسسات والبنوك والأفراد وشركات الواجهة في العديد من الدول مثل الإمارات العربية المتحدة وتركيا وقطر وقد لجأت إيران إلى استخدام نظام المقايضة بهدف الالتفاف على هذه العقوبات سابقا لكن نطاق استخدام قد ازداد كثيراً هذه المرة بالأخذ مع الدول المجاورة كأفغانستان وباكستان والعراق وفيما معناه ان ايران بلد غني لحدود طويلة مع العديد من الدول واذا قامت بعرض أي شيء بأقل من سعره في الأسواق فبوسعك إيجاد عشرات المشترين ولتنقل النفط السائل بحراً أو براً أو حتى عبر دولة ثالثة كما أن

---

(١) مي مجدي، النفط الايراني يتدفق قريبا الى الصين هل سينافس روسيا، مجلة الطاقة الدولية، مصر، العدد (٨١) ، ٢٠٢٢. ص٣.

(٢) نزار عبدالقادر، البرنامج النووي الايراني في موازين الاستراتيجية الامريكية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، بيروت، العدد (٣٣٢) ٢٠١٦ ،ص١٦.

تباع أطنانا من المنتجات في الأشهر الأخيرة عبر دبي في الإمارات العربية المتحدة . وتجدر الإشارة إلى أن أغلب صادرات الجمهورية الإيرانية غير النفطية مصدرها الصناعة البتروكيماوية التي وصل حجم إنتاجها إلى حوالي ٤٤,٨ مليون طن لتتجاوز حصيلة الصادرات ٩.٧ مليار دولار وتستطيع إيران تصدير شحنات من منتجات صناعتها البتروكيماوية وغاز البترول المسال إلى مختلف دول قارة آسيا بما في ذلك ماليزيا والصين، وأن الزبائن يأتون إلى إيران أو في دولة مجاورة إن العمل وعندما يكون لديك سعر أقل من سعر السوق يمكنك إيجاد الكثير من الزبائن وفي مدينة اسطنبول دعيت وكالة رويترز إلى اجتماع لثلاثة من الشباب الإيرانيين مع تجار أجانب بهدف بحث صفقات لتصدير مواد غير نفطية[١]. وبعد العديد من المحاولات مع طهران للحصول على معلومات وتوجيهات بخصوص موقع التسليم والسعر تم إبرام صفقتين تقدر قيمتهما نحو ملياري دولار وان إدارة هذه الشركة المرتبطة بالحكومة فيما يخص الاستيراد والتصدير لا يوجد تأمين أو بنوك فقط نقد سائل وان اتباع مثل هذه الوسائل للالتفاف على العقوبات الأمريكية وعرض السلع الإيرانية والمنتجات بأسعار أقل من أسعار السوق والاعتماد على الدول المجاورة يسهم في دعم الاقتصاد الإيراني في مواجهة الضغوط الأمريكية والعقوبات ويعطي دافعا للصين من أجل متابعة تحقيق مصالحها الواسعة في إيران ولكن حدوث مشهد كمشهد التصعيد في رأي هو سيناريو مستبعد حدوث في ظل الكثير من الضغوط الدولية وعلى رأسها الهيمنة الأمريكية التي لن تدع الصين تنفذ طموحاتها وتستخدم إيران كحليف جيوسياسي يدعم هذه الطموحات فالنقاط التي تدعم تصعيد العلاقات أقل وأضعف تأثيراً من النقاط التي سوف تكبح هذه العلاقة وتمنعها من التقدم[٢].

ب- المصالح الحيوية المتضاربة بين الجانبين الصيني والايراني:- إن الصين وايران تواجهان العديد من المصالح المتضاربة ولديهما العديد من نقاط الالتقاء والتعاون كما أوردنا مما يضعف احتمالية احتواء العلاقة المتنامية بينهما ولكنها لن تتقدم أيضا فالصين لن تميل إلى قطع علاقاتها بشكل صريح مع الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق احتواء إيران بشكل كامل بل بالعكس يرى بعض المحللين أن الصين تستخدم إيران كورقة ضغط ومساومة مع واشنطن

---

(١) محمد احمد الحسن، العلاقات الأمريكية الإيرانية وتطوراتها المستقبلية، مجلة مدارات إيرانية، العدد (٤) ٢٠١٩، ص٥٩-٦٢.

(٢) مي مجدي، مصدر سابق، ص٦.

في ظل ازدياد المنافسة في المحيط الهادئ بين الولايات المتحدة والصين وحاجة إيران في تخفيف عزلتها الدولية والحفاظ على أحد أهم حلفاءها الاستراتيجيين سيبقيها في علاقات مفتوحة الاحتمالات مع الصين ولكن بحذر ولهذا فإني أرى أن مشهد الاستمرار في العلاقات دون تراجع سيكون المشهد الأقرب حدوث في المستقبل القريب فنرى العلاقات تحافظ على خط سير مستقيم يتناسب مع المصالح الصينية والإيرانية مع الحفاظ على أقل الخسائر سواء من الطرف الصيني أو الإيراني.

ثالثاً: مشهد التراجع:-

يفترض في هذا السيناريو تراجع العلاقات الصينية الإيرانية في مختلف مجالات التعاون المشترك جراء تزايد وطأة الضغوط الأمريكية على إيران و زيادة تكلفة الاستمرار بهذه العلاقات على عاتق الصين مما يدفع الأخيرة للبحث عن فرص ومشاريع اقتصادية مع دول آخري لا تكلفها خسائر كبيرة حيث أن تدهور العلاقات الصينية الايرانية جاءت بعد التدخلات الامريكية بعد رؤية الاخيرة بتطور العلاقات بين البلدين وهذا ما دفعها الى فرض عقوبات كثيرة ومؤثرة في الاقتصاد الايراني من أجل عدم تقدم هذه العلاقة وأن الصين من ابرز الداعمين لإيران من اجل تطوير اقتصادها وسياستها باتجاه الدول وخاصة بعد التطورات الاخيرة التي شهدتها ايران من قبل الصين ودعم مشروعها النووي وستقدم الدراسة كيفية دعم هذا المشهد وماهي الموانع التي تأثر على هذا المشهد.

اولاً: العناصر الداعمة للمشهد التراجع:-

أ- تزايد الضغوط الامريكية على الصين وإيران: تشير مجريات السلوك السياسي الامريكي الحالي الى تزايد الضغوط الامريكية على الصين وايران على حد سواء، بسبب المعارضة التي تبديها الدولتين للولايات المتحدة الامريكية. والجدير بالذكر ان كلا الدولتين تتخوف من تزايد الضغوط عليها وعلى علاقاتها الثنائية، وهذه المخاوف سوف تستمر عندها بسبب ما تتعرض له من تهديدات خارجية دائمة تعرض سيادتها الداخلية لخطر كبير وان تأثير العقوبات الأمريكية على العلاقات التجارية والاقتصادية بين الصين وايران، لا يزال ملموساً، وحتى في حال اختفاء هذا التأثير، لا تزال طهران في حاجة إلى علاقات استثمارية وتجارية مع باقي دول العالم. أي أن هناك حاجةً ضرورية وملحة إلى رفع العقوبات الأمريكية في أسرع وقت عن الاقتصاد الإيراني وان المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة بين الصين ودول الخليج حيث لا يمكن تجاهل

حجم هذه المصالح، وتحديداً مع المملكة العربية السعودية، التي تحوي ضمن أراضيها استثمارات صينية أكبر مما تملك إيران[١].

ب- تراجع قيمة (حجم) الاستثمارات الصينية في ايران مقارنة بارتفاعها في دول اخرى في منطقة الشرق الاوسط:- ويبين جدول (٢٧) أن هنالك مجموعة من الاستثمارات الصين في إيران من العام (٢٠١٠-٢٠٢٠) بلغت الاستثمارات في هذه الفترة قرابة (٢٠/مليار دولار) وخلال الفترة نفسها، استثمرت بكين (٤٥/مليار دولار) في الإمارات العربية المتحدة (٥٥/ مليار دولار) مليار دولار في السعودية، وايران (٢٠/مليار دولار) وان كانت هذه المعطيات تخبرنا بشيء فهو أن التوجهات الاستثمارية الصينية موجودة بالأساس في المنطقة، بينما مازالت إيران متأخرة، وسط محاولات الصين بإلحاقها بتوجهاتها العامة في الشرق الأوسط وليس في ايران فقط.

جدول (٢٥) قيمة الاستثمارات الصينية في (باكستان والسعودية والامارات وايران) (٢٠١٥- ٢٠٢١)

الدولة	السنة	القيمة
باكستان	(٢٠١٥-٢٠٢١)	٤٠/ مليار دولار
السعودية	(٢٠١٥-٢٠٢١)	٥٥/ مليار دولار
الامارات	(٢٠١٥-٢٠٢١)	٤٥/ مليار دولار
ايران	(٢٠١٥-٢٠٢١)	٢٠/ مليار دولار

المصدر: مرصد الاستثمارات الصين العالمية، معهد امريكان انتربرايز، الصين، حجم الاستثمارات والمشاريع ، متاح على الرابط الاتي : www.chinaglobalinvestments.org

ت-تنامي نفوذ المعارضة الداخلية في ايران: تتصاعد في ايران المعارضة لتنامي النفوذ الاقتصادي الصيني في ايران لاسيما ان هنالك قوى اقتصادية داخل إيران كالحرس الثوري، لديها العديد من المخاوف فيما يخص النفوذ الاقتصادي للقوى الكبرى كالعملاق الصيني فهذا سيكون على حساب حصتها داخل السوق الإيرانية، ولهذا قد يكون لها تدخلات سلبية تعرقل سير هذه الاتفاقية، فضلاً عن أن الحرس الثوري الايراني يتمتع بمكانة اقتصادية وسياسية

(١) محمد مجيد الاحوازي، اتفاقية الصين مع ايران بداية تغير جيوستراتيجي للمنطقة، مركز القبس الدولي، العدد (٢١٤) ، ايران، ٢٠٢٢، ص٣-٤-٥.

مؤثرة إضافة إلى نفوذها القوي في مؤسسات صنع القرار وهذه الاتفاقية على الرغم من أهميتها على الجانب الاقتصادي، ولكن أن العقوبات الأمريكية لو بقيت ستفرغ الاتفاق من مضمون وتجعل معطلاً، وستظل سيفاً مسلطاً على تنفيذ العديد من بنود الاتفاقية[١].

كما لدى إيران العديد من التخوفات بما يخص الاتفاقيات الطويلة المدى، وبالأخص الاقتصادية بسبب سوابق تاريخية والعديد من الاعتبارات مع بريطانيا وروسيا ما قبل الثورة الإسلامية، في ظل فنظرة كل من (الصين وايران) إلى هذه الاتفاقية باعتبارها مناورةً جيدة من أجل الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، ولا تعتبر عملية مستقلة بذاتها، ومن هنا يمكن ألا يلتزم الطرفان بشكل جدي إذا تمكنت المناورة من تحقيق هدفها وقد أثبتت تجربة ما بعد الاتفاق النووي في عام ٢٠١٥ ، كيف قامت إيران بإعطاء أولويةً للاستثمارات الأوروبية وبشكل خاص في الصناعات المتقدمة كالطيران وخلال الفترة نفسها التي علقت فيها الاتفاقية منذ عام ٢٠١٦ م، وهو احتمال قابل للحدوث وتكراره خلال المرحلة القادمة ليس بالأمر المستحيل، وتتحسب له الصين بلا شك[٢].

كما إن البلدين لهما مصالح في التبادلات النفطية، فإيران ترغب في تنويع صادراتها إذا ما رفعت العقوبات، والصين تطمح لتأمين مصادر أكبر للطاقة، ولهما مصلحة في عمليات استكمال الخطط الخاصة بالطرق التجارية كمبادرة الحزام والطريق، لما تعود لها من عوائد جيوسياسية واقتصادية للبلدين فضلاً عن إدراك بكين أن سعيها من أجل تفعيل الاتفاقية بصورة شاملة، سيؤدي لإشعال المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما إذا أدت إلى خلق وجود عسكري داخل الأراضي الإيرانية، ولهذا وضمن توجُهاتها الخارجية التي تقوم على النفاذ من خلال الاقتصاد واجتناب المواجهة العسكرية والسياسية وتحقيق المنافسة على قمة النظام الدولي، ستُقوم بالتركيز على العلاقات الموجودة فضلاً عن أنها ستتجنب إغضاب دول المنطقة، التي تملك معها علاقات سياسية واقتصادية مهمة[٣].

---

(١) محمد المنشاوي، الاتفاق الصيني الايراني يشكل مفاجأة لواشنطن، مركز الاصلاح للدراسات، الجزائر، العدد (٢٩) ٢٠٢١،ص٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ٣٣-٤٣.

(٣) بندر الدوشي، الاتفاقية الصينية الايرانية كما يروج لها طهران، مركز العربية للدراسات، ايران، العدد (٦٠) ٢٠١٩، ص ٩.

وتبعا لهذا، فإن الصين وايران ستكونان حريصتين غالباً على عدم تطوير وتوسيع مستوى الشراكة بينهما، لاعتبارات جيوسياسية وداخلية، وقد تعود بالعلاقات للوراء حيث إن الولايات المتحدة الأمريكية رغم تقليل حضورها في المنطقة، غير أنها تبقى القوةُ الأكثر تأثيراً على الساحة الدولية، وهي تأخذ بحسبانها تحركات إيران والصين وسيكون من المرجح أن يسبق تحقيق الاتفاقية حيز النفاذ أي اختبار لردودِ الفعل، في هذه الحال سيتم الاكتفاءُ بتحقيقِ أهدافِ بكين لموازنةِ الضغوط الأمريكية وتحديداً مع غياب عنصر الالتزام عند الطرفين، أو تتفيد بعض جوانبها، ضمن إطار تنامي العلاقات، وخاصة على الجوانب التجارية والاقتصادية ومشاريع الطاقة وطرق التجارة وفي هذه الأحوال، تصنف هذه الاتفاقية خطوة مهمة ضمن خطوات الصين من أجل لعب أدوار اقتصادية وسياسية أكبر في العالم وتحديداً في الشرق الأوسط لذا من الأهمية أخذ الحيطة عربياً وبشكل مبكر للتحديات السياسية والاقتصادية والأمنية، التي قد يفرضها نوع من التقارب الإيراني الصيني النوعي وخطورةِ التدخلات الصينية في المنطقة أو الطموحات الخارجية للنظامِ الإيراني على أمن واستقرار وسلامةِ العالم ومنطقة الشرق الأوسط ستبقى تتصدر تطورات العلاقات الصينية الإيرانية كل العناوين الرئيسية إبان توقيع اتفاقية التعاون المشتركة في شهر آذار من عام ٢٠٢١ في دوشانبي، وبعد مرور أعوام على دخول الشراكة الإستراتيجية الشاملة مرحلة التنفيذ لن تظهر أي مؤشرات تذكر أو تدل على وجود أي تغيير جوهري في المجال الأوسع للعلاقات الصينية الإيرانية وستبقى ثلاث من المسائل الجوهرية على الأقل دون التوصل إلى حلول لها، ما سيؤدي إلى تراجع في العلاقة بين الصين وايران[١].

وعلى بالرغم من وجود الاتفاقية الاستراتيجية الشاملة والتي ستعطي تصوراً متعدد القطاعات، سيبقى المكون الاقتصادي أقرب إلى التراجع فالعودة إلى الاتفاق النووي وتوقيع خطة العمل الشاملة المشتركة مع طهران والذي تدعم بكين منذ عام ٢٠١٥، فضلاً عن رفع العقوبات الأمريكية هو أمر جيد ومهم لتحقيق الانطلاقة الكبيرة في الاستثمارات الصينية الخاصة والعامة في إيران وافتتاح قنصلية صينية في (بندر عباس) التي تقع على الساحل الايراني وهي الأولى في البلاد أيضا أمر مهم في الواقع فمنطقة بندر عباس لها أهمية إستراتيجية كبيرة وستسهل على الصين الوصول إلى

---

(١) محمد عبدالكريم يوسف، الجمهورية الاسلامية الايرانية في ضوء التطورات الحاصلة، مجلة الحوار المتمدن، العدد(٦٦) جامعة اسيوط، ٢٠٢١ ، ص١٢.

منطقة التجارة الحرة وبالرغم من هذا ستشهد إيران ركوداً كبيراً في الاستثمارات الصينية يتفاقم عاما بعد عام وفي ظل تفاقم العقوبات الأمريكية ولعل معلومات مرصد استثمارات الصين العالمية التابع لمعهد أمريكان انتربرايز ينبى بذلك أيضا، وستواجه طهران صعوبات كبيرة في الاندماج ضمن مبادرة الحزام والطريق، وبشكل أوسع ضمن الاستثمارات المالية الصينية والبنية التحتية في المنطقة وسيكون انخراط بكين الاقتصادي مع طهران أدنى بكثير من انخراطها مع الإمارات والسعودية وباكستان، وهو ما سيجعل إيران ترى أن الصين نسبياً وقطعياً لا تستثمر بشكل كافي فيها فرأس المال الصيني لن يتدفق بهذه السهولة إلى إيران(١).

كما ستسيطر حالة انعدام الثقة فيما يتعلق بقدرة طهران على المدى المتوسط والقصير في تحقيق هذا الاندماج ضمن الأسواق المالية العالمية والمخاطر السياسية مما سيثني الصين عن الانفتاح على إيران بالطريقة التي تطورها مثلا مع الإمارات العربية المتحدة مما يجعل كلا من طهران وبكين تعيد النظر في حساباتها بما يخص الاتفاقية، وترى أن المكاسب المرجوة غير محققة فتنسحب تدريجياً من هذه الاتفاقية وستبقى شروط الميزانية الموضوعة للاتفاقية والجداول الزمنية والأحكام التنفيذية غامضة نسبياً، وستصبح فيما بعد غائبة كلياً لأن يتضمن أي أهداف أو عقود أو كمية محددة ولا تستهدف أي طرف ثالث فقط ستوفر إطاراً عاماً للمضي في التعاون الإيراني الصيني إضافة إلى أن حكومة رئيسي، التي اتخذت من استراتيجية النظر شرقاً أحد العناصر الجوهرية لبرنامجها الانتخابي لم تقدم أيضا الاتفاق للبرلمان الإيراني أيضًا والذي من شأن أن يؤكد أن الشراكة الاستراتيجية الشاملة ليس لها محددات واضحة وهذا أحد مواطن ضعفها أكثر من قوتها فسيغيب الالتزامات والأحكام الملزمة تعكس عدم جدية الطرفين في هذه الشراكة طموحاً واسعاً إطاراً للتعاون طويل الأمد دون أحكام ملزمة والتزامات صارمة متبادلة(٢). وستثير الجدل السياسات المحيطة بالشراكة الاستراتيجية الشاملة بين إيران والصين فعلى المستوى الإقليمي ستبقى تواصل الصين استراتيجية التوازن التي تعمل بسلاسة مع الشركاء في المنطقة كما أعادت زيارة وزراء

---

(١) محمد النعماني، المواقف الصينية مع ايران وبرنامجها النووي، مركز اراء للابحاث، العدد (٤٢) ٢٠١٦، ص٢٢-٢٥.

(٢) عليان محمود عليان، العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد النصف الثاني من العشرين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط١، ٢٠١٧ ، ص ٢٧.

خارجية مجلس التعاون لدول الخليج العربية في شهر كانون الثاني اتفاقية التجارة الحرة إلى طاولة الاتفاق والتي طال انتظارها بين بلدان المجلس والصين وحيث أن الاجتماع لم يسفر عن أي اتفاق نهائي، لكن المهم هو أن وفود إيران وأعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية غادروا الصين بفرصة تبرز شعار بكين بالالتزام العلمي بما يخص احترام الاتفاقيات الأساسية ذات الصلة. على الرغم من أن إيران تعتبر إظهار الدعم السياسي العام للصين دون جوهر مالم يتم دعم من خلال تطورات ملموسة في الشراكة مع الصين، حيث أن الصين لم تعد تتحوط وستحاول وضع حاجز بين دول الخليج العربية وواشنطن ومن المهم حقا الإشارة إلى أهمية إيران في الحسابات الاستراتيجية لبكين فهي تعتبر دور طهران يكمن في تحقيق التوازن مع هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وان التأثيرات المتبادلة لهذه الديناميكيات تكون معقدة بلا شك، وفي مثلث (الأمريكي الإيراني الصيني) غالباً ما تعاملت الصين مع إيران على أنها قطعة يمكن التضحية بها مستقبلا في لعبة الشطرنج مع واشنطن و ليس هناك إشارات حقيقية تُذكر بأن انطلاق ما سمي بمرحلة تنفيذ الشراكة الاستراتيجية الشاملة قد غير ولو قليلا من هذه الديناميكية

وتدعيما لهذا الكلام إلى أن العلاقة التي تجمع الصين وايران والتي سميت بالتحالف ليست قوية ولا بأي حال من الأحوال ولا سيما وأن طهران أصبحت تعاني من قرارات الصين بدعم عقوبات الأمم المتحدة ضده وفي عام ٢٠٢٢ نرى أن الصين لن تضحي باحتمال تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة للتقرب من إيران وفيما معناه بأن هذه العلاقة قد تكون مفيدة لكلا الجانبين ولكنها ليست بالضرورة علاقة أساسها الثقة فهي تعتمد بشكل كبير على مخطط من خلال كثير من الأحيان وحول كيفية مواجهة التهديدات سواء من الشعب أو حتى العالم الخارجي[١].

فضلاً عن هناك نوع من الغموض، والهالة المحيطة باتفاقية الاستثمار لخمس وعشرين عاماً بين (إيران والصين) فهذه الاتفاقية تبدو مفتعلة، ربما لإثارة الأهمية، أو ربما المخاوف والقلق، وأنها لا تتعدى مجرد مناورة تسعى من ورائها كل من إيران والصين إلى تحقيق الضغط على الولايات المتحدة، الأمريكية لاكتساب أوراق ضغط جديدة في ملفات خلافية كثيرة كما أن غياب الالتزام في الاتفاقية وكونها اتفاقية إطارية غير ملزمة بالنسبة للطرفين، لاسيما ان لم تمر على البرلمان في

---

(١) سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران، العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مصدر سابق، ١٧

إيران لإقرارها، أي أن كل طرف يستطيع إلغاء التزام بها وقت زوال الحاجة لها، كما الحال وقت طرحها عام (٢٠٠٦) ولا توجد أية لها أهداف واضحة قابلة للقياس[١]. على الرغم من جميع الاتفاقيات المهمة التي ابرمت ما بين الصين وايران، إلا أن لا توجد أية تأكيدات عن مدى التزام الطرفين بتحقيقها من خلال جداول زمنية، ناهيك عن حقيقة حجمها، أو حتى وجود بنود محددة أو أية أهداف قابلة للقياس[٢]. وهذا سوف يضعنا أمام احتمال كبير بأن المتحقق الفعلي منها سيكون أقل بكثير من المنتظر فالكثير من البنود المسربة أثبتت أن التوجهات العامة للصين تجاه المنطقة برمتها، وليس تجاه إيران بعينها، وأن الصين تسعى لإلحاق أو إدراج إيران بهذا التوجه فقط[٣].

ويجب التنويه لوجود معارضة داخلية في إيران ترفض الاتفاقية، لأنها تتنافى مع أحد أهم مبادئ السياسة الخارجية لإيران وهو الاستقلالية، وعدم قبول أي هيمنة من قوى خارجية، خاصة أن بكين لديها سياسة خارجية تثير القلقِ لبعض الدول بسبب اتخاذها اتجاه التغلغل الاقتصادي في اقتصادات هذه الدول للحصول على أوراق تأثير سياسي على بعض الدول[٤].

ثانياً: العوامل المانعة لمشهد:-

أ- استمرارية التحدي الصيني للولايات المتحدة الامريكية:- إن العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية هي الأسوأ في تاريخها منذ سنوات، لاسيما بعد تسلم (شارك سوليفان) منصب مستشاري "جو بايدن" للشؤون الآسيوية، والذي نشر مقال في مجلة (فورين أفيرز) قائلاً في بوضوح وصراحة إن "حقبة التواصل مع الصين وصلت إلى نهايتها"[٥]. وسيواجه الرئيس بايدن حتما مشاكل معقدة بشأن الصين، فسياسة الخارجية ستشمل مواقف متناقضة إزاء بكين، فكيف تستطيع أن تضغط على بكين لإجبارها على الانسحاب من الملف الإيراني والاستمرار في هذا التحالف والانسحاب من الاتفاقية الموقعة معها إضافة إلى وضع سياسات

---

(١) حامد وفائي، تنفيذ اتفاقية ال ٢٥ عاما بين ايران والصين، مركز العالم للدراسات، ايران، ٢٠١٩ ، ص٣.

(٢) خليل حسين، العلاقات الإيرانية الصينية: رائحة النفط وطعم التكنولوجيا، مجلة مدارات إيرانية، العدد (٤) ٢٠١٩، ص٥٩-٦٢.

(٣) إسلام عيادي، قراءة نقدية : الاتفاق الصيني الإيراني، مصدر سابق ،ص١٢.

(٤) بندر الدوشي، مصدر سابق، ص٧.

(٥) جهاد عمر الخطيب، آفاق الصراع والتعاون، المركز الديمقراطي العربي، أصدار المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ط١، ٢٠٢١، ص٥٢.

تجارية أكثر عدلا و إنصافا وحثها على احترام المبادئ الديمقراطية التي يراها الغرب من منظوره و يأمل في الوقت ذات السير معها في مجال التعاون تتعلق بالتصدي للتغير المناخي وضمان استقرار منطقة الشرق الأوسط وآسيا ككل والمحيط الهادئ وسيتعلق الأمر كاملا بقدرات على إدارة المنافسة الإستراتيجية ويمكن وصف العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين بأنها حرب باردة جديدة، في إشارة إلى المواجهة التي دامت لجيل كامل سابقا بين الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية والتي ألقت بالظلال القاتمة على روسيا خلال النصف الثاني من القرن العشرين ولا نستطيع إلا التأكيد على مدى أهمية العلاقة بين واشنطن وبكين فهي التي تصوغ الأسئلة وتعطي الأجوبة عن مصير العلاقات الدولية عامة و العلاقات الصينية الإيرانية خاصة كما تقوم بتحديد أطر الخيارات المتعلقة بالسياسات فنظرتنا إلى هذا العلاقة تقودنا للسير في طرق معينة وتغلق في وجهنا طرقا أخرى وان المقارنات التاريخية بشكل عام تعد من الأدوات المفيدة في توضيح السياقات والخيارات والمعضلات. وهنالك من يجادل أن هذه المقارنات تؤدي إلى نتائج عكسية، فالتاريخ قد لا يعيد نفس بهذه الطريقة وقد تتغلب الخلافات على أوجه التشابه فإذا يقصد بمفهوم فالحرب الباردة وجود صراع كبير يشمل كل أوجه الجبروت والقوة بين نظامين سياسيين غير متوافقين، فسيكون من الواضح أن المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين تشب إلى حد بعيد تلك التي دارت بين موسكو وواشنطن خلال النصف الثاني من القرن العشرين[١].

وكما ضمت وثيقة استراتيجية السياسات الخارجية المؤقتة لإدارة جو بايدن التي أعلن عنها في وقت سابق أن الصين هي الأكثر إثباتاً لجودها والأقوى في المنافسة لا بل الوحيدة التي تملك القدرة على حشد قدراتها الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والتقنية لتحدي النظام العالمي المنفتح والمستقر بشكل دائم وصارت ترنيمة تسمع في زوايا البيت الأبيض في عهد جو بايدن تقول إن ينبغي مواجهة الصين في حال كان ضروريا والتعاون معها إن كان ممكنا وتتخذ الصين موقفا مشابها، فهي تعبر عن رغبتها في تأسيس علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بناءة وان كانت على حساب طهران ولكنها تصر في الوقت ذات على إعلاء مصالحها الخاصة فهي ترفض التراجع عن قمع الحركة المطالبة" بالديمقراطية في مدينة هونغ كونغ والتعامل القاسي بحق لأقلية

---

(١) فادي جمعة، العلاقات الايرانية الامريكية وتداعياتها على الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص ١٣-١٩.

الإيغور المسلمة في إقليم شينجيانغ والتي قد وصفها بلينكن بالإبادة الجماعية[١]. ولا تترك الصين أي فرصة مهما كانت ضئيلة أن تمر دون التنويه على الطريقة الكارثية التي اتخذتها وتعاملت بها إدارة دونالد ترامب مع جائحة (كوفيد- ١٩) وأعمال الشغب التي تكللت بعمليات اقتحام للمؤيدين من طرف ترامب لمقر الكونغرس الأمريكي لتثبت وتؤكد بأن نموذجها الاقتصادي والاجتماعي هو المتفوق ولذلك فإن وصف العلاقة بالحرب الباردة بين هاتين القوتين الكبرتين يبدو مناسباً، كان الإتحاد السوفيتي وحلفاؤه سابقاً معزولين إلى حد كبير عن الاقتصاد العالمي، وكانوا صادراتهم وواردااتهم تحت قيود مشددة ولكن الوضع الآن يناقض ذلك الوضع بشكل جلي. فالصين الآن هي الدعامة الرئيسية للاقتصاد العالمي، عدا عن كون اقتصادها مندمج إلى حد كبير مع الاقتصاد الأم[٢].

وبينما كان للحرب الباردة بين الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية بعدا تكنولوجيا مهما إن كان من خلال سباق التسلح أو سباق الفضاء بالدرجة الأولى يتمحور التنافس الآن بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية حول التقنيات الحيوية التي تسير مجتمعاتنا حاضراً وفي المستقبل، كالذكاء الاصطناعي وتتمحور المنافسة الحالية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية حول تقنية ٥ جي[٣]. ويختلف السياق الدولي الآن عن الذي كان سائدا آنذاك. فبعد الحرب الباردة، كان العالم كتلتان منقسمتان إلى معسكرين ثابتين إضافة إلى كتلة سميت عدم الانحياز والتي كان يراها الغرب موالية للسوفييت[٤].أما الآن فأصبحنا نعي في عالم في العديد من الأقطاب وتتعرض في مؤسسات النظام الليبرالي العالمي إلى تحديات غير مسبوقة مما يمنح الصين نفوذا كبيراً من أجل فرض نظرتها الخاصة للعلاقات الدولية ويبقى نموذج الحرب الباردة خطراً جداً في جوانب كما كانت الحرب الباردة الأصلية عبارة عن صراع سياسي لا تفاهم في ولا وفاق ينفي في كل من

---

(١) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، أحمد شمس الدين دليلة، العلاقات الصينية الايرانية، آفاق الشراكة الاستراتيجية في عالم متغير مصدر سابق، ص ٦٧ - ٧٠.

(٢) شيماء فاروق سلامة، العلاقات الامريكية الصينية وتداعيتها على الاقتصاد العالمي، المركز الديمقراطي العربي، العدد (١٥٧) ٢٠١٩، ص٢-٦-٨.

(٣) محمد فرج، النزاع الرقمي تقنيات مستقبلية، مجلة الميدان للابحاث، الاردن، العدد (٦٣) الاردن، ٢٠١٩،ص١٦.

(٤) إسلام محمد محمود، الحرب الاقتصادية بين أمريكا والصين والسيناريوهات المستقبلية، مجلة كلية المعارف الجامعة، العدد (٣١) ٢٠٢٠، ص٢٩-٥٦.

الجانبين الشرعية عن الجانب الآخر وبالرغم من ندرة حدوث مواجهات مباشرة بين السوفييت والأمريكيين إلا أن أعداداً كبيرة من البشر فقدوا أرواحهم في الصراعات التي خاضها الجانبان في أرجاء عديدة من العالم ولكن الصين ليست الاتحاد السوفيتي السابق، فهي أقوى بكثير، وعلى سبيل المثال لم يصل الناتج المحلي الإجمالي السوفيتي في ذروتها إلى أربعين بالمائة من نظيره الأمريكي ما الصين تتساوى مع الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المعيار خلال هذا العقد والآن هي أقوى منافس تواجه الولايات المتحدة منذ القرن التاسع عشر، ولذا فإن العلاقة بين البلدين يجب أن تمارس بحكمة وربما لعقود قادمة وستلعب هذه العلاقة دور المؤثر الأكبر في تراجع العلاقات الصينية الإيرانية فالمكاسب التي ستكتسب من هذه العلاقة الصينية الإيرانية لن تكون بأهمية معادلة وموازنة علاقة تجمع بين قطبين من أقطاب العالم(١).

وستدفع الصين إلى استخدام إيران كأحد أوراق المنافسة التي ستلعبها الصين في منافسة الهيمنة الأمريكية، ويجب علينا التخلي عن المقاربات التاريخية الكاذبة في توصيفها فهي ليست حرباً باردة ثانية وانما أخطر من ذلك بكثير فالصين أصبحت نداً للولايات المتحدة الأمريكية في العديد من المجالات وأصبحت قوة عالمية عظمى، ونجحت في الارتقاء إلى أن تكون منافساً عسكرياً حقيقياً يحسب له الحساب للأمريكيين في المجالات التي تهم أمنها الذاتي فإذا تملك الصين العديد من نقاط الضعف ونقاط القوة أما الولايات المتحدة الأمريكية فتعاني أيضا من نقاط ضعف خطيرة، ولكنها في الوقت ذات تملك دينامية ملفتة وقدرة على النهوض من جديد و كما أ رينا بكل وضوح أثناء وباء (كوفيد-١٩) فإن الذي يحصل في الصين لا يبقى حبيس حدودها، فالصين بمثابة قوة كونية لها تأثير على حياتنا جميعا(٢).

ب- احتياج ايران المتزايد للقوة الصينية لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية:- أن إيران بحاجة الصين لموازنة الضغوط الأمريكية، وتحقيق مفهوم التوازن داخل مجموعة (٤ +١) بهدف دعم موقفها التفاوضي، وتحقيق عرقلة في أي مطالب غربية تتطلب بتعديل السلوك الإقليمي، والقيام

---

(١) فتحي خطاب، عالم متعدد الاقطاب تحول راديكالي في النظام العالمي، مجلة الغد، العدد (٨٥) القاهرة، ٢٠٢١، ص ٣٢.

(٢) محمد نعمان جلال، الركائز الاستراتيجية لسياسة الصين، مجلة العرفان للدراسات، العدد (٢٢١)، لبنان، ٢٠١٢،ص٧.

بمفاوضات حول برنامج الصواريخ البالستية وبالنسبة للصين، فإن حصول الانسحاب الأمريكي من المنطقة يغريها لتعزيز حضورها، عبر إطار استراتيجية شد الأطراف، وتفعيل المواجهة بعيداً عن حدودها المباشرة[١].

ت- الحاجة الصينية المتزايدة للنفط الايراني:- تعد أكبر مغذ للصين بالمنتجات النفطية والنفط الخام الذي يمثل وقود نمو الاقتصاد الصيني فلا يمكن لبكين الاستغناء عنها، على الأقل في المدى القريب ربما الاتفاقية التي تم توقيعها في آذار من عام ٢٠٢١ سيكون لها العديد من الآثار الإيجابية على العلاقات الثنائية الاقتصادية والتجارية على المدى البعيد ولكن لم نذكر كيف يمكن لهكذا اتفاقية أن تؤثر بشكل سلبي أيضا فقد تدعم بدورها الفشل في الحصول على أي صيغة للتفاهم بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في العودة للاتفاق النووي، وزيادة الإحباط الإيراني من شروط إدارة امريكيا، والاستمرار في العقوبات الأمريكية المفروضة على طهران، وبالتالي تفاقُم في الأزمة الاقتصادية، و إن استمرار هذا الوضع، سيجعل إيران تسلم نفسها للخطط الصينية واستثماراتها على أمل مساعدتها في الخروج من أزمتها[٢].

لذلك ترى الدراسة إن سيناريو التراجع هو سيناريو مستبعد الحدوث فهو متعلق بانسحاب الصين من كونها حليف استراتيجي لإيران واعتراف بانتصار هيمنة القرار الأمريكي على القرار الصيني، وبهذا نكون قد استعرضنا أهم النقاط الرئيسية والمؤثرة في السيناريوهات الثلاثة التي تم افتراض حدوثها في مسار العلاقات الصينية الإيرانية ويرتب الباحث هذه المشاهد من الأقرب حدوثها إلى الأبعد نرى بأن مشهد الاستمرار بالعلاقة والتقدم بحذر ومراعاة مصالح البلدين هو الأكثر واقعية ومن ثم يأتي مشهد التصعيد والأبعد حدوثا أن نشهد تراجع في العلاقات وخاصة بعد توقيع اتفاقية الاستثمار لمدة خمسة وعشرين سنة، ورغبة الصين في المحافظة على منابع النفط الإيرانية اذا أن مشهد الاستمرار هو الذي سيسود العلاقات الصينية الايرانية وستبقى العلاقة كما هي وسنشهد تطور وازهاد كبير بين البلدين وتعاونهم بشان مصلحتهم وتطوير والاستفادة بشكل أكبر من الموارد التي يمتلكها البلدين واستمرارهم في علاقتهم.

---

(١) بندر الدوشي، مصدر سابق، ص ٧-٨.

(٢) محمد مجيد الاحوازي، اتفاقية الصين مع ايران بداية تغير جيوستراتيجي للمنطقة، مصدر سابق، ص٣-٧.

الاستنتاجات والمقترحات

الاستنتاجات والمقترحات

توصلت الدراسة في تفسيرها الجيوستراتيجي للعلاقات الصينية الايرانية، الى الواقائع التطبيقية والمعطيات التي تترجم التحرك الصيني وكذلك التحرك الايراني نحو بناء علاقة ما بين البلدين وتبين أهم الدوافع ومحركات ذلك التحرك، ووصلت الدراسة لمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات وضعتها الدراسة على مقياس فروضها لتبين الآتي:-

١- بعد الاتمام بوضوح دراسة العلاقات الايرانية الصينية، والتي تعد من أهم العلاقات الدولية التي سادت العالم في العقود الماضية، لابد من الاشارة الى مفارقة في هذه العلاقة ينبغي للمهتمين بمثل هذه الدراسات الوقوف عندها وعدم تجاوزها وهي أن (الصين وايران) يشتركان في مدرك الهوية الحضارية والإمبراطورية القديمة، وكل منهما يستقي رؤيته الجيوبولتيكية من أستراتيجية تعود الى حضارة قديمة ضاربة في القدم، ولم تكن هنالك حروب أو خلافات ما بين الإمبراطورتين (الصينية والفارسية) عبر تاريخ الأمتين، وفي العصر الحديث كانتا الصين وايران ضحية للتدخل الغربي وتنافس القوى الغربية الصناعية الاستعمارية على كل منهما.

٢- أن الصين وايران يقعان في منطقة تعد من أكثر المناطق في العالم المشحونة بالتوترات السياسية، والمزدحمة بالضغوط التي تسببها علاقات القوى المتغيرة بين دول هذه المنطقة وهي اسيا والتي تتأثر وتؤثر في المخططات الاستراتيجية للدول الكبرى، وهذا الصراع الدولي الناتج لما تحتويه القارة على أكبر مخزون استراتيجي هائل للطاقة التقليدية والحديثة، كما إنها تحتضن عصر النهضة المستقبلية ففيها الصين واليابان، والكوريتين وايران، ودول الخليج العربي وهذه الدول ذات النمو الاقتصادي المرتفع والمؤثر في الاقتصاد العلمي.

٣- وبالرجوع الى بداية السبعينات من القرن الماضي. والتي يمكن تحديدها بمرحلة التحالفات والمعاهدات الدولية، التي وقعت بعد الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن ظهور تغييرات جيوبولتيكية سادة البيئة السياسية الدولية كان لها الاثر البالغ في تباعد وتقارب بعض القوى الاقليمية والدولية عن بعضها، كتباعد الصين عن التقارب من السوفييت، وايران عن النفوذ الغربي (البريطاني والامريكي).. كذلك المكانة المتنامية للاتحاد السوفيتي(السابق) في شرق آسيا وغربها. الانفتاح السياسي ما بين (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) والذي بدا يتنامى مع مطلع سبعينيات القرن الماضي وفقا لتوافق المصالح فيما بينهما، فكانت طهران

وبكين تنتقدان هذه السياسة خوفاً من أن تؤدي هذه السياسات الى اتفاقيات في مجال النفوذ مما يتركهما في مواجهة ضغط سوفيتي متزايد مع قدر متناقص من الدعم الامريكي.

٤- كما شكلت جميع معاهدات الصداقة التي وقعت في القرن الماضي ما بين الاتحاد السوفيتي ودول الشرق الاوسط وكذلك الدعم اللامتناهي لمناصرين الاتحاد السوفيتي في الشرق الاوسط، ومنها المعاهدات التي ابرمت مع (العراق، ومصر) والمساندة السوفيتية في اليمن، والتي عَدها الايرانيون الاكثر تهديداً للأمن القومي الايراني. كما شكل الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج عام ١٩٧١، فراغاً في المنطقة وفتح فرصة امام الدول الكبرى الناشئة ومنها الصين للدخول في منطقة الشرق الاوسط وخاصة الخليج العربي.

٥- وعلى أثر ذلك كان هنالك توافق (أيراني صيني) للتقارب وفق رؤية سياسية توافقية، والتي من شانها أنها زادت التقارب ما بين الدولتين في تكوين العلاقة (الصين مع ايران). ووفق رؤيا جيوسياسية للصين فمن خلال هذه الرؤية عدت الصين ايران البديل الشرق أوسطي القوي والحليف الموثوق به، وذات القيمة الجيوستراتيجية، كون أن الموقع الجغرافي لايران يؤمن للصين موضع قدم لها في الشرق الأوسط، وفي آسيا الوسطى.

٦- ووفقاً للمعطيات الجغرافية المتمثلة (بالمحلية) والتي تتمثل بالداخل الصيني، وكذلك صراع النفوذ في جوارها الاقليمي، فضلاً عن صراع نفوذ القوى الدولية الكبرى معها لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، يرافقها تصاعد احتياجها لموارد الطاقة، سعت الصين للخروج من هذا المأزق عبر العديد من التوجهات سواء عبر البر الاسيوي أم البحار المحيطة بها من أجل رفد التنمية الاقتصادية بما تحتاجه من موارد الطاقة، الامر الذي أفضى بالصين في التوجه نحو الشرق الاوسط (عامة) وأيران (خاصة) لتأمين مصادر الطاقة من (النفط والغاز الطبيعي) وكذلك تامين مسارات نقل الطاقة من غرب اسيا والخليج العربي الى الصين.

٧- وعلى مدى خمسة عقود واجهت هذه العلاقة تحديات ومتغيرات مدفوعة من القوى الخارجية ضمن البيئة السياسية (المحلية، والاقليمية، والدولية) لتثنيها عن مسارها، على الرغم من تلك التحديات التي مورست ضدها، استطاع البلدين استئنافها، لوجود ماضٍ عريق وتراث حضاري بين البلدين، دفع صناع القرار في البلدين على مواجهة هذه التحديات نحو العمل على إعادة إحياء هذه العلاقة التاريخية. لذلك تعد جميع الاتفاقيات التي ابرمت ما بين الصين وإيران تمثل نقلة اقتصادية نوعية بالنسبة للصين وكذلك الحال بالنسبة لايران، أذ تعزز هذه الاتفاقيات نفوذ

البلدين على جميع المستويات وهذا ما بدا واضحاً في جميع الابعاد (السياسية، والاقتصادية، والعسكرية).

٨- تبين من خلال هذه العلاقة أن هنالك اثاراً جيوبولتيكية على البيئة الدولية والاقليمية، وأهمها على البيئة الدولية دولياً استطاعت الصين من خلال ايران تحقيق الاتفاقية الإستراتيجية الشاملة والطويلة الأمد على وفق الرؤية المشتركة، فالصين ترى في ايران بما تمتلكه من مقومات،(الموقع، مصادر الطاقة، كورقة استراتيجية تفاوضية مع منافسيها) لاسيما على البيئية السياسية الدولية، وهذه المميزات، التي فرضتها (الجغرافية السياسية) لايران جعلتها على أن تكون لاعباً اقليمياً ودولياً. أما على البيئية السياسية الاقليمية، ينظر(الكيان الصهيوني، المملكة العربية السعودية) حيال العلاقة والشراكة الصينية الايرانية على انها تعزز قوة إيران وحلفائها في المنطقة، فتشكل خطراً أمنياً على أمن الدولتين، وأن تطور العلاقات الصينية الإيرانية يحمل اتجاهات سلبية لأمتيهم، وصف الكيان الصهيوني العلاقات الصينية الإيرانية (نقطة التقاء بين شريك اقتصادي مهم للكيان الصهيوني، والاخر الخطر تهديداً لأمنها القومي، اما السعودية ترى أن اتفاقيات الشراكة ما بين (بكين وطهران) فتثير دون أدنى شك والقلق من أن تتعزز قوة إيران ومكانتها؛ ومن ثم قوة حلفائها في المنطقة العربية، وتهديداً مباشراً لأمن واستقرار دول الخليج ودول عربية؛ ومنها(العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن).

٩- وتوصلت الدراسة من خلال السيناريوهات التي وضعتها أن التراجع في العلاقة هو سيناريو مستبعد الحدوث فهو متعلق بانسحاب الصين من كونها حليف استراتيجي لإيران واعتراف بانتصار هيمنة القرار الأمريكي على القرار الصيني. ورأت الدراسة بأن مشهد الاستمرار بالعلاقة دون تصعيد أو تراجع والتقدم بحذر ومراعاة مصالح البلدين وسنشهد تطور وازدهار كبيراً ما بين البلدين وتعاونهم بشان مصلحتهم وتطويرها والاستفادة بشكل أكبر من الموارد التي يمتلكها البلدين واستمرارهم في علاقتهم.

المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة يمكن ادراج أهم المقترحات الاتية:-

١- بما أن المستقبل العالمي يشير الى احتمالات قيادة الصين لعالم الجنوب؛ لكونها أكثر تأثيراً فيه، وترفض الهيمنة الامريكية، وصلت الى دور الشريك الموازن للولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية، وسيظهر لنا نظام دولي متعدد الاقطاب تشاركي، لذلك على الصين الحذر في تعاملها مع البيئة الدولية والإقليمية كي لا تستفز الولايات المتحدة الامريكية والقوى الآسيوية والأوروبية الأخرى خاصة هي تعتمد على الاقتصاد أكثر من القوة العسكرية، لذلك من الممكن الوقوف مع الصين في قيادة العالم الجنوبي(الافريقي والاسيوي)، لما عاناه من اضطهاد والاستعمار والويلات التي جلبها عالم الشمالي الغربي لعالم الجنوب.

٢- بما ان ما يجمع ما بين الصين وايران هو انشاء نظام دولي متعدد الاقطاب والذي من خلاله تفقد الولايات المتحدة الأمريكية هيمنتها على النظام الدولي. فمن الممكن دخول دول الشرق الاوسط لاسيما الدول العربية في هذا التحالف وتكوين تحالف دولي جديد يضم اليه الدول العربية مع كل من (روسيا والصين وكوريا الشمالية) من خلال هذا التحالف الاستراتيجي يمكن حماية الشرق الاوسط من الهيمنة الامريكية والبريطانية، لأن الصين تؤكد دائماً على سلمية صعودها وتغيير النظام العالمي الى نظام تشاركي بعيداً عن هيمنة القطب الواحد، فضلاً عما تملكه من مقومات تؤهلها لممارسة هذا الدور.

٣- أن مبادرة الحزام والطريق مشروع عملاق" تنطوي على أهمية اقتصادية كبيرة للدول المشاركة بها، إذ إنها تعزز مكانة كل دولة من هذه الدول، كشريك تجاري للصين صاحبة الاقتصاد الأوفر حظاً للنمو على مستوى العالم في الوقت الحالي، ولذلك تمثل المشاركة في المبادرة فرصة كبيرة لهذه الدول للحصول على حصة من أسواق الواردات الصينية من مدخلات الإنتاج من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المشاركة تمكن تلك الدول من الحصول على المنتجات النهائية الصينية لتلبية احتياجات أسواقها المحلية. وتمثل المبادرة فرصة جديدة لدمج اقتصاد كل دولة مشاركة في الموجة الجديدة من العولمة، التي تلعب فيها الصين دوراً محورياً فيها، لاسيما أن المشاركة في المبادرة تربط اقتصادات هذه الدول بالصين وببعضها البعض أيضاً، ما يساعدها على الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة بكل منها، ويمكنها من تبادل الخبرات وتنفيذ المشروعات والمبادرات المشتركة، لاسيما في مجالات البنية التحتية والخدمات

اللوجستية والتنمية. لذلك يقترح الدول العربية في دخول في هذا المشروع التنموي العملاق لما له من أهميته تنموية كبيرة لها.

٤- توجيه المزيد من الاهتمام الأكاديمي بدراسة الصين في مختلف جوانب تجربتها، خاصة مع المعرفة المحدودة بالصين، مقارنة مع غيرها من الدول الكبرى في العالم، وبما لا يتناسب مع الدور الراهن والمستقبلي المتوقع للصين، قطبا دولياً، ودولة أولى على الصعيد الاقتصادي العالمي.

٥- تفعيل جمعيات الصداقة مع الصين، والمراكز الثقافية المتبادلة، وتوجيه مزيد من الاهتمام باللغة الصينية، خاصة في الجامعات، من أجل تعزيز العلاقات مع قطب أساسي في النظام الدولي.

قائمة المصادر

أولا: القران الكريم:-

ثانياً: الكتب العربية:-

١. الابراهيمي، حسن علي، الدول الصغيرة والنظام الدولي الجديد، الكويت والخليج العربي، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت، ١٩٨٩.

٢. أسامة عبدالرحمن، دور إيران في سوريا، دار السلام للنشر، الرياض، ط١، ٢٠١٥.

٣. أسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٩.

٤. الاسمر، خالد احمد، جيوسياسية المضايق البحرية واثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين،المانيا،ط١، ٢٠١٩.

٥. ألامين، بن عائشة محمد، الصين هندسة سياسية اقليمية للريادة العالمية، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، برلين – المانيا، ط١، ٢٠٢٢.

٦. باهر خردان مضخور، العلاقات الأمريكية الصينية، دراسة في الحوار الاقتصادي والاستراتيجي، دار انكي للنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠٢٠.

٧. باهر مردان مضخور، العلاقات العراقية الصينية في مرحلة ما بعد إقامة الشراكة الإستراتيجية: نحو إنشاء آلية للحوار الإستراتيجي العراقي الصيني، من كتاب العلاقات الدبلوماسية بين العراق والصين جمهورية العراق، ط١. ٢٠١٨.

٨. البدران، عبدالعظيم، كيف تحكم ايران دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام ١٩٨٩، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٤.

٩.البدراني، عدنان خلف حميد، هند زياد نافع، ابعاد السياسة الخارجية الصينية، من منظور مبادرة الحزام والطريق تجاه دول منطقة الخليج العربي، دار العلا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢١.

١٠.البديري، كرار انور ، براديغما للفهم: النظريات المؤسسة للسياسة الخارجية الامريكية، دار السنهوري، بيروت، ط١، ٢٠١٨.

١١.البراء عبد القادر وحيد، القدرات العسكرية الايرانية واثرها في ميزان القوى في الخليج العربي، سلسلة دراسات الاستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

١٢.بشير موسى نافع، طلال عتريسي، ايران الدولة والازمة، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ط١، ٢٠٠٨.

١٣.البكاء، طاهر خلف، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١– ١٩٥١، مطبعة النهار، بغداد، ط١، ٢٠٠٢.

١٤.الترابي، ابو العز، عبدالعزيز حمد، نبذة عن الصين، مؤسسة هنداوي للتعليم، ط١، ٢٠١٢.

١٥.تركي الحمد، ويبقى التاريخ مفتوحاً،. أبرز عشرين شخصية سياسية في القرن العشرين، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

١٦.جمال واكيم، فؤاد خشيش، ايران دارسة تاريخية وجيوسياسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،ط١، ٢٠٢٠.
١٧.الجميل، سيار كوكب، المجال الحيوي للخليج العربي، دراسة جيوستراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٨٥) ابو ظبي، ط١، ٢٠٠٣.
١٨.الجنابي، صباح جاسم محمد، أثر المتغير الجيوبوليتيكي في السياسية الخارجية الصينية تجاه تايوان، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ط١، ٢٠٢١.
١٩.جودة حسين جودة، جغرافية أسيا الإقليمية، مصر، منشاة المعارف للنشر، ١٩٩٨.
٢٠.حسن سيد سليمان، المدخل للعلوم السياسية، دار الجامعة الافريقية للطباعة، ط١، ٢٠١٥.
٢١.الحسناوي، جعفر بهلول جابر، امريكا ما بين القطبية الصلبة والتحديات تكتلا البريكس وشنغهاي أنموذجاً، مطبعة السيماء للنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠١٩.
٢٢.الحلبوسي، علي نجم، تأثير الطاقة في الاستراتيجية الصينية تجاه الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠١، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٢٢.
٢٣.حميد حلمي زاده، ثورة الفقيه ودولته، قراءات في عالمية الامام الخميني، الجمعية التعارفية للطباعة، دمشق، ط٢، ٢٠٠٣.
٢٤.حنان كركوري، كتاب، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي، مجموعة باحثين، العنوان (محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه القضية الفلسطينية في صنع السلم والسلام العالميين) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط١، ٢٠١٧.
٢٥.الحيالي، عمر هاشم ذنون، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وأفاقها المستقبلية، ٢٠١٥، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠١٥.
٢٦.خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة واثاره الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ط١، ٢٠١٤.
٢٧.خليل حسين، حسين عبيد، الاستراتيجيا والتفكير والتخطيط الاستراتيجي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط١، ٢٠١٣.
٢٨.خليل حسين، الجغرافيا السياسية، دارسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
٢٩.الخيري، نوار محمد ربيع، مبادئ الجيوبوليتيك، افكار للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٤.
٣٠.دياري صالح مجيد، بحر الصين الجنوبي، تحليل جيوبوليتيكي، المركز العربي للأبحاث ودارسة السياسات، بيروت، ط١، ٢٠١٨.

٣١.الديب، محمد محمود ابراهيم، الجغرافية السياسية، منظور معاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،ط٦، ٢٠٠٨.
٣٢.رشا كمال أحمد السيد، دينغ شياو بينغ، مهندس بناء الصين الحديثة (١٩٠٤-١٩٩٧) الناشر المكتب المصري للمطبوعات، ط١، ٢٠١٣.
٣٣.رعد عبد الجليل ومحمد علي كاظم، المؤسسة الدينية في ايران واحزاب المعارضة، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
٣٤.الرمضاني، مازن اسماعيل، العلاقات الدولية لأيران، الجزء الأول، كلية العلوم السياسية مركز دراسات العالم الثالث، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي، ط١، ١٩٨٨.
٣٥.الزاوي، ناظم يوسف، التاريخ السياسي للامتيازات النفط في ايران (١٩٠١ – ١٩٥١) دار دجلة للنشر، ط١، ٢٠١٠.
٣٦.زكريا حسن حسين ابودامس، كتاب ،الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مجموعة باحثين) عنوان البحث(تداعيات الحركات الاحتجاجية على النظام العربي (٢٠١٠-٢٠١٨) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ط١، ٢٠١٩.
٣٧.الزويري، محجوب، ايران، مقاربات في السياسة الخارجية والداخلية، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٢١.
٣٨.الساعدي، سالم جواد، عادل عبدالمهدي، سنة في حكم العراق، ، مطبعة المتنبي، بغداد، ط١، ٢٠٢٢.
٣٩.سامر خير أحمد، العرب ومستقبل الصين من اللانموذج التنموي إلى المصاحبة الحضارية، الثقافة للنشر والتوزيع ، أبو ظبي، ٢٠٠٩.
٤٠.السبكي، أمال، تاريخ إيران السياسي بين الثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) أصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٩٩٩.
٤١.سعد حقي توفيق. مبادى العلاقات الدولية ،جامعة بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ط٤، ٢٠٠٩.
٤٢.السعودي، محمد عبد الغني ، إيران دراسة في جذور الصراع،، الكويت، ط١، ١٩٨٨.
٤٣.السعودي، محمد عبدالغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، جامعة القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٠.
٤٤.سعيد حارب، مؤثرات في العلاقات الخليجية الايرانية، ضمن كتاب (العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج) مع مجموعة باحثين، المنتدى العلاقات العربية والدولية، ط١، ٢٠١٥.
٤٥.السلمي، محمد بن صقر، التنافس الصيني الامريكي وانعكاساته على الشرق الاوسط، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط١، ٢٠٢١.

٤٦.سميره ناصر زاده، اياد الرفاعي، السعودية وإيران: كيف يمكن لبلدينا صنع السلام وتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، كتاب (العلاقات السعودية والإيرانية في إطار جهود التهدئة وخفض حدة التصعيد في الخليج) كتاب مع مجموعة باحثين، اصدار مؤسسة (sepad) للدراسات الاستراتيجية، جامعة لانكستر، ٢٠٢٣.

٤٧.سهيلة عبدالأنيس محمد، العلاقات الايرانية الاوربية، الابعاد وملفات الاخلاف، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٧.

٤٨.السويدي، جمال سندس، إيران والخليج العربي، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي، ط١، ١٩٩٦.

٤٩.سيد عبد المولى، المتغيرات الدولية وانعكاساتها على الأمن العربي، دار النشر، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٢.

٥٠.الشاعري، وردة مساعد علي عثمان، السياسة الخارجية الصينية تجاه إيران، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ط١، ٢٠١٧ .

٥١.شايتي جباجبابي، في مجموعة باحثين، البحث عن الطاقة: دور حكومات الدول المستهلكة وشركات النفط الوطنية، الصين والهند والولايات الأمريكية: التنافس على موارد الطاقة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٨.

٥٢.الشمري، زينه عبدالامير عبدالحسن، اتجاهات بناء استراتيجية القوة الايرانية وديناميكياها الاقليمية، اني للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٠.

٥٣.شناز بن قانه، الرهانات الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصينية، الكتاب: مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين– ألمانيا، ط١، ٢٠١٩.

٥٤.الشيخ، رفعت غنيمي، وأخرون، تاريخ أسيا القديم والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤.

٥٥.شيراز محمد خضر، أصول العلوم الجيوسياسية، دار الاكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٢.

٥٦.صباح محمود محمد، جيوبولتيكية المحيط الهادي، جامعة بغداد، العراق، ط١، ١٩٩٨.

٥٧.الصغاري، مطهر، جنوب وشرق اليمن، جغرافيا تتنازعها القوى الاقليمية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات. ٢٠٢١.

٥٨.الصوفي، عبدالفتاح، الجغرافية السياسية، جامعة العلوم والتكنلوجيا، صنعاء، ٢٠١٣.

٥٩.الطائي، تاج الدين جعفر، استراتيجية إيران تجاه الخليج العربي، دار رسلان، للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٣.

٦٠.الطائي، سعاد هادي حسن، الايغور، دراسة في اصولهم التاريخية واحوالهم العامة، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢، ٢٠١٦.
٦١.الطرابيشي، جورج، النزاع السوفيتي الصيني، دراسة ايدلوجية نقدية، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨.
٦٢.طلال عتريسي، جيوستراتيجية الهضبة الايرانية اشكاليات وبدائل، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
٦٣.العامري، علي محمد حسين، الصراع الايراني السعودي بين الزعامة الدينية والمكانة الاقليمية، مجلة المدرات الايرانية، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد (٢١) المجلد (٣) المانيا- برلين،٢٠٢١.
٦٤.عبد الرزاق عباس، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية، مطبعة أسعد، بغداد ١٩٧٦.
٦٥.عبدالرسول شهيد عجمي، حيدر علي خلف العكيلي، الشاه والنفط ، دراسة في سياسة محمد رضا شاه النفطية، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط١، ٢٠١٩.
٦٦.العبودي، نادية كاظم محمد، التحديث والاصلاح في الصين في اواخر العصر الامبراطوري دراسة تاريخية، الطبعة الثانية، جامعة المستنصرية، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط١، ٢٠١٩.
٦٧.عزت السيد أحمد، الثورة السورية والمؤامرة الكونية، دار النهار للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ٢٠١٤.
٦٨.العلوجي، عبدالكريم، ايران والعراق صراع الحدود أم صراع الوجود، الدار الثقافية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.
٦٩.علي احمد هارون، أسس الجغرافية السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.
٧٠.علي لطرش،(مجموعة باحثين) إشكاليات الامن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الدولية بين طاقة المحروقات والطاقة البديلة، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ط١، ٢٠٢٢.
٧١.عمار حكيم حميد، ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق اسيا، دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ط١، ٢٠١٨.
٧٢.عمر كامل حسن، جغرافية الشرق الاوسط الجديد، دراسة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتكس، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
٧٣.عمران عمر علي، تأثير العلاقات الأوروبية الإيرانية على فعالية سياسة العقوبات الأمريكية تجاه إيران، مجلة قضايا اسيوية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد(الاول) ٢٠١٩.

٧٤.عمرو فرحات، تنافس صيني أمريكي وشرق أوسط مضطرب ، المركز الدولي للدراسات الدولية والاستراتيجية، ط١، ٢٠٢٠..
٧٥.العويسي، فايز محمد، الجغرافية السياسية معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٠.
٧٦.غازي فيصل حسين، سيوسولوجية السياسة الخارجية الايرانية، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
٧٧.غانم محمد صالح، الخليج العربي التطورات السياسية والنظم والسياسات، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٩٢.
٧٨.فادي جمعة، العلاقات الإيرانية الأمريكية، وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ط١، ٢٠١٩.
٧٩.فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية، مطبعة شفيق، بغداد، ط١، ١٩٧٥.
٨٠.فرح صابر، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في ايران (١٩١٨-١٩٣٩) مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٣.
٨١.الفهمي، عبدالقادر محمد، المدخل الى دارسة الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
٨٢.فؤاد حمه خورشيد، الجيوبولتكس، المفهوم والتطبيق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٩.
٨٣.الفوال، محمد احمد خير ، الامام الخميني بين قيادة المجتمع الاسلامي وادارته، دار الفكر العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢.
٨٤.فوزي حسن حسين، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية، بيروت، دار المنهل اللبناني، ط١، ٢٠٠٩.
٨٥.فوزي درويش، العملاق الصيني بين الماضي والحاضر، مكتبة الجزيرة الورد، القاهرة،٢٠١٣.
٨٦.قاسم دحمان، التحولات الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، دار إي،لندن،ط١، ٢٠٢٠.
٨٧.القصاب، نافع، وزميلاه، الجغرافية السياسية، جمهورية العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة بغداد.
٨٨.أبو القاس،محمود، ايران وادارة ازمة كورونا النتائج والمالات، المعهد الدولي للدراسات،٢٠٢٠.
٨٩.إحسان هادي، العلاقات الإيرانية السعودية بعد عام ٢٠٠٣، دار البصائر، بيروت، ٢٠٠٣.
٩٠.كاظم هاشم نعمه، العلاقات الدولية، بغداد، شركة اياد للطباعة، ١٩٨٧.
٩١.كاظم هاشم نعمة، نقد الاستراتيجية الصينية حيال الدول العربية، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠١٨.

٩٢.كاظم هاشم نعمة، الخليج العربي ومعضلة الأمن والمثلث الإستراتيجي الجديد، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٩.
٩٣.الكوراني، زياد عبدالرحمن علي، رؤية جيوستراتيجية لمستقبل الصراعات الاقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات، ، دار المجد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٢٢.
٩٤.محمد السعيد ادريس، تحليل النظم الإقليمية، دراسة في اصول العلاقات الدولية والاقليمية، مركز الاهرام، للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
٩٥.محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط٢، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨.
٩٦.محمد جواد علي، العلاقات الأمريكية الإيرانية، العلاقات الدولية لإيران ،ج١، مركز دراسات العالم الثالث ،١٩٨٨صفحات متفرقة .
٩٧.محمد حسنين هيكل، احاديث في آسيا، دار المعارف، بيروت، بلا تاريخ.
٩٨.محمد سعد ابو عامود، الاشكالية الجديدة للأمن في اسيا، مركز الدراسات الاسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،ط١,١٩٩١.
٩٩.محمد سعد ابو عامود، الاشكالية الجديدة للأمن في اسيا، مركز الدراسات الاسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.
١٠٠.محمد شفيعي فر، الاسس الفكرية للثورة الاسلامية الايرانية، ، ترجمة محمد حسن زراقط، مركز الضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط١، ٢٠٠٧.
١٠١.محمد صادق اسماعيل، ايران الى اين، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠ .
١٠٢.محمد طالب حميد، العلاقات الايرانية الامريكية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦.
١٠٣.محمد عبد السلام، الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب، مصر، ط١، ٢٠١٩ .
١٠٤.محمد محفوظ، المسالة الايرانية في العقل السياسي العربي، ضمن كتاب (العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج) مع مجموعة باحثين، المنتدى العلاقات العربية والدولية، ط١، ٢٠١٥.
١٠٥.محمد نور الدين عبدالمنعم، النشاط النووي الايراني منذ النشأة وحتى فرض العقوبات، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩.
١٠٦.محمود حيدر، الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق الى ما بعد الحداثة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٨.
١٠٧.مدحت أيوب، الدولة والتنمية في الصينية، تحرير. جابر عوض، دور الدولة بين الاستمرارية والتغير في الخبرة الآسيوية، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،٢٠٠٩.

١٠٨.مروان سمور، صناعة الأسلحة في الصين، المكتبة الاردنية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٢٢.

١٠٩.مروان سمور، عندما استيقظت الصين، مقالات حول الصعود الكبير للصين، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٢٢.

١١٠.المشهداني، محمد ميسر، مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية، دار الأكاديميين للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠١٧.

١١١.مصطفى كامل محمد، التوازن الاستراتيجي،ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر،٢٠١٤، القاهرة.

١١٢.المطيري، أيمان لافي، التطلعات الايرانية في الخليج العربي (١٩٤٥ – ١٩٧١) مكتبة آفاق للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ٢٠١٣.

١١٣.مفاز مثنى عبد الله القزاز، مستقبل دور منظومات التعاون الاقليمي في القارة الاسيوية، عمان، الاردن، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٩.

١١٤.منوشهر دوراج، توسع العلاقات الايرانية الصينية وأبعادها الاستراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دولة الامارات العربية المتحدة، ابو ظبي، ط١، ٢٠١٥.

١١٥. الحديثي، النظام السياسي والسياسة العامة، مركز الفرات للتنمية والدارسات الإستراتيجية، بغداد، ط١، ٢٠١٠.

١١٦.مهران كامرافا، السياسة الخارجية لايران في الخليج، اعداد مجموعة من باحثين، عنوان الكتاب، العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، الدوحة، ط١، ٢٠١٥.

١١٧.الموساوي، عبدالحميد العيد، التحالفات الاستراتيجية في جنوب غرب اسيا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،٢٠١٣، ط١.

١١٨.الموسوي، واثق علي ، مبادة الحزام والطريق بين المفهوم والسياسة، الجزء الأول، عمان، الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

١١٩.ناصيف يوسف، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٥.

١٢٠.النبالي، عبدالله ، الجمهورية الاسلامية في ايران، مؤسسة دار الفؤاد، لبنان، ط٦، ١٩٩٠.

١٢١. الظاهر، نعيم، الجغرافية السياسية المعاصرة، في ظل النظام الدولي الجديد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٧.

١٢٢.النعيمي، أحمد نوري، السياسة الخارجية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ٢٠٠٩.

١٢٣.نويد احمد، عقيدة الدفاع الامامي الايرانية وبرنامج الصواريخ والفضاء، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط١، ٢٠٢٠.

١٢٤.نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
١٢٥.هادي قبيسي، السياسية الخارجية الامريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
١٢٦.هدير طلعت سعيد عبداللطيف، رؤية الصين للعلاقات الدولية وانعكاساتها على العالم العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ٢٠٢٢.
١٢٧.هوشانج أمير أحمدي، تقيم خطة التنمية الاولى في أيران والتحديات التي تواجه الخطة الثانية، مجموعة باحثين، من كتاب: أيران والخليج، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ١٩٩٦.
١٢٨.الهياجنة، عدنان، الحرب على العراق، وتوازن القوى الدولية، ضمن مجموعة باحثين، احتلال العراق، الاهداف والنتائج، المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
١٢٩.الهيتي، صبري فارس، الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٦.
١٣٠.الوادي، حمد خير، العلاقات الصينية الاسرائيلية، حسابات باردة، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٢.
١٣١.وجيه احمد عبد الكريم، ماوتسي تونغ، العملاق الاصفر الذي اخرج المارد الصيني، دار الكتاب العربي، (دمشق– القاهرة) ط١، ٢٠١٣.
١٣٢.وليد عبدالناصر، إيران دارسة عن والثورة والدولة، دار الشروق للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٧.
١٣٣.ويكن فازية، مبادرة الحزام والطريق: بين إعادة تموقع الصين ومواجهة التحديات، جامعة وهران، الجزائر، الكتاب: مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين– ألمانيا، .
١٣٤.ياسر عبدالحسين، السياسة الخارجية الايرانية، شركة المطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٥.
١٣٥.ياسمين السيد احمد عبد السلام محمد، اثر المتغيرات الإقليمية علي السياسة الخارجية الإسرائيلية، المركز الديمقراطية العربي المركز الديمقراطي العربي، المانيا، برلين، ط١، ٢٠١٦.
١٣٦.اليوسفي، محمد ، السياسة الخارجية الصينية بين فرض الاستمرارية ومحدداتها، بحث منشور في كتاب السياسة الخارجية الصينية في الشرق الاوسط بعد الربيع العربي، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، المانيا، برلين، ط١، ٢٠١٨.

ثالثاً :الكتب الانكليزية المترجمة:-

١. أروند أبراهيميان، ترجمة مجدي صبحي، تاريخ ايران الحديثة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ٢٠١٤.

٢. ألان رو، الصين في قرن العشرين، ترجمة صباح ممدوح كعدات، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ٢٠١٢.

٣. أنشو سيريبورابو، منظمة أوبك في علم متغير، ترجمة وتحرير، مركز البيان للدراسات والتخطيط،٢٠٢٢.

٤. انطوان بورنيه وجون بول جيشار، التوجه الصيني نحو العالمية الامبريالية الاقتصادية: ترجمة عادل عبدالعزيز احمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٦.

٥. براندون فايت، كلوي غولين، المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وايران، في اميركيا اللاتينية وافريقيا، مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، العدد(١٣٩) ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٤.

٦. تشانغ باي جيا، التجربة الصينية: الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة مريم محسن وأخرون، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٧.

٧. توماس كارثيز، دعم الديمقراطية ومحاربه الارهاب، ترجمة سميرة ابراهيم، دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ط١، ٢٠٠٢.

٨. جانغ يونغ لينغ، الحزام والطريق تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الحادي والعشرون، ترجمة آية محمد الغازي، دار صفصافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٧.

٩. جون جارفر، الصين وايران، شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٩.

١٠. جوزيف نيدهام، موجز تاريخ العالم والحضارة في الصين، ترجمة: محمد غريب جودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥ .

١١. جيفري كيمب، سياسة الصين الخارجية، الإستراتيجية الصينية نحو الشرق الأوسط، ترجمة: عبد العزيز بن صقر، اصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، ط١. ٢٠٢٢.

١٢. جون مولدن، الجغرافية السياسية للعملاق الصيني، ترجمة عزت زيان، الرياض، ط١، ٢٠١٧.

١٣. جين لونغ، وأخرون، على طريق الحرير، تاريخ التجارة بين الصين والعالم القديم، ترجمة: مروة السيد محمد، اشراف ومراجعة: حسانين فهمي حسين، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، ط١، ٢٠١٩.

١٤. غراهام اليسون، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة، تعريب وتعليق: اسماعيل بهاءالدين سليمان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٨ .
١٥. ديجانج صن ، حضور الصين العسكري الناعم في الشرق الأوسط، ترجمة: عبدالعزيز الحميد، اصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠١٨.
١٦. رتيشارد بيرنستن، الصين الصراع القادم مع امريكا، القاهرة، الدار العربية للابحاث، ط١، ١٩٩٨.
١٧. رودي مكريدس، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، ترجمة د. حسن صعب، بيروت، ط١، ١٩٦١.
١٨. سايمون مابون، و إدوارد ويستندج، السعودية، إيران: صراعات مستمرة واحتمالات مطروحة، كتاب (العلاقات السعودية والإيرانية في إطار جهود التهدئة وخفض حدة التصعيد في الخليج) مع مؤسسة(sepad) للدراسات الاستراتيجية، جامعة لانكستر، ٢٠٢٣.
١٩. السياسة الامريكية تجاه ايران وكوريا الشمالية، ترجمة زينب ضياء دراسات مترجمة، مركز الدارسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
٢٠. شيوى قوانغ، جغرافية الصين، ترجمة محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الاجنبية، الصين، ط١، ١٩٨٧.
٢١. غراهام اليسون، حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة، تعريب وتعليق: اسماعيل بهاءالدين سليمان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٨.
٢٢. فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين احمد امين، الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٣، ط١، ص ٧٣ – ٧٥.
٢٣. فليب سيبيل لوبيز، الجغرافيات السياسية للبترول، ترجمة، نجاة الصليبي الطويل، مراجعة زهيدة درويش، ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ط١، ٢٠١٣.
٢٤. كوري ان شيل، جوديت اس يافي، المضامين الاستراتيجية للتسلح النووي الايراني، ترجمة ابراهيم عبدالرزاق، بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠١.
٢٥. لاو لينغ، العلاقات الصينية العراقية في ضوء مبادرة الحزام والطريق، رسالة الشرق الاوسط، جامعة الدراسات الأجنبية بقوانغدونغ، ٢٠٢٣.
٢٦. لستر ثارو، الصراع عمى القمة: مستقبل المنافسة الاقتصادية بين أمريكا واليابان، المجلس الوطني لثقافة والفنون والادب، الكويت، ط١، ١٩٩٥.
٢٧. لستر ثورو، مستقبل الرأسمالية، ترجمة فالح عبدالرزاق حلمي، بيت الحكمة، بغداد، ط١,٢٠٠٠.

٢٨. ماوتسي تونغ، مؤلفات ما توسي تونغ المختارة، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين المجلد(الثاني) ١٩٦٩.
٢٩. مايكل كلير، الحروب على الموارد الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة: عدنان حسن، الرياض، ٢٠١٦ .
٣٠. هيلدا هوخام، تاريخ الصين، منذ ما قبل التاريخ حتى قرن العشرين، ترجمة اشرف محمد كيلاني، ، دار المجلس الاعلى للثقافة والنشر، ط١، ٢٠٠٢.
٣١. وانغ يي تشو، الدور العالمي للصين، الانتقال من المتابعة الى المشاركة، ترجمة جيلان سعيد ابو يوسف، دار الامان الرباط، ط١، ٢٠١٨.
٣٢. ووبن أين، الصينيون المعاصرون (الجزء الاول) ترجمة، عبد العزيز حمدي، مراجعة، لي تشين تشونغ، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٩٩٦.
٣٣. يان شويه تونغ، الحزام والطريق، تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الواح والعشرين، ترجمة اية الغازي، مراجعة حسانين فهمي حسين، دار مصر، ط١، ٢٠١٧.

رابعاً: الاطاريح:-

١. أحمد عبد كاظم موسى، مكانة إيران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية بعد عام ٢٠٠٣. اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥.
٢. الباتع، أسد الدين فريد محمد، السياسة الخارجية الصينية تجاه الازمات الشرق اوسطية ٢٠١٠- ٢٠٢١،(ايران، سوريا، ليبيا) دراسة مقارنه، اطروحة دكتورة، العلوم السياسية، جامعة مؤته، ٢٠٢١.
٣. الجياشي، احمد مهدي حمزة ، تأثير العوامل الجغرافية في تطوير العلاقات الصينية الإيرانية، دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢٣.
٤. الخفاجي، حيدر عبد الجبار حسون، التنافس السياسي والاقتصادي التركي الايراني وانعكاساته الاقليمية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.
٥. الخويلدي، مسلم مهدي علي، الابعاد الجيوبولتيكية للتنافس الدولي على منطقة الخليج العربي، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة) جامع بغداد، كلية التربية(بن رشد)، ٢٠١٨.
٦. الراوي، عبد العزيز مهدي ، سياسة إيران الخارجية (١٩٧٩- ٢٠٠٣) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) الكلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٧. الشمري، رضا عبد الجبار سلمان ،الأهمية الاستراتيجية للنفط العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد ،٢٠٠٣.

٨. العبدلي، عادل كاظم عباس، البعد الجيوبولتيكي لمجال الصين الحيوي في منطقة الخليج العربي، اطروحة دكتوراه،(غير منشورة) جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٩.
٩. الناهي، فخري هاشم خلف ، العلاقات المكانية المتبادلة بين الخليج العربي وساحل إيران المطل عليه، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة البصرة ،١٩٩٩.
١٠. الوادي، مهيمن عبدالحليم، جمهورية الصين دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه،(غير منشورة) كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١٧.
١١. زينب عبدالله منكاش، العلاقات الأمريكية الصينية بعد الحرب الباردة وأبعادها السياسية والاقتصادية، أطروحة دكتوراه،(غير منشورة) كلية العلوم السياسة، جامعة النهرين، ٢٠١٥.
١٢. سايمون مابون وإدوارد ويستندج، السعودية، إيران: صراعات مستمرة واحتمالات أطروحة دكتوراه أصدار مؤسسة كارنيجي، نيويورك، ٢٠٢٣.
١٣. علي حسين محمود باكير، مستقبل الصين في النظام العالمي، دارسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة، أطروحة دكتوراه، جامعة بيروت العالمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٦ .
١٤. فهد مزبان خزار، اثر العوامل الجغرافية في تطوير العلاقات الإيرانية السعودية، دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،الكلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.
١٥. الخويلدي، مسلم مهدي علي، الابعاد الجيوبولتيكية للتنافس الدولي على منطقة الخليج العربي، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد،٢٠١٨.

خامساً: الرسائل:-

١. الدليمي، فراس محمد صبار، تحليل جيوسياسي للعلاقات العراقية الصينية للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢٠) وتوقعاتها المستقبلية، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الآداب، جامعة تكريت،٢٠٢١.
٢. الشمري، مصطفى فياض عبدالحسن، الصراع الجيواقتصادي الصيني الامريكي في منطقة الشرق الاوسط، للمدة من(٢٠٠٠-٢٠١٩) رسالة ماجستير، (غير منشورة) كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢١.
٣. العيساوة، آمنه. الدور الاقليمي الايراني في النظام الشرق اوسطي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة لخضر باتنة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٠.
٤. القره غولي، ليث محمود ، مفهوم السلطة السياسية في الفكر السياسي الاسلامي الايراني المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
٥. النيازي، عبد الله ، أثر المتغيرات الدولية والإقليمية على تطوير حقوق الإنسان والمجتمع

الدولي في إطار الجامعة الدول العربية (١٩٩٠-٢٠٠٧) رسالة ماجستير،(غير منشورة) جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، الأردن، ٢٠٠٨.

٦. غيث سفاح متعب، العلاقات العراقية الصينية (١٩٦٨ -١٩٨٨)، دراسة في المواقف، رسالة ماجستير،(غير منشورة) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٢.

٧. فراقد عبيد كاظم، أثر العوامل الجغرافية في تطوير العلاقات الإيرانية العمانية، دراسة جيوبولتيكي، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، ٢٠١٥.

سادساً: الدوريات:-

١. اسراء هاتف فاضل، لطيف كامل كليوي، توجهات الصين الناعمة حيال إيران دارسة جيوسياسية، مجلة الخليج العربي، المجلد (٥٠) العدد (الثاني) ٢٠٢٢.

٢. إلياس ميسوم، مستقبل الصراع السعودي الايراني وتداعياته، مجلة مدارات الايرانية، العدد (الخامس)المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، ٢٠١٩.

٣. الانباري، احمد عبد الامير، مراجعة: كوثر عباس الربيعي، ابتسام محمد عبد، السياسة الخارجية الصينية وكيفية التعامل مع الازمات الدولية، (الازمة العراقية أنموذجاً للفترة (١٩٩٠-٢٠٠٣) مجلة دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (٩٣)، ٢٠٠٧.

٤. الباهر، مردان، استراتيجية الحزام والطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين نحو تكامل الياتها بنك الاستثمار الاسيوي للتنمية التحتيةٌ أنموذجا ،٢٠١٥.

٥. البدراني، عدنان خلف، اهمية أمن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية ،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد العدد (٦٦) ٢٠١٥.

٦. البكاء، طاهر فاضل، سياسة أيران النفطية في عهد حكومة الجنرال زهادي (١٩٥٣-١٩٥٤) دراسة وثائقية، مجلة المؤرخ العربي، العدد(٤٧) ٢٠٠٩.

٧. التعاون المقيد: ما حدود التقارب بين الصين واسرائيل، مجلة (انتررجونال) للتحليلات الاستراتيجية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد(٦٤)، ٢٠٢٢.

٨. تلميذ احمد، التنافس العالمي على موارد الطاقة: المنظور الهندي، في كتاب: الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية التنافس على موارد الطاقة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨.

٩. توفيق عبد الصادق، مرتكزات السياسة الخارجية الصينية للصين في افريقيا، مجلة السياسات العربية، العدد(٥) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة العدد (الخامس)، ٣٠١٣.

١٠. الجشعمي، احمد يونس زويد، البحرين بين الاحتلال البريطاني والادعاءات الايرانية حتى نيل الاستقلال عام (١٩٧١) مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية العدد (٢٩) جامعة بابل، ٢٠١٦.
١١. جميل هلال، المشروع الاسرائيلي للنظام الاقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، اصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد (٦) العدد (٢٢) ١٩٩٩.
١٢. حارث قحطان عبدالله، مثنى فائق مرعي، أهمية منطقة بحر فزوين في العلاقات الروسية الايرانية، مجلة ادأب الفراهيدي، العدد (١٩) جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤.
١٣. الحريري، جاسم محمد، التنافس الخليجي الايراني في العراق بعد الانساب الامريكي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (٣٣)، ٢٠١٨.
١٤. الحسيني، اسراء كاظم جاسم، مضيق ملقا وأثر موقعه الجيوستراتيجي والجيوأقتصادي على آمن مرور بضائع الدول الاقليمية والدولية، مجلة لارك، للفلسفة والعلوم الاجتماعية، الجزء الثاني العدد(٢٨) ٢٠١٨.
١٥. الحميداوي، حيدر عبدالواحد، العلاقات الايرانية الصينية، (٢٠٠١ – ٢٠٠٦) مجلة الدراسات الايرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، الرياض، العدد(١٤) ٢٠١١.
١٦. خضر عباس عطوان، الجوار ايراني في ميزان الامن الخليجي، مجلة اراء حول الخليج، العدد (٨٢) ٢٠٢١.
١٧. خليل حجاج، ومحمد مقداد وصايل السرحان، أثر المتغيرات الدولية على مصادر تهديد الأمن القومي العربي بعد انتهاء الحرب الباردة (١٩٩٠–٢٠١) مجلة دراسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد بيت الحكمة للعلوم السياسية، جامعة آل البيت، الأردن، المجلد (٤٠) العدد(٢) ٢٠١٣.
١٨. خليل حسين، الاستراتيجيا التفكير والتخطيط الاستراتيجي استراتيجيات الامن القومي، بيروت، دار منشورات الحلبي الحقوقية، ط١، ٢٠١٣.
١٩. الخولي، أسماء حسن ،المصالح الاقتصادية الروسية في إيران بين الشراكة والعقوبات، مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية ،العدد (الثالث) ٢٠١٧.
٢٠. الدراجي، يعرب عبد الرزاق عبد، الحرب الصينية الفيتنامية، دراسة تاريخية، مجلة جامعة واسط ، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٩.
٢١. الدليمي، ستار ، البرنامج النووي الايراني واشكالية العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٠، بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٠٥.
٢٢. الذيب، لارا رجا، الأبعاد العسكرية للاتفاقية الصينية الإيرانية، مجلة الشؤون العربية الأوراسية.

٢٣. ربا عبادة مسودة، العقوبات الامريكية على ايران، وجه إمبريالي جديد للتحكم في الاقتصاد العالمي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٤٩٤)، ٢٠٢٠.
٢٤. رتيبة برد، الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية، مجلة طبنة للدراسات، الأكاديمية العلمية، المجلد(٤) العدد(٢)٢٠٢١.
٢٥. رحايلية سيف الدين، بوداح عبد الجليل، الاستثمار في الطاقات المتجددة ومتطلبات تحقيق الأمن الطاقوي: مجلة أبحاث اقتصادية وادارية ، العدد ٢١ ، ٢٠١٧.
٢٦. زيدون سلمان محمد، محمد محي محمد، الدور الصيني الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية، جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية– العدد(٩٥)،٢٠٢٠.
٢٧. سامي مسلم، تطور العلاقات الصينية الاسرائيلية، مجلة قضايا اسرائيلية، العدد (٢١) ٢٠١٩.
٢٨. السعودي سعيد أحمد سليمان، تحليل استراتيجي حول البعد العسكري للعلاقات الايرانية الصينية، مجلة مدارات إيرانية، العدد (١٤) المجلد (الرابع) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية المانيا، برلين، ٢٠٢١.
٢٩. السلطاني، حيدر شاكر عبيد، المجال الحيوي الالماني والياباني بين الحربين: جذوره التاريخية والبعد الاقتصادي في تطبيقاته مقاربة تاريخية، مجلة المستنصرية للعلوم والتربية،(مجلد٢٠) عدد(٢) ٢٠١٩..
٣٠. سليم كاطع علي، التواجد العسكري الامريكي في الخليج العربي (الدوافع الرئيسة) مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(٤٥) ٢٠١٠.
٣١. سميرة سليمان، عزيز نوري، القوة الاقتصادية والمعيارية الصينية في الشرق الاوسط، تحديات جديدة ومقاربات حديثة، مجلة القضايا آسيوية، العدد (٢) ٢٠١٩.
٣٢. السيد عوض عثمان، النفط والغاز قاطرة للعلاقات الإيرانية الصينية، مجلة مختارات إيرانية، العدد(٥٨)، مركز الأهرام للدراسات السياسية،٢٠٠٥.
٣٣. شريفة كلاع، النزاع الأمريكي الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، مجلة الفكر القانوني والسياسي، ، المجلد الخامس، العدد الثاني، جامعة الجزائر، ٢٠٢١.
٣٤. شعبان عبده ابو العز ، العقوبات الاقتصادية على ايران وتأثيرها على منظومة العلوم والتكنلوجيا الايرانية، مجلة البحوث والعلوم القانونية والاقتصادية، العدد(٦٢) كلية الحقوق جامعة المنصورة،٢٠١٧.
٣٥. صفاء ابراهيم الموسوي، المتغير الامريكي في العلاقات الصينية الايرانية، مجلة مدارات الايرانية، اصدار المركز الديمقراطي العربي، العدد(١٤) المجلد (٤) ٢٠٢١.

٣٦. طبيب اسامة، تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي الاثار والاجراءات، مجلة الحوكمة والتنمية المستدامة،جامعة فرحات عباس(الجزائر)المجلد(الرابع)العدد(١)، ٢٠٢٢.
٣٧. ظافر ناظم سلمان، انيس محمد حسن، التسلح الايراني في التسعينيات، دراسة في اثر المتغيرات الاقليمية والدولية، مجلة دراسات أستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد (٧) ، ٢٠٠٠.
٣٨. عبد الحليم غازي، الادراك الجيوسياسي الصيني بين موروث الماضي ومتطلبات الحاضر، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، المجلد (١٦) العدد (٤) ٢٠١٩.
٣٩. عبد الرحمن عمي عبدالرحمن، الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٦٥) ٢٠٢٠.
٤٠. عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، أحمد شمس الدين ليلة، العلاقات الصينية الايرانية، آفاق الشراكة الاستراتيجية في عالم متغير، مجلة الدراسات الايرانية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، العدد(١١)٢٠٢٠.
٤١. عبد الله يوسف سهر، السياسة الخارجية الايرانية، تحليل في صناعة القرار، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، العدد (١٣٨) ، ١٩٩٩.
٤٢. عبدالرحمن فريجه، فهيم رملي، الخصائص الاقتصادية لايران– الاقتصاد الايراني بين العقوبات والمقاومة الداخلية، مجلة مدارات ايرانية، المجلد(٢) العدد(٥) المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا،٢٠١٩.
٤٣. عدنان خلف حميد، هند زياد نافع، مبادرة الحزام والطريق، الاهداف والتحديات، مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد(٣٧) ٢٠٢٠.
٤٤. عزت ملوك قناوي، التجارة البينية بين مصر ومجموعة دول الخمسة عشر، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، العدد السابع،٢٠١٩.
٤٥. علي زعيتر، العقوبات الامريكية على إيران أداة اقتصادية لأهداف سياسية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (٤٢) العدد (٤٩٣) ٢٠٢٠.
٤٦. عمران عمر علي، تأثير العلاقات الأوروبية الإيرانية على فعالية سياسة العقوبات الأمريكية تجاه إيران، مجلة القضايا اسيوية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية العدد (الاول)، ٢٠١٩.
٤٧. الغنيمي، عبد الرؤوف مصطفى، الطموح النووي المشترك محددات العلاقات الايرانية والكورية الشمالية ومخاطرها، مجلة الدراسات الايرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، العدد(١)، ٢٠١٦.

٤٨. فايق حسن جاسم، التقارب والنفرة لقوى المنطقة على خلفية الاتفاق النووي، مجلة حمورابي، العدد (١٦) مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٥.
٤٩. الفرحات، محمد فايز، ممر الشمال والجنوب، حدود الدور والمراهنات الايرانية، مجلة مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (السابع) ٢٠١٨.
٥٠. الفقهي، ابراهيم محمد علي، جيواقتصادية العلاقات السعودية الصينية، مجلة جامعة الملك سعود، الحقوق العلوم السياسية، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، المملة العربية السعودية، المجلد (٣٠)، ٢٠١٨.
٥١. فهد مزبان خزار، الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الإيرانية الصينية، مجلة الدراسات الايرانية، العدد (١٥) ٢٠١٥.
٥٢. فهد مزبان خزار، المستقبل الجيوبولتيكي لدور الصين في النظام العالمي،(رؤية تحليلية) مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مجلة أبحاث البصرة(العلوم الإنسانية) جامعة البصرة المجلد(٤٠) العدد(١)٢٠١٥.
٥٣. فؤاد حمه خور شيد، الدول القارية الحبيسة رؤيا جغرافية سياسية، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد (٣٢)، السنة ١٩٩٦ .
٥٤. كاظم هاشم نعمة، القوة الناعمة الصينية والعرب، مجلة السياسات العربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العدد (٢٦) ٢٠١٧.
٥٥. كرم اصلان، مستقبل الاقتصاد الايراني بعد تعديل المادة (٤٤) من الدستور الايراني، مجلة مختارات ايرانية، العدد (٥٥)، القاهرة، ٢٠١٠.
٥٦. مالك عوني، السياقات الغالبة الصعود الصيني الى اللاقطبية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢٠٧) ٢٠١٧ .
٥٧. ماهر لطيف، العلاقات السعودية الإيرانية، وأثرها على منطقة الشرق الاوسط، مجلة المدارات الايرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد(٢١) المجلد(٣) المانيا، برلين،٢٠٢١.
٥٨. ماهر لطيف، النظام العالمي في مواجهة كورونا وسيناريوهات ما بعد كورونا، مجلة حمورابي، العدد (٣٥) كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠٢٠.
٥٩. مجيد حميد شهاب، جيوبوليتيك بحر قزوين، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٥٩)، ٢٠٠٢.
٦٠. محمد السعيد إدريس ،"تحالف الضرورة بين إيران وروسيا جدل التفاعل بين الفرص والتحديات، مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج للدراسات الإيرانية ،العدد (الثالث) ٢٠١٧.

٦١. محمد سالم احمد كواز، مسار العلاقات الاقتصادية الايرانية الصينية المعاصرة وحدود مجالات التعاون، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد(١٣) العدد (١) دراسات تاريخية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٤.
٦٢. محمد مطاوع، طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية الأهداف الكبرى، والوزن الاستراتيجي والتحديات، مجلة السياسات العربية، العدد(٤٦) ٢٠٢٠.
٦٣. المختار، نادية ، دبلوماسية الاسلحة الامريكية في منطقة الخليج العربي، مجلة دراسات سياسية، بغداد، بيت الحكمة، ١٩٩٩.
٦٤. مروه حامد البدري، العلاقة بين ايران وسورية وحزب الله واثارها في الدولة اللبنانية، مجلة السياسات العربية، العدد (الخامس) ٢٠١٣.
٦٥. المزروعي،مثني مشعان، المسارات الجغرافية لعقد اللؤلؤ الصيني وانعكاسات الجيوسياسية على دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة كلية التربية، جامعة واسط ، ٢٠٢٠.
٦٦. الموساوي، عبدالحميد العيد، الشراكة الصينية الإسرائيلية، مجلة الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (٦٣) ٢٠١٨.
٦٧. المياحي، صفا مظهر عبد الستار، المتغيرات الاقليمية والدولية في العربية واثرها على التوازنات الإقليمية (٢٠١١-٢٠١٩) مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٨) العدد (٧) ٢٠٢٠.
٦٨. ميشال نوفل، ايران القمية الاستراتيجية، مجلة شؤون الاوسط، لبنان، العدد(٤٩) .
٦٩. مينا علي اسلام، النفوذ الدبلوماسي في تحالف الصين وايران، مجلة مختارات ايرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (١١٠) ٢٠٠٩.
٧٠. نظير محمود أمين، التنافس الصيني الأمريكي في آسيا، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك العدد (١٤) ٢٠١٨.
٧١. النعيمي، أحمد نوري، السياسة الخارجية الايرانية تجاه الولايات المتحدة(١٩٧٩-٢٠٠٨) مجلة العلوم السياسية ، العدد (٣٦) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٨.
٧٢. نوار جليل هاشم، محمد كاظم عباس المعيني، ما بين الجيوبوليتيك والجيوستراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد (الرابع) العدد(الثاني) ٢٠٢٠.
٧٣. نورالدين دخان، واخرون، التهديد النووي وتأثيره في الامن القومي الاسرائيلي، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الانسانية، العدد (٤٣) ٢٠١٦.
٧٤. هالة خالد حميد، تطور العلاقات الصينية الأمريكية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (١٤) ٢٠١٨.

٧٥. هالة محمود طه دودين، العلاقات الإيرانية السعودية في ظل الضغوطات الأمريكية، مجلة مدارات إيرانية،المركز الديمقراطي العربي،برلين ألمانيا،المجلد(٢) العدد(٥)، ٢٠١٩.
٧٦. هاني إلياس خضر، سلمان علي حسين محمد ،التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى، دراسة في المقاصد والنتائج، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العدد(الثامن عشر) ٢٠١٦.
٧٧. هيبة غربي، العلاقات بين ايران والصين (٢٠٠٠-٢٠٢١) مجلة المدارات الايرانية، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد (١٤) المجلد (٤) ط١، ٢٠٢١.
٧٨. هيبة غربي، تجليات العقوبات المرفوضة على إيران، مجلة المدارات الايرانية، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، العدد (الخامس) المانيا، برلين،٢٠١٩.
٧٩. الوائلي، حيدر زهير جاسم، الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد، العدد(٤٤) ٢٠١٧.
٨٠. وليد عبدالحي، العلاقات العربية الصينية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٢٢) مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٥.
٨١. يوسف خليفة اليوسف،دول مجلس التعاون الخليجي ومثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية، مجلة المستقبل العربي،العدد(٣٨٣) مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠١١.

سابعاً: التقارير:-

١. ابتسام محمد العامري، البعد الاقتصادي في العلاقات العراقية الصينية بعد عام ٣٠٠٤، مجموعة من الباحثين واقع العلاقات العراقية الصينية وافاقها المستقبلية، كراس النهرين، العدد (١٥) مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٩.
٢. ابراهيم الفرحات، المصالحة ما بين ايران والسعودية، ورقة بحثية، ٢٠٢٣.
٣. الاتفاق السعودي الإيراني وانعكاساته على الملفات السياسية في المنطقة، أصدار مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،٢٠٢٣.
٤. الامم المتحدة، أدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، الاحصاءات العالمية، العدد (٤٢) ٢٠١٨.
٥. انتوني ام باريت، مخاطر الحرب النووية الامريكية الروسية، الغير المعتدة في الحاضر والمستقبل. منظور تحليلي، مؤسسة، ,(RAND).٢٠٢٣،
٦. انتوني كوردزمان، القدرات العسكرية الايرانية، سلسلة دراسات عالمية، العدد (٦)، ابو ظبي مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦.

٧. أندرو سكوبيل، عليرظا نادر، الصين في الشرق الاوسط (التنين الحذر) مؤسسة (RAND سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٦.
٨. إيمري هاتيبولو، ماجد السويلم، تبعات صفقة التعاون المبرمة بين إيران والصين بشأن أسواق النفط، ورقة بحثية، مركز الملك عبدالله، للدراسات والبحوث البترولية، ٢٠٢٢.
٩. بار كومارا سوامي، ماهي كلفة العلاقة الإسرائيلية الصينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، المجلد (١٣) العدد (٢) ٢٠٠٦.
١٠. بريت ديكر ووليام، أسلحة الصين وحزب الله واسرائيل، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠١١.
١١. تيموني هيت، كريستين غانيس، الاستراتيجية العسكرية واستراتيجية الامن القومي ومفاهيم الردع والقدرات القتالية، مؤسسة (RAND) الولايات المتحدة الأميركة، ٢٠١٦.

ثامناً: مطبوعات حكومية والدولية:-

١. جاسم محمد طه، تأثير المقومات الاستراتيجية في تعزيز قوة الدولة ومستقبل ادائها الجيوستراتيجي، ايران أنموذجاً، مركز الدراسات الإقليمية،العدد(٤٠) جامعة بغداد، ٢٠١٨.
٢. جون باراشيني، تقيم قدرات كوريا الشمالية على امتلاك الاسلحة الكيمائية والبيولوجية وإيلاء الاولوية للإجراءات المضادة مؤسسة (RAND) للطبع للنشر، الولايات المتحدة الأميركة.
٣. حسن احمديان، إيران والاتجاه شرقًا بين الواقع والمرجو: نقاش حول نيات الصين، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣.
٤. حميد رضا ابراهيمي، العقوبات وتداعياتها على الاقتصاد الايراني، سلسلة اصدارات، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٢.
٥. ديبيا ساراسوات، الروابط بين إيران والصين، تضافر الاستراتيجيات الجغرافية الاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودارسة السياسات، ٢٠٢٢.
٦. رانيا أبو الخير، سانح رشيد، احمد طاهر، الصين في عام ٢٠٢١، التقرير الصيني السنوي، مركز الحوار للدراسات السياسية والاعلامية، العدد (الاول)، ٢٠٢٢.
٧. رانيا ابو الخير، واخرون، التقرير الصيني السنوي، الصين في عام ٢٠٢١، العدد(الاول) مركز الحوار للدراسات السياسية والاعلامية،٢٠٢٢.
٨. السعودية والصين حدود الشراكة وافاقها، وحدة الرصد والتحليل، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،٢٠٢١.
٩. سكوت هارولد، عليرظا نادر، الصين وايران، العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ورقة بحثية تصدر عن مؤسسة (RAND) الولايات المتحدة الأميركة، ٢٠١٢.

١٠. السلام والتنمية والتعاون الدبلوماسية الصينية، منشورات وزارة الخارجية الصينية، ٢٠٠٥.
١١. سليم كاطع علي، أثر المتغير النفطي في التوجه الامريكي الصيني تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد (١٢٦) ٢٠١٣.
١٢. سليم كاطع علي، السياسة الخارجية الصينية،(الثوابت والمتغيرات)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد (٣)، ٢٠١٦.
١٣. سميرة ناصر ازده، إياد الرفاعي، السعودية وإيران: كيف يمكن صنع السلام وتحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط ورقة بحثية، معهد الخليج للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٣.
١٤. شيرأ ايفرون، وأخرون، العلاقة المتطورة بين اسرائيل والصين، اصدار مؤسسة راند، العدد (٨٣) المركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،٢٠١٩.
١٥. صالح حسن أبو عسر، الازمة اليمنية في منظر السياسة الصينية، مركز المخا للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠٢١.
١٦. عبد القادر طافش، الحركة الخضراء في ايران: واقعها ومآلها، مركز الجزيرة للدراسات قطر، الدوحة، ٢٠١٢ .
١٧. عبدالله القرباوي، الصين وروسيا يجمعهما الصراع مع الولايات المتحدة، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠٢١.
١٨. عزت جمال عبدالسلام زهران، الدور المحوري للسعودية مع الصين في احياء طريق الحرير في ضوء رؤية عام ٢٠٣٠، كلية العلوم الادارية، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩.
١٩. عزت شحرور، الصين ونزاعات المحيط الهادي، الأسباب والمآلات، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠١٥.
٢٠. العلاقات المصرية الروسية عبر العصور، الماضي وافاق المستقبل، الملتقى الدولي، الدورة الثانية، كراس معهد، ٢٠٢٠.
٢١. علي صلاح، مشروع الحزام والطريق كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي، تقرير المستقبل، العدد (٢٦)، ابوظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٨.
٢٢. علي صلاح، مشروع الحزام والطريق كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي، تقرير المستقبل، العدد(٢٦) ابوظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٨.
٢٣. علي محمد حسين العامري، تداعيات الانتشار النووي في آسيا كوريا الشمالية انموذجاً، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (٤٥) ٢٠١٧.

٢٤. فاطمة الصمادي، إيران والصين، تحول العلاقات إلى الشراكة استراتيجية العمية، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، الدوحة، ٢٠٢٠.
٢٥. فهد مزبان خزار، العلاقات مع ايران، في ضوء الموقع الجغرافي، جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية، ٢٠٠٢.
٢٦. كرار أنور البديري، علاقات الصين تجاه دول الجوار الموسع: العراق أنموذجا، كراس النهرين، العدد (١٥) ، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٩.
٢٧. لارا رجا الذيب، أوجه التقارب الصيني الاسرائيلي في ظل التحديات الامريكية، مركز الدراسات العربية الأوراسية، العدد(السابع عشر) ٢٠٢٢.
٢٨. مثنى سليمان، انعكاسات التنافس الامريكي الصيني على مستقبل الشرق الاوسط، السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية، القاهرة،٢٠١٨.
٢٩. مجموعة عمل العلاقات الدولية، تصاعد النشاط العسكري للصين على الساحة الدولية، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٦.
٣٠. محاضرة تحت عنوان: الصين والتحديات الداخلية، ألقاها(تشن شيانغ تشيون)، نائب دائرة التنظيم للجنة المركزية في الحزب الشيوعي الصيني، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٥.
٣١. محسن محمد صالح، العلاقات الصينية الإسرائيلية وافاقها، تقرير استراتيجي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، العدد (١١٦) ٢٠١٩.
٣٢. محمد أحمد المقداد، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات ايران الاقليمية، معهد بيت الحكمة، للدراسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، مجلة جامعة ال البيت، المجلد(٤٠) العدد (٢)، ٢٠١٣.
٣٣. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، سياسة إيران الخارجية تجاه إسرائيل (١٩٧٩-٢٠٠٩) قسم الدراسات التاريخية والثقافية، مركز الدراسات الإقليمية، مجلد (٣٢) العدد(٩) جامعة الموصل، ٢٠١٢.
٣٤. محمد غازي الجمل، الصراع الاميركي الصيني واثره على النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات الدولية، ٢٠٢٠.
٣٥. محمد فايز فرحات، الاقتصاد الصيني: رؤية سياسية، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٣٢) القاهرة ، ١٩٩٨.
٣٦. محمد كريم الخاقاني، العراق ومبادرة الحزام والطريق: العوائد والتحديات، أصدار مركز رواق بغداد للسياسات العامة، العدد (الثالث) ٢٠٢٣.
٣٧. مركز الارصاد والتقييم البيئي الصادر (مركز واشنطن) us- eia- ٢٠١٧.

٣٨. مكتب المعلومات التابع لمجلس الدولة، اللجان الشعبية، ورقة الصين البيضاء الدفاعية، مترجم الى العربية: اصدار مطابع الشعب(٢٠٢٠) بكين.
٣٩. مناف يومان، هل تتكرر تجربة النمور الآسيوية والتنينات الاربعة، في بقعة جديدة من العالم، مركز الدراسات العربية الأوراسية، العدد(الثامن عشر) ٢٠٢٣.
٤٠. ميادة عبدالله ياسين، البعد الاقتصادي في سياسة الصين الخارجية، بحث ترقية مقد إلى معيد الخدمة الخارجية، وزارة الخارجية العراقية، ٢٠١٥ .
٤١. النشرة السنوية لوزارة النفط الإيرانية، ورقة توازن إيران للطاقة، ط٥ (٢٠٠٩-٢٠١٤).
٤٢. وثائق المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني، دستور الحزب الشيوعي الصيني، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، ١٩٩٩.
٤٣. وداد جابر غازي، تأميم النفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدولية (١٩٥١-١٩٥٣)، الجامعة المستنصرية مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بلا تاريخ.
٤٤. وكالة الطاقة الدولية التقرير السنوي الشامل، ٢٠١٨.
٤٥. وليد عبدالحي، مستقبل العلاقات العربية الصينية سنة ٢٠٣٠، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٢٢.

تاسعاً: مقالات الصحف:-

١. أحمد قنديل، محددات الموقف الصيني أتجاه الزمة النووية الأيرانية، جريدة الأهرام المصرية، العدد (٢١٣٤)، بتاريخ١٥ /٢/ ٢٠١٤.
٢. انيس جمعان، صحيفة عدن للأخبار،ايران، متاح على الرابط الاتي: www.adenkhbar.net
٣. أيمن عمر، التكتل الاقتصادي الروسي الإيراني في مواجهة العقوبات الأميركية، صحيفة النهار اللبنانية. بتاريخ/٣/٨/ ٢٠٢١.
٤. البرصان، أحمد سليم، الاستراتيجية الصينية الجديدة، طريق الحرير الجديد والخليج العربي، مقال، الصين والعرب، جريدة النهار، ٢٠١٤، متاح على الربط: cssrd.org.lb.com
٥. السعودية والصين، تعاون وتضامن ومنفعة متبادلة، البيان الختامي المشترك يؤكد الشراكة الاستراتيجية وتعميق العلاقات، البيان صدر من وزارة الخارجية السعودي، عقب اجتماع مع ولي العهد السعودي في جلسة المباحثات التي عقدها مع الرئيس الصيني في الرياض، مقال في صحيفة الشرق الاوسط، نشر: في (٩) ديسمبر ٢٠٢٢.
٦. سي لين، مع تنامي داعش، الصين تطور علاقاتها مع إيران وكردستان، صحيفة التايمز الإسرائيلية، تحليل التغير في سياسة الصين في الشرق الأوسط ، نشرة مشروع الشرق

الأوسط وآسيا، بتاريخ /٢٥/ ٢٠١٩/١١.

٧. كريستينا لين، طريق الحرير الجديد استراتيجية الطاقة الصينية في الشرق الأوسط الأكبر، معهد واشنطن، مقالة نشرت في جريدة (نيويورك تايمز) في الولايات المتحدة الامريكية، في ٢٠١١/٤/١٤.ترجمة:علي الحارس،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،٢٠٢١.

خامساً: المواقع الالكترونية العربية:-

١. آليات الحوار رين الصين والولايات المتحدة تسهم في تدعيم العلاقات والتعاون، واشنطن، على الموقع:- http://arabic .people daily.com.cn/2013 .

٢. الشبكة السورية لحقوق الانسان، ٢٠٢٠، الربط:- www.snhr.org-@sn4hr.org

٣. الصين أكبر مستورد للنفط في العالم بالرغم من مخاوف ضعف النمو، متاح على شبكة المعلومات الدولية على الرابط: http://www.icn.com/ar/article/2021/09/23

٤. الصين أكبر مستورد للنفط في العالم بالرغم من مخاوف ضعف النمو، متاح على شبكة المعلومات الدولية على الرابط: http://www.icn.com/ar/article/2021/09/23

٥. علي شهاب، العلاقات الصينية الإيرانية في مواجهة واشنطن وحلفائها على الرابط التالي: com=option?.php.index/ portal/ net. afrasianet //: http

عاشراً: المواقع الالكترونية الانكليزية:-

(1) International energy agency report , Oil Market report,13 December ،2020, internet,p19 link:www.oilmarketreport.org

(2)The US will be primarily responsible if war eventually breaks out in the Persian gulf ",https://www.globaltimes.cu(accessed)27.8.2021

(3) International energy agency report , Oil Market report,13 December ،2020, internet,p19 link:www.oilmarketreport.org

(4) U.S Position on Maritime Claims in the South China Sea, U.S. Department of //:State, (July 13, 2020), (10 Oct 2022), Link:

(5) Sanctions Buster? Iran Eyes Cryptocurrency To Blunt U.S. Deterrents www.payvand.com

https /www.state.gov/u-s-support-for-the-philippines-in-the-south-china-sea

(٦) بيانات البنك الدول، حجم الاحصائيات للصادرات التجارية، بين الصين والولايات المتحدة الامريكية. ينظر الى الموقع الالكتروني:- https://data.albankaldawli.org

(٧) معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام:- https://www.sipri.org/databases/milex

الحادي عشر: المصادر الاجنبية:-

1. J ،Era . N ،communist china strategg in the nuclear ،A.H Sien .1982

2. Alves, Ana Cristina: China's Oil Diplomacy: Comparing Chinese Economic Statecraft in Angola and Brazil, London School of Economics and Political Science, London,2011

3.Andrea Ghiselli, "The Chinese People's Liberation Army 'Post-modern' Navy," The International Spectator: Italian Journal of International Affairs, .50, no. 1 (2017)

4. ANDREW SCOBELL China's Use of Military Force Beyond the Great .Wall and the.Long.March.cambrldge.ynlverslt.press.2003.p 40 - 41

5.Benzenes،zebigniew،The،Grand chess board ،American primacy and its Geostrategic Implications، Basic Books، 1997

6. Biological Capabilities: A Net Assessment ,February 2011 .

7.Charles P. Wallace, "US-Owned Tanker Hit by Iran Missile in Gulf: Kuwaiti Officials Are Certain That Weapon Was A Silkworm," Los Angeles Times, October 16, 1987

8.Contemporary China and its Foreign Policy, Editor - in - Chief: Yang Fuchang, World Affairs Press, 2003,

9. Council of the European Union, 2518th Council Meeting- External Relations- General Affairs and External Relations Luxembourg, 16 June, 2003; Council of the European Union, 2522nd Council Meeting-External .Relations, Brussels, 21July, 2003

10.Dashtan rabet e ba Chin dalil nemishavad dar barabar sarkoub mosalmanan khamoush beshinim [Ties with China Do .Not Mean We Should Be Silent on the Oppression of Muslims]," Asr Iran (Iran), July 21, 2009

11.david holden and Richard johns the house of saud (london :pan books 1982

12. Dina Esfandiary, and Mark Fitzpatrick, Sanctions on Iran: Defining and Enabling 'Success, Survival: Global Politics and Strategy, 53:5,, 2011.

13. Dingli Shen, Iran's Nuclear Ambitions Test China's Wisdom, Washington Quarterly, Vol. 29, No. 2, Spring 2006

14. Edward Luttwak ,From Geop0litics to Geo Economics ,National Iterest 20 ,1990,

15.Energy Wastage In Iran Equals 6–7 Billion Dollars Per Year .IRNA .,October 29 Retrieved November 2012.

16.Eric Higginbotham, The U.S.–China Military Scorecard: Forces, Geography, and the Evolving Balance of Power, 1996–2020, Santa .Monica, CA, RAND Corporation2020,

17. Grenville, A history of the world from the 20th to the 21st century, .Routledge, the USA and Canada, 2005.

18. Iran and Nuclear Energy Archived December 15, 2010, at the Wayback Machine IRVL.net. Retrieved July 26, 2010

19.Iran and Nuclear Energy Archived December 15, 2020, at the .IRVL.net. Retrieved July 26, 2020

20.Iran and Nuclear Energy Archived December 15, 2020, at the Wayback Machine. IRVL.net. Retrieved July 26, 2020

21.Iran Daily: 70% of Population Own Homes Retrieved October 23,

22. Iran to launch more trade counselors .Press TV, October 25, 2008. Retrieved October 25, 2008

23. Jacopo Scita, Iran and China: old friends in search of a sustained partnership, IRAN LOOKING EAST, ISPI Led publishing, Milano, Italy, .2019.

24.John W. Garver, Is China Playing a Dual Game in Iran?, Accessed May,20.2020, http://cutt.us/Wneyt

25.Joint Communique of the People's Republic of China and the

United States of America (February 28,1972) , Issued in Shanghai ,1972
26.Embassy of the People's Republic/of-China-in-the-USA-
.,www.china-embassy.org/ctc/t36255.htm
27.Kiven calip over, (Is Ruhoni The New Gorbachov? The Diplomatic Obsrver Ankara, Octoper 2013
28.Kurt Campbell and Michael O'Hanlon, "Hard Power: The New Politics of National Security", Basic Books, (2006),
29.Lara Seligman," Pentagon Wary of Russia-Iran Cooperation", Foreign Policy, May 31 2019https://foreignpolicy.com/2019/05/31/trump-putin-
،/syria-tehran-pentagon-wary-of-russia-iran-cooperation
30.Mahmoud Ghafouri , China's Policy in the Persian Gulf , Middle
.East Policy Council Volume XV , Number 2 , in 19/7/2017.
31.Mohamed El-Khawas, Iran's Nuclear Controversy: Prospects for a Diplomatic Solution, Mediterranean Quarterly, 16:4 2005
32.Nazirul Islam Sarker, Altab Hossin, Yinxiao Hua ,Kamruzzaman Sarkar
33.Nitin Kumar, Oil Gas and Energy Business under One Belt One Road
،ofSocial Sciences,Vol.6 No.4 ،Strategic ",Open Journal
ResearchPublishing,2018,
34.On Iran's status as the "more ardent suitor" and China's role as the "more hesitant party," see Garver, 2013
35.Patricia M. Kim China's Search for Allies Is Beijing Building a Rival Alliance System.2020.p.10 - 11-12.
36.Paul Salem, Iraq's Tangled Foreign Interests and Relations, Carnegie
.Middle East center, December 24, 2013.
37. Pricing Dispute Threatens Iran's Oil Exports to China," Wall Street Journal, January 7, 2012
38. R.K RAMazani ،khumagnts ،islam in irans forien policy ،London ، Combrid University Press ،1983.
39.Rapport de Recherche .Alain Rodier Janvier LA MENACE IRANIENNE Centre.Français.de.Recherche.sur..le.Renseignement.2007p.15-16-17

40.Scott J. Lee, from Beijing to Baghdad; Stability, and Decision Making, in sionIraqi Relations 1985-2012, CURJ, College Undergraduate
41. Research Electronic Journal College of Arts and Science, 2013.
42.Shahram Chubin, Iran's Nuclear Ambitions (Washington, D.C.:Carnegi Endowment International Peace, 2006).
43.Shannon Tizzy, China and Iraq Announce Strategic Partnership, ‹.thediplomat.com December 23, 2015.
44.South China Morning Post, China backs Iran nuclear deal as United States walks away, but could it be a costly decision?, accessed on: 23 April 2020, http://cutt.us/FfGke
45.The Future of Iran's Influence in The Middle East. Firas Elias
Tuathail, Gearoid "The Geopolitics Reader". Rutledge, London, 2003.
46.Yang Fuchang Contemporary China and its Foreign Policy ,World .Affairs Press, 2002
47.Zayhua shin tarikh qasir lilealaqat alsiyniat alswfyitiyat 1917 -1991 al akadimiat- lileulum ahagtimaeia (china) 2016,

Abstract

The study provided a geopolitical analysis of Chinese-Iranian relations and their geopolitical impacts in light of the fact that the level of the relationship between the two countries has reached the limits of partnership and understanding in several areas, whether economic or political, and this is considered an advanced and strong level of consultation and coordination in the field of international relations.

The study was built on an introduction and five chapters. The introduction begins by reviewing the problem of the study and its hypothesis, then the aim of the study, in addition to the objective, spatial and temporal limits, in addition to the methodology and structure of the study and previous studies. The study also begins by extrapolating the most prominent concepts and terminology related to the subject under study by highlighting the concept of geostrategy and other concepts related to the study.

To prove the validity of the hypotheses, the study presented in the first chapter, which was built on three topics, a geopolitical analysis of the historical development in Chinese-Iranian relations during the period (1971 - 2023), to clarify the extent of attraction and repulsion in the relationship between the two countries to reach what it has reached now. Then comes the second chapter to highlight the geostrategic positions that Iran possesses and the extent of the importance of those positions in the Chinese strategy.

In addition, the third chapter came to clarify the most prominent geopolitical variables (internal, regional, and international) that affected the relationship between the two countries, in light of the geostrategic changes that the areas of influence of both countries are going through that lead to rapprochement at times and divergence at other times. The fourth chapter comes to clarify the most

prominent dimensions of the relationship between the two countries, whether these dimensions are political, economic, or military. Finally, the study focused on clarifying the future scenes of the scenario of the relationship between the two countries and the geopolitical effects resulting from each scenario or scene in light of the rapid changes that the international system is going through that are still being interacted and tested.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Of Anbar
College of Education for Humanities
Department of Geography

Chinese-Iranian Geostrategic Relations and their Geopolitical Impacts

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Humanities at University of Anbar in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Ph. D in Geography

By

Thaer Akhadeir Saleh Ali Al-Shaabani

Supervised by

Assist. Prof. Omar Kamel Hassan Al Darraji (Ph. D)

2024 A . D. **1445 A . H**